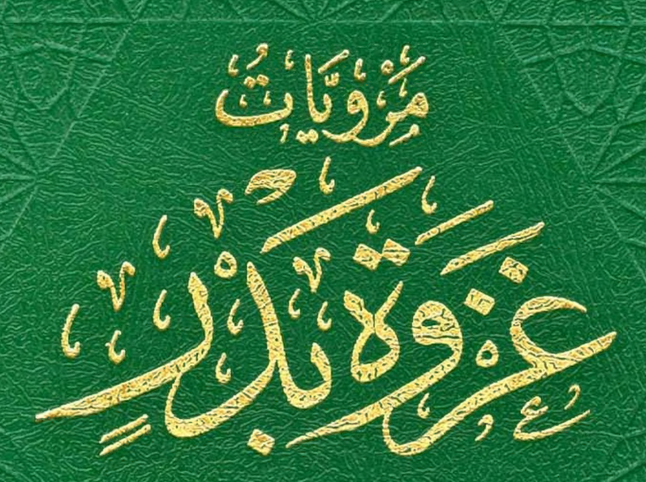


# مرويات غزوة بدر

جمع ودراسة وتحقيق

أحمد محمد العليمي باوزير

مكتبة طيبة




جمع ودراسة وتحقيق
أحمد محمد العليمي باوزير

مكتبة طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعـة الاولى

١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م

**مكتبة طيبة** هاتف : ٢٣٣٠٤ـص.ب : ٢١٨ ـ برقيا : **الكتاب** ـ المدينةالمنورة
المملكة العربية السعودية

إنّي رَأَيتُ أنّهُ لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً
في يومِهِ إلّا قالَ في غَدِهِ: "لو غُيِّرَ
هذا لكانَ أحْسَنَ. ولوْ زِيدَ كذا
لكانَ يُستَحسَنُ. ولَوْ قُدِّمَ هذا لكانَ
أفضَلَ. ولَوْ تُرِكَ هذا لكانَ أجْمَلَ".
وَهذا مِنْ أعْظَمِ العِبَرِ. وهوَ دليل
استيلاءِ النّقصِ على جُمْلَةِ البَشَرِ.

"العماد الأصفهاني"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من شعبة السنة بالدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وقد نوقشت بصالة المحاضرات الكبرى بالجامعة في ٢٢ ـ ٥ ـ ١٣٩٩ هـ .

من اللجنة المكونة من الدكتور السيد محمد السيد الحكيم رئيس شعبة السنة والمشرف على الرسالة ، والدكتور محمد أديب صالح رئيس قسم الحديث في كلية اصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميــة ، والدكتور اكــرم ضياء العمري رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية ، وحازت على تقدير جيد جدا .

# مقـدِّمَة

* الهدف من البحث
* لماذا اخترت هذا الموضوع
* كيفية عملي في التحقيق
* المشاكل التي واجهتها في البحث
* شكر وتقدير

# مُقَـدِّمَة

ان الحمد لله (١) نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله.

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون »(٢).

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيباً » (٣) .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » (٤).

أما بعـــد :

---

(١) ابو داود ١ ــ ٣٣١ ، والحاكم في المستدرك ٢ ــ ١٨٢ ــ ١٨٣ ، البيهقي في السنن ٧ ــ ١٤٦ . انظر رسالة خطبة الحاجة للالباني ، ط المكتب الاسلامي .

(٢) سورة آل عمران ١٠٢ .

(٣) سورة النساء ١ .

(٤) سورة الاحزاب ٧٠ ــ ٧١ .

# فالهدف من البحث أمران :

**الأمر الأول :** عبارة عن جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والأخبار الواردة في موضوع الغزوة مع الإشارة إلى مواضع الآيات وأرقامها من الكتاب العزيز ، ومع معرفة الصحيح والحسن والضعيف من الكتب المحددة للبحث ، وهي :

١ ) الكتب الستة .
٢ ) مسند الإمام أحمد رحمه الله « وفي مسند أحمد اعتمدت المسند بتحقيق أحمد شاكر ، والفتح الرباني للبنا » .
٣ ) مجمع الزوائد للهيثمي — نور الدين علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧.
٤ ) الأحاديث التي ذكرها ابن جرير وابن كثير في تفسير الآيات المتعلقة بالغزوة .
٥ ) كتب السير التي تهتم بالأسانيد وأصحابها ثقات ومقبولون .

**الأمر الثاني :** وضع مقدمة لدراسة السير وبيان طبيعة الجهاد الإسلامي ومشروعية القتال مع ترجمة لبعض رواة السيرة .

# لماذا اخترت هذا الموضوع ؟

لقد كان الحافز على اختيار هذا الموضوع دراسة وتحقيق مرويات غزوة بدر أموراً هي :

١ ) ان الكتابة في السيرة بهذه الطريقة التحقيقية لم يهتم بها كثير من الكاتبين مع أنها تعتبر من أدق الكتابة فيها .

٢ ) القيام بتحقيق مجموعة من النصوص في التاريخ الإسلامي « عهد النبوة » كسب مفيد لقائمة النصوص المحققة من تراثنا الإسلامي .

٣ ) ان في الكتابة في السيرة النبوية وخاصة الغزوات التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم بياناً لموقف الإسلام من خصومه الذين شرع الجهاد للتصدي لهم ، وبيان لمشاهدات واحداث تلك الغزوات وخاصة الغزوة الأولى التي نعيش إلى اليوم تحت ظلال نتائجها .

٤ ) إظهار أول معركة جهادية من تاريخ الجهاد الإسلامي بثوب لم يعهد في أكثر كتب السيرة ، فقد جاء محققاً يطمئن قارئه إلى حقيقة النصوص ودرجتها الحديثية مع صياغة ذلك بأسلوب يفهمه القارىء ويربط بين النصوص .

٥ ) رد الحملة المسعورة التي يشنها المستشرقون وتلامذتهم على الإسلام وتاريخه بنصوص صادقة واضحة مبينة للحق ان شاء الله .

٦ ) ان المسلمين اليوم وهم يعيشون غربة الإسلام في ظل الجاهلية الحديثة يحتاجون إلى بعث إسلامي ومعركة فاصلة تنير الطريق كما أنارت غزوة بدر درب الكفاح الدامي الطويل أمام الدعوة في أول أمرها ، فأردت توضيح بدر في انتظار بدر والله المستعان .

لهذه الأمور اخترت هذا البحث فان أصبت فمن الله وان أخطأت فمني ومن الشيطان ، سائلاً المولى عز وجل ان ينفعني به وان يجعله في ميزان حسناتي وان يكون القصد رضاه ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، والله على ما أقول وكيل.

## كيفية عملي في التدقيق :

وانتهجت في تحقيق المرويات الواردة في الغزوة المنهج التالي :

١ ـ إذا روى الشيخان القصة فلا أعمل شيئاً إذ لا حاجة إلى نقد رجالهم فقد جازوا القنطرة .

وهذا فيما إذا روي في الأصل ، أما إذا رووه في التعاليق أو المتابعات فأبحث عنه .

٢ ـ إذا روى الحديث الشيخان وغيرهما فإنني أكتفي بذكره عندهما أو عند أحدهما ، ولا أبحث فيه إلا إذا كانت هناك زوائد مفيدة ومهمة أو متابعات .

٣ ـ إذا لم يرو الشيخان الحديث فاني أقوم بنقد رجال الاسناد ممن دون الصحابة .

٤ ـ إذا سبق الحديث عن حديث أو رجل فاني لا أبحث عنه بل أحيل إلى الكلام المتقدم وأشير إليه .

٥ ـ أحياناً أقوم بتقطيع الحديث في مواضع الاستشهاد به وأبين ذلك بالأرقام والإحالة إلى الاصل .

## المشاكل التي واجهتها في البحث :

وكل عمل يقوم به الإنسان لا بد أن يجد فيه بعض العقبات ، وتختلف من أمر لآخر نظراً لأهمية الموضوع وسهولته .

والكتابة والتأليف من المواضيع المهمة التي يمارسها العلماء ، وطلاب العلم ليقدموا للناس المنهج والطريق وخاصة فيما يتعلق بالإسلام . وكون موضوعي من مواضيع الدراسات الإسلامية فقد واجهتني بعض المشاكل ولكن احمد الله فقد تم التغلب على الكثير منها لوجودي في مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث كثرة العلماء والدارسين وكثرة المراجع النادرة ، ثم بما وفرته لنا الجامعة الإسلامية مشكورة من وقت وجهد للوصول إلى المستوى الذي نريده لأنفسنا وتريده الجامعة لنا ، فالحمد لله على كل ذلك ، وأكرر شكري للأستاذ المشرف فقد كان لمساعدته وتوجيهه الأثر الطيب على حل كثير من المشكلات ، وإن كان لا بد من ذكر شيء منها فأنا أجملها في ثلاث نقاط :

**الأولى :** ندرة الإهتمام بأسانيد رواة السيرة ورجالها في الكتب القديمة والحديثة إذ كثير من المؤلفين يوردون قصص السيرة بدون أسانيد .

**الثانية :** ان الكتابة في هذا الموضوع بهذه الطريقة وبهذا الأسلوب من أوائل الكتابات فلم يدخل التجربة إلا القليل فلم تكتمل الطريقة وتنضج فهي جديدة وكل جديد لا بد من صعوبات فيه .

**الثالثة :** الحرج الشديد الذي كان يلازمني أثناء الكتابة بالخوف من أن أحكم على رواية أو سند بحكم لا ينطبق عليه فأكون قد نسبت أو نفيت شيئاً قد يكون على خلاف ما ذكرت عنه وخاصة فيما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم .

ومع هذا أسأل الله لي التوفيق فان أصبت فمن الله وان أخطأت فمني ومن الشيطان ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا . . . والله المستعان .

# شكر وتقدير

وبعـــد :

فاعترافاً بالحق لأهله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » [١] وقوله « ان اشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس » [٢] .

فاني أتقدم بالشكر للجامعة الإسلامية التي أتاحت لنا الفرصة بالدراسة في أحضانها بطيبة الطيبة ، واستقدمت لنا العلماء الصالحين من كل مكان ، ووفرت لنا كل ما نحتاجه طيلة دراستنا بها ، فللمسؤلين التحية والدعاء بأن يبارك الله في جهودهم وان يجزي الجميع خير الجزاء «من صنع لكم معروفاً فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له » [٣] .

ثم أتقدم بالشكر والدعاء إلى من أحببته لا على نسب أو مال أو وطن ولكن لله وفي الله طالباً الأجر من الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله

---

(١) المسند ٥ / ٢١٢ ، وسنن ابي داود ٢ / ٥٥٥ ، والترمــذي وقال هذا حديث صحيح ، انظر التحفة ٨٧/٦ .
(٢) المسند ٥ / ٢١٢ والترمذي في سننه وحسنه انظر التحفــة ٦ / ٨٨ ، ورجال احمد ثقات .
(٣) صحيح الجامع الصغير للالبانــي ٥ / ٣٠٨ وهو في الترغيب ٢ / ٢٥ وقال الالباني صحيح .

عز وجل يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » [1] . إلى الرجل الذي أفاض علي من وافر علمه وتوجيهاته الشيء الكثير ، وأثر على خلقه التأثير الكبير ، الرجل المتواضع الزائد الذي عشنا معه السنوات الطوال في المرحلة الجامعية والدراسات العليا فلم نر إلا خيراً ولا نزكي على الله أحداً انه استاذي وشيخي الدكتور السيد محمد الحكيم رئيس شعبة السنة في الدراسات العليا ، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء وبارك الله في أيامه وأطال له العمر في العمل الصالح وجمعنا الله به في الدار الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء آمين .

ثم أتقدم بالشكر إلى كل من وجهني ودلني وأشار علي وأخص بالذكر أستاذي المرحوم الدكتور الشيخ محمد أمين المصري رحمه الله رحمة واسعة وغفر له آمين ، واستاذي الدكتور أكرم ضياء العمري رعاه الله ، وللجميع مني الدعاء الصالح ، والله الموفق . . .

(١) مختصر صحيح مسلم للمنذري ص ٤٧١ حديث برقم ١٧٦٨ .

# تمهيد

* كيف وصلت الينا السيرة مع تراجم لبعض رواة السيرة
* قولة الامام احمد ( ثلاثة ليس لها اصل وتوضيح ذلك )
* الحديث الضعيف وحكم الاخذ به
* رأي الاستاذ الغزالي والرد عليه
* مشروعية القتال في الاسلام ، وطبيعة الجهاد الاسلامي
* الشبه الواردة على الغزوة



# كيف وصلت الينا السيرة ؟

كما اهتم رجال الإسلام بنقل الإسلام إلى الأجيال المتعاقبة حفظاً ورواية ودراية بنقل الثقات عن الثقات إجمالاً وتفصيلاً ، وكانت الميزة التي امتازت بها هذه الأمة على سائر الأمم هي الإهتمام برجال الأسانيد الناقلين للأخبار والأحكام تدقيقاً وتحقيقاً ، حتى أصبح علم الرجال من العلوم التي لا يستغني عنها المسلمون في كل الأزمنة والأوقات لأن بها حفظ الدين من الضياع فكذلك نقل لنا الاثبات عن الاثبات سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورحلوا إلى البلدان المتباعدة يجمعون الأخبار من حامليها ليظهروا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم صافية لا شك فيها ولا ريب ،فبذلوا الجهود وتحملوا المتاعب التي واجهوها فخرجت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم متكاملة متناسقة وألفوا فيها الكتب وتعلمها الأبناء عن الآباء كما كانوا يتعلمون القرآن والحديث . واشتغل كثير من العلماء بتأليف كتب خاصة بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعين اخباره ورحلاته في الجهاد والحركة طيلة حياته صلى الله عليه وسلم ناقلين ذلك بأسانيد عمن رأى وسمع وشارك من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم .

ولئن اختلط بالسيرة بعض الروايات التي لا يصل رجال اسنادها إلى مستوى الثقات الضابطين فان العلماء قد بينوا الكثير من ذلك وحسبهم رحمهم

الله أنهم ذكروا لنا الوقائع بأسانيدها وألفوا كتب الرجال والعلل فلم يبق شيء خفي أمام المحققين من الأولين والمتأخرين .

وأنا في هذه العجالة أرجو من الله أن أكون قد قمت بجهد المقل في تحقيق أسانيد بعض المرويات في السيرة معتمداً على ما قاله علماؤنا عن رجال الاسناد ثم حكمت على الروايات من خلال دراسة الاسناد .

ثم ترجمت لبعض الذين نقلوا السيرة إلينا إما بكتبهم التي ألفوها واما أنهم أكثروا من الرواية في السيرة فكان مدار كثير من مرويات السيرة عليهم متجنباً من تكلم عليه رجال الإسلام من أهل الجرح والتعديل كالواقدي الذي قالوا فيه كذاب أو الكلبي فيما يروى عن ابن عباس ، وإنما ترجمت لأولئك المشهورين المنتشرة آثارهم المقبولين عند أهل الجرح والتعديل ، فلا يلمني لائم في كوني لم أترجم لمثل هؤلاء . ورحم الله الجميع وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

## تراجم بعض رواة السيرة

### عروة بن الزبير :

وأذكر ما قاله ابن حجر إذ هو قد فصل في التراجم تفصيلاً حديثياً ونكتفي به في حالة كون من نريد ذكر ترجمته ثقة ونفصل فيما استدعى التفصيل .

قال في التقريب (١) :

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي أبو عبدالله المدني ثقة

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ١٩ ـ ١٥٧ ، ط مصر .

فقيه مشهور من الثانية مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق (ع).

ثم ذكر في التهذيب [1] جملة من ثناء العلماء عليه وكلامهم عنه فقال:

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال كان ثقة كثير الحديث فقيهاً عالماً ثبتاً مأموناً .

وقال العجلي : مدني تابعي ثقة وكان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن .

وقال ابن شهاب : كان إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة فلما بحرتهما إذا عروة بحر لا ينزف .

وقال يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة ، كان أبي يقول انا كنا أصاغر قوم ثم نحن اليوم كبار وانكم اليوم أصاغر وستكونون كباراً فتعلموا العلم تسودوا به ويحتاجوا إليكم فوالله ما سألني الناس حتى نسيت .

وقال ابن عيينة عن الزهري كان عروة يتألف الناس على حديثه .

وقال هشام عن أبيه لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته .

وقال قبيصة بن ذؤيب: كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة وكانت عائشة أعلم الناس .

وعده أبو الزناد في فقهاء المدينة السبعة مع شيخه سواهم من أهل فقه وفضل.

ولعروة رحمه الله رسالة ذكر فيها كثيراً من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وجهاده وهي من أقدم ما كتب في السيرة ، أرسلها إلى عبد الملك وقد

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠ ، تصوير لبنان .

ذكرت في كثير من كتب السير وأغلب النقول عن عروة من تلك الرسالة وقد ذكرها الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث تفسير الطبري انظر، ١٣ / ٥٣٩ / ط. دار المعارف .

بحديث رقم ١٦٠٨١٣ من التفسير .

وأما أن هناك رسالة مستقلة في هذا فهي مفقودة ولا توجد إلا نقولات مثبتة في بعض الكتب ، انظر تاريخ الطبري ٢ / ٤٢١ . ط. مصر .

**الزهري :**

قال في التقريب [1] :

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، وكنيته أبو بكر — الفقيه الحافظ متفق على جلالته و اتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، ماتسنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين (ع) .

ونذكر بعض ثناء العلماء عليه وشيئاً من سيرته [2] :

قال ابن سعد : قالوا وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعـــاً .

قال أبو الزناد : كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس .

وقال معمر عن صالح بن كيسان : كنت أطلب العلم أنا والزهري فقال تعال نكتب السنن قال: فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تعال

---

(١) ٣١٨ ط دار نشر الكتب باكستان .
(٢) انظر التهذيب ٩ / ٤٤٥ .

نكتب ما جاء عن الصحابة قال فكتب ولم نكتب فانجح وضيعت .

وقال ابن وهب عن الليث : كان ابن شهاب يقول ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته .

وقال النسائي : أحسن أسانيد تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وذكر منها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده .

وقال أبو صالح عن الليث : ما رأيت عالماً أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه لو سمعته يحدث في الترغيب لقلت لا يحسن إلا هذا وإن حدث عن الأنساب لقلت لا يعرف إلا هذا وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعاً جامعاً .

وقال سعيد بن عبد العزيز : سأل هشام بن عبد الملك الزهري أن يملي على بعض ولده فدعا بكاتب فأملى عليه أربعمائة حديث ثم ان هشاماً قال له ان ذلك الكتاب قد ضاع فدعا الكاتب فأملاها عليه ثم قابله هشام بالكتاب الأول فما غادر حرفاً .

هذه القصة وأشباهها تدلنا على قوة حفظه وذكائه فقد بلغ ذروة ذلك بل هو أول من جمع الحديث والأثر تنفيذاً لأمر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز كما أشار إلى ذلك السيوطي في ألفيته وهذا يدل على أنه موسوعة في السيرة وغيرها .

ولا يلزم من عدم وجود كتاب له في السيرة خاصة إلا يكون من روادها فانهم كانوا يعتمدون على الأخذ من أفواه المشائخ لا على النقل من الكتب والصحائف بل كانوا يعيبون ذلك إذا لم يكن معتمداً على نقل ورواية ، ويذكر بعض العلماء ان له رسالة ولكنها مفقودة ، والله أعلم .

## موسى بن عقبة بن أبي عياش :

قال ابن حجر عنه في التقريب [1] :

موسى بن عقبة بن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الأسدي مولى آل الزبير ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه مـات سنة إحدى وأربعين وقيل بعد ذلك (ع) .

ونذكر طرفاً من أقاويل العلماء وثنائهم عليه كما ذكر ذلك في التهذيب[2] :

قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً كثير الحديث وقال في موضع آخر كان ثقة قليل الحديث .

وقال ابراهيم بن المنذرعن معن بن عيسى : كان مالك يقول عليكم بمغازي موسى بن عقبة فانه ثقة .

وفي رواية أخرى عنه عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فانها أصح المغازي .

وفي رواية فانه رجل ثقة طلبها على كبر السن ولم يكثر كما أكثر غيره.

وفي رواية من كان في كتاب موسى قد شهد بدراً فقد شهدها ومن لم يكن فيه فلم يشهدها .

وقال ابراهيم بن المنذر أيضاً عن محمد بن طلحة بن الطويل قال ولم يكن بالمدينة أعلم بالمغازي منه .

قال كان شرحبيل أبو سعد عالماً بالمغازي فاتهموه أنه يدخل فيهم من لم يشهد بدراً وفي من قتل يوم أُحد من لم يكن منهم ، وكان قد احتاج فسقط

---

(١) التقريب ٢ / ٢٨٦ ، ط مصر .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٦٠ ، تصوير لبنان .

عند الناس فسمع بذلك موسى بن عقبة فقال وان الناس قد اجترأوا على هذا فدب على أكبر السن وقيد من شهد بدراً وأحداً ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة وكتب ذلك .

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : كان ابن معين يقول كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب .

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه ثقة . وكذا قال الدوري وغير واحد عن ابن معين . وكذا قال العجلي والنسائي .

وقال المفضل الغلابي عن أبي معين ثقة كانوا يقولون في روايته عن نافع شيء ، قال وسمعت ابن معين يضعفه بعض الشيء . وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين ليس موسى بن عقبة في نافع مثل مالك وعبيد الله بن عمر .

وقال الواقدي كان لابراهيم وموسى ومحمد بن عقبة حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا كلهم فقهاء ومحدثين وكان موسى يفتي .

وقال الاسماعيلي في كتاب العتق يقال لم يسمع موسى بن عقبة عن الزهري شيئاً كذا قال .

وكتاب موسى بن عقبة ليس موجوداً وانما الموجود نقولات عنه موزعة في كتب أهل العلم .

ونكتفي أيضاً بهذا والله أعلم . . .

**محمد بن إسحاق :**

قال ابن حجر رحمه الله [1] محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر ويقال أبو عبدالله المطلبي مولاهم نزيل العراق — إمام

---

(١) تقريب التهذيب ٢ / ١٤٤ ، ط مصر .

المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها — ختام ٤ .

### أقوال العلماء الذين أثنوا عليه [١] :

قال المفضل الغلابي سألت ابن معين عنه فقال : كان ثقة . وكان حسن الحديث ، فقلت أنهم يزعمون أنه رأى ابن المسيب فقال انه لقديم .

وقال علي بن المديني مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة فذكرهم ، ثم قال فصار علم الستة عند اثني عشر فذكر ابن اسحاق فيهم.

وقال ابن عيينة رأيت :الزهري قال لمحمد بن اسحاق أين كنت فقال هل يصل إليك أحد ؟ قال فدعا حاجبه ، وقال لا تحجبه إذا جاء .

وقال ابن المديني سمعت سفيان قال : قال ابن شهاب وسئل عن مغازي فقال : هذا أعلم الناس بها .

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين قال عاصم بن عمر بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما بقي ابن اسحاق .

وقال ابن أبي خيثمة عن هارون بن معروف سمعت أبا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من أحفظ الناس فكان إذا كان عند الرجل خمسة أحاديث أو أكثر استودعها ابن اسحاق . وقال النفيلي عن عبدالله بن فائد : كنا إذا جلسنا إلى ابن اسحاق فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن .

وقال الميموني : ثنا أبو عبدالله بحديث استحسنته عن ابن اسحاق . فقلت له يا أبا عبدالله ما أحسن هذه القصص التي يجيء بها ابن اسحاق ؟ فتبسم إليّ متعجباً . وقال صالح بن أحمد عن علي بن المديني عن ابن عيينة قال : جالست

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٩ — ٤٦ ، مع عدم الالتزام بترتيب ابن حجر .

ابن اسحاق منذ بضع وسبعين وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئاً . وقال عبيد بن يعيش: ثنا يونس بن بكير سمعت شعبة يقول ابن اسحاق أمير المؤمنين لحفظه .

وقال البخاري: قال لي علي بن عبدالله نظرت في كتب ابن اسحاق فما وجدت عليه إلا في حديثين ويمكن أن يكونا صحيحين .

وقال أبو زرعة الدمشقي ابن اسحاق قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً مع مدحة ابن شهاب له .

وقال عباس الدوري عن ابن معين : محمد بن اسحاق ثقة وليس بحجة.

وقال يعقوب بن شيبة : سألت ابن معين عنه فقلت في نفسك من صدقه شيء قال لا هو صدوق .

وقال العجلي : مدني ثقة .

وقال ابن يونس: قدم الاسكندرية سنة ١١٩ هـ وروى عن جماعة من أهل مصر أحاديث لم يروها عنهم غيره فيما علمت .

وقال ابن عيينة : سمعت شعبة يقول محمد بن اسحاق أمير المؤمنين في الحديث . وفي رواية عن شعبة فقيل له لم ؟ قال لحفظه وفي رواية عنه لو سود أحد في الحديث لسود محمد بن اسحاق .

وقال ابن عدي: ولمحمد بن اسحاق حديث كثير قد روى عنه أئمة الناس ، ولو لم يكن من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق إليها، وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطىء غيره وهو لا بأس به .

ولما سئل ابن المبارك قال : انا وجدناه صدوقاً ثلاث مرات .

قال ابن حبان: ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار – إلى أن قال وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج إلى النزول فهذا يدلك على صدقه ، سمعت محمد بن نصر الفراء يقول سمعت يحيى بن يحيى وذكر عنده محمد بن اسحاق فوثقه.وقال أبو يعلى الخليلي : محمد بن اسحاق عالم كبير وإنما لم يخرجه البخاري من أجل روايته المطولات ، وقد استشهد به وأكثر عنه فيما يحكى في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وفي أحواله وفي التواريخ وهو عالم واسع الرواية والعلم ثقة .

وقال الحاكم : وذكر عن البوشنجي أنه قال هو عندنا ثقة ثقة .

وقال ابن البرقي : لم أر أهل الحديث يختلفون في ثقته وحسن حديثه وروايته ، وفي حديثه عن نافع بعض الشيء .

وقال الحاكم : قال محمد بن يحيى هو حسن الحديث عنده غرائب وروى عن الزهري فأحسن الرواية .

وقال البخاري: محمد بن اسحاق ينبغي أن يكون له ألف حديث ينفرد بها.

**أقوال العلماء الذين طعنوا فيه :**

وخلاصة طعن العلماء في ابن اسحاق يتلخص فيما يأتي :

١ – قال مالك ابن اسحاق : دجال من الدجاجلة .

٢ – قال عبدالله بن أحمد ثنا أبو بكر بن جلاد الباهلي سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت هشام بن عروة يقول يحدث ابن اسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر ، والله ان رآها قط .

٣ – قال الزبيري عن الدراوردي وجلد ابن اسحاق – يعني في القدر .
٤ – كذبه سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد .
٥ – كلام الإمام أحمد فيه وعدم الاحتجاج به .

**مناقشة الطعن الموجه إليه :**

أما طعن مالك في ابن اسحاق فانه كما قال البخاري قال : وقال لي ابراهيم ابن المنذر : ثنا عمر بن عثمان ان الزهري كان يتلقف المغازي من ابن اسحاق فيما يحدثه عن عاصم بن عمر بن قتادة والذي يذكر عن مالك لا يكاد يتبين ، وكان اسماعيل بن أبي أويس من اتبع من رأينا لمالك اخرج إليّ كتب ابن اسحاق عن أبيه من المغازي وغيرها فانتخبت منها كثير .

ثم قال : لو صح عن مالك تناوله من ابن اسحاق فلربما تكلم الإنسان فيرمي صاحبه بشيء ولا يتهمه في الأمور كلها .

وقال : ولم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يذكر عن ابراهيم من كلامه في الشعبي ، وكلام الشعبي في عكرمة ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحجة ولم تسقط عنه التهم إلا ببرهان وحجة .

وقد قال يعقوب وسألت ابن المديني كيف حديث ابن اسحاق عندك فقال صحيح . قلت له فكلام مالك فيه ، قال مالك لم يجالسه ولم يعرفه .

وقال ابن حبان في الثقات ، وأما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد الى ما يحب ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث إنما كان ينكر تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر ونحوها .

والذي يظهر من ان السبب في طعن مالك مع ما تقدم ان ابن اسحاق ترجم للإمام مالك وذكر أنه مولى ، ولما ذكر عنده علم مالك قال اعرضوه عليّ

فأنا بيطاره . فغضب مالك لهذا ، ولذا قال علماء الجرح لا يقبل الجرح حتى يبين وخاصة من المتعاصرين لانه قد يحدث بينهم شيء فيجرح بعضهم بعضاً بدون بيان فلا يقبل .

أما إنكار هشام بن عروة روايته ودخوله على امرأته :

فقد قال عبدالله بن أحمد عن أبيه قال : فحدثنا أبي بذلك فقال ، ولم ينكر هشام لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له ، أحسبه قال ولم يعلم .

وقال البخاري ، وقال لي بعض أهل العلم ان الذي يذكر عن هشام بن عروة قال: كيف يدخل ابن اسحاق على امرأتي ، لو صح عن هشام جائز أن تكتب إليه فان أهل المدينة يرون الكتاب جائزاً ، وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب .

وقال ابن المديني : الذي قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها وقال ابن حبان في الثقات : أما قول هشام فليس مما يجرح به الإنسان وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها ، وكذلك ابن اسحاق سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل .

وتعقب الذهبي قول هشام حديث عن امرأتي — إلى آخره — فقال وقوله وهي بنت تسع غلط بين لأنها أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة، وكان أخذ ابن اسحاق عنها وقد جاوزت الخمسين ، وقد روى عنها أيضاً غير محمد بن اسحاق من الغرباء محمد بن سوقة وهو ثقة مرضي وعابد كما في التقريب ١٦٨/٢ .

وأما إتهامهم إياه بالقدر :

فقد قال موسى بن هارون : سمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول ، كان محمد بن اسحاق يرمى بالقدر وكان أبعد الناس منه .

وأما تكذيب سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد فقد قال ابن

حجر بموضعه : فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكاً ، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه ، والظاهر أنه لأمر غير الحديث لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل . وأما كلام الإمام أحمد فيه ، فقد تقدم روايته عنه فيما ذكر الميموني . وقد قال الأثرم عن أحمد انه حسن الحديث . ولكن ذكرفيه أنه طعن فيه بالتدليس وسرقة الحديث وقد قال عبدالله بن أحمد ما رأيت أبي أتقن حديثه قط وكان يتتبعه بالعلو والنزول ، قيل له يحتج به قال لم يكن يحتج به في السنن . والذي يظهر أن هذا رأي للإمام أحمد وإلا فقد أخرج له مسلم كما سيأتي ، وقد ذكر البخاري أنه سمع علياً يقول ان حديث ابن اسحاق ليتبين فيه الصدق يروي مرة حدثني أبو الزناد ومرة ذكر أبو الزنـــاد وهو من أروى الناس عن سالم بن النضر وروى عن رجل عنه ، وهو من أروى الناس عن عمرو بن شعيب وروى عن رجل عن أيوب عنه . وقد تقدم مثل هذا عن ابن حبان .

**الخلاصة :**

وقال ابن حجر رحمه الله [1] :

محمد بن اسحاق بن يسار الإمام في المغازي ، مختلف في الاحتجاج به والجمهور على قبوله في السير ، وقد استفسر من أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قادح ، وأخرج له مسلم في المتابعات وله في البخاري مواضع عديدة معلقة عنه ، وموضع واحد قال فيه . قال ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن اسحاق فذكر حديثاً . اهـ .

وهذه النتيجة تجعل ابن اسحاق في درجة الحسن وهي مقبولة عنـــد أهل الحديث بل هي قسيم الصحيح والله أعلم .

وأما سيرة ابن اسحاق فقد اختصرها ابن هشام في السيرة النبوية ، وطبع جزء يسير من سيرة ابن اسحاق بالمغرب تحقيق محمد حميد الله وهي متناولة

---

(١) هدى الساري ص ٤٥٨ ، ط مصر ، السلفية .

الآن ، وقد أخبرنا الدكتور محمد أديب صالح في أثناء مناقشة هذه الرسالة ان محمد حميدالله وجد نسخة كاملة من السيرة وهو الآن بصدد اخراجها وطبعها .

ومن السيرة نسخة بأسبانيا مصورة بالجامعة الإسلامية والذي يظهر أنها السيرة النبوية لابن هشام بعد أن استعرضتها ووجدت نقولات عن ابن اسحاق وابن هشام فيها .

وأكتفي بهذا القدر في ترجمة ابن اسحاق والله أعلم .

## قولة الامام أحمد ثلاثة ليس لها أصل وتوضيح ذلك

وبعد أن تقدم بحث الحديث الضعيف واتضح الحق في ذلك ، لا بد لنا ونحن نمهد للبحث أن نذكر ونوضح قولة للإمام أحمد رحمه الله « ظن من لا علم له بها أن السيرة ليس لها أصل أو لا تستند إلى سند يدعمها فأقول وبالله التوفيق .

قال الخطيب البغدادي رحمه الله[1] :

أنا أبو سعيد الماليني أنا عبدالله بن عدي الحافظ قال سمعت محمد بن سعيد الحراني يقول سمعت عبد الملك الميموني يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول :

( ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير).والذي نريده من هذا النص أمران :

١ ) في صحة هذه العبارة عن الإمام أحمد رحمه الله .

٢ ) في توجيه هذه العبارةوتوضيحها .

---

(١) كتاب الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ١٤٨/٨ .

**أما الأول :**

فمن خلال دراستنا لسند القصة يتضح لنا فنقول :

١ ) أبو سعيد الماليني :

هو أحمد بن محمد بن أحمد الماليني .

قال الذهبي [١] وكان ثقة متقناً صاحب حديث ومن كبار الصوفية .

٢) عبدالله بن عدي الحافظ :

قال الذهبي[٢] وهو ثقة .

٣ ) محمد بن سعيد الحراني :

قال ابن حجر رحمه الله [٣] شيخ من الحادية عشرة روى عنه النسائي .

٤ ) عبد الملك الميموني :

قال الذهبي [٤] وثقه النسائي وهو حافظ فقيه .

فرواتها عن الإمام أحمد ما عدا الحراني ثقات والحراني شيخ وقد قال في التهذيب عنه [٥] :

« محمد بن سعيد بن حماد بن سعد الانصاري أبو اسحاق الحراني البزار روى عن عتاب بن بشير ومخلد بن يزيد وسكين بن بكير ، روى عنه النسائي فيما ذكره صاحب الكمال » .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٠ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٠ .
(٣) التقريب ٢ / ١٦٤ .
(٤) تذكرة الحفاظ ٣ / ٦٠٣ .
(٥) تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٧ .

قال المزي لم أقف على روايته عنه وأبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي وابو عروبة الحراني ، قال النسائي لا أدري ما هو ، وقال أبوعروبة مات سنة ٤ أو ٥ واربعين ومائتين قال لي أحمد بن سليمان رأينه يجالس أبا قتادة وهو في حد الشيوخ . اهـ.

فروايته لا يحتج بها وإنما تكتب للإعتبار وذلك إشعار ضعف . والله أعلم.

**أما الثاني :**

فقد قال الخطيب [١] رحمه الله .

وهذا الكلام محمول على وجه وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها لسوء أحوال مصنفيها وعدم عدالة ناقليها وزيادات القصاص فيها .

فأما كتب الملاحم فجمعها بهذه الصفة . وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة اتصلت أسانيدها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من وجوه مرضية وطرق واضحة جليلة .

« ثم تكلم عن كتب التفسير » .

ثم قال : وأما المغازي فمن المشتهرين بتصنيفها وصرف العناية إليها محمد ابن اسحاق المطلبي ومحمد بن عمر الواقدي .

وأما ابن اسحاق فقد تقدمت منا الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم ويضمنها كتبه . وروي عنه أيضاً أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي ويسألهم أن يقولوا فيها الاشعار ليلحقها بها .

وأما الواقدي فسوء ثناء المحدثين عليه مستفيض وكلام أئمتهم فيه طويل عريض .

---

(١) الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ٨ / ١٤٨! .

وقال أنا علي بن أبي علي بن عبد العزيز البرذعي أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم أنا يونس بن عبد الاعلى قال: قال لي الشافعي كتب الواقدي كذب. ثم قال : وليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صغره وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره .

والأستاذ مصطفى السباعي [1] وهو يناقش أبارية يتكلم عن توجيه قول أحمد رحمه الله ذاك فيقول :

وأما ما نقله عن الإمام أحمد في أحاديث التفسير . . . فهو يشير إلى ما روي عنه من قوله« ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي » وفي رواية « ثلاث كتب لا أصل لها : المغازي والملاحم والتفسير » .

فالكلام على هذه العبارة من وجوه :

**أولاً :** ان في النفس من صحتها شيئاً ، فان الإمام أحمد نفسه قد ذكر في مسنده أحاديث كثيرة في التفسير . . . فكيف يعقل أن يخرج هذه الأحاديث ويثبتها عن شيوخه في مسنده ، ثم يحكم بأنه لم يصح في التفسير . . . شيء ؟ وأيضاً فمقتضى هذه العبارة أن يكون كل ما روي عن أخبار العرب ومغازي المسلمين مكذوباً من أصله ، ومن يقول بهذا ؟ .

**ثانياً :** إن نفي الصحة لا يستلزم الوضع أو الضعف ، وقد عرف عن الإمام أحمد خاصة نفي الصحة عن أحاديث وهي مقبولة، وقالوا في تأويل ذلك ان هذا اصطلاح خاص به .

قال اللكنوي[2] « كثيراً ما يقولون لا يصح ولا يثبت هذا الحديث ، ويظن منه من لا علم له أنه موضوع أو ضعيف وهو مبني على جهله بمصطلحاتهم وعدم وقوفه على مصرحاتهم » .

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع ٢٤٤ ، ط ٢ المكتب الاسلامي .
(٢) الرفع والتكميل ، ط حلب ٨٦ .

وقال الحافظ[1] ابن حجر في تخريج أحاديث الاذكار المسمى بنتائج الأفكار ، ثبت عن أحمد بن حنبل أنه قال: « لا أعلم في التسمية ، أي التسمية بالوضوء » حديثاً ثابتاً .

قال ابن حجر « لا يلزم من نفي العلم ثبوت العدم ، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت ثبوت الضعف ، لاحتمال أن يراد بالثبوت الصحة فلا ينتفي الحسن . اه .

**ثالثاً :** الإمام أحمد لم يقل أنه لم يصح في التفسير . . . شيء وإنما قال ثلاثة ليس لها أصل ، والظاهر أن مراده نفي كتب خاصة بهذه العلوم الثلاثة بدليل ما جاء في الرواية الثانية مصرحاً به « ثلاثة كتب ».وذكر توجيه الخطيب البغدادي — وقد تقدم .

**رابعاً :** يحتمل أن يكون مراد الإمام أحمد في عبارته المذكورة أن ما صح من التفسير قليل بالنسبة لما لم يصح ، وعلى هذا المعنى حملها كثير من أهل العلم .

وذكر قول ابن تيمية وسيأتي .

وقال الزركشي في البرهان [2] :

للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة :

الاول : النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز الأول لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ، ولهذا قال أحمد ثلاثة كتب لا أصل لها : المغازي والملاحم والتفسير ،قال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب ليس لها أسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير . انتهى المراد .

---

(٢) قلت : وقد رأيته في الكتاب المذكور نتائج الافكار في تخريج احاديث الاذكار ، مخطوطة مصورة بالجامعة الاسلامية المكتبة العامة .

(٢) انظر البرهان ٢ / ١٥٦ ط لبنان . وكذلك الاتقان ٢ / ١٧٨ ، ط مصر .

ثم قال النباعي مختتماً الحديث قال :

وقصارى القول ان الاستشهاد بعبارة الإمام أحمد للتشكيك في أحاديث التفسير . . . كلها غير صحيح ، يبطله ثبوت أحاديث التفسير . . . في أمهات الكتب الصحيحة كالبخاري ومسلم والموطأ والترمذي بل في مسند أحمد نفســه .

أما قول ابن تيمية رحمه الله [1] فهو :

وأما القسم الأول : الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود فيما يحتاج إليه ولله الحمد . فكثيراً ما يوجد في التفسير والحديث والمغازي أمور منقولة عن نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

والنقل الصحيح يدفع ذلك ، بل هذا موجود فيما مستنده النقل ، وفيما قد يعرف بأمور أخرى غير النقل . فالمقصود أن المنقولات التي يحتاج إليها في الدين قد نصب الله الأدلة على بيان ما فيها من صحيح وغيره ، ومعلوم ان المنقول في التفسير أكثره كالمنقول في المغازي والملاحم .

ولهذا قال الإمام أحمد ثلاثة أمور ليس لها اسناد: التفسير والملاحم والمغازي مثل ما يذكره عروة بن الزبير والشعبي ، والزهري ، وموسى بن عقبة ، وابن اسحاق ، ومن بعدهم كيحيى بن سعيد الأموي ، والوليد بن مسلم ، والواقدي ونحوهم في المغازي . اهـ.

قلت :

وخلاصة المسألة ان الرواية عن الإمام أحمد مروية بطريق فيها رجل لم يبلغ درجة الثقات الذين يحكم لحديثهم بالصحة والحسن .

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٤٦ .

هذا إذا طبقنا عليها قواعد علم الحديث والجرح والتعديل فالراوي الثالث وهو محمد بن سعيد الحراني شيخ .

قال السخاوي رحمه الله[1] :

بعد أن تحدث عن مراتب التعديل قال فيها :

« وتلا هذه المرتبة سادسة وهي محله الصدق إلى أن قال — أو شيخ فقط .

ثم قال : ثم ان الحكم في أهل هذه المراتب الاحتجاج بالأربعة الأولى منها . وأما التي بعدها فانه لا يحتج بأحد من أهلها لكون ألفاظها لا تشعر بشريطة الضبط بل يكتب حديثهم ويختبر .

فهذا الحكم الذي ذكره السخاوي في أهل هذه المرتبة يدفعنا إلى عدم الحكم بصحة أو حسن هذه الرواية عن الإمام أحمد فهي عند أهل الحديث تكتب فقط لتعرف درجتها الحديثية ولا يحتج بها . وهي مردودة الظاهر بما ذكر عن صنيع الإمام أحمد نفسه ، وأما توجيهها من بعض العلماء فهو وارد لو صحت . . والله المستعان .

## الحديث الضعيف وحكم الأخذ به :

وقد ناقش العلماء رحمهم الله مسألة اعتماد الحديث الضعيف وهل يحتج به ، ومدار تلك المناقشة فيما إذا ورد الحديث الضعيف في المسائل الشرعية التي تنبني عليها الاحكام الخمسة ، أما غيرها من الأمور التي يرد فيها الحديث فسنرى من خلال البحث في هذه المسألة أنهم لا يتشددون في روايتها كما ورد عن الإمام أحمد .

وقد قصدت من هذا البحث تحقيق المرويات الواردة في هذه الغزوة على

---

(١) فتح المغيث ١ / ٣٣٨ — ٣٤٠ .

قواعد علم الحديث والجرح والتعديل وارتضيت ذلك السبيل لهذا البحث حتى تتميز الروايات السليمة من السقيمة ويطمئن الباحث والقارىء إلى صحة أو حسن النص ان حكمت عليه بذلك وضعفه ان حكمت عليه بذلك ، وهي الميزة التي امتازت بها هذه الدراسة في التاريخ الإسلامي « عهد النبوة » .

وإتماماً للفائدة ذكرت بعض ما ورد عن العلماء في أخذهم بالضعيف وخلافهم في ذلك حتى لا أمنع القارىء من معرفة رأي قد يراه لنفسه ولو اردت التفصيل والإطالة لاحتاج إلى بحث متكامل ولكنها خلاصات يسيرة تبين المراد إن شاء الله .

قال النووي رحمه الله تعالى [١] :

إذا روي الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن بل ما كان ضعفه بضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسناً ، وكذا إذا كان ضعفها لارسال زال بمجيئه من وجه آخر واما الضعف لفسق الراوي فلا يؤثر فيه موافقة غيره . اه.

وقال ابن الصلاح [٢] :

لعل الباحث الفهم يقول :

انا نجد أحاديث محكوماً بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث « الأذنان من الرأس ونحوه » فهلا جعلتم ذلك وامثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عضد بعضاً كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق آنفاً وجواب ذلك :

« أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه بل ذلك يتفاوت

---

(١) تدريب الراوي ١٠٣ ـ ١٠٤ .
(٢) معرفة علوم الحديث ـ تحقيق نور الدين عتر، ٣٠ ، ط العلمية، المدينة.

فمنه ضعف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئاً من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة .

فاذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له . وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الارسال زال بنحو ذلك .

كما في المرسل الذي يرسله امام حافظ إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر .

و من ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهماً بالكذب أو كون الحديث شاذاً .

ثم قال ابن الصلاح رحمه الله :

وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فانه من النفائس العزيزة . والله أعلم . اهـ

وقال الإمام ابن القيم [1] رحمه الله : ـ وذكر كلاماً سابقاً ثم انتقل .
وقال عبدالله بن أحمد أيضاً :

سمعت أبي يقول « الحديث الضعيف أحب إليّ من الرأي » فقال عبدالله : سألت أبي عن الرجل يكون ببلد لا يجد فيه إلا صاحب حديث لا يعرف صحيحه من سقيمه وأصحاب رأي ، فتنزل به النازلة ؟

فقال أبي : يسأل أصحاب الحديث ، ولا يسأل أصحاب الرأي ، ضعيف الحديث أقوى من الرأي .

ثم قال ابن القيم رحمه الله :

---

(١) اعلام الموقعين ١ / ٧٦ ـ ٧٧ ط مصر .

وأصحاب أبي حنيفة رحمه الله مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأي ، وعلى ذلك بنى مذهبه ، كما قدم حديث القهقهة مع ضعفه على القياس والرأي ، وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر في السفر مع ضعفه على القياس والرأي .

وذكر ابن القيم أمثلة كثيرة من ذلك ثم قال :

فتقديم الحديث الضعيف وآثار الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الإمام أحمد .

ثم عقب بقوله :

وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين ، بل ما يسميه المتأخرون حسناً قد يسميه المتقدمون ضعيفاً[1].

ثم انتقل ابن القيم رحمه الله إلى مسألة أخرى فقال [2] :

الأصل الرابع : - « أي من الأصول التي بنى عليها الإمام أحمد رحمه الله مذهبه » الأخذ بالحديث المرسل والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه ، وهو الذي رجحه على القياس .

وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه فالعمل به .

بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من أقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف ، بل إلى صحيح وضعيف ، وللضعيف عنده مراتب .

---

(١) قلت « صاحب الرسالة » اي حسنا لغيره - اما الحسن لذاته فليس هو المقصود لانه داخل في قسم الصحيح والضعيف عندهم قسم من اقسام الحسن وليس هو الحسن مطلقا .

(٢) اعلام الموقعين ١ - ٣١ .

فإذا لم يجد في الباب أثراً يدفعه ولا قول صاحب ولا إجماع على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس .

ثم قال ابن القيم :

وليس أحد من الأئمة إلا وهو موافقه على هذا الأصل من حيث الجملة فان ما منهم أحد إلا وقدم الحديث الضعيف على القياس ، وقد تقدم ما ذكرناه عن أبي حنيفة .

أما الشافعي: فقد قدم خبر تحريم صيد وج[1] مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلاة بمكة وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من البلاد وقدم في أحد قوليه حديث « من قاء أو رعف فليتوضأ وليبن على صلاته » على القياس مع ضعف الخبر وإرساله .

وأما مالك : فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس . ا هـ.

وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية المسألة في الفتاوى مناقشة جيدة جديرة بالنقل والتأمل أحببت نقلها في هذه العجالة فهي توضح كثيراً مما قصدنا توضيحه بهذا الفصل قال رحمه الله [2] :

وأما من قبل الترمذي من العلماء فما عرف عنهم هذا التقسيم الثلاثي لكن يقسمونه إلى صحيح وضعيف .

والضعيف عندهم نوعان – ضعيف ضعفاً لا يمتنع العمل به وهو يشبه الحسن في اصطلاح الترمذي . وضعيف ضعفاً يوجب تركه وهو الواهي.ا هـ.

ثم قال رحمه الله في موضع آخر من الفتاوى [3] :

---

(١) بفتح الواو وتشديد الجيم : موضع بناحية الطائف ، وقيل اسم جامع لحصونها ، وقيل اسم واحد منها .
(٢) مجموع الفتاوى ١٨ / ٢٥ ط الرياض .
(٣) مجموع الفتاوى ١٨ / ٦٥ – ٦٨ ط الرياض .

« قول أحمد بن حنبل » إذا جاء الحلال والحرام شددنا في الأسانيد وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الاسانيد .

وكذلك ما عليه من العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال. ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به ، فان الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي ، ومن أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الاعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله ، كما لو أثبت الايجاب أو التحريم ، ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره بل هو أصل الدين المشروع .

وإنما مرادهم بذلك : أن يكون العمل مما قد ثبت أنه يحبه الله أو مما يكرهه الله بنص أو إجماع كتلاوة القرآن ، والتسبيح ، والدعاء ، والصدقة ، والعتق ، والإحسان إلى الناس ، وكراهة الكذب والخيانة .. ونحو ذلك .

فاذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها وكراهة بعض الاعمال وعقابها ، فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته والعمل به .

بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب أو تخاف ذلك العقاب كرجل يعلم أن التجارة تربح ، لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً ، فهذا ان صدق نفعه وان كذب لم يضره .

ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالاسرائيليات ، والمنامات وكلمات السلف والعلماء ، ووقائع العلماء ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره . ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب والترجية والتخويف .

وقال ابن تيمية أيضاً : وأحمد إنما قال « إذا جاء الترغيب والترهيب

تساهلنا في الاسانيد — ومعناه — أنا نروي في ذلك بالاسانيد وان لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم .

وكذلك قول من قال : يعمل بها في فضائل الاعمال ، إنما العمل بها العمل بما فيها من الاعمال الصالحة ، مثلاً : التلاوة والذكر والاجتناب لما كره فيها من الاعمال السيئة .

والحاصل : أن هذا الباب يروى ويعمل به في الترغيب والترهيب لا في الاستحباب ، ثم اعتقاد موجبه وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الدليل الشرعي .ا هـ.

وقال القاسمي رحمه الله [1]:

« بحث الضعيف إذا تعددت طرقه »

اعلم : أن الضعيف لكذب راويه أو لفسقه ، لا ينجبر بتعدد طرقه المماثلة له لقوة الضعف ، وتقاعد هذا الجابر .

نعم يرتقي بمجموعه عن كونه منكراً ولا أصل له ، وربما كثرت الطرق حتى أوصلته إلى درجة المستور ، والسيء الحفظ ، بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ، ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن .

وقال القاسمي [2]:

قال السخاوي :

وظاهر كلام أبي الحسن بن القطان يرشد إليه فانه قال — هذا القسم لا يحتج به كله ، بل يعمل به في فضائل الاعمال ، ويتوقف عن العمل به في

---

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ١٠٩ .
(٢) قواعد التحديث ١١٣ .

الأحكام إلا إذا كثرت طرقه أو عضده اتصال عمل ، أو موافقة شاهد صحيح أو ظاهر القرآن واستحسنه شيخنا – يعني ابن حجر .

وفي عون الباري نقلاً عن النووي أنه قال :

« الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقي عن الضعف إلى الحسن ، ويصير مقبولاً معمولاً به » .

قال الحافظ السخاوي :

ولا يقتضي ذلك الاحتجاج بالضعيف ، فان الاحتجاج إنما هو بالهيئة المجموعة كالمرسل حيث اعتضد بمرسل آخر ولو ضعيفاً كما قاله الشافعي والجمهور ا ﻫ.

ثم ذكر القاسمي مذاهب العلماء في الأخذ بالحديث الضعيف واعتماد العمل به في الفضائل فقال :

ليعلم أن المذاهب في الضعيف ثلاثة :

١ ) لا يعمل به مطلقاً : لا في الاحكام ولا في الفضائل حكاه ابن سيد الناس في عيون الأثر عن يحيى بن معين ونسبه في فتح المغيث لأبي بكر بن العربي. والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضاً ، يدل عليه شرط البخاري في صحيحه ، وتشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف كما أسلفناه ، وعدم اخراجهما في صحيحهما شيئاً منه .

وهذا مذهب ابن حزم رحمه الله في الملل والنحل قال : ما نقله أهل المشرق والمغرب أو كافة عن كافة أو ثقة عن ثقة حتى يبلغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً يكذب أو غفلة أو مجهول الحال ، فهذا يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الأخذ بشيء منه .ا ﻫ.

٢ ) أنه يعمل به مطلقاً :

قال السيوطي « وعزى ذلك إلى أبي داود وأحمد لأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال » .

قلت : ونسبة العمل به مطلقاً لأحمد فيها نظر لأنه يشترط ألا يخالفه نص من قرآن أو حديث صحيح . . الخ كما أسلفنا عنه في أول البحث فيما نقله ابن القيم . ا هـ.

٣ ) يعمل به في الفضائل بشروطه الآتية .

قال القاسمي — وهذا هو المعتمد عند الأئمة .

قال ابن عبد البر « أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى ما يحتج به » .

وقال الحاكم « سمعت أبا زكريا العنبري يقول : الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً ، ولم يحل حراماً ، ولم يوجب حكماً وكان في ترغيب وترهيب ، أغمض عنه وتسوهل في رواته » .

ولفظ ابن مهدي فيما أخرجه البيهقي في المدخل :

« إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والاحكام شددنا في الاسانيد وانتقدنا في الرجال ، وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب سهلنا في الاسانيد وتسامحنا في الرجال » .

ولفظ أحمد في رواية الميموني عنه « الاحاديث الرقائق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شيء فيه حكم » .

وقال في رواية عباس الدوري عنه .

« ابن اسحاق رجل تكتب عنه هذه الأحاديث — يعني المغازي ونحوها — وإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا — وقبض أصابع يده الأربع. ا هـ.

قلت : أما الشروط التي ذكرها لهذا الرأي الأخير فهي :

قال : ما شرطه المحققون لقبول الضعيف .

قال السيوطي في التدريب [1] ولم يذكر ابن الصلاح والنووي لقبوله سوى هذا الشرط ، كونه في الفضائل ونحوها .

وذكر الحافظ ابن حجر[2] له ثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين ، والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه ، نقل العلائي الاتفاق عليه .

الثاني : أن يندرج تحت أصل معمول به .

الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط .اه.

## رأي الأستاذ الغزالي والرد عليه :

وللأستاذ محمد الغزالي [3] رأي ذكره في أول كتابه القيم « فقه السيرة » في كيفية الاستدلال بالنصوص التي وصلت الينا في السيرة النبوية ، ونورده كاملاً لكي تتضح الفكرة ثم أقوم بايضاح الحق ان شاء الله في ذلك .

يقول الاستاذ الغزالي في أثناء مناقشته للشيخ ناصر الدين الالباني يقول[4] :

« قد يختلف علماء السنة في تصحيح حديث أو تضعيفه ويرى الشيخ ناصر — بعد تمحيص للاسانيد — أن الحديث ضعيف وللرجل من رسوخ قدمه في

---

(١) تدريب الراوي .
(٢) النكت لابن حجر مخطوط مكتبة الجامعة الاسلامية بحث الضعيف .
(٣) الاستاذ محمد الغزالي عالم مجاهد من علماء الازهر الشريف صاحب مؤلفات كثيرة في مواضيع متعددة ، يشغل الآن منصب رئيس قسم الدعوة في جامعة الملك عبد العزيز بمكة واستاذ بقسم الدراسات العليا بها .
(٤) فقه السيرة ١٠ .

السنة ما يعطيه هذا الحق ، وقد يكون الحديث ضعيفاً عند جمهرة المحدثين لكني أنا قد أنظر لمتن الحديث فأجد معناه متفقاً كل الاتفاق مع آية من كتاب الله أو أثر من سنة صحيحة ، فلا أرى حرجاً من روايته ، ولا أخشى ضيراً من كتابته . إذ هو لم يأت بجديد في ميدان الأحكام والفضائل ولم يزد أن يكون شرحاً لما تقرر من قبل في الأصول المتيقنة .

خذ مثلاً أول حديث حكم الاستاذ بتضعيفه « احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، واحبوني بحب الله » .

قد يرى الاستاذ المحدث أن تحسين الترمذي وتصحيح الحاكم لا تعويل عليهما في قبول هذا الحديث وله ذلك . بيد أني لم أجد في المطالبة بحب الله ورسوله ما يحملني على التوقف فيه ، ولذلك أثبته وأنا مطمئن .

وفي الوقت الذي فسحت فيه مكاناً لهذا الأثر — على ما به — صدرت عن إثبات رواية البخاري ومسلم مثلاً للطريقة التي تمت بها غزوة بني المصطلق .

فان رواية الصحيحين تشعر بأن الرسول صلى الله عليه وسلم باغت القوم وهم غارون ، ما عرضت عليهم دعوة الإسلام ولا بدا من جانبهم نكوص ، ولا عرف من أحوالهم ما يقلق ،وقتال يبدؤه المسلمون على هذا النحو مستنكر في منطق الإسلام ، ومستبعد في سيرة رسوله ومن ثم رفضت الاقتناع بأن الحرب قامت وانتهت على هذا النحو .

وسكنت نفسي إلى السياق الذي رواه ابن جرير فهو على ضعفه الذي ذكره الشيخ — ناصر — يتفق مع قواعد الإسلام المتيقنة أنه لا عدوان إلا على الظالمين ، أما الغارون الوادعون فان اجتياحهم لا مساغ له .

وحديث الصحيحين في هذا لا موضع له إلا أن يكون وصفاً لمرحلة ثانية من القتال ، بأن يكون أخذ القوم على غرة جاء بعد ما وقعت الخصومة بينهم وبين المسلمين ، وأمسى كلا الفريقين يبيت للآخر ويستعد للنيل منه . فانتهز

المسلمون فرصة من عدوهم « والحرب خدعة » وأمكنهم الغلب عليهم وهم غارون ، وفي هذه الحالة لا بد من التمهيد لرواية البخاري ، بكلام يشبه ما نقله ابن جرير ووهنه الشيخ ناصر .

ولست بدعاً في تلك الخطة التي اخترتها ... فان أغلب العلماء جرى على مثلها في مواجهة المرويات الضعيفة والصحيحة على سواء. وقرروا أن الحديث الضعيف يعمل به ما دام ملتئماً مع الأصول العامة ، والقواعد الجامعة وهذه الأصول والقواعد مستفادة ، بداهة من الكتاب والسنة .

وعلى ضوء هذا النظر المنصف حكيت استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم للحباب في موقعة بدر ، وان وهن المحدثون سندها لأنها تدور في نطاق الفضائل التي أمر بها الله ورسوله وليس في سوقها ما يحذر قط .

ذاك بالنسبة إلى الاحاديث الضعاف . أما الصحاح فان في تفاوت دلالاتها مجالاً رحباً للترجيح والرد ، كما يعلم الاستاذ المحدث ، وما من إمام فقيه إلا ورد بعض ما صح إيثاراً لما ظهر له أنه أصح .

ومعاذ الله أن نشغب على السنة ؛ فهي الأصل الثاني للاسلام يقيناً .

بيد أني إذا تتبعت السنن فعرفت أنها — في جملتها — تتفق مع القرآن الكريم أنه لا حرب إلا بعد دعوة واعذار وتعريف مشرق لا تبقى معه شائبة غموض فكيف أقبل ما يوهم غير هذا ؟

الله جل شأنه يأمر نبيه في القرآن الكريم :

« قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء ، وإن أدري أقريب ام بعيد ما توعدون » [1] .

بعد هذا الاعلام الذي يستوي في الاحاطة به الداعون وبعد أن سار عليه

(١) الانبياء ١٠٨ — ١٠٩ .

النبي عليه الصلاة والسلام في مغازيه ، وسار الخلفاء في معاركهم على هذا النحو من توضيح الدعوة ، وإتاحة الفرصة للناس كي يقبلوا أو يرفضوا .

بعد هذا لا أرى أن يلزمني أحد بقبول ما رواه الشيخان عن عبدالله بن عون قال :

كتبت إلى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب إليّ ، إنما كان ذلك في أول الإسلام وقد أغار عليه الصلاة والسلام على بني المصطلق فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية .

قال حدثني به عبدالله بن عمرو ، وكان في ذلك الجيش . وكما تجاوزت هذا الحديث تجاوزت عن مثله ان الرسول صلى الله عليه وسلم خطب أصحابه وأعلمهم بالفتن وأصحابها إلى قيام الساعة . فقد صح من كتاب الله وسنة رسوله أنه (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا يعلم الغيوب على هذا النحو المفصل الشامل العجيب .

آثرت هذا المنهج في كتاب السيرة ، فقبلت الأثر الذي يستقيم متنه مع ما صح من قواعد واحكام ، وان وهى سنده . وأعرضت عن أحاديث أخرى توصف بالصحة لأنها — في فهمي لدين الله وسياسة الدعوة — لم تنسجم مع السياق العام .

## التعقيب على ذلك :

وبعد أن نقلت كلام الاستاذ الغزالي كاملاً لكي تتضح للقارىء الكريم فكرة الاستاذ ومنهجه في قبول أو رد الحديث النبوي الشريف أقول ما يلي : ان هذه الفكرة — كما أعتقـــد — لو فكر فيها الاستاذ كثيراً لما أقر بها ولم يجعلها منهجاً له في كتابة السيرة وذلك لما يأتي :

**أولاً** : إذا كان الحديث ضعيفاً موافقاً لأصل من الكتاب والسنة متفق

عليه فلماذا نحاول إيراد الحديث الضعيف ، بل يكتفى بذلك الأصل .

**ثانياً :** كوننا نسند للرسول صلى الله عليه وسلم قولاً أو عملاً أو تقريراً مع أننا لم نتأكد أنه قاله أو فعله أو رآه أو قرره أو حتى تشككنا في ذلك ففيه القول عليه بدون علم ونعوذ بالله أن نفعل ذلك .

**ثالثاً :** ان الله لم يكلفنا إلا بالظاهر ولم يكلفنا بما وراء ذلك .

**رابعاً :** ان السند من ميزات هذه الأمة — كما قال ذلك الأئمة — ففي الأخذ بذاك المنهج الذي ارتضاه الاستاذ — إلغاء لهذه الميزة وقضاء عليها وخاصة علمي المصطلح والجرح والتعديل .

**خامساً :** ان هذا المنهج فيه إتاحة للعقل أن يأخذ ما وافقه ويرد ما لم يوافقه وعقول البشر تختلف في استنتاج الحكم فيكون الحديث عند بعض العلماء موافقاً لأصل من كتاب أو سنة لأنهم يرون ذلك . ويكون عند طائفة أخرى ضعيفاً أو مردوداً لمخالفته لأصل من كتاب أو سنة لأنهم يرون ذلك .

**سادساً :** الإعراض عن رواية اتفق البخاري ومسلم عليها — مع العلم أن أرقى درجات الصحيح التي اتفق عليها العلماء — ما رواه الشيخان في كتابيهما — فيه تجني على تلك الرواية .

**سابعاً :** كون العلماء اختلفوا في غزوة بني المصطلق هل أغار عليهم وهم غارون أو لا ، وكون هناك روايات تؤيد هذا وتعارض هـــذا . لا يجعلنا هذا أن نخط خطة تستهدف نسف قواعد علوم الحديث لهذا السبب مع أن العلماء قد وضحوا مثلاً باب الشاذ والمنكر وهي من عيوب المتن وليست من عيوب الاسناد .

**ثامناً :** ثم بعد ذلك يتبين أن غزوة بني المصطلق كانت بعد بدر وأُحد فقد علم أهل الجزيرة بالاسلام وسمعوا أخباره هذه واحدة . والأخرى كون

بني المصطلق بدأوا بتجمعات مريبة على مياههم استوجب أن يباغتهم الرسول صلى الله عليه وسلم مباغتة وهذا لا عيب فيه ولا ريب طالما أنهم علموا عن الإسلام وبدأوا يجمعون قواهم ، ثم ميلهم القلبي إلى قريش ومودتهم لها بالنصر على المسلمين كل ذلك جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يباغتهم . . والله أعلم .

**تاسعاً :** كون الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر عن الغيب في حديثه الطويل فذلك ثابت سنداً وواقعاً إذ نعلم الآن كمسلمين من خلال دراستنا للسنة مبدأ الإنسان ونهايته حتى يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فكونه ألقاه في يوم واحد متواصل ليس بمستبعد . اه .

**عاشراً :** نحن نعلم أن الاستاذ الغزالي صادق فيما قال انه لا يريد المشاغبة على السنة لما عرفناه فيه من حب للإسلام وتفان في خدمته ولكن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمد صلى الله عليه وسلم .

## مشروعية القتال في الاسلام
## وطبيعة الجهاد الاسلامي :

إن الكلام في هذا الموضوع يحتاج إلى صفحات كثيرة ومجلدات كبيرة لتوضيح أحكامه وبيان سننه وآدابه ، والحديث عن نتائجه ومستلزماته . ولكني في هذه الصفحات أضع بعض النقاط ناقلاً عن بعض العلماء تلخيصات جيدة في هذا الباب ، محاولاً تبيين طبيعة الجهاد الإسلامي حتى يعلم القارىء لهذا البحث طبيعة المعركة التي خاضها المسلمون ضد الكفر ، ولألجم دعاة الاستشراق بأنهم لم يفهموا حقيقة هذا الدين وطبيعته وإلا لما وجهوا إليه أنكى العبارات وأبشع التهم فالحكم على الشيء فرع عن تصوره كما يقول أهل الأصول ، سائلاً المولى التوفيق والسداد . .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى [1] :

أول ما أوحي إليه ( أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ربه تبارك وتعالى أن يقرأ باسم ربه الذي خلق وذلك أول نبوته ، فأمره أن يقرأ في نفسه ولم يأمره إذ ذاك بتبليغ ، ثم أنزل عليه « يا أيها المدثر قم فأنذر » ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين ، ثم أنذر قومه ، ثم أنذر من حوله من العرب ، ثم أنذر العرب قاطبة ، ثم أنذر العالمين ، فأقام بضع عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية ، ويؤمر بالكف والصبر والصفح ، ثم اذن له في الهجرة ، وأذن له في القتال ، ثم أمره أن يقاتل من قاتله ، ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله ، ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله .

ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام :

(١) أهل صلح وهدنة (٢) أهل حرب (٣) أهل ذمة.

فأمر بأن يتم لأهل العهد والصلح عهدهم ، وأن يوفى لهم به ما استقاموا على العهد فان خاف منهم خيانة نبذ إليهم عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعامهم بنقض العهد ، وامر أن يقاتل من نقض عهده . ولما نزلت سورة براءة نزلت ببيان حكم هذه الأقسام كلها :

فأمر أن يقاتل عدوه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية أو يدخلوا في الإسلام ، وأمره فيها بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم ، فجاهد الكفار بالسيف والسنان والمنافقين بالحجة واللسان .

وأمره فيها بالبراءة من عهود الكفار ونبذ عهودهم إليهم — وجعل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام :

(١) قسماً أمره بقتالهم وهم الذين نقضوا عهده ، ولم يستقيموا له ، فحاربهم وظهر عليهم .

---

(١) زاد المعاد ٢ / ٩٠ ط الحلبي مصر ، « فصل في ترتيب سياق هديه مع الكفار والمنافقين من حين بعث الى حين لقى الله عز وجل ».

(٢) وقسماً لهم عهد موقت لم ينقضوه ولم يظاهروا عليه ، فأمره أن يتم لهم عهودهم إلى مدتهم .

(٣) وقسماً لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه ، أو كان لهم عهد مطلق ، فأمر أن يؤجلهم أربعة أشهر ، فاذا انسلخت قاتلهم .

فقتل الناقض لعهده ، وأجل من لا عهد له، أو له عهد مطلق أربعة أشهر . وامره أن يتم للموفي بعهده عهده إلى مدته ، فأسلم هؤلاء كلهم ولم يقيموا على كفرهم إلى مدتهم ، وضرب على أهل الذمة الجزية .

فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول براءة على ثلاثة أقسام :

(١) محاربين له .

(٢) أهل عهد .

(٣) أهل ذمة .

ثم آلت حال أهل العهد والصلح إلى الإسلام فصاروا معه قسمين :

(١) محاربين .

(٢) أهل ذمة – والمحاربون له خائفون منه .

فصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام :

(١) مسلم مؤمن به .

(٢) ومسالم له آمن .

(٣) خائف محارب .

والذي نخرج به من هذا التلخيص الجيد نقاط نشير إليها وقد أشار إليها سيد قطب رحمه الله [١] :

**الأولى :** ان هذا الدين حركة تواجه واقعاً بشرياً ، تواجهه بوسائل

---

(١) في ظلال القرآن ٤ / ١٠٥ السابعة ، لبنان .

مكافئة لوسائله وواقعه، ان الجاهلية الهمجية في الأرض تقوم على اعتقاد وتصور ينتج عنه أنظمه واقعية عملية تسندها قوة مادية ، فالإسلام يواجه الاعتقاد والتصور بالدعوة والبيان لتصحيحه ، ويواجه الأنظمة والسلطات القائمة عليها بالجهاد والقوة حتى يزيلهم من طريق الافراد ليسمعوا أمر الله وحكمه ثم أن الإسلام لا يستخدم القهر المادي لضمائر الافراد وإنما يبين لهم أنه يريد اخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده ، (لا إكراه في الدين).

**الثانية :** ان الإسلام سواء وهو يخاطب العشيرة الاقربين ، أو يخاطب قريشاً أو يخاطب العرب أجمعين ، أو يخاطب العالمين إنما يخاطبهم بقاعدة واحدة ويطالب منهم الانتهـــاء إلى هدف واحد وهو اخلاص العبودية لله والخروج من العبودية للعباد .

« وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون »[1]. .

« قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له »[2].

**الثالثة :** هي ذلك الضبط التشريعي للعلاقات بين المجتمع المسلم وسائر المجتمعات الأخرى – على النحو الملحوظ في ذلك التلخيص الجيد الذي نقلته عن « زاد المعاد » وقيام ذلك الضبط على أساس ان الإسلام لله هو الأصل العالمي الذي على البشرية كلها أن تفيء إليه ، أو أن تسالمه بجملتها فلا تقف لدعوته بأي حائل من نظام سياسي أو قوة مادية ، وان تخلي بينه وبين كل فرد ، يختاره بمطلق إرادته ، ولكن لا يقاومه ولا يحاربه ، فان فعل ذلك أحد كان على الإسلام أن يقاتله حتى يقتله أو حتى يعلن استسلامه .

يقول سيد قطب رحمه الله[3] :

---

(١) الذاريات ٥٦ .
(٢) الانعام ١٦٣ .
(٣) في ظلال القرآن ٣ / ٧٥١ السابعة ، لبنان .

ان من حق الإسلام أن يتحرك ابتداء ، فالإسلام ليس نحلة قوم ، ولا نظام وطن – ولكنه منهج إله ونظام عالم ، ومن حقه أن يتحرك ليحطم الحواجز من الأنظمة والأوضاع التي تغل من حرية الإنسان في الاختيار.

وحسبه أنه لا يهاجم الافراد ليكرههم على اعتناق عقيدته ، إنما يهاجم الانظمة والاوضاع ليحرر الافراد من التأثيرات الفاسدة المفسدة للفطرة المقيدة لحرية الاختيار .

من حق الإسلام أن يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده وعبادة الله وحده لا تتحقق إلا في ظل النظام الإسلامي .

**والإسلام ليس مجرد عقيدة حتى يقنع بابلاغ عقيدته للناس بوسيلة البيان، إنما هو منهج يتمثل في تجمع تنظيمي حركي يزحف لتحرير كل الناس .**

والتجمعات الأخرى لا تمكنه من تنظيم حياة رعاياها وفق منهجه هو ، ومن ثم يتحتم على الإسلام أن يزيل هذه الانظمة بوصفها معوقات للتحرير العام.

وهذا – كما قلنا من قبل – معنى أن يكون الدين كله لله . فلا تكون هناك دينونة ولا طاعة لعبد من العباد لذاته ، كما هو الشأن في سائر الأنظمة التي تقوم على عبودية العباد للعباد . اه بتصرف .

ثم ينتقل رحمه الله في الكلام على بعض المهزومين فيقول :

ان الباحثين الاسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الواقع الحاضر وتحت ضغط الهجوم الاستشراقي الماكر يتحرجون من تقرير تلك الحقيقة، لأن المستشرقين صوروا الاسلام حركة قهر بالسيف للاكراه على العقيدة والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيداً أن هذه ليست هي الحقيقة ، ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الإسلامي بهذه الطريقة ، ومن ثم يقوم المنافحون – المهزومون – عن سمعة الإسلام بنفي هذا الاتهام ، فيلجأون إلى تلمس المبررات الدفاعية ويغفلون عن طبيعة الإسلام ووظيفته ، وحقه في تحرير الإنسان ابتداء .

وقد غشي على أفكار الباحثين العصريين — المهزومين — ذلك التصور الغربي لطبيعة الدين وانه مجرد عقيدة في الضمير ، لا شأن لها بالانظمة الواقعية للحياة ومن ثم يكون الجهاد للدين جهاداً لفرض العقيدة على الضمير .

ولكن الأمر ليس كذلك في الإسلام ، فالإسلام منهج الله للحياة البشرية وهو منهج يقوم على إفراد الله وحده بالألوهية — متمثلة في الحاكمية — وينظم الحياة الواقعية بكل تفصيلاتها اليومية ، فالجهاد له جهاد لتقرير المنهج وإقامة النظام . أما العقيدة فأمرها موكول إلى حرية الاقتناع في ظل النظام العام ، بعد رفع جميع المؤثرات ، ومن ثم يختلف الأمر من أساسه ، وتصبح له صورة جديدة كاملة . ا هـ.

وبعد هذا العرض الجيد عن الجهاد وطبيعته في المنهج الإسلامي نورد بعض الآيات التي تورد بعض مبررات الجهاد في الاسلام ، وتوضح القيم التي يجب على المسلمين أن ينطلقوا لتحقيقها لأنها مبررات التحرير العام للإنسان في الارض بإخراجه من العبادة للعباد إلى عبادة رب العباد .

قال تعالى :

« أُذن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز »[1] .

وقال تعالى :

« فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ، وما لكم لا تقاتلون في

---

(١) الحج ٣٩ — ٤٠ .

سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً » [1] .

وقال تعالى :

« قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وأن يعودوا فقد مضت سنة الأولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير ، وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير » [2] .

وقال تعالى :

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » [3] .

وهناك آيات كثيرة تحث المؤمنين وتشحذهممهم للقتال في سبيل الله والتضحية بالمال والنفس في سبيل نشر الخير وهداية البشرية وتحطيم القوى المادية التي تعترض الدعوة ، وهناك الأمثلة الحية من حياة الأمم والانبياء الذين قاموا بالجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فهي النبراس لكل المؤمنين في كل زمان ومكان .

ففي سورة البقرة وهي من أوائل ما نزل بالمدينة ذكر الله قصة طالوت وامته في الجهاد ليقتدي بها المؤمنون على مدى الحياة ، يقتدون بالفئة القليلة

---

(١) النساء ٧٤ — ٧٦ .
(٢) الانفال ٣٨ — ٤٠ .
(٣) التوبة ٢٩ .

الثابتة بعد الابتلاء والاختبار إذ كان لها النصر وجاءت الآية الكريمة خاتمة لتلك القصة الطويلة والجهاد الشاق . .

« . . . قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين »[1] .

## الشبه الواردة على الغزوة :

ان مدار تلك الشبه على الجهاد — وغزوة بدر على الخصوص — تدور حول استنكارهم على الإسلام كيف ينطلق لتحرير الإنسان من عبودية الناس إلى العبودية لرب الناس مع انها أهم أهدافه ، وأكبر غاياته .

ان الإنسان عبد الله فكل نظام يقف في وجه تحقيق هذه العبودية يحاربه الإسلام ويقضي عليه .

ولذا فسروا خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بدر نوعاً من قطع الطريق وإخافة السبيل ، وهكذا فهموا أو ظنوا[2] .

ومن سوء الحظ أن تلك التهمة وجدت مرتعاً خصباً بين صفوفنا ، إذ انطلق الأذناب والتلاميذ يرددونها في كل مؤلف ومدرسة ومكان .

وفي المقابل انطلق بعض ( الطيبين ) منا يدافعون دفاع المستميت بغير علم ولا فهم وحسبهم انهم استطاعوا الرد ولو كان على حساب القواعد الإسلامية والأحكام التشريعية . وهذه الشبه يطلقها المستشرقون وينقلها التلاميذ مع أنها منافية للمنهج العلمي ، ولا ضير فسواء كان مستشرقاً أو غيره ، فان المنهج العلمي يبقى هو المنهج العلمي ، فالخروج عنه خروج عن العلم الصحيح والتثبت فيه ، وسواء مارسه رجل يصلي في كنيسة أم يصلي في مسجد فالكل يسمى خروجاً .

---

(١) البقرة جزء من الآية ٢٥٠ .

(٢) حياة محمد — لهيكل ص ٢١١ — ٢١٢ .

يقول اميل درمنغم في كتابه الذي ترجمه إلى العربية عادل زعيتر يقول: ( . . . وأخذ الغنائم نتيجة كل حرب وهو مع التجارة وتربية المواشي مهنة العرب القومية ) .

ويقول : ( . . . وأخذت قريش تزحف من خلف العقنقل)[1] فبدوا للمسلمين الذين أرادو أن ينالوا نصراً رخيصاً رابحاً فخرجوا ليدهموا عيراً قليلة الحرس فأصبحوا الآن أمام عدو يفوقهم عَدَدَاً وعُدداً، فوجفت قلوب كثيرين منهم فنفخ النبي في نفوسهم العزم وثبت أقدامهم مبلغاً وعد الله . وهذا إلى أن كل تفكير من المسلمين في الرجوع أصبح بعد الأوان ) .

ثم يقرر ذلك ويقول ( شعر القرشيون بأنهم غلبوا وأخذوا يفرون ، فكانت الهزيمة ، فرموا تروسهم واسلحتهم ودروعهم ليتمكنوا من الهرب بسرعة وليحولوا بذلك دون مطاردة المسلمين لهم ، وذلك لما لهذه العُدد من القيمة الكبيرة في بلاد العرب ولما يهم الغالبين من أمر جمعها »[2] .

ومثل اميل درمنغم كثير لا أريد احصاءهم إذ لا تجد كاتباً من المستشرقين تعرض بالكتابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الإسلام الأول الا وتجد الطعن الصريح والخفي في كتاباتهم . . امثال :

( ويلس ) في آيات الجهاد ــ ٩٩.

( هاملتون جب ) في دراسات في حضارة الإسلام ــ ٥ .

( واشنجتون ارفع ) في حياة محمد ١٤٠ ــ ١٤٢ .

( مجيد قدوري ) و( نجيب أرمنازي ) في الشرع الدولي العام في الإسلام ــ ١١١ .

---

(١) اي الجبل من الرمل .
(٢) حياة محمد ط الحلبي ــ واميل درمنغم فرنسي ، الف الكتاب عام ١٩٢٩م.

( عبد الحميد العبادي ) في الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها ــ ١٠ .

( فيليب حتي ) في تاريخ العرب ــ ١٩٦ .

ان المستشرقين كما يقول الاستاذ السباعي[١] رحمه الله تتسم بحوثهم بالظواهر الآتية :

١ ــ سوء الظن والفهم لكل ما يتصل بالاسلام في اهدافه ومقاصده .

٢ ــ سوء الظن برجال المسلمين وعلمائهم وعظمائهم .

٣ ــ تصوير المجتمع الإسلامي في مختلف العصور ، وخاصة في العصر الأول بمجتمع متفككك تقتل الأنانية رجاله وعظماءه .

٤ ــ تصوير الحضارة الإسلامية تصويراً دون الواقع بكثير ، تهويناً لشأنها واحتقاراً لآثارها .

٥ ــ الجهل بطبيعة المجتمع الإسلامي على حقيقته والحكم عليه من خلال ما يعرفه هؤلاء المستشرقون من أخلاق شعوبهم وعادات بلادهم .

٦ ــ إخضاع النصوص للفكرة ، التي يفرضونها حسب أهوائهم ، والتحكم فيما يرفضونه ويقبلونه من النصوص

٧ ــ تحريفهم للنصوص في كثير من الأحيان تحريفاً مقصوداً واساءتهم فهم العبارات حين لا يجدون مجالاً للتحريف .

٨ ــ تحكمهم في المصادر التي ينقلون منها ، فهم ينقلون مثلاً من كتب الأدب ما يحكمون به في تاريخ الحديث ومن كتب التاريخ ما يحكمون به في تاريخ الفقه . ويصححون ما ينقله الدميري في كتاب « الحيوان »

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي / ١٨٨ ط بيروت .

ويكذبون ما يرويه « مالك في الموطأ » كل ذلك انسياقاً مع الهوى وانحرافاً عن الحق (١) .

فبهذه الروح انطلق المستشرقون يكتبون عن الإسلام وعن نبي الإسلام وعن الصحابة ، فمن أين يأتي الانصاف لنفس فيها بعض ما ذكر فكيف به كله .

ان هذه الشبهة التي أطلقها المستشرقون ويطلقها تلامذتهم مبنية على تلك الروح التي تحدث عنها الاستاذ السباعي رحمه الله . انهم لم يفهموا أموراً كثيرة منها :

طبيعة القتال في الاسلام . فقد ظنوها حرباً من تلك الحروب التي عرفوها في عالمهم المعاصر ، الحروب التي أبادوا فيها شعوباً لكي يحصلوا على خيرات بلادها وليوسعوا نفوذهم على حسابها .

ان الجهاد في الإسلام يختلف اختلافاً كبيراً عن ما عرفوه من الحروب الأخرى .

ان القتال في الاسلام ما جاء إلا لنشر العقيدة ولإنزال تلك الطواغيت التي تقف بين الناس وبين هدى الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم .

وان للمسلمين ما يبرر خوضهم للمعركة هذه وأي معركة فهم منتدبون لمهمة إنسانية كبيرة لا يعود خيرها عليهم وحدهم ، إنما يعود على الجبهة المؤمنة كلها ، بل على العالم أجمع ، وفيها ضمان لحرية العقيدة وحرية العبادة في جميع أقطار الأرض .

وذلك فوق انهم مظلومون أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق كما

---

(١) انظر دراسة في السيرة لعماد الدين خليل ص ١١ ــ ١٢ ــ ١٣ ، ومحاضرات في تاريخ العرب لصالح احمد العلي ١/٢٥٥ـ٢٥٦ وتاريخ العرب في الاسلام لجواد علي ١/٨ـ٩ .

قال تعالى « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله »[1]

خرجوا من أجل هذه الكلمة وهي أصدق كلمة تقال ، وأحق كلمة بأن تقال ، ومن أجلها وحدها كان اخراجهم .

فهو البغي المطلق الذي لا يستند إلى شبهة من ناحية المعتدين وهو التجرد من كل هدف شخصي من ناحية المعتدى عليهم .

إنما هي العقيدة وحدها من أجلها يخرجون ، لا الصراع على عرض من أعراض هذه الأرض ، التي تشتجر فيها الأطماع .

ان القتال لم يشرع في الاسلام ولم يقم به محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهذه الغاية البدوية التي يتوهم المستشرقون أنه شرع من أجلها . انه شرع من أجل أمة تحيا وعقيدة تنتصر وشريعة تطبق .

ثم ان خروج النبي صلى الله عليه وسلم للقاء قافلة قريش كان الغرض منه أيضاً إنزال ضربة اقتصادية كبيرة بقريش فلو وقعت تلك القافلة في أيدي المسلمين لكان فيها ضعف لقريش وقوة للمسلمين .

والحرب الاقتصادية مبدأ من مبادىء الحرب العالمية اليوم .

وإذا كان المهاجمون أصحاب حق أخرجوا من ديارهم كما ذكرت الآية فلماذا خرج الانصار معهم ؟

ان التاريخ لم يسجل ان الانصار قد خرجوا يوماً ما في محاولة للقاء قافلة من القوافل التي تمر بهم على طول سنين عديدة وكثيرة فما الذي أخرجهم هذه المرة . فهل خرجوا للسلب والنهب كما يزعم المستشرقون . فان كان ذلك فلماذا لم يحدث إلا في هذا الوقت ؟ مع العلم أن أهل المدينة لم يكونوا أهل بادية ، أو يعيشون على السلب والنهب ، وإنما كانوا أهل زراعة يحبون

---

(١) الحج ٤٠ .

الاستقرار ولا يمكن أن يخرجوا من ذلك الاستقرار إلا لتحقيق هدف أسمى وغاية نبيلة [١]

ان محمداً لو كان يهدف إلى الحصول على الثروة التي تحملها القافلة وحدها، فإن قريشاً وهي تتفاوض مع محمد في مبدأ دعوته وقبل أن يقضي هذه السنوات الطوال عرضت عليه فيما عرضت المال ووعدته إن تنازل عن دعوته التي جاء بها أن تلبي له رغباته فان كان منها المال جعلته أغنى رجل في قريش، ولكنه رفض ذلك لانه أتى بعقيدة من عند الله متمثلة في شهادة أن لا إله إلا الله.

قال الشوكاني رحمه الله [٢] :

واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن جابر بن عبدالله وذكر قصة مجيء عتبة بن ربيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومفاوضته وفيها : « . . . يا رجل ان كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً » اهـ.

انه ليس المال ولكنها الدعوة التي جاء بها ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور .

« كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد » [٣] .

« وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا » [٤] .

---

(١) حياة محمد ٢١٢ .
(٢) فتح القدير ٤ / ٥٠٤ .
(٣) ابراهيم ١ .
(٤) الشورى ٥٢ .

# البَابُ الأول

## مَاحَدَثَ قَبْلَ المَعْرَكَةِ

وفيه عدة مباحث



## متى كانت الغزوة ؟

ومما لا شك فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وصل إلى المدينة هو وأصحابه بدأ بارسال السرايا وخرج بنفسه ليحقق هدفين :

**الهدف الأول** : تأمين المدينة من القبائل المجاورة لها بعقد المصالحات وإبرام الاتفاقيات ، وفي ذلك تمكن للإسلام وقيام لدولته واستمرار لأحكامه .

**والهدف الثاني** : إخافة قريش ، وبث الرعب فيهم ، حتى لا يأمنوا على نفس ولا مال فتتزعزع هيبتهم ، وتتحطم قوتهم .

وغزوة بدر الكبرى هي إحدى تلك الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، ولا شك أنها كانت الفيصل بين الإسلام والكفر ففيها أعز الله جنده ، وبها رفع الله شأن نبيه ، وحققت الهدفين جميعاً وأصبح للإسلام وأهله بعدها الشأن في أنحاء الجزيرة العربية وخارجها .

فهي من أوائل ما حدث بعد الهجرة وبحثي في تحديد الزمن الذي كانت فيه بدر إنما هو لمزيد من التحقيق الدقيق . وإلا فلا خلاف أنها كانت في السنة الثانية ، والمخالف لذلك لا يعتد بخلافه أو يعتبر خلافه شكلياً .

قال ابن حجر رحمه الله [1] ناقلاً عن البيهقي قال :

---

(١) فتح الباري ٧/٣٩٣ ، ط مصر ، السلفية .

ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ، ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول ، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى، وان غزوة أحد في السنة الثانية ، وان غزوة الخندق كانت في الرابعة، وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لكنه بناء واهٍ مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأُحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد .

وقال رحمه الله أيضاً [1] :

أما انغزوة بدر في الثانية فمتفق عليه بين أهل السيرابناسحاق وموسى ابن عقبة وأبو الاسود وغيرهم، واتفقوا على أنها كانت في رمضان .

قال ابن عساكر : والمحفوظ انها كانت يوم الجمعة .

وروي انها كانت يوم الاثنين وهو شاذ ، ثم الجمهور على انها كانت سابع عشر ، وقيل ثاني عشر ، وجمع بينهما بأن الثاني عشر ابتداء الخروج والسابع عشر يوم الوقعة .

أما الروايات الواردة في ذلك ، قال في المسند[2] :

حدثنا نصر بن باب. . . . [3]

---

(١) تلخيص الحبير جـ ٤ ص ٨٩ ط مصر .
(٢) المسند بتحقيق احمد شاكر رحمه الله ٥٤/٤ حديث رقم ٢٢٣٢ .
(٣) نصر بن باب ابو سهل الخراساني المروزي ، عن داود بن ابي هند وابراهيم الصائغ . وعنه احمد وابن المديني ومحمد بن رافع .
تركه جماعة ، وقال البخاري يرمونه بالكذب ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء وقال ابن حبان لا يحتج به ، وقال احمد بن حنبل ما كان به بأس ، انما انكروا عليه حين حدث عن ابراهيم الصائغ قيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، انظر ميزان الاعتدال ٢٥٠/٤ طمصر .

عن الحجاج[1] عن الحكم[2] عن مقسم[3] عن ابن عباس أنه قال :

« ان أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وكان المهاجرون ستة وسبعين ، وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين يوم الجمعة في شهر رمضان »[4] .

قال الهيثمي رحمه الله [5] :

وعن عامر بن عبدالله البدري [6] قال كانت صبيحة يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان .

وروى الطبري رحمه الله فقال [7] :

---

(١) الحجاج بن ارطاة ـ بفتح الهمزة ـ ابن ثور بن هبيرة النخعي ابو ارطأة الكوفي القاضي احد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس واربعين ( يخ م ٤ ) التقريب ١ / ١٥٢ .

(٢) الحكم هو بن عتيبة ( بالمثناة ثم الموحدة مصغرا ) ابو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه الا انه ربما دلس من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة او بعدها ، وله نيف وستون ( ع ) التقريب ١ / ١٩٢ والتهذيب في ترجمته مقسم ١ / ٢٨٨ .

(٣) مقسم ( بكسر اوله ابن بجرة « بضم الموحدة وسكون الجيم » ويقال نجدة ( بفتح النون وبدال ) . ابو القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة احدى ومائة ، وما له في البخاري سوى حديث واحد ( خ ٤ ) التقريب ٢ / ٢٧٣ والتهذيب ١ / ٢٨٨ .

(٤) قال احمد شاكر رحمه الله : اسناده صحيح وهو في مجمع الزوائد ٩٣/٦ ونسبه ايضا للبزار بمعناه .

قلت : ذكره الهيثمي تحت عنوان باب في اي شهر كانت وقعة بدر وقال رواه احمد والبزار والطبراني كذلك وفيه الحجاج بن ارطأة وهو مدلس .

قلت ايضا : فأنت ترى تصحيح شاكر رحمه الله مع ان في الحديث الحجاج واشد منه ما رايت من الكلام على نصر بن باب ، فلا يثبت لهذا الاسناد صحة بل هو ضعيف لما ذكر . والله أعلم .

(٥) مجمع الزوائد ٩٣/٦ وقال ابن حجر في الاصابة ٢٥٤/٢ رواه الطبراني.

(٦) قال في الاصابة ٢٥٤/٢ صحابي وذكر الحديث عنه .

(٧) تاريخ الطبري ٤١٩/٢ ط مصر .

حدثنا ابن المثنى [1] قال حدثنا محمد بن جعفر [2] قال حدثنا شعبة [3] قال سمعت أبا اسحاق [4] يحدث عن حجير [5] عن الاسود [6] وعلقمة[7] ان عبدالله بن مسعود قال :

التمسوها في سبع عشرة وتلا هذه الآية «يوم التقى الجمعان». يوم بدر ثم قال أو تسع عشرة أو احدى وعشرين .

قلت : يقصد ليلة القدر في قوله التمسوها .

وهذه الروايات المتقدمة ذكرت أنها كانت لسبع عشرة وتأتي روايات أخرى أنها لتسع عشرة وسأتكلم عن أسانيدها ان شاء الله .

---

(١) ابن المثنى هو محمد بن المثنى بن عبيد العنزي ابو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ثقة من العاشرة ( ع ) التقريب ٢٠٤/٢ .

(٣) محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب الا ان فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث او اربع وتسعين ( ع ) التقريب ١٥١/٢ .

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابدا ، من السابعة مات سنة ستين ( ع ) التقريب ١ / ٣٥١ .

(٤) ابو اسحاق : عمرو بن عبد الله الهمداني ، ابو اسحاق السبيعي ( بفتح المهملة وكسر الموحدة ) مكثر ، ثقة عابد ، من الثالثة اختلط بآخره مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك ( ع ) التقريب ٧٣/٢ .

(٥) حجير : قلت : ـ وحجير هذا غير معروف فلعله قد اقحم في الاسناد فلم يذكر في كتب اهل العلم انه من مشائخ ابي اسحاق ولا من تلاميذ الاسود وعلقمة ، انظر الكمال جـ ٦ مخطوطة مصورة بالجامعةالاسلامية.

(٦) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي ابو عمرو او ابو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية مات سنة اربع او خمس وسبعين ( ع ) التقريب ٧٧/١ .

(٧) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية مات بعد الستين وقيل بعد السبعين ( ع ) التقريب ٢ / ٣١ . فهذا الاسناد صحيح ، وقد رواه الطبري في التاريخ ٤١٨/٢ بسند فيه ابن حميد ، وسيأتي ، والله أعلم .

قال الطبري رحمه الله [1] :

حدثنا أبو كريب [2] قال حدثنا عبيد بن [3] محمد المحاربي قال حدثنا ابن أبي الزناد [4] عن أبيه [5] عن خارجة بن زيد [6] عن زيد أنه كان لا يحيي ليلة من شهر رمضان كما يحيي ليلة تسع عشرة وثلاث وعشرين ويصبح وجهه مصفراً من أثر السهر فقيل له فقال : ان الله عزوجل فرق في صبيحتها بين الحق والباطل .

وقال الطبري أيضاً [7]:

حدثنا ابن حميد [8] قال حدثنا هارون[9] بن المغيرة عن عنبسة[10] عن

---

(١) انظر تاريخ الطبري ج ٢ / ٤١٨ ، ط مصر .

(٢) ابو كريب محمد بن العلاء بن كريب الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، من العاشرة مات سنة سبع واربعين ( ع ) التقريب ٢ / ١٩٧ .

(٣) عبيد بن محمد المحاربي مولاهم الكوفي ضعيف من كبار العاشرة ( ع ) التقريب ٥٤٥/١ .

(٤) عبد الرحمن بن ابي الزناد مولي قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولى خراج المدينة فحمد مات سنةاربع وسبعين وله اربع وسبعون سنة ( خت م ٤ ) التقريب ١ / ٤٧٩.

(٥) عبد الله بن ذكوان القرشي ابو عبد الرحمن المدني المعروف بابي الزناد ثقة فقيــه من الخامسة مات سنة ثلاثين وقيل بعدها ( ع ) التقريب ٤١٣/١ .

(٦) خارجة بن زيد بن ثابت الانصار ابو زيد المدني ، ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل بعدها ( ع ) التقريب ١ / ٢١٠ .
فهذا الاسناد ضعيف لوجود عبيد بن محمد المحاربي والله أعلم .

(٧) الطبري في التاريخ ٤١٨/٢ ــ ٤١٩ ط مصر .

(٨) محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة مات سنة ثلاثين ومائتين ( د ت ق ) التقريب ٢ / ١٥٦ .

(٩) هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي ( بفتح الموحدة والجيم ) ابو حمزة المروزي ثقة من التاسعة ( د ت ) التقريب ٣١٣/٢ ، التهذيب ١٢/١١ .

(١٠) عنبسة بن سعيد بن الضريس (بضادمعجمةمصغرا) الاسدي ابو بكر الكوفي قاضي الري ، ثقة من الثامنة ( ت خت س ) التقريب ٢ / ٨٨ .

أبي اسحاق [1] عن عبد الرحمن [2] بن الاسود عن أبيه [3] عن ابن مسعود قال التمسوا ليلة القدر في تسع عشرة ليلة من رمضان فإنها ليلة بدر .

وروى الطبري أيضاً روايتين عن عبدالله بن مسعود تفيد ما أفادته الروايتان السابقتان إلا أن فيهما محمد بن عمر وقد قال ابن حجر رحمه الله :

محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون (ق) ا هـ.[4]

وروى الحاكم رحمه الله [5] فقال :

حدثنا أبو اسحاق [6] بن ابراهيم بن محمد بن يحيى وأبو الحسين [7] ابن يعقوب الحافظ قالا : ثنا محمد بن اسحاق[8] الثقفي ثنا قتيبة [9] بن سعيد...

---

(١) ابو اسحاق ـ تقدم ص ٦٥ وهو ثقة .

(٢) عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي ثقة من الثالثة مات سنة تسع وتسعين ( ع ) التقريب ١ / ٤٧٣ .

(٣) الاسود بن يزيد تقدم ص ٦٥ وهو ثقة .
فهذا الاسناد ضعيف لوجود ابن حميد فيه . والله أعلم .

(٤) انظر التقريب ٢ / ١٩٤ .

(٥) المستدرك ٣/٢٠ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد وافقه الذهبي . اما الحاكم قال الذهبي : هو امام المحدثين محمد بن عبداللهبن محمد بن حمدويه النيسابوري، المعروف بابن‌البيع، صاحب التصانيف ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مائة في ربيع الاول وذكر كثيرا من شيوخه وتلامذته وحكى توثيقه عن جماعة ، وذكر كثيرا من ثناء العلماء عليه ، توفي في صفر سنة خمس واربع مائة . انظر تذكرة الحفاظ ٣/١٣٩ وما بعدها .

(٦) ابراهيم بن محمد بن يحيى سختويه بن عبد الله ابو اسحاق المزكي النيسابوري ثقة ثبت مكثر مواصل للحج ، تاريخ بغداد ٦ / ١٦٨ .

(٧) ابو الحسين بن يعقوب الحافظ له في المستدرك احدى وعشرين رواية لم اجده .

(٨) محمد بن اسحاق الثقفي تقدمت له ترجمة وافية . اهـ .

(٩) قتيبة بن سعيد : الشيخ الحافظ محدث خراسان ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي البغلاني، ولد سنة تسع واربعين ومائة ، وسمع من =

ثنا جرير[1] عن الأعمش [2] عن ابراهيم [3] عن الاسود [4] عن عبدالله رضي الله عنه في ليلة القدر قال :

تحروها لاحدى عشرة يبقين صبيحتها يوم بدر .

وذكره بإسناد آخر قال:

حدثنا أبو اسحاق [5] وأبو الحسين [6] (قالا ) ثنا محمد بن قتيبة [7]

---

= مالك والليث وابن لهيعة وشريك وطبقتهم، وعنه الجماعة سوى ابن ماجه .
قال ابن سيار : وكان ثبتا صاحب سنة ، كتب الحديث عن ثلاث طبقات . وقال ابن معين : ثقة .
وقال النسائي ثقة مأمون . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٤٦/٢ . وتاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ ، وشذرات الذهب ٩٤/٢ واللباب في الانساب ١٣٤/١ ،

(١) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط ( بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ) . الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين وله احدى وسبعون ( ع ) التقريب ١٢٧/١ والتهذيب ٧٥/٢ و٣٥٨/٨ .

(٢) سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي ابو محمد الكوفي الاعمش ثقةحافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع واربعين او ثمان وكان مولده اول احدى وستين ( ع ) التقريب ١ / ٣٣٣ ، والتهذيب ٢٣٢/٤ .

(٣) ابراهيم بن يزيد النخعي ثقة الا انه يرسل كثيرا ( ع ) التقريب ٤٦/١ .

(٤) تقدم ص ٦٥ ، وهو ثقة .

(٥) تقدم ص ٦٨ ، وهو ثقة .

(٦) تقدم ص ٦٨ .

(٧) محمد بن قتيبة ـ الحافظ الثقة ابو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني محدث فلسطين ، سمع صفوان بن صالح المؤذن وابراهيم ابن هشام الغساني وهشام بن عمار ويزيد بن عبدالله بن موهب الرملي وغيرهم ، حدث عنه ابن عدي وابو علي النيسابوري وخلق سواهم . احسبه توفي سنة عشر وثلاث مائة . انظر تذكرة الحفاظ ٧٦٥/٢ .

ثنا أبو عوانة[1] عن أبي اسحاق [2] عن الاسود [3] عن عبدالله . . الحديث .

**وجه تسمية الغزوة بدراً :**

وسميت الغزوة باسم المكان الذي وقعت فيه المعركة .

وبدر. . . . . :

قال في معجم البلدان [4] :

« ماء مشهور بين مكة والمدينة اسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار – وهو ساحل البحر – ليلة » .

ويقال أنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر من كنانة وقيل انه رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه .

وقال الزبير بن بكار :

قريش بن الحارث بن يخلد – ويقال مخلد – بن النضر بن كنانة به سميت

---

(١) وضاح ( بتشديد المعجمة ثم مهملة ) ابن عبدالله اليشكري « بالمعجمة » الواسطي البزاز ابو عوانة مشهور بكنيته ثقة ، ثبت من السابعة مات سنة خمس او ست وسبعين ، ( ع ) التقريب ٢ / ٣٣١ ، ٤٥٧ .

(٢) تقدم ص ٦٥ وهو ثقة .

(٣) تقدم ص ٦٥ وهو ثقة .

فهذا الاسناد رواه الحاكم عن شيخيه المزكي وابن يعقوب وحيث ان شيخه ابا الحسين بن يعقوب لم اجده في كتب الرجال ، فان عدم العلم به لا يضر في السند فالاسناد صحيح ، اذ يكتفي بالاول وهو ثقة . والله أعلم .

وخلاصة ذلك انها كانت في سبع عشرة او تسع عشرة وكما جمع ابن حجر بقوله في اول البحث : ـ وجمع بينهما بان الثاني عشر ابتـــداء الخروج والسابع عشر يوم الوقعة . فاقول والتاسع عشر انتهاء الغزوة وخاصة اذا علم انه بقي ثلاثة ايام ببدر ولم يسحب المشركين الى القليب الا في اليوم الثاني .

مع اني لم اجد من يقول بانها وقعت يوم الثاني عشر. والعلم عند الله .

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٣٥٧ ط بيروت .

قريش فغلب عليها لأنه كان دليلها ، وصاحب ميرتها فكانوا يقولون جاءت عير قريش ، وخرجت عير قريش .

قال : وابنه بدر بن قريش ، به سميت بدر التي كانت بها الموقعة المباركة ، لانه كان احتفرها ، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الاسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة ، وبين بدر والمدينة سبعة برد .

أما في اللسان فقال[1] :

وبدر ماء بعينه . . .

قال الجوهري : يذكر ويؤنث .

قال الشعبي : بدر بئر كانت لرجل يدعى بدراً ومنه يوم بدر ، وبدر اسم رجل .

قال ابن حجر رحمه الله [2] :

هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها.

ويقال بدر بن الحارث .

قلت : وهذا موافق لما ذكر في معجم البلدان .

قال ابن حجر أيضاً :

ويقال : بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها .

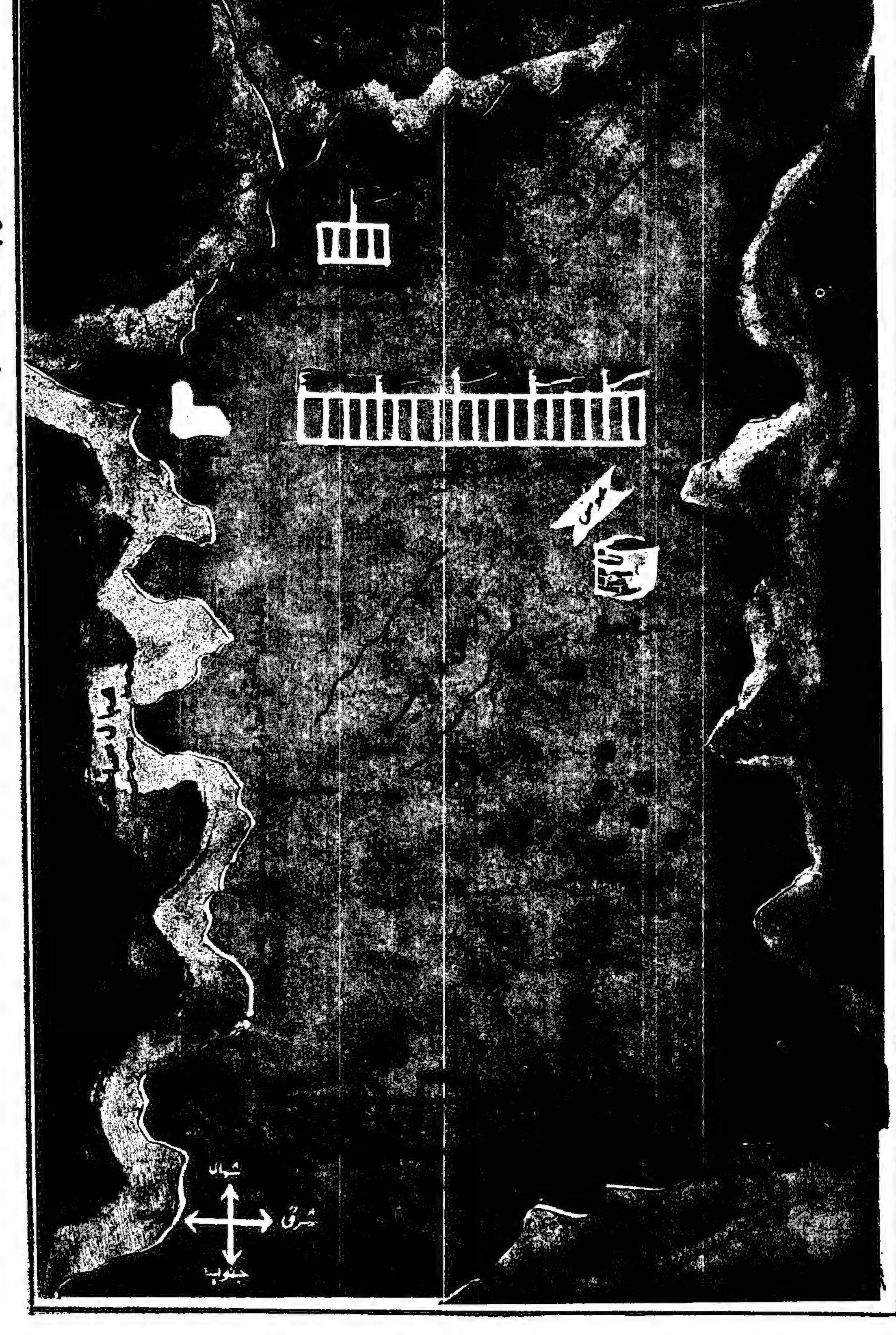
---

(١) لسان العرب ٥ / ١١٤ ، ط الدار المصرية ـ تراثنا ـ .
(٢) فتح الباري ٧ / ٢٨٥ ، ط السلفية .

خارطة تبين موقع بدر من المدينة ومكة (١)



(١) منقولة من كتاب غزوة بدر ص ١٤٧ مع بعض التعديل .




خارطة تقريبية لميدان معركة بدر (١)

(١) منقولة من كتاب غزوة بدر لباشميل ص ١٢٨ وهي من وضع الزعيم الركن محمود شيت خطاب مع بعض التعديل .

قلت : والقول الأخير موافق لما نقله الزرقاني [1] في شرح المواهب عن سيرة مغلطاي .

قال الاستاذ باشميل [2] :

تقع بدر جنوب غرب المدينة ، والمسافة بينها وبين المدينة – بطرق القوافل القديمة التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم حوالي ١٦٠ ميلاً .

وتقع شمال مكة ، والمسافة بينهما – بطرق القوافل التي سلكها المشركون حوالي ٢٥٠ ميلاً .

أما المسافة اليوم بين المدينة وبدر بطرق السيارات فهي ١٥٣ كم .

وبين مكة وبدر بهذه الطريق هي ٣٤٣ كم .

أما المسافة بين بدر وساحل البحر الأحمر الواقع غربيها فهي حوالي ٣٠ كم .

قلت : وأما بطريق السيارات فحوالي ( ١٠٠ ) كم .

وهذا الذي ذكرته إنما القصد منه أن أبين وأوضح المكان الذي كانت فيه الغزوة ، مع بيان وجه تسمية المكان ببدر .

والخلاف في ذلك مما لا طائل تحته وإلا فالاسماء لا تعلل ولا خلاف أن الغزوة كانت بهذا الوادي المسمى بذلك الاسم ، فلا داعي لاكثر مما ذكرت والخرائط التالية تحدد مكان بدر وميدان المعركة .

---

(١) شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١ / ٤٠٦ ، ط مصر .
(٢) غزوة بدر ، ١٧ ، ط بيروت .

# التحركات العسكرية قبل غزوة بدر

انه بمجرد الاستقرار الذي حصل للمسلمين بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة ، وقيام الجماعة المؤمنة في المجتمع المدني الجديد ، كان لا بد أن يتنبه المسلمون وقيادتهم إلى الوضع حولهم وما ينتظرهم من جهة أعدائهم أعداء الدعوة . وكان لا بد أن تنطلق الدعوة الاسلامية إلى غايتها التي أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم بها وتحمل هو وأصحابه في سبيلها المشاق الكثيرة .

ان موقف قريش في مكة من أول الامور التي يجب أن تعالجها قيادة المدينة ، لأن أهل مكة لن يرضوا بأن يقوم للإسلام كيان ، ولو كان في المدينة ، لأن ذلك يهدد كيانهم ، ويقوض بنيانهم ، فهم يعلمون أن قيام الاسلام معناه انتهاء الجاهلية وعادات الآباء والأجداد ، فلا بد من الوقوف في وجهه .

وقد بذلت مكة وأهلها المحاولات لعدم وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، واتخذت مواقف عدائية لضرب الحركة الاسلامية .

وقد فطن الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون لهذا فبدأوا جهاداً شاقاً طويلاً مع قريش ومع الأعداء الآخرين .

ومن ذلك ما كان من حركات قبل معركة بدر وبعدها . والحركات قبل بدر هي كالتالي :

(١) غزوة بواط . (٢) غزوة الأبواء . (٣) غزوة العشيرة.
(٤) غزوة بدر الأولى . (٥) سرية عبدالله بن جحش .

**غزوة الابواء وبواط والعشيرة :**

قال البخاري رحمه الله تعالى [١] :

« كتاب المغازي » .

قال ابن اسحاق : « أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة » .

حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي اسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له : كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال: تسع عشرة .

قال: كم غزوت أنت معه ؟ قال: سبع عشرة .

قلت : فأيهم كانت أول ؟

قال العشير: أو العسيرة ، فذكرت لقتادة فقال العشيرة .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى [٢] :

والابواء ( بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد) قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .

قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء ، وهي على القلب . وإلا لقيل الاوباء .

---

(١) و(٢) فتح الباري ٧ / ٢٧٩ ، ط السلفية ، مصر .
ورواه الامام مسلم ، انظر شرح النووي على مسلم ١٢ / ١٩٥ .

ثم قال والذي وقع في مغازي ابن اسحاق ما صورته :

غزوة ودان ( بتشديد المهملة ) قال : وهي أول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة يريد قريشاً ، فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة وادعه رئيسهم مجدي بن عمرو (النمري) ورجع بغير قتال،قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة .

وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحاق اختلاف لأن الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة أميال أو ثمانية ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة ( وهو بالابواء أو بودان ) [1] .

ووقع في مغازي الأموي حدثني أبي عن ابن اسحاق قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازياً حتى انتهى إلى ودان وهي الابواء .

وقال موسى بن عقبة : أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم — يعني بنفسه — الابواء .

وفي الطبراني [2] من طريق كثير [3] بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه [4] عن جده قال: أول غزاة غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء.
وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن اسماعيل [5] وهو ابن ابي اويس عن كثير بن عبدالله مقتصراً عليه .

---

(١) قلت : وحديث الصعب بن جثامه هذا هو المعروف وفيه ما معناه انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم صيدا وهو محرم ورده . واخذ منه تحريم الصيد على المحرم .
(٢) ذكره في مجمع الزوائد ٦ / ٦٨ . اهـ .
(٣) كثير هذا هو كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني المدنـي ، ضعيف من السابعة ، منهم من نسبه الى الكذب ( د. ت ق ) التقريب ٢/١٣٢ .
(٤) عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني ، مقبول ، من الثالثة ، ( ع خ د ت ق ل ) التقريب ١ / ٤٣٧ .
(٥) اسماعيل بن عبدالله بن اويس صدوق اخطأ في احاديث من حفظه من العاشرة ( خ م د ت ق ) التقريب ٣٤ ، ط باكستان .

وكثير ضعيف عند الأكثر لكن البخاري [١] مشاه وتبعه الترمذي .

ثم قال ابن حجر أيضاً بموضعه :

وذكر أبو الاسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الابواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلاً فلقوا جمعاً من قريش فتراموا بالنبل ، فرمى سعد ابن أبي وقاص بسهم ،وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله .

وعند الأموي : يقال ان حمزة بن عبد المطلب أول من عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام راية — وكذا جزم به موسى بن عقبة عن الزهري وأبو معشر قالوا وكان حامل رايته أبو مرثد حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الأولى ، وكانوا ثلاثين رجلاً ليعترضوا عير قريش فلقوا أبا جهل في جمع كثير فحجز بينهم مجدي [٢] .

قلت : قال ابن كثير في البداية [٣] عن ابن اسحاق قال :

وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين ، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معاً فشبه ذلك على الناس . ا هـ.

قلت : وقد أورد ابن اسحاق فيما نقل عن مغازيه شعراً لحمزة يدل على أن حمزة هو أول من عقدت له الراية ولكن ابن هشام ينكر ذلك الشعر ولهذا تركت ايراد الشعر المذكور ولم أذكر إلا نادراً بعض الاشعار في الغزوة .

---

(١) قوله لكن البخاري مشاه — ليس في الصحيح وانما في كتبه الاخرى اما الصحيح فليس فيه من امثال كثير هذا حتى لا يحصل لبس، والله اعلم.

(٢) اشار الهيثمي في مجمع الزوائد الى هذه السرية ٦ / ٦٧ .

(٣) البداية ٣ / ٢٤٥ .

قال ابن حجر رحمه الله [1] : وهو ما نقله ابن كثير في البداية [2] عن ابن اسحاق : **واما بواط** ( بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة ) جبل من جبال جهينة بقرب ينبع .

قال ابن اسحاق : ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشاً أيضاً حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحداً ، ورضوى ( بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور ) جبل مشهور عظيم بينبع .

وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، وفي نسخة السائب بن مظعون ، وعليه جرى السهيلي ، وقيل سعد بن معاذ وفي البداية أنه كان صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب ، وكان لواؤه مع سعد بن أبي وقاص وكان مقصده أن يعترض عيراً لقريش وكان فيها أمية بن خلف ومائة رجل والفان وخمسمائة بعير .

**واما العشيرة** [3] التي ذكرت في حديث الترجمة الذي نقلته عن البخاري فكما قال ابن حجر في الفتح ٢٨٠/٧ . لم يختلف أهل المغازي أنها ( بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء ) وقال في البداية [4] :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد .

وقال ابن اسحاق : فنزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادى الاولى وليال من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

---

(١) الفتح ٧ / ٢٨٠ .
(٢) البداية ٣ / ٢٤٦ .
(٣) قال النووي رحمه الله ١٢ / ١٩٥ ، في جميع نسخ صحيح مسلم العسير او العشيرة ( العين مضمومة والاول بالسين المهملة والثاني بالمعجمة ) وقال القاضي في المشارق هي ذات العشيرة ( بضم العين وفتح الشين المعجمة ) وهي من ارض مدحج . اهـ .
(٤) البداية ٣ / ٢٤٦ .

ثم قال ابن كثير رحمه الله : وهذا الحديث - يقصد الحديث الذي ذكرته في أول البحث برواية البخاري - ظاهر في أن أول الغزوات العشيرة ، ويقال بالسين وبهما مع حذف التاء وبهما مع المد . اللهم الا أن يكون المراد أول غزاة شهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن أرقم العشيرة وحينئذ لا ينفي أن يكون قبلها غيرها لم يشهدها زيد بن أرقم .

وبهذا يحصل الجمع بين ما ذكره محمد بن اسحاق وبين هذا الحديث - والله أعلم .

قال ابن اسحاق [١] : ويومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ما قال فحدثني يزيد بن محمد[٢] بن خثيم عن محمد بن كعب [٣] القرظي حدثني أبو زيد [٤] محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال : كنت أنا وعلي ابن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهراً فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم بني ضمرة فوادعهم - وذكر الحديث .

وقال ابن كثير - وهذا حديث غريب من هذا الوجه - انتهى .

---

(١) البداية ٣ / ٢٤٧ .

(٢) يزيد بن محمد بن خثيم - بمعجمة ومثلثة مصغرا ، مقبول من السادسة ( ص ) التقريب ٢/٣٧٠ .

(٣) محمد بن كعب القرظي هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد ابو حمزة القرظي المدني وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة اربعين ، على الصحيح ووهم من قال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري : ان اباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة مات محمد سنة عشرين ، وقيل قبل ذلك ( ع ) التقريب ٢/٢٠٣ .

(٤) محمد بن خثيم - مصغرا - ابو يزيد - المحاربي مقبول من الثانية ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ( ر ) التقريب ٢ /١٥٨ . وهذا الاسناد ضعيف وقصة العشيرة ثابتة في الصحيح كما مر .

# بدر الأولى

وأطلق عليها هذا الاسم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اتجه إلى قريب من بدر كما سيأتي .

قال ابن اسحاق [1] :

ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من العشيرة إلا ليالي قلائل لا تبلغ العشرة حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عايه وسلم في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر ، وهي غزوة بدر الأولى ، وفاته كرز فلم يدركه [2] اهـ.

---

(١) انظر البداية لابن كثير ٣ / ٢٤٧ .
(٢) وذكرها في فتح الباري ٧ / ٢٨٠ .

# سرية عبدالله بن جحش رضي الله عنه الى نخلة

ان ارسال هذا البعث إلى نخلة، يمثل قوة للمسلمين يجب أن تفكر فيها مكة قبل أن تقدم على أي عمل .

ويمثل نية لا بد من حسابها عند أعضاء دار الندوة بمكة ، فهي تمثل عمقاً بالنسبة لمكة، فمحمد لم يكتف بتهديدهم بتعريض قوافل قريش المتجهة إلى الشام شمالاً ، بل قام بتهديد القوافل المتجهة إلى اليمن جنوباً ، في منطقة لا يمكن أن يتصورها متصور في تلك الظروف .

ان مكة وأهلها متجهة بكل حواسها تراقب جهة الشمال ، وما يأتي به الركبان من أخبار محمد وتحركاته، فإذا بها تفاجأ بالضربة من الجنوب، ضربة لم يكن في حسبانها أن تقع ولم تتصور أن يصل إليها المسلمون .

فكان لهذا العمل الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم ونفذه أصحابه في العمق واستطاعوا أن يخفوا حركة هذه القوة أثر كبير في معركة بدر وقيام المشركين باستعراض لعضلاتهم وقواتهم .

وأما متى كانت سرية عبدالله بن جحش فذلك سيرد في أثناء البحث ما يبين ذلك ويوضحه فأقول وبالله التوفيق .

قال تعالى :

« يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة

وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم »[1].

قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جحش ابن رئاب الاسدي في رجب مقفلة من بدر الأولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد وهم :

أبو حذيفة بن عتبة ، وعكاشة بن محصن بن حرثان حليف بني أسد بن خزيمة ، وعتبة بن غزوان حليف بني نوفل ، وسعد بن أبي وقاص وعامر ابن ربيعة الوائلي حليف بني عدي، وواقد بن عبدالله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة ابن يربوع التميمي حليف بني عدي أيضاً ، وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف بني عدي أيضاً ، وسهل بن بيضاء الفهري فهؤلاء سبعة ثامنهم اميرهم عبدالله بن جحش رضي الله عنهم .

وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فاذا فيه إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة [2] بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم .

فلما نظر في الكتاب قال سمعاً وطاعة وأخبر أصحابه بما في الكتاب وقال لقد نهاني أن استكره أحداً منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، أما أنا فماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم أحد وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران [3] ، أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يتعقبانه فتخلفا في طلبه ، ومضى عبدالله بن

---

(١) البقرة ٢١٨ .
(٢) نخلة : موقع بين مكة والطائف .
(٣) بحران : معدن بالحجاز من ناحية الفرع .

جحش وبقية أصحابه حتى نزل نخلة ، فمرت عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبدالله بن المغيرة المخزومي وأخوه نوفل والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة .

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم فأشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم.

وتشاور الصحابة فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبدالله والحكم ابن كيسان وأفلت من القوم نوفل بن عبدالله فأعجزهم وأقبل عبدالله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا .

وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة ، إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان .

وقالت يهود : تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبدالله ، عمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبدالله وقدت الحرب ، فجعل الله ذلك عليهم لا لهم .

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم « يسألونك عن الشهر الحرام » الآيات .

قال ابن اسحاق :

فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين .

وبعثت قريش في فداء عثمان والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا – يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما ، فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم .

فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الحكم فأسلم وحسن إسلامه ومات في يوم بئر معونة شهيداً ، وأما عثمان فلحق بمكة فمات بها كافراً [1] .

---

(١) وقد اخرج هذه القصة الطبراني كما قال ابن حجر في الاصابة ٢/٢٧٨.
قال : وروى الطبراني من طريق ابي السواد عن جندب بن عبد الله البجلي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش على سرية ... وذكر الحديث .
قلت : وابو السوار قال في التقريب ٢/٤٣٢ ثقة من الثانية ( خ م س ) وجندب له صحبة . أنظر الاصابة ١/٢٥٠ .
فبهذا يتصل الارسال الذي في رواية ابن اسحاق عن عروة ، وكذا اخرجها الطبري ٢/٤١٠ وما بعدها في التاريخ وذكر الروايات السابقة.
وقال في مجمع الزوائد ٦/٦٦–٦٧ تحت عنوان باب في اول امير كان في الاسلام . قال رواهما – اي قصة سرية سعد وقصة عبد الله بن جحش – الطبراني باسناد واحد وهو اسناد حسن .
وقال ابن كثير رحمه الله في البداية ٣/٢٥١ بعد ان ذكر رواية ابن اسحاق للسرية . قال :
قد روينا شواهد مسنده لما ذكره ابن اسحاق فمن ذلك وذكر سندا رواه الحافظ ابو محمد بن ابي حاتم وينتهي الى ابي السوار عن جندب وقد تقدم قبل قليل .
فهذه القصة ثابتة من حيث السند ومن حيث الاتصال فلا مطعن فيها ولا كلام . والله أعلم .

## أسباب معركة بدر الكبرى :

ومعركة بدر كأي معركة في التاريخ الإسلامي لا بد لها من أسباب ومقدمات إذ لا يمكن أن تقوم حرب وعداء بين معسكرين الا لأسباب وقضايا ينافح ويدافع عنها كل طرف فتكون المعركة فاصلاً في تلك القضايا والاسباب.

فأسباب معركة بدر الكبرى نجملها فيما يأتي :

**أولاً :** وجود حق وباطل يتمثل في معسكرين ، حق أتى به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه يدعوهم إليه وترك ما عداه ، وباطل تتمسك به قريش من عادات الآباء وتقاليدهم .

فلا بد من الصراع الطويل لإحقاق الحق وإزهاق الباطل .

**ثانياً :** كون الانصار آووا الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في المدينة وبذلوا المال والنفس في المدافعة عنهم .

**ثالثاً :** وجود الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم قوة في مكان تمرّ عليه قوافل قريش إلى الشام ففي ذلك خطر يهدد تجارتهم وحياتهم .

**رابعاً :** إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم سراياه وخروجه بنفسه وخاصة تلك التي أرسلها إلى نخلة بين مكة والطائف هيجت قريش كثيراً ضده .

**خامساً :** استيلاء أهل مكة على ممتلكات المسلمين وأموالهم فكان لا بد للمسلمين أن يستعيدوا ما يقدرون عليه منها ، وفي ذلك إضعاف للمشركين اقتصادياً .

وان من أهم الاسباب وجود معسكرين كل منهما يمثل مبدأ يتناقض تمام التناقض مع الآخر ، فلا بد من الاصطدام بينهما كما بينت في السبب الأول.

ولكون المبدأ الحق هو الذي لا بد أن ينتصر ، دخل المسلمون في صراع

طويل وشاق مع معسكر الكفر لإحقاق الحق ولإعلاء كلمة الله ، شأنهم في ذلك شأن أصحاب الرسالات عندما يقف أهل الباطل في وجوههم .

« ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ، تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين » (١) .

انها الطريق واحدة لا تتغير لا بد من الصراع ، الصراع الدامي الطويل حتى يظهر الحق ويدحض الباطل وأهله .

ان محمداً وأصحابه سلكوا هذا الطريق بداية ببدر ونهاية بتبوك واستمراراً ببني قريظة وخيبر وظل الصحاب بهذا الدين يسيرون وفي وجه الباطل يقفون لأن الهدف أن تكون كلمة الله هي العليا ، فقد قال تعالى :

« وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » (٢) .

وقال عليه السلام « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله »(٣)

ولأن الأنصار قد آووا محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفتحوا صدورهم لهم وبلادهم أزعجوا قريشاً بهذا التصرف لأن في ذلك تمكيناً للخطر الذي ظنت قريش أنه يهددها ويزيل عاداتها وسلطانها ، ورأت أنه لا بد من الوقوف في وجه هذا التجمع الجديد بأي وسيلة ولذا حنقت أول ما حنقت على الانصار .

---

(١) البقرة ٢٥٠ ـ ٢٥٢ .
(٢) البقرة ١٩٠ .
(٣) اخرجه البخاري انظر فتح الباري ط الحلبي ١ / ٢٢٢ و ٦ / ٢٧ـ٢٨ و ٥٧ ـ ١٣ / ٤٤١ ومسلم ٣ / ١٥١٢ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

قال البخاري رحمه الله [1] :

« حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ أنه :

« كان صديقاً لأمية بن خلف ، وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد، وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمراً ، فنزل على أمية بمكة » .

فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت ، فخرج به قريباً من نصف النهار ، فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك ؟ فقال: هذا سعد، فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد أويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم ،وتعينونهم ، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالماً .

**فقال له سعد ـ ورفع صوته عليه ـ اما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة .اه .**

وقد كان هذا الذي هدد به سعد هو الذي حدث فيما بعد ، وتحقق خوف المشركين ووقعت قريش فيما كانت تخشى وستأتي رواية عن جبير بن مطعم تبين الهلع الذي أصابهم .

ان المدينة وأهلها قد ظلوا على غاية من التيقظ والتربص متربصين بكل حركة من حركات قريش التجارية والعسكرية وإليك قصة إرسال ببسيسة عيناً على إحدى القوافل .

---

(١) فتح الباري ٢٨٢/٧ ط مصر ، السلفية .

قال الإمام مسلم رحمه الله [1] :

« عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة [2] عيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا أدري ما استثنى بعض نسائه قال فحدثه الحديث..

قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

« ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا »، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال لا إلا من كان ظهره حاضراً . ا هـ.

وقال الهيثمي رحمه الله [3] :

باب سرية حمزة رضي الله عنه .

عن جبير بن مطعم قال قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة « يا معشر قريش ان محمداً قد نزل يثرب ، وأرسل طلائعه ، وإنما يريد أن يصيب منكم شيئاً ، فاحذروا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه ، فانه كالأسد

---

(١) مختصر المنذري على مسلم ص ٣١. حديث ١١٥٧ وفي مسلم ٦ / ٤٤ ، وانظر السنن لابي داود ٢ / ٣٧ ط مصر تعليقات احمد سعد علي .

(٢) بسيسة قال في شرح المواهب ١/٤٠٨ :
بسبس ( بموحدتين مفتوحتين ومهملتين اولاهما ساكنة ) ووقع لجميع رواة مسلم وبعض رواة ابي داود بسيسة ( بضم الموحدة وفتح المهملة واسكان التحتية وفتح السين وتاء التأنيث ) .
قال ابن حجر في الاصابة ١ / ١٥١ والصواب الاول . اهـ .

(٣) مجمع الزوائد ٦/٦٧ وقال رواه الطبراني وجادة من طريق احمد بن صالح المصري قال وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وقال الهيثمي ورجاله ثقات .
قلت : والوجادة هي : أن يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها ( اي الاحاديث ) عنه بسماع ولا اجازة . انظر تدريب الراوي ٢ / ٦١ . اهـ .
وقد رأيت الحديث في المعجم الكبير للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني المتوفى ٣٦٠ هـ ــ ط بغداد انظر جـ ٢ /١٢٦ .

الضاري انه حنق عليكم ، لقيتموه نفى القردان على الناسم[1] ، والله ان له لسجرة ما رأيته قط ولا أحداً من أصحابه إلا رأيت معهم الشياطين ، وانكم قد عرفتم عداوة ابني قيلة فهو عدو استعان بعدو» .

فقال له المطعم بن عدي : يا أبا الحكم والله ما رأيت أحداً أصدق لساناً ، ولا أصدق موعداً من أخيكم الذي طردتم ، فاذا فعلتم الذي فعلتم فكونوا اكف الناس عنه .

فقال أبو سفيان بن الحرث : كونوا أشد ما كنتم عليه فان ابني قيلة أن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة .

وقال الطبري رحمه الله [2] :

حدثنا علي بن نصر[3] وعبد الوارث بن عبد الصمد[4] قالا حدثنا عبد الصمد [5] بن عبد الوارث قال حدثنا ابان العطار[6] قال حدثنا هشام [7] بن عروة عن عروة [8] :

---

(١) قلت : ـ وهذه العبارة مغلوطة وقد صححها مخرج كتاب الطبراني بقوله « لقيتموه نفي القردان على المناسم » وهو خطأ ايضا وصحيحه ( نفيتموه نفي القردان على المناسم ) ونفى القردان من على المناسم معروف عند اهل الابل ، اذا أرادوا اخراج القردان من مناسم الابل يقولون ذلك فكأنه اراد انكم نفيتم محمدا واصحابه كما تنفون القردان من على المناسم اه انظر المعجم بموضعه والله اعلم .

(٢) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣ / ٣٩٨ ـ ٣٩٩ .

(٣) على بن نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة خمسين ومائتين ( م د ت س ) انظر التقريب ٢/٤٥ .

(٤) عبد الوارث بن عبد الصمد ابو عبدة صدوق انظر التقريب ١/٥٢٧ .

(٥) عبد الصمد بن عبد الوارث صدوق ثبت في شعبة . التقريب ١ / ٥٠٧ .

(٦) ابان بن يزيد العطار ابو يزيد ثقة له افراد ( خ م د ت س ) انظر التقريب ١ / ٣١ .

(٧) هشام بن عروة ثقة فقيه ربما دلس ، انظر التقريب ٢/٣١٩ .

(٨) عروة تقدم الكلام عليه مفصلا .

فهذا الاسناد حسن وهو مرسل . والله اعلم .

أن أبا سفيان أقبل ومعه من ركبان قريش مقبلون من الشام فسلكوا طريق الساحل ، فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه وحدثهم بما معهم من الأموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب معه لا يرونها إلا غنيمة لهم لا يظنون أن يكون كبير قتال إذا رأوهم وهي التي أنزل الله فيها « وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم » .

**بث العيون وتلقي الأخبار :**

لقد كان في امكان الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة ما يريد عن طريق الوحي ، ولكن الله تعالى جعله يسلك الطريق المعهود بين الناس وهو التجسس على العدو ولمعرفة الاخبار حتى يكون قدوة لغيره .

وكل جيش لا بد أن يتحرك بناء على خطة ، هذه الخطة مبنية على معلومات وافية متكاملة عن العدو وإلا اعتبر هذا التحرك فاشلاً ، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك طريقاً من الطرق التي بواسطتها يصل إلى أخبار العدو إلا سلكه .

انه يرسل العيون ، ويخرج بنفسه ، ويستنبط من استجواب الغلام المأسور أشياء كثيرة ومهمة ، إذ عرف عدد الجيش ومقدار قوته واستعداده ثم قيادته التي تقوده إلى المعركة ثم مكانه وموقعه وهذه معلومات في غاية الخطورة والحصول عليها بعيد المنال إذ هي الناحية العسكرية المهمة في كل جيش ، وهي مطلب أي جيش يريد مواجهة جيش آخر .

انه بعد أن استكمل جميع المعلومات اللازمة لخوض المعركة الفاصلة تقدم معتمداً على الله ، متوكلاً عليه فنصره وأعزه .

روى الإمام مسلم [1]– عن أنس بن مالك رضي الله عنه – قال « بعث

---

(١) مختصر المنذري ٧٠/٢ ، ط المكتب الاسلامي .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة عيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان ، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه — قال فحدثه الحديث . والحديث هو خبر عير أبي سفيان وسيأتي الكلام في فصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا الفصل .

وقال الهيثمي [1] : في حديث طويل عن أبي أيوب وفيه :

« . . . فلما وعد الله إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير ، طابت أنفسنا ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ينظر ما قبل القوم فقال رأيت سواداً ولا أدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم هم » .

وقال ابن سعد رحمه الله [2] :

أخبرنا سليمان بن حرب[3] أخبرنا حماد بن زيد [4] عن أيوب [5] عن عكرمة [6] أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عدي بن أبي الزغباء وبسبس ابن عمرو طليعة يوم بدر فأتيا الماء فسألا عن أبي سفيان فأخبرا بمكانه فرجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : يا رسول الله نزل بماء كذا يوم

---

(١) مجمع الزوائد ٧٣/٦ وقال الهيثمي رواه الطبراني واسناده حسن .
(٢) الطبقات ٢٤/٢ لابن سعد ، ط مصر .
(٣) سليمان بن حرب الازدي الواشحي بمعجمة ثم مهملة البصري القاضي بمكة ثقة امام حافظ من التاسعة مات سنة ٢٤ وله ثمانون سنة ( ع ) التقريب ٣٢٢/١ .
(٤) حماد بن زيد بن درهم ثقة ثبت فاضل من كبار الثامنة ( ع ) التقريب ١٩٧/١ .
(٥) ايوب بن ابي تميمة روي عن عكرمة وعنه الحماد ان كما في التهذيب ٣٩٧/١ . وقال في التقريب ٨٩/١ ثقة ثبت حجة .
(٦) عكرمة ان كان بن خالد فهو ثقة وان كان مولى ابن عباس فهو ثقةثبت. وما دام كل منهما ثقة فلا يضر عدم التعيين لواحد منهم انظر التقريب ٢٩/٢ . وهذا الاسناد صحيح الا انه مرسل .

كذا ، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا ، وينزل هو مـــاء كذا يوم كذا ، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا حتى نلتقي نحن وهو على الماء .

فهذه الروايات السابقة توضح ارسال النبي صلى الله عليه وسلم العيون لمعرفة أخبار ومواقع العدو ، ثم وهو القائد الأعلى لجيشه يستفيد من خبرة عيونه الذين أرسلهم المبنية على استكشافهم لحركة العدو ، وذلك دليل على حسن اختياره صلى الله عليه وسلم للرجال الذين يؤدون المهمات المناسبة لهم.

وكما قلت سابقاً لم يكتف بطريق واحد من طرق الاستكشاف بل سلك سبلاً كثيرة .

يروي أهل السيرة قصة في خروجه كما سأذكره مع العلم أن القصة فيها كلام من جهة السند ، وإنما ذكرتها لأوضح ذلك الكلام الذي في سندها فهو هدف من أهداف البحث .

قال ابن اسحاق [1] :

كما حدثني محمد بن يحيى [2] بن حبان — في قصة ركوب النبي صلى الله عليه وسلم هو ورجل من أصحابه قال : حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم .

فقال الشيخ : لا أخبركما حتى تخبراني ممن انتما ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك .

فقال : أوذاك بذاك ؟ قال : نعم .

---

(١) البداية ٢٦٤/٣ وقد رايته في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن اسحاق — فيلم بمكتبة الجامعة الاسلامية .

(٢) محمد بن يحيى بن حبان ، ثقة ، فقه من الرابعة ، مات سنة احدى وعشرين وهو ابن اربع وسبعين سنة (ع) التقريب ٢١٦/٢ .
فالرواية منقطعة لان محمد بن حبان من الطبقة الرابعة فلم يدرك زمن القصة ولا بد انه نقله من غيره ولكنه لم يبين فحصل الانقطاع .

قال الشيخ: فانه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن من ماء ـ ثم انصرف عنه وقال يقول الشيخ : ما من ماء أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال لهذا الشيخ سفيان الضمري .

وتأتي الروايات موضحة سبيلاً آخر من سبل جمع المعلومات عن العدو إنه طريق الاستنباط من استجواب بعض الأسرى الذين وقعوا في أيدي المسلمين.
روى مسلم في حديث طويل وفيه [1] :

« . . . . . فانطلقوا حتى نزلوا بدراً ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود [2] لبني الحجاج ، فأخذوه[3] فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول مالي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف . فاذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان .

فاذا تركوه فسألوه فقال ما لي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس ، فاذا قال هذا أيضاً ضربوه .

---

(١) النووي على مسلم ١٢/١٢٤ .
(٢) ورد في رواية احمد ٢/١٩٢ تحقيق شاكر انه مولى لعقبة بن ابي معيط .
(٣) ورد في رواية ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة ان الذين اخذوا الغلام علي والزبير وسعد ونفر من الصحابة ـ انظر البداية ٣/٢٦٥ ـ والرواية مرسلة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فلما رأى ذلك انصرف قال والذي نفسي بيده لتضربنه إذا صدقكم وتتركنه إذا كذبكم .

وفي رواية الإمام أحمد رحمه الله[1] لهذا الحديث تتمة وهي :

« . . . . فقال له – أي النبي صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ فقال : هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبره كم هي فأبى ، ثم أن النبي صلى الله عايه وسلم سأله كم ينحرون من الجزر ؟ فقال عشراً كل يوم ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها .

ثم أن الرسول صلى الله عليه وسلم استنبط من استجواب الغلام أمرين

الأول : عدد قريش .

الثاني : قيادة الجيش وأن فيها اشراف قريش جميعاً .

ولذا قال « هذه مكة ألقت إليكم بأفلاذ كبدها » [2] .

بهذه الروايات السابقة جمع الرسول صلى الله عليه وسلم المعلومات عن جيش عدوه فانطلق إلى المعركة ثابت الجنان استكمل ما استطاع من قوة وما استطاع من خطط عسكرية لمواجهة قريش معتمداً على الله متوكلاً عليه وكفى بالله حسيباً وكفى بالله وكيلاً .

---

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ٢–١٩٣–٩٤٨ وقال احمد شاكر اسناده صحيح ، وقال الهيثمي ٧٦/٦ ورجال احمد رجال الصحيح غير حارثة ابن مضرب وهو ثقة .
قال في التقريب ١٤٥/١ – ثقة من الثانية .

(٢) البداية والنهاية ٢٦٥/٣ من رواية ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وهو مرسل .

روى الإمام أحمد [1] : قال :

حدثنا محمد بن جعفر [2] حدثنا سعيد [3] عن قتادة [4] عن زرارة [5] ابن أبي أوفى عن سعد [6] بن هشام عن عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر » .

---

(١) المسند ١٥٠/٦ وقال ابن كثير في البداية ٢٦١/٣ وهذا على شرط الشيخين .
(٢) تقدم ص ٦٤ وهو ثقة .
(٣) سعيد بن ابي عروبة ثقة حافظ لكنه كثير التدليس واختلط وكان من اثبت الناس في قتادة (ع) التقريب ٣٠٢/١ .
(٤) قتادة بن دعامة السدوسي ابو الخطاب البصري ثقة ثبت وهو راس الطبقة الرابعة مات سنة مائة وبضع عشرة (ع) التقريب ١٢٣/٢ .
(٥) زرارة بن ابي أوفي ثقة عابد من الثالثة ـ التقريب ٢٥٩/١ .
(٦) سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني ، ثقة من الثالثة (ع) التقريب ٢٨٩/١ .

قلت : وقد فهم بعض كتاب السيرة فهما ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الاجراس من اعناق الابل سببه انه يريد اخفاء حركة الجيش في توجهه للاقاة العير وهذا استنتاج ممكن ولا يعارض ذلك ان الجرس ممنوع في الاسلام دائما وقد ورد حديث يحذر منه فقد ذكر ابن حجر في المطالب العالية ٤٣٩/٢ حديث رقم ٢١٨٣ ـ حوط بن عبد العزى ان رفقة اقبلت من مضر لها جرس فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطعوه فمن ثم كره الجرس فقال ان الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس ، وقال البويصري رواته ثقات . فقد يكون أصل منعه لاخفاء حركة الجيش ثم استمر المنع دائما للتذكير بهذه الحكمة ، كما في الرمل والاضطباع في الحج . اهـ.

# خروج النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة القافلة

ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم لقطع الطريق ، ونهب الأموال كما ظن المستشرقون وتلامذتهم عندما كتبوا في السيرة .

وقد ذكرنا في المقدمة فصلاً يبين مزاعمهم ويفندها ويظهر أن الجهل بطبيعة هذا الدين ، وطبيعة الجهاد في الاسلام وسوء الظن بالاسلام والمسلمين هو الذي حدا بهم إلى تلك الكتابة .

وفي هذا الفصل تبيين قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من المدينة لملاقاة عير قريش ، ولإنزال ضربة عسكرية واقتصادية بمعسكر قريش ، وفي ذلك قوة للمسلمين مادياً ومعنوياً .

قال تعالى :

« كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . وإذ يعدكم الله أحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين » [١] .

وقال الطبري في التفسير [٢] .

---

(١) الانفال ٥ـ٦ .
(٢) تفسير الطبري ٤٠٣/١٣ تحقيق احمد شاكر .

حدثنا بشر [1] بن معاذ قال حدثنا يزيد [2] قال حدثنا سعيد [3] عن قتادة [4] قوله « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » ـ الآية .

قال : ـ الطائفتان إحداهما : أبو سفيان بن حرب إذا قبل بالعير من الشام .

والأخرى : أبو جهل معه نفر من قريش .

فكره المسلمون الشوكة والقتال وأحبوا أن يلقوا العير ، وأراد الله ما أراد .

قال [5] :

حدثني المثنى [6] قال حدثنا عبد الله [7] بن صالح قال حدثني معاوية [8]

---

(١) بشر بن معاذ العقدي ـ بفتح المهملة والقاف ـ ابو سهل البصري الضرير صدوق من العاشرة ، مات سنة بضع واربعين ( ت س ق ) التقريب ١٠١/١ .

(٢) يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري ابو معاوية ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة ١٨٢ (ع) التقريب ٣٦٤/٢ .

(٣) تقدم ص ١٠٠ وهو ثقة .

(٤) تقدم ص ١٠٠ وهو ثقة ثبت ـ التقريب ١٢٣/٢ .
فالرواية مرسلة لانها من رواية قتادة وهو من صغار التابعين وقد روى الطبري رواية عن ابن عباس مثل ذلك وستأتي .

(٥) تفسير الطبري ٤٠٣/١٣ تحقيق احمد شاكر .

(٦) المثنى بن ابراهيم الآملي شيخ الطبري ينقل عنه في التفسير والتاريخ كثيرا ، ذكره احمد شاكر في أماكن متفرقة وليس هو محمد بن المثنى فقد قال شاكر ١٢٦/٩ تفسير ـ والطبري يروي عنهما جميعا « المثنى ابن ابراهيم » وعن محمد بن المثنى ـ ثم قال رحمه الله ١٧٦/١ اما المثنى شيخ الطبري فهو المثنى بن ابراهيم الآملي يروى عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ وهو مجهول لم ار من ذكره او ترجم له .

(٧) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ابو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة ٢٢٢ وله ٨٥ سنة ( خت د ت ق ) التقريب ٤٢٣/١ .

(٨) معاوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصغرا الحضرمي ابو عمرو او ابوعبد الرحمن الحمصي قاضي الاندلس صدوق له أوهام من السابعة مات ١٥٨ وقيل بعد السبعين ( م د ٤ ) التقريب ٢٥٩/٢ .

عن علي بن [1] أبي طلحة عن ابن عباس قوله « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين » قال : —

أقبلت عير أهل مكة يريد من الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير ، فبلغ ذلك أهل مكة فسارعوا السير إليها ، لا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين فكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة ، وأحضر مغنماً .

فلما سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم ، فكره القوم مسيرهم لشوكة في القوم .

ورواها أيضاً الطبري بسندين آخرين :

الأول [2] : موقوف على ابن جريج [3] .

الثاني [4] : موصول وقال في إسناده .

---

(١) علي بن ابي طلحة مولى بني العباس سكن حمص ارسل عن ابن عباس ولم يره من السادسة ، صدوق قد يخطىء ، مات سنة ١٤٣ (مدس‌ت) التقريب ٣٦٣/٢ .
فهذه الرواية منقطعة بين علي بن ابي طلحة وابن عباس وفيها جهالة المثنى ، والله اعلم .

(٢) التفسير بتحقيق احمد شاكر ٤٠٤/١٣ ط مصر .

(٣) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة خمسين او بعدها ، وقد جاوز السبعين ، وقيل جاوز المائة ولم يثبت (ع) التقريب ٥٢٠/١ .

(٤) التفسير ٤٠٥/١٣ .

حدثنا المثنى [١] قال حدثنا إسحاق [٢] قال حدثنا يعقوب [٣] بن محمد الزهري قال حدثنا عبد الله بن [٤] وهب عن ابن لهيعة [٥] عن ابن أبي حبيب [٦] عن أبي عمران [٧] عن أبي أيوب قال : انزل الله جل وعز « وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم » فلما وعدنا إحدى الطائفتين أنها لنا ، طابت أنفسنا .

و « الطائفتان » عير أبي سفيان ، أو قريش .

---

(١) تقدم قريبا وهو غير مترجم في كتب الرجال .
(٢) اسحاق بن الحجاج الطاحوني المقري ، ترجمه ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/١/١ وقال « سمعت ابا زرعة يقول : « كتب عبدالرحمن الدشتكي تفسير عبد الرزاق عن اسحاق بن الحجاج ... » .
(٣) يعقوب بن محمد بن عيسى بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاثة عشرة ومائتين ( خت ق ) التقريب ٣٧٧/٢ ـ وقال احمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٣٧٠/١٣ ـ مختلف فيه وهو ثقة ان شاء الله وهو في التهذيب ٣٩٦/١١ .
(٤) عبد الله بن وهب ثقة ، التقريب ٤٦٠/١ .
(٥) عبد الله بن لهيعة ( بفتح اللام وكسر الهاء ) ابن عقبة الحضرمي ابو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة اربع وسبعين وقد ناف على الثمانين ( م د ت ق ) التقريب ١٨٦ ، ط باكستان .
(٦) يزيد بن ابي حبيب المصري ابو رجاء ، واسم ابيه سويد ـ ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة (ع) التقريب ٣٦٣/٢ .
(٧) ابو عمران ـ اسلم بن يزيد التجيبي المصري ، ثقة من الثالثة ( دت‌س ) التقريب ٦٤/١ والتاريخ الكبير ٢٥/٢/١ والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٣٠٧/١/١ .
فهذا الاسناد موصول الى ابي ايوب الانصاري وهو في درجة الحسن والله أعلم .
وقد رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٣/٦ـ٧٤ وقال :
وعن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير ابي سفيان انها مقبلة ، فهل لكم ان نخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها ؟ قلنا نعم فخرج وخرجنا معه.
ثم قال الهيثمي . رواه الطبري واسناده حسن .

إن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما خرج لم يظن أنه يلقى حرباً أو عدواً حتى يخرج بهيئة الحرب واستعداده والصحابة رضي الله عنهم عندما خرجوا لم يظنوا أنهم سيجابهون عدواً في مستوى جيش قريش ، وعندما واجههم الأمر الواقع لم يجبنوا أو يخافوا ولكنهم انطلقوا بدون تردد فكسبوا المعركة وانتصروا على أعدائهم وذلك ثابت وسيأتي في فصل مشورة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه .

قال الإمام مسلم في رواية بسنده عن أنس رضي الله عنه وفيه [1] :

« . . . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال : إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا » فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال « لا إلاّ من كان ظهره حاضراً » .

فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر .

وهو نفس المعنى الذي ذكره كعب بن مالك رضي الله عنه فيما رواه عنه الإمام البخاري بسنده قال [2] :

حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول : لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلاّ في غزوة تبوك ، غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد .

---

(١) مختصر المنذري ص ٣١٠ رقم الحديث ١١٥٧ وقد تقدم .
(٢) فتوح الباري ٣٨٥/٧ ط السلفية .

ويورد الإمام أحمد روايات تبين الحالة الّتي خرج عليها المسلمون وقد ذكرها في أربعة مواضع من مسنده عن أربعة من مشائخه بسند واحد نثبت الرواية الأولى ثم ترجم للثلاثة المشائخ الآخرين :

قال في المسند (١) :

حدثنا عبد الله (٢) حدثني أبي(٣) ثنا عفان (٤) ثنا حماد (٥) بن سامة اذا عاصم (٦) بن بهدلة عن زر بن حبيش (٧) عن عبد الله بن مسعود قال كنا يوم

---

(١) المسند تصوير لبنان ٤١١/١ .

(٢) عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الرحمن ولد الامام ثقة ـ من الثانية عشرة ، مات سنة تسعين ، وله بضع وسبعون ( س ) التقريب ٤٠١/١ .

(٣) احمد بن محمد بن حنبل، ثقة حافظ، فقيه حجة احد الأئمة، التقريب ٢٤/١ .

(٤) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، ابو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني : كان اذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين انكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة (ع) التقريب ٢٥/٢ والتهذيب ٢٣٠/٧ .

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري ابو سلمة ، ثقة عابد اثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ( خت م ٤ ) التقريب ١٩٧/١ .

(٦) عاصم بن بهدلة وهو ابن ابي النجود ( بنون وجيم ) الاسدي مولاهم الكوفي ، ابو بكر المقري صدوق له اوهام ، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ( ع ) التقريب ٣٨٣/١ .

(٧) زر ( بكسر اوله وتشديد الراء ) ابن حبيش ( بمهملة موحدة ومعجمة مصغرا ) ابن حباشة ( بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة ) الاسدي، الكوفي ، ابو مريم ثقة جليل مخضرم ، مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة ( ع ) التقريب ٢٥٩/١ .

قلت : اما الروايات الثلاث الاخرى فهي بنفس السند الا شيخ الامام احمد يختلف ففي الرواية المتقدمة كان شيخه عفان اما الرواية الثانية =

بدر كل ثلاثة على بعير كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقال وكانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقالا نحن نمشي عنك .

فقال : ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما .

ويروي أبو داود حديثاً يوضح عدد الصحابة الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لملاقاة العير وسيأتي في آخر البحث بيان لهم وذكر أسمائهم وتراجمهم ، قال [1] :

---

= فشيخه هو : عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري ( بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة ) ابو سهل البصري صدوق ثبت في شعبة من التاسعة مات سنة سبع ومائتين (ع) وهو في التقريب ١/٥٠٧ والتهذيب ٦/٣٢٧ .
اما الرواية الثالثة فشيخاه فيها هما :
١) اسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ابو يعقوب بن الطباع سكن اذنة صدوق من التاسعة مات سنة أربع عشرة وقيل بعدها بسنة ( م ت س ق ) التقريب ١٠/٦٠ والتهذيب ١/٢٤٥ .
٢) حسن بن موسى الاشيب ( بمعجمة ثم تحتانية ) ابو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ، ثقة من التاسعة ، مات سنة تسع او عشر ومائتين (ع) التقريب ١/١٧١ .
اما الرواية الرابعة فشيخه فيها هو ابو كامل وهو :
ابو كامل : ــ هو مظفر ( بتشديد الفاء مفتوحة ) ابن مدرك الخراساني ابو كامل نزيل بغداد ثقة من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين وقد ذكره ابن عدي وغيره في شيوخ البخاري وهو وهم فانه لم يلحقه ( ت س ) التقريب ٢/٢٢٥ .
فالاسناد فيما ظهر لي حسن وقد رواه الحاكم في المستدرك ٣/٢٠ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وقد رواه في مجمع الزوائد ٦/٦٩ عن عبد الله بن مسعود وقال رواه احمد والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن ، وبقية رجال احمد رجال الصحيح . اهـ . والله أعلم .

(١) ابو داود في السنن ٢/٧٢ .

حدثنا أحمد بن [1] صالح قال ثنا عبد الله بن [2] وهب ثنا يحيى [3] عن أبي عبد [4] الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر . اهـ .

والطبري رحمه الله بعد أن يورد الروايات في معنى الآية السالفة يقول [5] :

« والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس وابن إسحاق، من أن ذلك خبر من الله عن فريق من المؤمنين أنهم كرهوا لقاء العدو ، وكان جدالهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن قالوا « لم يعلمنا أنا نلقي العدو فنستعد لقتالهم وإنما خرجنا للعير » .

ومما يدل على صحته قوله « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » .

---

(١) احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب اوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه انما تكلم في احمد بن صالح الشموني فظن النسائي انه عنى به ابن الطبري . مات سنة ثمان واربعين وله ثمان وسبعون سنة ( خ د تم ) التقريب ١٦/١ .

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ابو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ، وله اثنان وسبعون سنة (ع) التقريب ٤٦٠/١ والتهذيب ٧١/٦ .

(٣) حيي ( بضم اوله ويائين من تحت الاولى مفتوحة ) ابن عبد الله بن شريح المعافري ، المصري ، صدوق يهم ، من السادسة مات سنة ثمان واربعين (ع) التقريب ٢٠٩/١ والتهذيب ٧٢/٣ .

(٤) عبد الله بن يزيد المعافري ابو عبد الرحمن الحبلي ( بضم المهملة والموحدة ) ثقة من الثالثة ، مات سنة مائة بافريقية ( بخ م ٤ ) التقريب ٤٦٢/١ ، ٤٤٦/٢ .

فهذا الاسناد فيه حيي وقد قال فيه ابن حجر صدوق يهم وهي المرتبة الخامسة من مراتب الرواة وحكمها انها تكتب للاعتبار .

(٥) تفسير الطبري ٣٩٦/١٣ ـ تحقيق احمد شاكر .

ففي ذلك الدليل الواضح لمن فهم عن الله ، أن القوم قد كانوا للشوكة كارهين وأن جدالهم كان في القتال [1] .

(١) وقد ذكرت ان كره الصحابة لملاقاة العدو لم يكن شاملا لهم وانما لطائفة منهم ، والذي يظهر انهم كرهوا في اول الامر ثم استقر رأي الجميع على ملاقاة قريش كما يتبين ذلك من قصة الشورى . وتميل نفسي الى ان كره بعض الصحابة لم يكن ناشئا عن خوف العدو او تردد في القلب ، ولكن كرها لدخول معركة لم يأخذوا الأهبة لها من استعداد بسلاح جيد ، وزاد كاف ومثله ، والا فهم الليوث التي لا تتردد عن رفع كلمة الحق مهما كان الثمن .

# أمير على المدينة

وقد أمّـر رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة وعلى الصلاة بالناس عبد الله بن أم مكتوم .

وتعيين أمير على المدينة ينوب عن النبي صلى الله عليه وسلم في إقامة الصلاة وفي المحافظة على كيان الدولة الإسلامية في غياب قائدها صلى الله عليه وسلم أمر صنعه الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم أمته وليخط لهم الخط في موضوع الإمرة، ففي السفر أيضاً كان لا بد من الأمير الذي يرجع إليه في الخلاف ويرجح الرأي ، ولتعتصم الجماعة المؤمنة من أن يكون الشيطان هو صاحب الأمر فيها ، ولذا عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم لملاقاة قريش وعيرها كان أول عمل عمله هو تعيين أمير على المدينة وإليك ذلك :

قال ابن إسحاق في سياق قصة بدر [١] :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه ، واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس ورد أبا لبابة من الروحاء [٢] واستعمله على المدينة .

---

(١) البداية ٣/٢٦٠ .
(٢) الروحاء ــ شرح المواهب ١/٤١١ ( بفتح الراء وسكون الواو وحاء مهملة ممدودة ) قرية على نحو اربعين ميلاً من المدينة ــ قلت : ولا زالت معروفة الى اليوم على طرق السيارات .

وقال ابن حجر [1] نقلاً عن ابن عبد البر : روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ـ وذكرها ـ وقال وفي خروجه إلى بدر ، ثم استخلف أبا لبابة لما رده من الطريق .

قال في شرح المواهب [2] بعد أن ذكر رواية ابن إسحاق قال :

قال الحاكم : لم يتابع على ذلك إنما كان أبو لبابة زميل النبي صلى الله عليه وسلم .

ورده مغلطاي بمتابعته له هو في المستدرك ، وهو كذلك .

قال في المستدرك [3] :

« ذكر أبي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه .

أخبرنا أبو جعفر البغدادي ثنا ابو علاثة ثنا أبي ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير أن أبا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجا معه إلى بدر فرجعهما وأمَّر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر » .

قال في شرح المواهب : ـ وبنحوه ـ أي نحو ما قال ابن إسحاق ـ ذكره ابن سعد وابن عقبة وابن حبان ـ ثم قال فيكون زميل المصطفى حصل قبل رده إياه من الروحاء . اهـ .

---

(١) الاصابة ٢/٥١٦ ط مصر .

(٢) شرح المواهب ١/٤٠٨ .

(٣) المستدرك ٣/٦٣٢ وسكت الذهبي عليه ـ قلت : وفيه ابن لهيعة وهو صدوق كما في التقريب ١/٤٤٤ . وقد مر ( انظر ص ١٠٥ ) .

أما أبو لبابة فقال في الإصابة [1] :

مختلف في اسمه – قال موسى بن عقبة اسمه بشير بالمعجمة وكذا قال أبو الأسود عن عروة – وقيل بالمهملة أوله التحتانية ثانية .

وقال ابن إسحاق اسمه : رفاعة وكذا قال ابن نمير وغيره .

وذكر صاحب الكشاف وغيره في تفسير الأنفال ان اسمه مروان . اهـ .

---

(١) الاصابة ١٦٧/٤ – الكني وسيأتي في فصل تسمية الصحابة الذين حضروا الغزوة وفي فصل الذين تخلفوا عن الغزوة لأمر . اهـ.

# توزيع القيادات والرايات

إن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقود الجماعة المؤمنة لا بد أن يدربهم على تولي المهام ، وإدارة الأمور ، فلا بد أن يشعرهم أن المعركة أو المعارك التي يجب أن يخوضوها إنما هي معاركهم ومعارك العقيدة التي آمنوا بها وصدقوها فلذا قلد بعضهم حمل راية الجيش . والراية في تلك العصور هي رمز القوة والشجاعة في الجيش ، وببقائها يحصل النصر ، وبزوالها تبدأ الهزيمة في الحروب. وقلد بعضهم قيادة بعض فرق الجيش .

قال ابن إسحاق في سياق غزوة بدر [١] :

« ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير وكان أبيض وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان ، إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

وقال ابن هشام كانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب ابن المنذر [٢] .

ثم قال ابن إسحاق : وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار [٣] .

---

(١) البداية ٣/٢٦٠ .
(٢) قاله ابن سعد . انظر شرح المواهب ٢/١٤ .
(٣) الاسماء الواردة ستأتي آخر البحث في فصل تسمية الصحابة .

قال الهيثمي رحمه الله [١] :

« باب فيمن حمل لواء يوم بدر » .

عن ابن عباس قال كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع علي بن أبي طالب ، ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة رضي الله عنهما .

وفي هذه الرواية قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه الحجاج بن أرطأة وهو مدلس وبقية رجاله ثقات ، والذي يظهر أنها لم تكن مع سعد بن عبادة لأن سعداً كما قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٢٨٨/٧ ، وسيأتي في فصل إجماع المسلمين على الملاقاة بعد المشورة – أنه لم يحضر بدراً وإن كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه .

والرواية معلولة والذي يظهر لي أن اللبس حاصل فقد ورد في مجمع الزوائد ٣٢١/٥ عن ابن عباس أن راية النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع علي بن أبي طالب وراية الأنصار مع سعد بن عبادة ، وكان إذا استمر القتال كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون تحت راية الأنصار [٢] .

فلعل اللبس من هذا وجعله في بدر وغيرها . والصحيح أنه لم يكن في بدر كما قال ابن حجر رحمه الله .

وفي زاد المعاد [٣] قال : ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير والراية الواحدة إلى علي بن أبي طالب ، والأخرى التي للأنصار إلى سعد بن معاذ وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة .

---

(١) مجمع الزوائد ٩٣/٦ . وقال رواه الطبراني وفيه الحجاج وهو مدلس وبقية رجاله ثقات .

(٢) قال في مجمع الزوائد ٣٢١/٥ – رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن زفر الشامي وهو ثقة .
قال في التقريب ٨/٢ عثمان بن زفر الجهني الدمشقي مجهول من السادسة وانظر التهذيب ١١٦/٧ .

(٣) زاد المعاد للامام ابن القيم رحمه الله ٨٥/٢ ط مصر .

قال في شرح المواهب [1] :

قال اليعمري : – أين سيد الناس – والمعروف أن سعد بن معاذ كان على حرس الرسول صلى الله عليه وسلم في العريش ، فكيف يتفق مع هذا الذي ذكرنا أن الراية كانت معه .

قال في شرح المواهب بموضعه :

وأجيب بأن هذا كان عند خروجهم وفي الطريق فيحتمل أن سعداً دفعه لغيره بإذنه صلى الله عليه وسلم ليحرسه في العريش إذ هو ببدر . والله أعلم .

وفي صفة الراية واللواء قال في المشكاة [2] :

وعن ابن عباس قال : كانت راية نبي الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض [3] .

قال المباركفوري رحمه الله تعالى [4] .

واللواء : ( بكسر اللام والمد ) .

قال في المغرب : اللواء علم الجيش وهو دون الراية لأنه شقة ثوب يلوي ويشد إلى عود الرمح ، والراية علم الجيش ، ويكنى أم الحرب وهو فوق اللواء .

وقال أبو بكر بن العربي : اللواء غير الراية .

فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوي عليه .

---

(١) شرح المواهب ١/٤١٠ .
(٢) مشكاة المصابيح ٣٧١ – حديث ٣٨٨٧ بتحقيق الشيخ ناصر الالباني وقال رواه الترمذي وابن ماجه وسيأتي .
(٣) الراية واللواء – مترادفان ، لا فرق بينهما ، وقيل بينهما فرق بأن اللواء هو العلم الصغير ، والراية الكبير .
افاده الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقاته على ابن ماجه . انظر السنن ص ٩٤١ كتاب الجهاد .
(٤) تحفة الأحوذي ٥/٣٢٦ .

والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

وقال التوربشتي :

الراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وتميل المقاتلة إليها .

واللواء علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دار .

وفي شرح مسلم ، الراية العلم الصغير – واللواء العلم الكبير – كذا في المرقاة .

أما الذي في ابن ماجه فقال [1] :

حدثنا عبد الله بن إسحاق [2] الواسطي الناقد ثنا يحيى [3] بن إسحاق عن يزيد بن [4] حيان ... سمعت أبا مجلز [5] يحدث عن ابن عباس ان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء ولواؤه أبيض .

---

(١) سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ص ٩٤١ .

(٢) عبد الله بن اسحاق بن محمد الناقد ، ابو جعفر الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ( ق ) التقريب ٤٠٢/١ .

(٣) يحيى بن اسحاق السيلحيني ( بمهملة ممالة ) وقد تصير الفا ساكنة ( وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم نون ) ابو زكريا ، او ابو بكر نزيل بغداد صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومائتين ( م ٤ ) التقريب ٣٤٢/٢ والتهذيب ١٧٦/١١ .

(٤) يزيد بن حيان النبطي ( بفتح النون والموحدة ) البلخي نزيل المدائن اخو مقاتل ، صدوق يخطىء من السابعة ( قد ت ق ) التقريب ٣٦٤/٢ والتهذيب ٣٢٢/١١ .

(٥) ابو مجلز – لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري ابو مجلز ( بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي ) مشهور بكنيته ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست وقيل تسع ومائة ، وقيل قبل ذلك (ع) التقريب ٣٤٠/٢ .

فهذا الاسناد فيه ضعف لوجود يزيد بن حيان اذ يكتب حديثه . والله أعلم .

أما الذي في الترمذي فقد قال [1] :

حدثنا محمد بن رافع [2] حدثنا يحيى بن إسحاق [3] هو السالحاني حدثنا يزيد بن [4] حيان قال سمعت أبا مجلز لاحق بن حميد يحدث عن ابن عباس قال :

« كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض » .

وقد روى في صفتها صفة أخرى غير ما مر وهي :

قال الترمذي رحمه الله [5] :

« باب في الرايات » .

حدثنا أحمد بن منيع [6] حدثنا يحيى بن زكريا [7] بن أبي زائدة حدثنا

---

(١) تحفة الأحوذي ٥/٣٢٩ ـ وقال الترمذي هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس .

(٢) محمد بن رافع القشيري النيسابوري ثقة عابد من الحادية عشر مات سنة خمس واربعين ( خ م د ت س ) التقريب ٢/١٦٠ .

(٣) تقدم ص ١١٧ وهو صدوق .

(٤) تقدم ص ١١٧ وهو صدوق يخطىء .
وحكم هذا الحديث كالذي قبله يكتب للاعتبار والله أعلم .
قال المباركفوري ٥/٣٢٩ ، قال المنذري : واخرج البخاري هذا الحديث في التاريخ الكبير من رواية يزيد هذا مختصرا على الراية . اهـ.

(٥) تحفة الأحوذي ٥/٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

(٦) احمد بن منيع بن عبد الرحمن ابو جعفر البغوي نزيل بغداد الاصم ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة اربع واربعين وله اربع وثمان (ع) التقريب ١/٢٧ .

(٧) يحيي بن زكريا بن ابي زائدة الهمداني ( بسكون الميم ) ابو سعيد الكوفي ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث او اربع وثمانين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة (ع) التقريب ٢/٣٤٧ .

أبو يعقوب [١] الثقفي حدثنا يونس بن [٢] عبيد مولى محمد بن القاسم قال : بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب اسأله عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « كانت سوداء مربعة من نمرة » [٣] .

---

(١) اسحاق بن ابراهيم الثقفي ابو يعقوب الكوفي ، وثقه ابن حبان وفيه ضعف من الثامنة ( د ت س ) التقريب ١/٥٥ و ٢/٤٩١ ، والتهذيب ١/٢٢١ .

(٢) يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم الثقفي مقبول من الرابعة ( د ت س ) التقريب ٢/٣٨٥ ، وهو في التهذيب ١١/٤٤٥ ـ وقال ذكره ابن حبان في الثقات .

(٣) قال الترمذي رحمه الله :
هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة .
وابو يعقوب الثقفي اسمه اسحاق بن ابراهيم ، وروى عنه ايضا عبد الله بن موسى .
والاسناد يكتب للاعتبار به ، والله اعلم .
وقال المباركفوري ٥/٣٢٩
وقال ابن الملك ـ اي ما غالب لونه اسود بحيث يرى من البعيد اسود لا انه خالص السواد يعني ـ لهذا الحديث انها كانت من نمرة .

# الاستعانة بالمشركين

إن المسلمين وهم يخوضون المعارك مع أعداء الإسلام ، لا يخوضونها من أجل أنفسهم أو من أجل كسب مادي . ولكنهم يخوضونها من أجل عقيدة أتت من عند الله أوجدت مجتمعاً يقوم عليها ، وأنظمة تسير على هديها.

هذا المجتمع المسلم لا يمكن أن يهدأ حتى يحرر الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى ، ولا يمكن ذلك إلاّ بإزالة الحواجز والموانع بين الناس وبين قبولهم للحق ، وفي المقابل فإن الجاهلية ومجتمعها لن تهدأ في وجه الإسلام فهي واقفة في طريقه واضعة الحواجز بينه وبين الناس. ولهذا بدأت الدعوة الإسلامية طريق الجهاد الطويل مع أعداء الإسلام لكي يفسحوا الطريق بين الإسلام وبين الناس ثم يبقى الإنسان مخيراً ولكن بعد إزالة الحواجز عنه .

لهذا الهدف انطلق المسلمون في جهادهم . ولهذا لم يستعينوا بمشرك أو كافر في تحقيق هذا الهدف لأن الكافر أو المشرك يمثل النظام الذي يسعى المسلمون إلى تغييره وتبديله .

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [1] :

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك ( ح ) وحدثنيه أبو الطاهر « واللفظ له » حدثني عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٢/١٩٨ .

عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما ادركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئت لأتبعك وأصيب معك .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تؤمن بالله ورسوله ؟

قال : لا .

قال : فارجع فلن أستعين بمشرك .

قالت : ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: كما قال أول مرة ، قال فارجع فلن أستعين بمشرك .

قال : ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله ؟

قال : نعم .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانطلق .

وقد ورد في قصة الهجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكراً استأجرا عبد الله بن أريقط ليدلهما على الطريق وهو على دين قومه [1] .

ثم قال النووي رحمه الله عند شرحه لهذا الحديث [2] .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١٠٩/٢ ـ تعليق الهراس ـ ط مصر .
(٢) شرح النووي على مسلم ١٩٨/١٢ـ١٩٩ .

« باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر إلاّ لحاجة أو كونه حسن الرأي في المسلمين » .

قوله « الوبرة » هكذا ضبطناه بفتح الباء وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم قال وضبطه بعضهم بإسكانها وهو موضع على نحو من أربعة أميال من المدينة .

قوله « ارجع . . . »

وقد جاء في الحديث الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان ابن أمية قبل إسلامه » .

فأخذ طائفة من العلماء بالحديث الأول على إطلاقه .

وقال الشافعي وآخرون :

إن كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ، ودعت الحاجة إلى الاستعانة به أستعين به ، وإلاّ فيكره .

وحمل الحديثين على هذين الحالين .

قال ابن قدامة في المغني [1] :

( فصل ) ولا يستعان بمشرك .

وبهذا قال ابن المنذر والجوزجاني وجماعة من أهل العلم ، وعن أحمد ما يدل على جواز الاستعانة به ، وكلام الخرقي يدل عليه أيضاً عند الحاجة ، وهو مذهب الشافعي – ويشترط أن يكون من يستعان به حسن الرأي في المسلمين .

---

(١) المغني لابن قدامة ٨/٤١٤ ط الرياض ، وانظر المجموع ١٨/٦٢ تكملة العقبى .

فإن كان غير مأمون عليهم لم تجز الاستعانة به لأننا إذا منعنا الاستعانة بمن لا يؤمن من المسلمين مثل المخذل والمرجف فالكافر أولى . ا ه .

وقد مر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر استعانا بعبد الله بن أريقط ليدلهما على الطريق وأتمناه على أنفسهما ، والظاهر أن من صفات الإنسان العربي في ذلك الوقت الصدق والوفاء وعدم الغدر حتى لمن يخالفه في عقيدته ، فتكون الاستعانة لهذا الجانب .

ثم قال النووي بموضعه :

« قوله عن عائشة قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل » هكذا هو في النسخ حتى إذا كنا — فيحتمل أن عائشة كانت مع المودعين فرأت ذلك . ويحتمل أنها أرادت بقولها كنا كان المسلمون ، والله أعلم . ا ه .

# رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب
# ورسول ابي سفيان الى اهل مكة

وفي مكة قبل أن تبدأ الأحداث ترى عاتكة بنت عبد المطلب رؤيا فيها تفاصيل لأمور مهمة في حياة قريش ووضع مكة ، والعرب كعادتهم يتناقلون الأخبار ويسير بها الركبان في زمن لم يكن للمواصلات السريعة أثر .

فحق لرؤيا تحمل تفاصيل حرب واعتداء واستنفار أن تنتشر في المجتمع المكي ، وأن يكون لها أثر في نفوس قريش .

قال الحاكم رحمه الله [1] :

حدثنا أبو العباس محمد بن [2] يعقوب ، ثنا أحمد بن [3] عبد الجبار ثنا

---

(١) المستدرك ١٩/٣ .

(٢) ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم الامام المفيد الثقة محدث الشرق وكان محدث عصره بلا مدافعة قاله الحاكم ، ولد سنة سبع واربعين ومائتين . قال الحاكم حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . انظر تذكرة الحفاظ ٨٦٠/٣ .

(٣) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي ، ابو عمر الكوفي ، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح ، من العاشرة ، لم يثبت ان ابا داود اخرج له ، مات سنة اثنتين وسبعين ، وله خمس وتسعون سنة ( د ) التقريب ١٩/١ .

يونس بن [1] بكير عن ابن إسحاق [2] قال حدثنا حسين [3] بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة [4] عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

وقال ابن إسحاق [5] وحدثني يزيد بن [6] رومان عن عروة [7] بن الزبير قالا رأت عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن [8] عمرو الغفاري على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا ، فأصبحت عاتكة فأعظمتها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له :

يا أخي : لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء .

فقال : وما هي ؟

فقالت : رأيت فيما يرى النائم أن رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال انفروا يا آل غدر [9] لمصارعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ،

---

(١) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، ابو بكر الجمال الكوفي يخطىء من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ( خت مدتزق ) التقريب ٣٨٤/٢.

(٢) ابن اسحاق تقدم مفصلا .

(٣) حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن المطلب الهاشمي المدني ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة اربعين ، او بعدها بسنة ( ت ق ) التقريب ١٧٦/١ وفي التهذيب ٣٤١/٢ . وفي الميزان ٥٣٧/١ .

(٤) عكرمة ، تقدم ص ٩٦ .

(٥) ذكره في البداية ٢٥٧/٣ .

(٦) يزيد بن رومان المدني ، مولى آل الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ، وروايته عن ابي هريرة مرسلة ( ع ) التقريب ٣٦٤/٢ .

(٧) تقدم مفصلا .

(٨) ضمضم بن عمرو الغفاري ، هو احد رجال قافلة ابي سفيان وكان سريع المشي ارسله ابو سفيان ليخبر قريشا بتعرض النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه للعير .

(٩) يا آل غدر قال في النهاية ٣٤٥/٣ ط مصر ومنه حديث عاتكة « يا لغدر يالفجر » .
وغدر : معدول عن غادر للمبالغة : يقال للذكر غدر ، وللأنثى غدار كقطام ، وهما مختصان بالنداء في الغالب . اهـ.

ثم أرى بعيره دخل به المسجد واجتمع الناس إليه ، ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم أن بعيره مثل به على رأس أبي قبيس ، فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفل الجبل ارفضت فيما بقيت دار من دور قومك ولا بيت إلاّ دخل فيه بعضها .

فقال العباس : والله إن هذه لرؤيا فاكتميها ، قالت وأنت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشاً ليؤذوننا .

فخرج العباس من عندها ولقي الوليد بن عتبة وكان له صديقاً فذكرها واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه فتحدث بها ففشا الحديث .

قال العباس: والله إني لغاد إلى الكعبة لأطوف بها إذ دخلت المسجد فإذا أبو جهل في نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة .

فقال أبو جهل : يا أبا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم ؟

فقلت: وما ذاك ؟

قال رؤيا رأتها عاتكة بنت عبد المطلب ، أما رضيتم يا بني عبد المطلب أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ، فسنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فإن كان حقاً فسيكون وإلاّ كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب ، فوالله ما كان إليه مني من كبير إلاّ أني أنكرت ما قالت فقلت ما رأت شيئاً ولا سمعت بهذا ، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلاّ أتتني فقلن أصبرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم تناول النساء وأنت تسمع فلم يكن عندك في ذلك غيرة .

فقلت : قد والله صدقتن وما كان عندي في ذلك من غيرة إلاّ أني قد أنكرت ما قال ، فإن عاد لأكفينه فقعدت في اليوم الثالث أتعرضه ليقول

شيئاً فأشاتمه فوالله إني لمقبل نحوه ، وكان رجلاً حديد الوجه ، حديد المنظر ، حديد اللسان إذ ولى نحو باب المسجد يشتد ، فقلت في نفسي اللهم ألعنه أكل هذا فرقاً من أن أشاتمه ، وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو واقف على بعيره بالأبطح قد حول رحله وشق قميصه وجدع بعيره يقول :

« يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد وأصحابه فالغوث فشغله ذلك عني فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا .

وقال ابن حجر رحمه الله [1] : في ترجمة عاتكة بنت عبد المطلب ، وقال ابن مندة بعد ذكرها في الصحابة روت عنها أم كلثوم بنت عقبة ثم ساق من طريق محمد [2] بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري [3] عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف [4] عن أم كلثوم [5] بنت عقبة عن عاتكة بنت عبد المطلب قصة المنام .

وقال ابن كثير رحمه الله [6] :

---

(١) الاصابة ٣٤٧/٤ تصوير لبنان .

(٢) محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف .
قال الذهبي في الميزان ٦٢٨/٣ ـ قال البخاري منكر الحديث ، وقال النسائي متروك ، وقال الدارقطني ضعيف .

(٣) الزهري وقد تقدمت ترجمته مفصلا .

(٤) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة ، من الثانية مات سنة خمس ومائة على الصحيح ، وقيل ان روايته عن عمر مرسلة (ع) التقريب ٢٠٣/١ .

(٥) ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط الاموية اسلمت قديما ، وهي اخت عثمان لأمه ، صحابية ، لها احاديث ، ماتت في خلافة علي (خ م د س ت) التقريب ٦٢٤/٢ .
فهذا الاسناد ضعيف ، والله اعلم .
وابن منده هو الحافظ الامام الرحال ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن منده . ذكره في التذكرة ٧٤١/٢ .

(٦) البداية ٢٥٧/٣–٢٥٨ .

قال ابن إسحاق : فحدثني [1] من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس وذكر قصة رؤيا عاتكة .

ثم قال ابن كثير :

وذكر موسى بن عقبة رؤيا عاتكة كنحو من سياق ابن إسحاق . وقد ذكر في مجمع الزوائد القصة قال [2] : وفيها عبد العزيز [3] بن عمران وهو متروك .

وذكر الهيثمي بموضعه أيضاً رواية أخرى للطبراني وهي مرسلة وقال : وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وفيها من الزيادة على الروايات الأخرى .

« .... » فقال أبو جهل : يا أبا الفضل ما رؤيا رأتها عاتكة ؟ قال : ما رأت من شيء قال بلى . أما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء إنا كنا وأنتم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما حاذت الركب قلتم منا نبي فما بقي إلاّ أن تقولوا منا نبية ، ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلاً ولا أكذب امرأة منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال أبو جهل :

---

(١) قلت : وهذا سند آخر اورد به ابن اسحاق القصة اذ قد مر بك السند السابق عن يزيد بن رومان عن عروة وهو مرسل ، اما هذا فهو موصول الى ابن عباس ولكن فيه جهالة .
والظاهر ان الجهالة منفية لانه قد ورد التصريح باسم من حدث ابن اسحاق في رواية الحاكم حيث صرح باسمه هناك وهو حسين بن عبد الله وقد عرفت ما قيل فيه .

(٢) مجمع الزوائد ٦/٧١–٧٢ .

(٣) اما عبد العزيز بن عمران فقال في التقريب ١/٥١١ ، عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الاعرج ، يعرف بابن ابي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه فحدث من حفظه ، فاشتد غلطه ، وكان عارفا بالأنساب من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ( ت ) .

زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا في ليلتين أو ثلاث فلو مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم ، وكتبنا سجلاً ثم علقناه بالكعبة إنكم أكذب بيت في العرب رجلاً وامرأة . أما رضيتم يا بني قصيّ إنكم ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء حتّى جئتمونا تزعمون بنبي منكم ؟

فآذوه يومئذ أشد الأذى .

وقال العباس :

مهلاً يا مصفر أسته هل أنت منته فإن الكذب فيك وفي أهل بيتك ، فقال له ممن حضره يا أبا الفضل ما كنت بجاهل ولا خرف .

ونال العباس من عاتكة أذى شديداً فيما أفشى من حديثها .

روى الهيثمي — رحمه الله — قال (١) :

وعن مصعب (٢) بن عبد الله وغيره من قريش أن عاتكة بنت عبد المطلب قالت في صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر .

ألم تكن الرؤيا بحق ويأتكم　　بتأويلها فل (٣) من القوم هارب

---

(١) مجمع الزوائد ٧٢/٦ وقال رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وقد تقدم الكلام عليه ص ١٠٥ .

(٢) مصعب بن عبد الله بن امية بن المغيرة المخزومي ، صدوق من الثالثة /ق/ التقريب ٢٥١/٢ .

قلت : اما السند الذي روى به الحاكم القصة فهو ضعيف . واما سند ابن اسحاق فهو صحيح لكنه مرسل ، ويتقوى هذا الضعف بكثرة الروايات وهي واردة بسند الحاكم وسندي ابن اسحاق وسند ابن مندة والطبراني فيرتفع الحديث الى درجة الحسن لغيره ، والله اعلم .

(٣) فل ( بفتح الفاء وتشديد اللام ) القوم المنهزمون قال في النهاية ٤٧٣/٣ . من الفل : الكسر ، وهو مصدر رسمي به ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع وربما قالوا : فلول وفلال . اهـ .

رأى فأتاكم باليقين الذي رأى بعينيه ما يغري السيوف القواضب[1]
فقلتم ولم أكذب ، كذبت وأنما يكذبني بالصدق من هو كاذب
أقرّ صباح القوم غر قلوبهم فهن هواء والحلوم عوازب[2]
مرو بالسيوف المرهفات دماءكم كفاحاً كما يمري السحاب الخبائب[3]
فكيف رأى يوم اللقاء محمداً بنو عمه والحرب فيه التجارب
ألم يغشهم ضرباً يحار لوقعه الجبان وتبدو في النهار الكواكب
ألا يأتي اليوم اللقاء محمد إذا عصى من عون الحروب العوارب[4]
كما برزت أسيافه من مليلتي رعارع ورداً بعد أذهى صالب[5]
حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم بجأواء تردى حافتيه الحقائب
كأن ضياء الشمس لمع بروقها لها جانباً نور شعاع وثاقب

(١) القواضب ــ القواطع .
(٢) عوازب قال في النهاية ٢٢٧/٣ ــ باب العين مع الزاي .
ومنه حديث عاتكة « فهن هواء والحلوم عوازب » .
جمع عازب : اي انها خالية بعيدة العقول . اهـ.
(٣) الخبائب : قال في المختار من صحاح اللغة لمحمد محيي الدين ومحمد عبد اللطيف ــ ١٢٩ ــ خب السماء : القطر .
(٤) العوارب : النساء .
(٥) قال في النهاية ٤٥/٣ : الصالب ، الصلب وهو قليل الاستعمال ، والصلب ، الظهر .

# مشكلة قبائل بني بكر من كنانة

وقررت مكة أن تخرج لملاقاة محمد . ولا بد أن تخرج بكل قوتها ورجالها لتقف وقفة قوية أمام من يريد أن يؤذيها فتردعه ، وتريد أن يشيع ذكر قوتها وجبروتها في العرب الذين حولها .

وكان لا بد لها أن تدرس مشاكلها الداخلية التي تؤثر على موقفها ونيتها - فكانت تلك المشكلة التي سأوردها - وقد كادت أن تثني قريش أو بعضها عن الخروج لأن في ذلك تعريضاً لمكة وتهديداً لها من مهاجمة تلك القبيلة أثناء غياب أهل مكة عنها ، فكان ما كان كما جاء في القصة لأمر أراده الله تعالى :

« ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم » [(١)] .

قال ابن إسحاق رحمه الله [(٢)] :

فحدثني يزيد بن رومان [(٣)] عن عروة [(٤)] بن الزبير قال :

« لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر فكاد

---

(١) الانفال / ٤٢ .
(٢) البداية لابن كثير ٢٥٩/٣ .
(٣) تقدم ص ١٢٦ .
(٤) عروة تقدم مفصلا .
فهذا الاسناد صحيح الى عروة ولكنه مرسل .

ذلك أن يثنيهم ، فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن[١] مالك بن جعشم المدلجي وكان من أشراف بني كنانة فقال :

أنا لكم جار أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعاً .

وسبب مشكلة قريش مع بني بكر من كنانة وضحها ابن إسحاق كما ذكرها عنه ابن هشام في السيرة مع أنها لا تبلغ درجة الاحتجاج لسبب في سندها سأذكره إلاّ أنني ذكرتها لأبين ذلك السبب وأوضحه فيطلع القارىء عليها وهي محققة .

قال ابن هشام رحمه الله[٢] :

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم (يعني قريشاً) وأجمعوا المسير، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب، فقالوا :

إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر كما حدثني بعض[٣] بني عامر بن لؤي عن محمد[٤] بن سعيد ابن المسيب في ابن لحفص بن الأخيف – أحد بني معيص بن عامر بن لؤي – خرج يبتغي ضالة له بضجنان[٥] وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة وعليه

(١) قلت : وسراقة هذا هو احد الصحابة اسلم عام الفتح ، وهو الذي حاول ادراك النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ودعا عليه رسول النبي صلى الله عليه وسلم فساخت رجلا فرسه ثم أمنه وأعطاه كتابا . انظر الاصابة ١٩/٢ .

(٢) السيرة النبوية ٦١٠/١ ، ط مصر .

(٣) بعض بني عامر – جهالة في السند لا نعلمهم .

(٤) محمد بن سعيد بن المسيب مقبول من السادسة / قد . انظر التقريب ١٦٥/٢ وفي التهذيب ١٩٠/٩ ذكره ابن حبان في الثقات .
فهذا الاسناد ضعيف ، والله اعلم .

(٥) قال في النهاية ٧٤/٣ – وهو موضع او جبل بين مكة والمدينة وقال في معجم البلدان ٤٥٣/٣ ضجنان (بالتحريك ونونين). قال ابومنصور: =

حلسة له ، وكان غلاماً وضيئاً نظيفاً فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح — أحد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة — وهو بضجنان وهو سيد بني بكر يومئذ فرآه فأعجبه فقال : من أنت يا غلام ؟

قال أنا ابن لحفص بن الأخيف القرشي . فلما ولى الغلام قال عامر بن زيد يا بني بكر ما لكم في قريش من دم ؟

قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء .

قال : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله إلاّ كان قد استوفى دمه .

قال : فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش . فتكلمت فيه قريش .

فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم ؟ إن شئتم فأدوا علينا مالنا قبلكم ، ونؤدي مالكم قبلنا ، وإن شئتم فإنما هي الدماء ، رجل برجل فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما لنا قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحي من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا — ( بفتح الفاء واللام والهاء وسكون الواو ) عنه فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بمر الظهران [1] إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له ، فلما رآه أقبل إليه

---

= لم اسمع فيه شيئا مستعملا غير جبل بناحية تهامة يقال ضجنان ، ورواه ابن دريد بسكون الجيم وقبل ضجنان جبل على بريدة من مكة وهناك الغميم ، في اسفله مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . اهـ .

والظاهر ان هذا الاخير هو المقصود ، والله اعلم .

(١) مر الظهران : قال في معجم البلدان ١٠٤/٥ — ط لبنان . موضع على مرحلة من مكة .

حتى أناخ به ، وعامر متوشح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه .

ثم أتى به مكة فعلقه من الليل بأستار الكعبة فعرفوه . فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص فقتله ، فكان ذلك من أمرهم ، فبينما هم في ذلك من حربهم ، حجز الإسلام بين الناس ، فتشاغلوا به حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم . اهـ .

ولكنهم خرجوا بعد ذلك اعتماداً على تلبيس إبليس عليهم في كونه سراقة ، وكان ما أراد الله من اللقاء .

## قريش تخرج لانقاذ عيرها

وبعد أن استمع أهل مكة لنذير أبي سفيان وعلمت الخطر الذي سيلحق بعيرها ، قررت أن تخرج لملاقاة محمد صلى الله عليه وسلم ولانقاذ عيرها ، وقريش تلك القبيلة التي لا تريد أن تخدش سمعتها بين القبائل العربية ولا تنحط مكانتها من نفوس الناس فهي حامية الحمى تدخل الاختبار فهل تواجه أم تتأخر ؟ والتأخر معناه الهزيمة الداخلية والنفسية أمام دعوة محمد صلى الله الله عليه وسلم .

فكان لا بد أن تخرج بكل ما تملك من قوة وكبرياء وعدة وان يسمع بخروجها العرب فلا يزالون يهابونها ما بقيت .

خرجت لملاقاة محمد صلى الله عليه وسلم الذي تعرض لعيرها تريد في قرارة نفسها أن تصفي حسابها مع عدو طالما أقضّ مضجعها ونغص حياتها فكان ما أراد الله .

وقد ذكر الله مرادها في قوله تعالى :

« ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط » (١) .

وفي قوله : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين (٢) » .

---

(١) الانفال / ٤٧ .
(٢) الانفال / ١٩ .

وذكرت هذه الآيات في أول البحث لغرض تقديم القرآن على غيره .

وقد أورد ابن جرير رحمه الله رواية تدل على أن استفتاحهم كان عند إرادتهم الخروج من مكة لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم واستنقاذ العير . وأنا أورد ذلك ثم أتكلم عن السند .

قال رحمه الله [1] :

حدثني محمد بن الحسين [2] قال حدثنا أحمد بن المفضل [3] قال حدثنا أسباط [4] عن السدي [5] قال : كان المشركون حين خرجوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أخذوا بأستار الكعبة واستنصروا الله وقالوا : « اللهم أنصر أعز الجندين ، واكرم الفئتين ، وخير القبيلتين » .

فقال الله : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » « يقول نصرت ما قلتم — وهو محمد صلى الله عليه وسلم — » .

---

(١) تفسير الطبري تحقيق احمد شاكر ٤٥٣/١٣ .

(٢) محمد بن الحسين بن ابراهيم العامري ابو جعفر بن اسكاب ( بسكون المعجمة ) البغدادي الحافظ صدوق من الحادية عشرة مات سنة احدى وستين ( خ د س ) التقريب ١٥٥/٢ .

(٣) احمد بن المفضل الحفري ( محلة بالكوفة ) وهو ( بفتح المهملة والفاء ) ابو علي الكوفي صدوق شيعي في حفظه شيء ، مات سنة خمس عشر ( م د س ) التقريب ٢٦/١ والتهذيب ٨١/١ .

(٤) اسباط بن نصر الهمداني ( بسكون الميم ) ابو يوسف ويقال ابو نصر صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة ( خت ٤ م ) التقريب ٥٣/١ والتهذيب ٨١/١ في كونه من مشائخ احمد بن المفضل المتقدم .

(٥) اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي ( بضم المهملة وتشديد الدال ) ابو محمد الكوفي صدوق يهم ورمي بالتشريع من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ( م ٤ ) التقريب ٧١/١ — ٧٢ و ٥٣٩/٢ .

فالرواية مرسلة وضعيفة ، والله اعلم .

وفي البخاري [١] في قصة نزول سعد بن معاذ على أمية بن خلف فيها تفصيل لكيفية خروج قريش لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم ومدى استعدادهم لذلك ومحاولة الا يتخلف منهم أحد .

« ... فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال » أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال :

يا أبا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد أهل الوادي تخلفوا معك .

فلم يزل به أبو جهل حتى قال :

أما إذ غلبتني ، فوالله لأشترين أجود بعير بمكة .

ثم قال أمية : يا أم صفوان جهزيني .

فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي ؟

قال : لا — ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً فلما خرج أمية أخذ لا يترك منزلاً إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر .

قلت : وستأتي قصة قتله ان شاء الله .

وفي سيرة ابن هشام [٢] عن ابن اسحاق في سياق قصة بدر قوله :

« وقالوا : أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك .

فكانوا بين رجلين أما خارج ، وأما باعث مكانه رجلاً ، واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها أحد الا أن أبا لهب بن عبد المطلب بعث مكانه العاصي ابن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه قد أفلس بها.

---

(١) فتح الباري ٢٨٣/٧ ط سلفية مصر .
(٢) السير النبوية ٦٠٩/١ .

وذكر ابن اسحاق فيما ذكره ابن حجر في الفتح[1] الصفة التي استطاع بها أبو جهل قبحه الله أن يقنع أمية بن خلف حتى خالف رأي نفسه في ترك الخروج من مكة فقال :

حدثني ابن أبي نجيح [2] أن أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج وكان شيخاً جسيماً، فأتاه عقبة بن أبي معيط بمجمرة حتى وضعها بين يديه فقال :

إنما أنت من النساء .

فقال : قبحك الله .

ثم قال ابن حجر — وكان أبو جهل سلط عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سفيهاً .

إن قيادة مكة حرصت كل الحرص على ألا يتخلف أحد وخاصة من القادة الذين يؤثرون في العامة فقد بذلت ما في وسعها أن لا يتخلف أحد وهكذا كان .

وقد أورد صاحب الخصائص [3] رحمه الله رواية عن أبي نعيم أوردتها لأن فيها دلالة على ما قررته من ارادة مكة وكيفية خروجها واستعدادها لملاقاة محمد .

قال السيوطي رحمه الله :

---

(١) الفتح ٢٨٣/٧ .

(٢) هو عبد الله بن ابي نجيح يسار المكي ، ابو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وبما دلس من السادسة مات سنة ٣١ او بعدها ( ع ) التقريب ٤٥٦/١ .
والسند منقطع .

(٣) الخصائص ( السيوطي ) ٥١٥ ، ط مصر .

وأخرج أبو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس أن عقبة بن أبي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعامه فقال « ما أنا بآكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فشهد بذلك » .

فلقيه خليل له فلامه على ذلك فقال : ما يبرىء صدور قريش مني ؟

قال أن تأتيه في مجلسه فتبزق في وجهه ففعل ، فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على أن مسح وجه وقال :

« ان وجدتك خارجاً من جبال مكة أضرب عنقك صبراً » فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج وقال : قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجاً من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرا .

فقالوا له : جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت ، فخرج معهم ، فلما هزم المشركون وحل به جمله في جدد من الارض فأخذ أسيراً فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا .

ان القوة المعنوية لجيش مكة رغم ما أحيط به من حنق على محمد وأصحابه ، ورغم ما ظهر من عزيمة في بعض رجال مكة فانها كانت مزعزعة في النفوس ، وجيش مخبره يختلف عن مظهره لحري بأن ينال ما قد تقرر في مخبره ، فجيش مكة في مظهره القوة والعزم والثبات ، وفي مخبره الخوف والجبن والتردد لماذا القتال ؟ لا يمكن أن يثبت وأن ينتصر وهذا الذي كان وحدث ، بل كاد أن ينقسم على نفسه وهو في ميدان المعركة .

والجند الذي لا يعرف لماذا يقاتل ؟ ويقتنع بذلك لا يمكن أن يثبت لحظة في ميدان الوغى لأنه مهزوز من الداخل وهكذا كانت قريش في قتالها مع محمد صلى الله عليه وسلم فسرعان ما انتصر عليها وصفت الأيدي في الاغلال وتساقطت الرؤوس على الثرى .

قال الطبري رحمه الله [1] :

حدثني يونس [2] قال أخبرنا ابن وهب [3] قال: قال ابن زيد [4] في قوله:

« وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » .. الآية .

خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهم يريدون أن يعترضوا عيراً لقريش قال :

وخرج الشيطان في صورة سراقة بن جعشم حتى أتى أهل مكة فاستغواهم.

وقال : إن محمداً وأصحابه قد عرضوا لعيركم .

وقال : لا غالب لكم اليوم من الناس من مثلكم ، وأني جار لكم أن تكونوا على ما يكره الله ، فخرجوا ونادوا :

« أن لا يتخلف منا أحد إلا هدمنا داره واستبحناه » اه.

وأورد ابن الأثير [5] رواية ولم يذكر سندها حتى يمكن الوقوف عليه قال :

« وعزم عتبة بن ربيعة أيضاً على القعود ، فقال له أخوه شيبة ان فارقنا قومنا كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك ، فمشى معهم .

---

(١) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣/٤٠٥ ط بيروت .
(٢) يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي ، ابو موسى المصري ثقة من صغار العاشرة ، مات سنة اربع وستين وله ست وتسعون سنة ( م س ق ) التقريب ٢/٣٨٥ . والتهذيب ١١/٤٤٠ .
(٣) تقدم ص ١٠٤ و ١١٠ .
(٤) ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولاهم ضعيف من الثامنة مات سنة اثنين وثمانين ( ت ق ) التقريب ١/٤٨٠ .
فهذه الرواية ضعيفة لأمرين ـ الانقطاع وضعف ابن زيد ، والله اعلم .
(٥) الكامل في التاريخ ٢/٨٢ طبعة المنيرية .

وذكر ابن كثير [1] في البداية في سياق ابن اسحاق عن قصة بدر وفيه:

« فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم ابن الصلت بن مغرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف رؤيا . فقال :

إني رأيت فيما يرى النائم وأني لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال :

قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان ، فعد رجالاً ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خبأ من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه » . اهـ.

---

(١) البداية ٣/٢٦٦ .

# المموّلون لجيش مكة

وبقدر ما استعدت قريش وتأهبت في خروجها إذ لم يتخلف احد من قادتها ورجالها ، فانها قد بذلت الشيء الكثير من المال في سبيل راحة جيشها وسماع الناس لبذخها الذي أنفقته على نفسها في مسيرها إلى بدر .

قال في البداية (١) :

قال يونس (٢) عن ابن اسحاق : خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعمائة وخمسين مقاتلاً معهم مائتا فرس يقودونها ، ومعهم القيان يضربن بالدفوف ، ويغنين بهجاء المسلمين .

وذكر الأموي أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل نحر لهم عشراً ، ثم نحر لهم أمية بن خلف بعسفان تسعاً ، ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشراً . ومالوا من قديد إلى مياه نحو البحر فظلوا فيها وأقاموا بها يوماً فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعاً ، ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشراً ، ثم أصبحوا بالابواء فنحر لهم نبيه ومنبه أبناء الحجاج عشراً ونحر لهم العباس بن عبد المطلب عشراً ونحر لهم على ماء بدر أبو البختري عشراً ، ثم أكلوا من أزوادهم .

ومن ذبائحهم استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرف عدد القوم عندما سأل الغلام الذي أسره المسلمون .

---

(١) البداية ٣/٢٦٠ تصوير لبنان .
(٢) تقدم ص ١٢٦ .

# اجماع المسلمين على الملاقاة بعد المشورة

والمشورة في الإسلام مبدأ ثابت مقرر أكده الرسول صلى الله عليه وسلم نظرياً وعملياً ، أكده صلى الله عليه وسلم في الجماعة المسلمة في المدينة عندما واجهت الخطر ، إذ أعطاها فرصة ابداء الرأي في كيفية مواجهة ذلك الخطر .

وقبل أن يصبح نظام الشورى خاصاً بالدولة الإسلامية وامورها فانه صفة للمؤمنين كما قال تعالى :

« وأمرهم شورى بينهم » (١) .

يتصف بها المسلم في كل أمر من الامور التي يواجهها في حياته ما لم يجد فيه نصاً من كتاب أو سنة .

ومشورة النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في بدر كانت تهدف إلى استجلاء مواقف الصحابة وقدرتهم على المواجهة ، ولذا عندما وجد الرسول صلى الله عليه وسلم الخير استبشر به وفرح ، لأن ذلك دليل على ادراك المسؤولية الملقاة على عاتق الجماعة المؤمنة الأولى في هداية الناس والوقوف في وجه الطغيان .

ولئن ركز صلى الله عليه وسلم في معرفة رأي الانصار فلأنهم أغلب القوم واكثريتهم ثم هم أصحاب الارض التي انطلقت منها القوة المؤمنة فكان ما

---

(١) الشورى ، ٣٨ .

رضي به الرسول صلى الله عليه وسلم، منهم وهكذا فالمؤمن هو حامل الهداية المدافع عنها المستميت في سبيل إيصالها إلى الناس مهما وقف الاعداء في في وجهه ، ومهما لقي من الصعاب والمتاعب ، والله المستعان .

وقصة الشورة سأوردها بسياق ابن اسحاق لأنه أتم من السياقات الأخرى ثم أتكلم عن الاسانيد والمعاني ان شاء الله تعالى :

قال في البداية [1] : قال ابن اسحاق :

« . . . فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر[2] الصديق فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب[3] فقال واحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله إمض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد[4] لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا عليّ أيها الناس . ؟

وإنما يريد الانصار وذلك أنهم كانوا عدد الناس وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يا رسول الله إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا فاذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى

---

(١) البداية ٢٦٢/٣ ، تصوير لبنان .
(٢) قال في شرح المواهب للزرقاني ٤١٢/٢ لم ار من ذكره .
(٣) وفي شرح المواهب في الموضع المتقدم انه قال ٤١٢/٢ :
« يا رسول الله انها قريش وعزها ، والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت ، والله لتقاتلنك فتأهب لذلك اهبته واعد له عدته » .
قال في الشرح ذكره ابن عقبة وابن عائذ . اهـ .
(٤) برك الغماد سيأتي الكلام عنه .

عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وان ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم .

فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال أجل .

قال: فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك . فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصبر[1] في الحرب صدق[2] عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر على بركة الله .

قال: فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ، ثم قال « سيروا وابشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم » .

قال ابن كثير رحمه الله [3] :

هكذا رواه ابن اسحاق رحمه الله ، وله شواهد من وجوه كثيرة فمن ذلك رواية البخاري والنسائي واحمد . ا هـ.

قات : أما سند ابن اسحاق لروايته غزوة بدر فهو سند صحيح وسيأتي.

أما رواية البخاري فقد روى قصة المقداد في الشورة فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول:

---

(١) ضبطها : بضم الصاد والموحدة .
(٢) ضبطها : بضم الصاد .
(٣) البداية ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عدل به .

أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال :

لا نقول كما قال قوم موسى « اذهب أنت وربك فقاتلا » ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ، يعني قوله . اهـ [١] .

أما رواية النسائي فقد قال ابن كثير أنها رواها من حديث مخارق عنده وهي في السنن الكبرى حيث راجعت السنن الموجودة فلم يذكر فيها المغازي والسير ، والكبرى غير موجودة ، والله أعلم .

سند ابن إسحاق ذكره في البداية ابن كثير قال [٢] :

قال ابن إسحاق فحدثني محمد بن مسلم [٣] بن شهاب وعاصم [٤] بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي [٥] بكر ويزيد بن رومان [٦] عن عروة بن [٧]

---

(١) فتح الباري ٢٨٧/٧ ، ط السلفية ، مصر .
وقد ساق ابن كثير القصة في التفسير ٢٨٨/٢ — ٢٨٩ من طريق ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس وقال : وروى العوفي عن ابن عباس نحو هذا وكذلك قال السدي وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغير واحد من علماء السلف والخلف اختصرنا اقوالهم اكتفاء بسياق محمد ابن اسحاق .

(٢) البداية ٢٥٦/٣ ط لبنان .

(٣) محمد بن مسلم الزهري تقدم الكلام عليه مفصلا انظر ص ١٠/٩ من هذا البحث .

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري ، ابو عمر المدني ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة ( ع ) التقريب ٣٨٥/١ .

(٥) عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني ، القاضي ، ثقة من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ( ع ) التقريب ٤٠٥/١ وفي التهذيب ١٦٤/٥٠ .

(٦) يزيد بن رومان تقدم ص ١٢٦ وهو ثقة .

(٧) عروة بن الزبير تقدم الكلام عليه مفصلا . انظر ص ٨ من هذا البحث.

الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر . اهـ .

أما رواية الإمام أحمد [1] رحمه الله فهي تشبه رواية البخاري وليس فيها زيادة تستدعي إثباتها .

قلت أيضاً :

وقد روى القصة مسلم فقال [2] :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال :

فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد [3] لفعلنا .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله [4] :

ووقع في مسلم أن سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة ، وفيه نظر لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدراً — وإن كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سأذكره في آخر الغزوة .

وقال ابن حجر أيضاً بموضعه :

ويمكن الجمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة بدر مرتين .

---

(١) المسند بتحقيق احمد شاكر ٢٥٩/٥ حديث رقم ٣٦٩٨ .
وقال احمد شاكر رحمه الله اسانيده صحاح .
(٢) انظر شرح النووي على مسلم ١٢٤/١٢ .
(٣) برك الغماد مكان في اليمن وسيأتي في احدى الروايات في آخر البحث . اهـ .
(٤) فتح الباري ٢٨٨/٧ ط السلفية مصر .

**الأولى :** وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه : إن النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان .

**الثانية :** كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب . ووقع عند الطبراني أن سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية وهذا أولى بالصواب . اهـ .

وفي شرح المواهب [1] رواية لمشورة سعد أثبتها لما فيها من المعاني الزائدة والكلمات الطيبة المؤثرة :

وعند ابن عائذ من مرسل عروة وابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص عن سعد وفيه :

« لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى عليها أن لا ينصروك إلا في ديارهم ، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم ، ولعلك يا رسول الله خرجت لأمر فأحدث الله غيره ، فامض لما شئت وصل حبال من شئت ، واقطع حبال من شئت ، وسالم من شئت ، واعطنا ما شئت ، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت به من أمر فأمرنا تبع لأمرك ، لئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن — لفظ عروة ولو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن .

ثم قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم من حديث ابن لهيعة بنحوه .

ورواه ابن مردويه [2] أيضاً من حديث محمد بن عمرو بن [3] علقمة

---

(١) شرح المواهب للزرقاني ٢/٤١٣ — ٤١٤ ، ط مصر .
(٢) التفسير لابن كثير ٢/٢٨٧ . ط مصر .
(٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له اوهام من السادسة ، مات سنة ١٤٥ على الصحيح ( ع ) التقريب ٢/١٩٦ .

ابن أبي وقاص الليثي عن أبيه عن [1] جده [2] ، قال : وفيه أن الذي قال لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى . . . الخ — هو سعد بن معاذ وهو مخالف لما سبق من الروايات .

وذكر ابن كثير رحمه الله في التفسير عند تفسير قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون » الآية [3] .

قال رحمه الله [4] :

قال الحافظ أبو بكر بن مردوية [5] في تفسيره حدثنا سليمان [6] بن أحمد

---

(١) عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني مقبول من السادسة ( ت س ق ) التقريب ٧٥/٢ .

(٢) علقمة بن وقاص الليثي ( بتشديد القاف ) المدني ، ثقة من الثانية ، أخطأ من زعم ان له صحبة وقيل انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . مات في خلافة عبد الملك ( ع ) التقريب ٣١/٢ .
وقال في شرح المواهب ٤١٤/٢ :
قال الحافظ : والمحفوظ ان هذا الكلام للمقداد وهو كما قال الحافظ فالثابت ان الذي قال هذا هو المقداد بن الاسود رضي الله عنه. اهـ.

(٣) الانفال ٥ـ٦ .

(٤) التفسير ٢٨٧/٢ ط مصر .

(٥) ابن مردوية ، الحافظ الثبت العلامة ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك . ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، ومات لست بقين من رمضان سنة عشر واربعمائة وعمل المستخرج على صحيح البخاري ، وكان قيما بمعرفة هذا الشأن بصيرا بالرجال ، طويل الباع ، مليح التصانيف ، انظر تذكرة الحفاظ ١٠٥٠/٣ ــ ١٠٥١ ط لبنان .

(٦) سليمان بن احمد الطبراني اللخمي ، الحافظ الثبت المعمر ابو القاسم لا ينكر له التفرد في سعة ما روى . لينه ابو بكر بن مردويه لكونه غلط او نسي ، فمن ذلك انه وهم وحدث بالمغازي عن احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي ، وانما اراد عبد الرحيم اخاه فتوهم ان شيخه عبد الرحيم اسمه احمد ، واحمد مات قبل دخول الطبراني مصر بعشر سنين او اكثر . والى الطبراني المنتهي في كثرة الحديث وعلوه . انظر ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ ط مصر .

الطبراني حدثنا بكر بن سهل [١] . . . حدثنا عبد الله [٢] بن يوسف حدثنا ابن [٣] لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب [٤] عن أسلم [٥] أبي عمران حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة : « إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها » ؟

فقلنا : نعم . . .

فخرج وخرجنا فلما سرنا يوماً أو يومين قال لنا : «ما ترون في قتال القوم فإنهم قد أخبروا بخروجكم ؟ فقلنا : لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكننا أردنا العير ثم قال : ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا : مثل ذلك .

فقال المقداد بن عمرو : إذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى «اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون» قال : فتمنينا معشر الأنصار ان لو قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال [٦] .

---

(١) بكر بن سهل الدمياطي ، ابو محمد ، مولى بني هاشم عن عبد الله بن يوسف ، وكاتب الليث وطائفة ، وعنه الطحاوي ، والطبراني ، وخلق ، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين عن نيف وتسعين سنة ، حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . قال النسائي ضعيف . انظر الميزان ١/٣٤٦ ط مصر .

(٢) عبد الله يوسف التنيسي ( بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة) ابو محمد الكلامي ، اصله من دمشق ، ثقة متقن ، من اثبت الناس في الموطأ من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة ( خ د ت س ) التقريب ١/٤٦٣ والتهذيب ٦/٨٦-٨٧ .

(٣) تقدم ص ١٠٥ .

(٤) تقدم ص ١٠٤ .

(٥) تقدم ص ١٠٤ .

فهذا الاسناد ضعيف ، والله اعلم .

(٦) قلت : وخلاصة المسألة ان الذي قال لا نقول لك كما قال اصحاب موسى ... الخ هو المقداد بن الاسود كما جاء في رواية البخاري اما انه سعد بن عبادة فهو مدفوع بما ذكره ابن حجر انه لم يحضر الغزوة او على التعدد ، والله اعلم .

## وصول المشركين الى بدر والانشقاق بينهم

إن الذي لا يعرف الطريق يتيه فيها ، ويختلف مع نفسه ومع الناس في معرفتها والوسيلة الموصلة إلى نهايتها .

وجيش مكة وهو يتحرك إلى بدر لا يعرف الطريق ولا يعرف وسيلتها ولا غايتها ، فلذا دب الخلاف بين قادته وأفراده .

إن كل حركة ليس لها هدف واضح لا بد أن تفشل وتنتهي وهكذا كان وجيش مكة.

إن الخلاف الذي حصل بين قادة المشركين أوهن العزائم وأضعف القوى ، وقوي الشك في جدية وصدق المبادىء التي ظنوا أنهم يقاتلون عنها ، ثم هو في نفس الوقت عمق الإحساس لدى الكثير بصدق محمد ودعوته فهو صاحب حق وصاحب الحق له مقال .

إن من عوامل الانتصار لأي فريق أن يدب الخلاف في صفوف الفريق المقابل فتتزعزع جبهته الداخلية وتتفرق كلمته فيصبح خائر القوى يمكن تحقيق النصر على حسابه ، وهذا الذي كان وهو من فضل الله على المسلمين في بدر .

ورد في المسند من حديث طويل [1] : وفيه ..

---

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ١٩٣/٢ قال احمد شاكر اسناده صحيح وهو في مجمع الزوائد ٧٥/٦-٧٦ وقال رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة. انظر التقريب ١٤٥/١ .

« . . . فلما دنا القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين ، من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ؟

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر .

فجاء حمزة فقال : هو عتبة بن ربيعة ، وهو ينهي عن القتال ويقول لهم يا قوم :

إني أرى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأجبنكم ،فسمع ذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعباً .

وقد رويت هذه القصة بأسلوب آخر أذكره إتماماً للفائدة في هذا : روى في مجمع الزوائد فقال [1] :

وعن ابن عباس قال : « لما نزل المسلمون وأقبل المشركون ، نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال ان يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا .

وهو يقول يا قوم أطيعوني في هؤلاء القوم فإنكم إن فعلتم لن يزال ذلك في قلوبكم ينظر كل رجل إلى قاتل أخيه وقاتل أبيه ، فاجعلوا حقها برأسي وارجعوا .

---

(١) مجمع الزوائد ٧٦/٦ وقال رواه البزار ورجاله ثقات .

فقال أبو جهل :

انتفخ والله سحره [١] حين رأى محمداً وأصحابه إنما محمد وأصحابه أكلة جزور ولو قد التقينا .

فقال عتبة : ستعلم من الجبان المفسد لقومه ، أما والله أني لأرى قوماً يضربونكم ضرباً ، أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعي وكأن وجوههم السيوف ، ثم دعا أخاه وابنه فخرج يمشي بينهما ودعا للمبارزة » .

إن قيادة لأي جيش تعيش بهذا المستوى من الخلاف والشقاق لا يمكن أن ينتصر ذلك الجيش مهما بلغت قوته لأن ذلك فيه إضعاف للناحية المعنوية ، ولذا لم يثبت الجيش المكي بقوة أمام المسلمين الذين واجهوهم برباطة جأش وقوة عزيمة واتحاد كلمة واتفاق قيادة وهي من عوامل النصر المهمة .

وذكر الطبري في رواية له تفصيلاً للقصة أثبته وأتحدث عن سنده ودرجته الحديثية [٢] :

قال :

حدثنا الزبير [٣] بن بكار قال حدثنا غمامة [٤] بن عمرو السهمي قال: حدثني مسور [٥] بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه [٦] عن سعيد بن

---

(١) قال في النهاية ٣٤٦/٢ . السحر ومنه حديث ابي جهل يوم بدر « قال لعتبة بن ربيعة : انتفخ سحرك » اي رئتك ، يقال ذلك للجبان، وقد قال : السحر الرئة . وضبطه فتح السين وسكون الحاء وضم الراء ، والله اعلم .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٣/٢ ط دار المعارف بمصر .

(٣) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة ثقة من صغار العاشرة مات سنة ست وخمسين ( ق ) التقريب ٢٥٧/١ .

(٤) غمامة بن عمرو .
لم اجده .

(٥) المسور بن عبد الملك بن سعيد بن يربوع مقبول من السادسة ( د ) التقريب ٢٤٩/٢ .

(٦) عبد الملك بن سعيد اليربوعي .
لم اجده .

المسيب [1] قال :

بينما نحن عند مروان [2] بن الحكم ، إذ دخل حاجبه فقال هذا أبو خالد حكيم بن حزام [3] قال ائذن له .

فلما دخل حكيم بن حزام قال : مرحباً بك يا أبا خالد أدن ، فمال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ثم استقبله مروان فقال حدثنا حديث بدر قال :

خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة [4] رجعت قبيلة [5] من قبائل قريش بأسرهم فلم يشهد أحد من مشركيهم بدراً .

ثم خرجنا حتى نزلنا العدوة التي ذكرها الله عز وجل ، فجئت عتبة بن ربيعة فقلت : يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت ؟

قال أفعل ماذا ؟

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي ، احد العلماء الاثبات ، الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على ان مرسلاته اصح المراسيل ، وقال ابن المهيني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين ( ع ) التقريب ٣٠٦/١ .

(٢) مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ولي الخلافة ومات سنة خمس وله ثلاث او احدى وستون ( خ ٤ ) التقريب ٢٣٨/٢ ولا تثبت له صحبة .

(٣) حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى احد الصحابة . انظر الاصابة ٣٤٩/١ .

(٤) الجحفة : قرية في الطريق بين مكة والمدينة وهي مكان من الامكنة التي يحرم عندها أهل الشام وهي شرق رابغ وكان اسمها مهيعة فأجحف بها السيل فسميت جحفة ( المختار ) ٦٩ ، ط مصر .

(٥) هي قبيلة بني زهرة ، انظر السيرة النبوية لابن هشام تحقيق الهراس ٣٠١/٢ .

قلت : إنكم لا تطلبون من محمد إلاّ دم ابن الحضرمي [1] وهو حليفك فتحمل ديته وترجع بالناس ، فقال أنت وذاك وأنا أتحمل بديته ، واذهب إلى ابن الحنظلية [2] – يعني أبا جهل – فقل له : هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك ؟

فجئته فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه ، وإذا ابن الحضرمي [3] واقف على رأسه وهو يقول :

قد فسخت عقدي من عبد شمس ، وعقدي إلى بني مخزوم .

فقلت له :

يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك ؟
قال : أما وجد رسولاً غيرك ؟

قلت : لا . ولم أكن لأكون رسولاً لغيره .

قال حكيم :

فخرجت مبادراً إلى عتبة ، لئلاّ يفوتني من الخبر شيء ، وعتبة متكىء على إيماء بن رخصة الغفاري ، وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر ، فطلع أبو جهل والشر في وجهه ، فقال لعتبة : انتفخ سحرك ، فقال له عتبة ستعلم .

إن عتبة بن ربيعة وهو في القيادة من قريش لا يرى داعياً لقتال محمد ،

---

(١) ابن الحضرمي : تقدم ذكره في سرية عبد الله بن جحش ص ٨٣ .
(٢) الحنظلية قال ابن هشام صاحب السيرة ٦٢٣/١ هي ام ابي جهل وهي اسماء بنت مخربة احد بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بني تميم .
(٣) ابن الحضرمي المقصود هنا هو عامر اخو عمرو المتقدم .
قلت : وقد روى القصة غير من ذكر . عبد الرزاق في المصنف بسند مرسل . انظر المصنف ٣٤٨ – ٣٥٠ – ٣٥١ ، والطبري في التاريخ ٤٢٤/٣ – ٤٢٥ ط المعارف بمصر بسند حسن مع اختلاف في السياق .

وقد دعا قريشاً بترك محمد فإن كان صادقاً فيما يدعو إليه فعزه عز قريش وملكه ملكها وستكون أسعد الناس به، وإن كان كاذباً فسيذوب في العرب وتنهيه .

ولكن كبرياء الجاهلية دائماً في كل زمان ومكان لا يمكن أن يترك الحق يتحرك ويسير، لأنها تعلم أن انتصاره معناه زوالها في الوجود ، وبقاؤه مكانها .

وأختم هذا المبحث برواية ابن إسحاق [١] :

قال ابن إسحاق وحدثني أبي إسحاق بن [٢] يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا « لما اطمأن القوم بعثوا عمر بن وهب الجمحي [٣] فقالوا أحرز لنا القوم من أصحاب محمد .

قال : فاستجال حول العسكر ثم رجع إليهم .

فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى انظر أللقوم كمين أو مدد ، قال فضرب في الوادي حتى أبعد فلم يرَ شيئاً ، فرجع إليهم فقال ما رأيت شيئاً .

---

(١) البداية ٣/٢٦٩ .

(٢) اسحاق بن يسار المدني ، والد محمد صاحب المغازي ، ثقة من الثالثة ( ق ) التقريب ١/٦٢ .

(٣) عمير بن وهب الجمحي ، ستأتي ترجمته في فصل محاولة قريش اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم بعد معركة بدر ، اسلم بعد بدر وهو في الاصابة ٣/٣٦ .
فهذا الاسناد فيه جهالة الاشياخ ولكن الجهالة هنا منتفية بأمرين الاول انهم كثير والثاني انهم من الانصار فقد يكونوا صحابة وهو الظاهر لان اسحاق بن يسار من الثالثة من التابعين فالاسناد صحيح والله أعلم .

ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا ، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليس لهم منعة إلاّ سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ، فروا رأيكم ؟

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة « وقد ذكرت قصة ذلك قبل قليل » ا هـ .

# مشورة الحباب بن المنذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر

إن مبدأ الشورى مبدأ في الإسلام ثابت قائم بآيات وأحاديث صريحة صحيحة .

إن الوضع السياسي للدولة الإسلامية الأولى وأي دولة تقوم وقامت يرتكز على مبدأ الشورى، ومبدأ العدل ، فلا حكم بلا شورى كما لا حكم بدون عدل.

يقول تعالى : « وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين »[1] . « وامرهم شورى بينهم »[2] .

والرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه طبقوا هذا المبدأ أيما تطبيق فهم في حقيقة الأمر بتطبيقهم له اعطوا المثل العملي لمبدأ الشورى . المثل الذي يهدف إليه كل من أراد السير على الدرب الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه .

وما حدث ببدر إن هو إلاّ نموذج واضح لذلك المبدأ القوي الثابت في منهج الحكم الإسلامي .

وما قيل في هذه القصة من جهة سندها كما سيأتي قريباً لا يمكن أن يطعن في الشورى من حيث هي مع أنك سترى الحق إن شاء الله في ذلك .

---

(١) آل عمران ، ١٥٩ .
(٢) الشورى ، ٣٨ .

قال ابن إسحاق [١] :

فحدثت عن رجال من بني [٢] سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر [٣] ابن الجموح قال يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة .

فقال : يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ، فأنهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فتنزله ، ثم نغور [٤] ما وراءه من القليب ، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقليب فغورت وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه فملىء ماء ثم قذفوا فيه الآنية .

قال الحاكم رحمه الله [٥] :

حدثني أبو إسحاق إبراهيم [٦] بن محمد بن يحيى المزكي ، ثنا أبو العباس [٧]

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٣/٢ ، ط مصر تعليق الهراس . والبداية ٢٦٧/٣ .

(٢) رجال من بني سلمة ـ مجهولين وقد تغتفر الجهالة لكثرتهم ، الا انهم لم يحدثوا ابن اسحاق وانما حدث عنهم فاجتمعت جهالتين في السند.

(٣) الحباب بن المنذر بن الجموح ـ الاصابة ٣٠٢/١ وستأتي ترجمته .

(٤) نغور ـ قال في النهاية ٣٢٠/٣ .
بالغين المعجمة وشد الواو على لغة من يقول قول القول ، وبوع المتاع . اهـ .

(٥) المستدرك ٤٢٦/٣ـ٤٢٧ .

(٦) تقدم ص ٦٨ .

(٧) لم اجده .

ابن سعيد الحافظ ثنا يعقوب بن[1] يوسف بن زياد ثنا أبو حفص[2] الأعشى أخبرني بسام[3] الصيرفي عن أبي الطفيل[4] الكناني أخبرني حباب ابن المنذر الأنصاري قال :

أشرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بخصلتين فقبلهما مني . خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر فعسكر خلف الماء فقلت يا رسول الله أبوحي فعلت أو برأي ؟

قال : برأي يا حباب .

قلت : فإن الرأي أن تجعل المـــاء خلفك ، فإن لجأت إليه فقبل ذلك ، مني[5] .

قال ابن كثير رحمه الله[6] :

---

(١) لم اجده .

(٢) لم اجده .
وقد سألت بعض أهل العلم فلم يعرفوهم ، وبحثت عنهم في كتب الرجال فلم اجدهم ، ولعلهم المقصودين من قول الالباني وفي سنده من لم اعرف . والله أعلم .

(٣) بسام الصيرفي ـ قال في الميزان فاما بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي فثقة بقي الى بعد الخمسين والمائة ١/٣٠٨ .

(٤) ابو الطفيل ـ عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثـي قال في التهذيب من كنانة ٥/٨٢ ـ احد الصحابة (ع) التقريب ١/٣٨٩ . قال الالباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي ، ٢٤ . وقد وصله الحاكم وفي سنده من لم اعرفه .

(٥) قال الذهبي بموضعه حديث منكر وسنده .
قال الالباني : ولعله سقط منه « واه » أي وسنده واه .
وقد قال ابن حجر في الاصابة ١/٣٠٢ .
وروى ابن شاهين باسناد ضعيف من طريق ابي الطفيل قال اخبرني حباب بن المنذر ـ وذكر القصة ـ ولم يذكر ابن حجر سند ابن شاهين وهل هو كسند الحاكم أم لا .

(٦) البداية ٣/٢٦٧ .

قال الأموي: حدثنا أبي قال وزعم الكلبي [١] عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الأقماص [٢] وجبريل عن يمينه إذ أتاه ملك من الملائكة فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو السلام ومنه السلام وإليه السلام .

فقال الملك : إن الله يقول لك ان الأمر هو الذي أمرك به الحباب بن المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل تعرف هذا ؟ فقال: ما كل أهل السماء أعرف وأنه لصادق وما هو بشيطان .

فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقليب فغورت وبني حوضاً على القليب الذي نزل عليه فملىء ماء ثم قذفوا فيه الآنية .

قال ابن حجر رحمه الله [٣] :

وقال ابن إسحاق في السيرة : حدثني يزيد بن رومان عن عروة وغير واحد في قصة بدر فذكر قول الحباب يا رسول الله هذا منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه أم هو الرأي والحرب ؟ فقال : بل هو الرأي والحرب .

فقال الحباب : كلا ليس هذا بمنزل فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الكلبي : قال في التقريب ٢/١٦٣ محمد بن السائب الكلبي ، ابو النصر الكوفي النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة سين واربعين ( ت فق ) .

(٢) الاقماص : قال في النهاية ٤/١٠٨ ـ القميص ما يلبس .
وهذه القصة بهذا السند موضوعة مردودة لوجود الكلبي ثم لاختلاف معناه فكيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الأقماص وهي الغنائم وما تركه الفارون والمعركة لم تبدأ . والله أعلم . اهـ .

(٣) الاصابة ١/٣٠٢ .

فهذه الرواية ذكرها ابن إسحاق بسنده عن عروة ، وفي القصة مناقشة للأستاذ ناصر الدين الألباني كنت أود عدم ذكرها اكتفاء بما ذكره ابن حجر ولكن نظراً لأن توضيح المسائل مما قصدته في هذا البحث أورد ذلك ثم أبين ما اتضح لي فيه والله المستعان .

قال الألباني في تعليقه على كتاب فقه السيرة لمحمد سعيد رمضان البوطي[1] بعد أن ساق القصة قال :

ولنا عليه ملاحظات :

**الأولى :** إعلاله – يقصد الأستاذ البوطي – رواية ابن هشام عن ابن إسحاق بأنها عن قوم مجهولين ، ليس بقادح لأنهم جمع تغتفر جهالتهم عند أهل العلم بهذا الشأن ، لا سيما ويحتمل أنهم من الصحابة لأن ابن إسحاق رواه هكذا « فحدثت » عن رجال من بني سلمة ، فلو ان ابن إسحاق صرح بالتحديث عن الرجال لانتفى الاحتمال المذكور لأن ابن إسحاق من أتباع التابعين ، ولجزمنا بأن الحديث مرسل ولكن قوله « فحدثت » دليل على أن بينه وبين الرجال واسطة . ومن الممكن أن يكون من التابعين . فيظل الاحتمال المذكور قائماً .

وإنما العلة القادحة في هذه الرواية هي جهالة الواسطة .

**الثانية:** قوله في رواية عروة وهذا اسناد صحيح ليس بصحيح على إطلاقه لأمرين :

**الأول** : أن ابن إسحاق فيه كلام من قبل حفظه والذي استقر عليه رأي العلماء والمحققين أن حديثه في مرتبة الحسن بشرطين :

١) أن يصرح بالتحديث .

(١) مجلة التمدن الاسلامي العدد ٧ جـ ٢٥ ـ ٢٨ ص ٥٤٨ شوال ١٣٩٦ .

٢) أن لا يخالف من هو أوثق منه .

**الآخر:** أن عروة تابعي لم يدرك الواقعة فالصواب أن يقال إسناده مرسل حسن وحينئذ فهو إسناد ضعيف لأن المرسل من أقسام الضعيف على قواعد علماء الحديث كما هو مقرر في محله .

**الثالثة :** قوله عن الحافظ : فما رواه عن ابن إسحاق عن يزيد خطأ . ومثله قوله بعده « ينقل ويروي » لأن الرواية عند المحدثين لا تعني مجرد ذكر المروي ونقله . وإنما ذكره بإسناد الراوي إلى منتهاه .

**الرابعة :** قوله عن الحافظ أيضاً :

عن ابن إسحاق عن يزيد ، خطأ منه على الحافظ لأنه إنما قال: قال ابن إسحاق في السيرة حدثني يزيد بن رومان وفرق كبير بين القولين ، عند من يعلم أن ابن إسحاق مدلس وأنه إذا قال عن فليس بحجة ، وإذا قال حدثني فهو حجة .

فلو كان الدكتور على علم بهذا لم ينقل عن الحافظ ما لم يقل إن شاء الله تعالى .

**الخامسة :** لا شك أن الحافظ ثقة بل فوق الثقة ، لكن ذلك لا يعني أنه معصوم عن الخطأ كما تقول الشيعة في أئمتهم . وهذه الرواية التي ذكرها عن عروة لم أرَ أحداً غيره ذكرها كابن سيد الناس وابن كثير وغيرهما .

بالإضافة إلى ذلك فهي ليست في سيرة بن هشام **٢٧٢/٢** نعم قد جاء فيها قبل ذلك **٢٦٣/١** قال ابن إسحاق ، وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال . . .

فمن المحتمل أن الحافظ لما نقلها وقع بصره على الاسناد الأول عن عروة ، ولم يقع نظره على إسناده الثاني عن رجال من بني سلمة فصارت من رواية عروة.

ولكن لقائل أن يقول : هذا احتمال قوي لولا أن الحافظ قرن إلى عروة قوله وغير واحد وهذا ليس في السيرة مطلقاً فمن أين جاء به ؟ فأقول :

وهذا مما لا جواب عليه عندي الآن .

ويحتمل احتمالاً بعيداً أن يكون الحافظ نقل رواية عروة وغير واحد من سيرة ابن إسحاق مباشرة فيكون فيها ما ليس في سيرة ابن هشام عنه وهذا مستبعد جداً ؛ والله أعلم . اهـ .

وردّ الشيخ ناصر على الأستاذ البوطي أو على روايات هذه القصة فيه نظر من وجوه عديدة :

١ ) في موضوع الحديث عن ابن إسحاق ، وقد مر معك في أول هذا البحث الكلام عن ابن إسحاق فكون الإنسان يرى أحد رأيين قيلت في رجل لا يمنع أو يحرم أن يأخذ إنسان آخر بالرأي الثاني الذي قيل فيه لأن ذلك تجني على ذلك الرجل .

فكون الألباني يمنع من أن نضع ابن إسحاق في درجة الثقات الذين نحكم لحديثهم بالصحة مع أنه من رجال مسلم والبخاري تعليقاً . مخالف لما أردنا بيانه بأن له أن يأخذ بذلك ولكن ليس له أن يمنع أحد من الأخذ بالقول الثاني وما ذكره شروطاً على ابن إسحاق هو شرط في كل صحيح وحسن وليس خاصاً بابن إسحاق .

٢ ) القصة المذكورة فإنني هنا أثبتها بسند ابن حجر الذي ذكره في الإصابة وبه يتبين جهالة الواسطة التي ذكرها الأستاذ ، وسند ابن حجر تقدم قريباً .

٣ ) الاحتمال الذي ذكره من أن ابن حجر وهم أو غفل فهذا احتمال بعيد جداً ، فمثل الحافظ لا يحتمل أن يحدث منه ذلك وخاصة مع وجود القرينة المذكورة وهي قوله وغير واحد .

أما كون الرواية أو السند لم يذكر في الكتب المذكورة لا يمنع أن يكون في أصل سيرة ابن إسحاق خاصة إذا علمنا أن موضوع السيرة مما يتساهل العلماء في نقله إذ لا يتشددون فيه كثيراً فلعلهم ذكروه محذوف الأسناد للاختصار أو لظهوره وبيانه وجاء ابن حجر ولكونه محدثاً ذكره بأسناده وهذا هو الاحتمال الذي ينبغي أن نوجه القصة به فهو توجيه وجيه .

٤ ) كون ابن حجر قال وغير واحد .

فهذا يؤكد أن مع عروة غيره من رواة هذه القصة وهم الذين اجتمع لابن إسحاق سياقهم فيما ساق من قصة غزوة بدر وفيهم من الصحابة فيتقوى السند فيصير متصلاً . انظر البداية ٢٥٦/٣ . مع أن عروة معروف أنه نقل كثيراً من قصص السيرة عن خالته عائشة غير أني لا أستطيع الجزم بأن المراد غير واحدهم الذين اجتمع لابن إسحاق سياقهم لأن ذلك يحتاج إلى بيان ولا بيان ، غير أني أستطيع الجزم بأن القصة مروية إلى عروة بالسند الذي ذكره ابن حجر .

ولا بد من القول وأنا أتحدث عن ابن حجر ، أن المنهج الذي يجب أن نقفه تجاه أئمتنا لا بد أن يكون معتدلاً ، فمثلاً في هذه القصة وأمثالها إن أورد أحد منهم شيئاً لا يتفق مع ما نظن أنه الحق أو مخالفاً لهوى في نفوسنا أطلقنا تلك الأسئلة أهو معصوم ؟ ومن هو تجاه الحق؟ وإن أورد ما يتفق مع ما نراه أثنينا عليه ورفعناه إلى درجة لا يتطرق إليه بشيء . ان هذا المنهج لا يتفق مع الاعتدال ولا مع الحق الذي يجب أن يكون هو المقصد ، والله من وراء القصد .

وخلاصة ما مرّ أن قصة مشورة الحباب رويت موصولة ومرسلة من طرق كثيرة ولو أن فيها ضعفاً ولكنها قد تتقوى وترتفع عن درجة الضعف

إلى درجة الحسن ، مع أن الذي تميل إليه النفس أن أسانيدها كلها ضعيفة ، إلا ما ذكره الحافظ ابن حجر مرسلاً إلى عروة .

وبعض العلماء ؛ كالمالكية والأحناف يقدمون المرسل على غيره ، فإن أخذنا بذلك فلا مانع خاصة وهي تتفق مع النصوص الشرعية،ومع خُلُقِ وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه .

ومن أراد الحكم عليها بالضعف دون النظر إلى قول من قبل المرسل مع توهيم ابن حجر في ذلك، فله رأيه وحجته وإن كنت لا أميل إلى توهيم ابن حجر رحمه الله . والله أعلم .

# دعاء أبي جهل في بدر

قال الله تعالى :

« إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين »[1] .

قال ابن كثير رحمه الله[2] :

يقول تعالى للكفار : « ان تستفتحوا » أي تستنصروا وتستقضوا الله وتستحكموه أن يفصل بينكم وبين أعدائكم المؤمنين فقد جاءكم ما سألتم .

ثم أورد ابن كثير بعض أحاديث نذكرها ونذكر غيرها .

قال الإمام احمد رحمه الله[3] :

حدثنا يزيد يعني ابن هارون[4] ــ أنا محمد بن إسحاق[5] حدثني الزهري[6] عن عبد الله بن ثعلبة[7] بن صعير أن أبا جهل قال حين التقى

---

(١) الانفال ، ١٩ .

(٢) التفسير ٢٩٦/٢ ط ، مصر .

(٣) الفتح الرباني للبناء ٤٤/٢١ ط ، مصر .

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ وقد قارب التسعين (ع) ، انظر التقريب ٣٧٢/٢ .

(٥) تقدم مفصلا .

(٦) الزهري تقدم وهو ثقة امام .

(٧) عبدالله بن ثعلبة بن صعير ( بالمهملتين مصغرا ) ويقال ابن ابي صعير له رؤية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع او تسع وثمانين وقد قارب التسعين (خ د س) انظر التقريب ٤٠٥/١ والاصابة ٢٧٦/٢ والاستيعاب ٣٤١ .

القوم: « اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة . فكان المستفتح »[1].

قال الحاكم في المستدرك[2] :

أخبرنا عبد الله بن الحسين[3] القاضي ثنا الحارث[4] بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون[5] أنا محمد بن إسحاق[6] عن الزهري[7] .

---

(١) قال البناء الساعاتي : ٤٤/٢١ الفتح الرباني .
أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢٩٦/٢ وعزاه للامام احمد ثم قال واخرجه النسائي في التفسير من حديث صالح بن كيسان عن الزهري به ، وكذا رواه الحاكم في مستدركه ـ وهو سيأتي ـ من طريق الزهري به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
وروى نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة ويزيد بن رومان وغير واحد . وهو صحيح .
فائدة : الصحابي الذي لم يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ما حكم مرسله ؟
قال ابن الصلاح : انظر التقييد والايضاح للعراقي ، ٧٥ .
قال : ثم انا لم نعد في انواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي ، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من احداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه ، لان ذلك في حكم الموصول المسند لان روايتهم عن الصحابة ، والجهالة بالصحابة غير قادحة لان الصحابة كلهم عدول . اهـ .
ومن هذا رواية عبد الله بن ثعلبة . والله أعلم .

(٢) المستدرك ٣٢٨/٢ .

(٣) عبدالله بن الحسين ابو حريز قاضي سجستان فيه شيء قال الذهبي : استشهد به البخاري واختلف قول ابن معين فيه فمرة قال ثقة ومرة قال ضعيف وقال احمد حديثه منكر ، وصحح له الترمذي ، الميزان ٤٠٦/٢ .

(٤) الحارث بن ابي اسامة قال احمد شاكر في التعليق على التفسير ١١٩/٩ : منسوب الى جده وهو الحارث بن محمد بن ابي اسامة التميمي ولد في شوال ١٨٦ ومات يوم عرفة سنة ٢٨٢ وهو ثقة ترجم له في تاريخ بغداد ٢١٨/٨ ـ ٢١٩ ـ يروي عنه ابو جعفر في التفسير والتاريخ ٥٧/١١ـ٥٨ وهو كما قال .

(٥) تقدم ص ١٧٢ .

(٦) تقدم مفصلا .

(٧) تقدم مفصلا .

وأخبرنا أحمد بن جعفر [١] القطيعي واللفظ له ثنا عبد الله [٢] بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي [٣] حدثني يعقوب بن [٤] إبراهيم بن سعد حدثني أبي [٥] حدثني صالح [٦] عن ابن شهاب [٧] حدثني عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير العذري :

قال : كان المستفتح أبا جهل فإنه قال حين التقى القوم اللهم أينا كان أقطع للرحم ، وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة ، فكان ذلك استفتاحه ، فأنزل الله « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ــ إلى قوله وان الله مع المؤمنين » [٨] .

---

(١) احمد بن جعفر القطيعي ابو بكر صدوق في نفسه مقبول تغير قليلا وقال الحاكم ثقة مأمون ، وقال الخطيب : لم نر احدا ترك الاحتجاج به ، وقال ابو عمرو بن الصلاح : اختل في آخر عمره حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه ، ذكر هذا ابو الحسن بن الفرات .
قال الذهبي ــ قلت : فهذا القول غلو واسراف ، وقد كان ابو بكر اسند أهل زمانه مات ٣٦٨ له ٩٥ ، انظر الميزان ٨٧/١ ــ ٨٨ .

(٢) عبد الله بن احمد بن حنبل تقدم ص ١٠٧ .

(٣) احمد بن حنبل الامام . تقدم ص ١٠٧ .

(٤) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو يوسف نزيل بغداد ، المدني ، ثقة فاضل ، من صغار التاسعة مات سنة ثمان ومائتين ( ع ) التقريب ٣٧٤/٢ .

(٥) ابراهيم بن سعد ــ نزيل بغداد ، المدني ، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح من الثامنة ( ع ) التقريب ٣٥/١ . والخلاصة للخزرجي ١٥ . والتهذيب ١٢١/١ .

(٦) صالح بن كيسان المدني ، ابو محمد او ابو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة ، مات بعد سنة ثلاثين او بعد الاربعين ( ع ) التقريب ٣٦٢/١ .

(٧) ابن شهاب تقدم مفصلا .

(٨) قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . اهـ .
قلت : اما السند الاول فهو مرسل الى الزهري وقد رايت ما قيل في عبد الله بن الحسين .
اما السند الثاني فهو سند صحيح مرفوع والله اعلم . وقد رواه الطبري في التفسير ٤٥٤/١٣ تحقيق احمد شاكر و٤٥٣/١٣ و٤٥٤/١٣ بسند صحيح و ٤٥٤/١٣ و ٤٥٢/١٣ و ٤٥١/١٣ عن الزهري مرسلا.

وقال الطبري [1] :

حدثنا ابن وكيع [2] قال حدثنا ابن فضيل [3] عن مطرف [4] عن عطية [5] قال: قال أبو جهل يوم بدر « اللهم أنصر أهدى الفئتين، وخير الفئتين وافضل ».

وروى الطبري أيضاً [6] :

حدثني الحارث [7] قال حدثنا عبد العزيز [8] قال حدثنا أبو معشر [9] عن يزيد بن رومان [10] وغيره قال :

قال أبو جهل يوم بدر :

« اللهم انصر أحب الدينين إليك ، ديننا العتيق أم دينهم الحديث » .

---

(١) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣/٤٥٣ .

(٢) ابن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح كان صدوقا الا انه ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه من العاشرة ( ت ق ) انظر التقريب ١/٣١٢ وفي التهذيب ٤/١٢٣ .

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان ( بفتح المعجمة وسكون الزاي ) الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة مات سنة ٩٥ ( ع ) التقريب ٢/٢٠١ .

(٤) مطرف ( بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة ) ابن طريف الكوفي ابو بكر او ابو عبد الرحمن ثقة فاضل من صغار السادسة ٩٥ ( ع ) . انظر التقريب ٢/٢٥٣ .

(٥) عطية بن سعد بن جنادة ( بضم الجيم بعدها نون خفيفة ) العوفي صدوق يخطىء كثيرا كان شيعيا مدلسا من الثامنة مات سنة ١١ ( بخ د ت ق ) انظر التقريب ٢/٢٤ والتهذيب ١٠/١٧٢ . اهـ.
فهذه الرواية مرسلة ضعيفة . والله اعلم .

(٦) التفسير ١٣/٤٥٤ .

(٧) الحارث تقدم وهو بن ابي اسامة ـ ثقة . انظر ص ١٧٤ .

(٨) عبد العزيز بن ابان الاموي كذاب خبيث يضع الاحاديث كما قاله اهل الجرح والتعديل من التاسعة مات سنة ٢٠٧ ذكره احمد شاكر ، التفسير ١٣/٣٧٧ وهو التقريب ١/٥٠٧ ـ ٥٠٨ وقال متروك وكذبه ابن معين وغيره من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ( ت ) . اهـ.

(٩) ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن ضعيف من السادسة مات سنة ١٧٠ انظر التقريب ٢/٢٩٨ .

(١٠) يزيد بن رومان تقدم ص ١٢٦ .
فهذا الاسناد موضوع مع انه مرسل والله اعلم . اهـ.

# ليلة بدر وماذا فعل المسلمون فيها

وبعد أن وصل المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وأصبحت المعركة وشيكة الوقوع ، أتحدث عن ما فعله المسلمون في الليلة التي وقعت المعركة الكبرى صبيحتها ، وأذكر أولاً الأحاديث التي تدل على أنها قضيت في هدوء ، إذ نام الجيش الإسلامي حتى الصباح ، ثم أذكر الرواية التي فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم عبأهم ليلاً ، ثم أوضح الحق إن شاء الله .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١) :

حدثنا محمد بن (٢) جعفر حدثنا شعبة (٣) عن أبي إسحاق (٤) قال سمعت حارثة بن (٥) مضرب يحدث عن علي قال :

لقد رأيتنا يوم بدر ،وما منا إلاّ نائم، إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح .

---

(١) المسند ٢٧١/٢ تحقيق احمد شاكر ـ وقال اسناده صحيح .
(٢) محمد بن جعفر قال في التقريب ١٥١/٢ ثقة صحيح الكتاب الا ان فيه غفلة ( ع ) . وقد تقدم ص ٦٤ .
(٣) تقدم وهو ثقة ص ٦٤ .
(٤) تقدم وهو ثقة ص ٦٥ .
(٥) تقدم وهو ثقة ص ٩٩ .
وروى الامام احمد هذا الحديث عن ابن مهدي عن شعبة ، وقال احمد شاكر صحيح ووافقه البناء ، انظر الفتح الرباني ٣٦/٢١ ، ط مصر ، وهو كما قال وذكره ابن كثير في التفسير ٢٢/٤ .

وقال الإمام أحمد [1] في الحديث الذي عن علي السابق وفيه : « . . . ثم أنه أصابنا من الليل طش [2] من مطر ، فانطلقنا تحت الشجر والحجف [3] نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول : « اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد » فلما طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله ، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على القتال .

فهذا الحديث والذي قبله يدلان على نوم المسلمين في تلك الليلة وهدوئهم فلم يتهيأوا التهيئة الحربية . وكون علي ذكر ذلك معناه أنه لم ينم وفي هذا دليل على أن بعض الصحابة لم يناموا بل بقوا للحراسة . ا هـ .

وأورد ابن كثير [4] عند تفسير قوله تعالى « إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور » [5] .

قال : وكان ذلك في منامه تلك الليلة .

وقيل : إنه نام في العريش وأمر الناس ألا يقاتلوا حتى يأذن لهم فدنا القوم منهم فجعل الصديق يوقظه ويقول : يا رسول الله دنوا منا فاستيقظ وقد أراه الله إياهم في منامه قليلاً .

---

(١) الفتح الرباني ٣٠/٢١ ط مصر . والبداية ٢٧٧/٣ ـ ٢٧٨ ، والحديث صحيح .
(٢) الطش قال في الفتح الرباني ٣١/٢١ ـ المطر الضعيف القليل .
(٣) قال في النهاية ٣٤٥/١ في حديث بناء الكعبة فتطوقت بالبيت كالحجفة ـ والحجفة الترس ، وقال في الفتح الرباني ٣١/٢١ . قال في المصباح: واذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمي حجفة ودرقة.
(٤) البداية ٢٦٩/٣ .
(٥) الانفال ٤٣ .

قال ابن كثير : ذكره الأموي وهو غريب جداً (*) .

أما ما جاء خلاف ما مرّ فهو :

قال ابن حجر رحمه الله [1] : قوله «ويستحب أن يدخل دار الحرب بتعبئة الحرب» لأنه أحوط وأهيب .

الترمذي والبزار من حديث عكرمة عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال : «عبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر» .

قلت : أما رواية الترمذي فقد قال [2] :

حدثنا محمد بن حميد [3] الرازي حدثنا سلمة بن [4] الفضل عن محمد بن إسحاق [5] عن عكرمة [6] عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال

---

(*) فهذه القصة مع استغراب ابن كثير لها ، فهي ليست في ليلة بدر بل في النهار بدليل ما ذكر فيها عن الصديق ، وانما اثبتها لكلام ابن كثير في قوله ـ وكان ذلك في منامة تلك الليلة .

(١) التلخيص الحبير ٤/٩٩ ، ط مصر .

(٢) تحفة الاحوذي ٥/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، ط مصر .
وقال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وسألت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه . وقال محمد بن اسحاق سمع عن عكرمة ، وحين رأيته كان حسن الرأي في محمد بن حميد الرازي ثم ضعفه بعد .

(٣) محمد بن حميد الرازي قال في التقريب ٢/١٥٦ ـ محمد بن حميد ابن حيان الرازي حافظ ، ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة ، مات سنة ثلاثين (دتق) وقال في الميزان ٣/٥٣٠ ضعيف .

(٤) سلمة بن الفضل الابرش ( بالمعجمة ) مولى الانصار قاضي الري صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة ، مات بعد التسعين ، وقد جاوز المائة ( د ت فق ) التقريب ١/٣١٨ ، والتهذيب ٤/١٥٣ .

(٥) تقدم مفصلا .

(٦) عكرمة تقدم ص ٩٦ .

عبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ليلاً [1] .

---

(1) قال في النهاية ١٦٨/٣ ـ بعد ان ذكر الحديث .
يقال عبأت الجيش عبئاً ، وعبأتهم تعبئة وتعبئاً ، وقد يترك الهمر فيقال عبيتهم تعبية ، اي رتبتهم في مواضعهم وهياتهم للحرب . اهـ.
وقد قال الترمذي رحمه الله ـ وفي الباب عن ابن ايوب . وحديثه في المسند ٤٢٠/٥ ، ط لبنان . وفي الفتح الرباني ٤٣/٢١ ـ وسيأتي في فصل تسوية الصفوف لانه فيها وليس في التعبية . والله اعلم .

# الرسول صلى الله عليه وسلم يتخذ الصفوف ويسويها

إن اتخاذ الصفوف في القتال ، والتزام الجند بالصف مبدأ أثبته الإسلام وحث عليه .

قال تعالى : « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص »[1]

قال في اختصار ابن كثير عند تفسير هذه الآية[2] :

« هذا إخبار منه تعالى بمحبة عباده المؤمنين الذين إذا صفوا مواجهين لأعداء الله تعالى في حومة الوغى ، يقاتلون في سبيل الله من كفر بالله لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر العالي على سائر الأديان . يجب أن يكونوا كالبنيان ملتصقاً بعضه ببعض » .

روى الإمام أحمد في المسند[3] ؛ قال :

حدثنا عبد الله[4] حدثني أبي[5] ثنا علي بن عبد الله[6] . . .

---

(١) سورة الصف ، ٤ .
(٢) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ، ط لبنان .
(٣) المسند ٣/٨٠ ، ط المكتب الاسلامي ـ لبنان .
(٤) تقدم ص ١٠٧ .
(٥) تقدم ص ١٠٧ .
(٦) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، السعدي مولاهم ، ابو الحسن =

ثنا هشيم [١] قال مجالد [٢] أنا عن أبي الوداك [٣] عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة يضحك الله إليهم : الرجل يقوم من الليل ، والقوم إذا صفوا للصلاة [٤] ، والقوم إذا صفوا للقتال » .

وقال قتادة: « كأنهم بنيان مرصوص » ألم ترَ إلى صاحب البنيان كيف لا يحب أن يختلف بنيانه ، فكذلك الله عز وجل لا يحب أن يختلف أمره وإن الله صف المؤمنين في قتالهم ، وصفهم في صلاتهم فعليكم بأمر الله فإنه عصمة لمن أخذ به .

وفي بدر وهي أول معركة بين الجاهلية والإسلام يصف الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القائد جنوده في صفوف كصفوف الصلاة والروايات الآتية تبين ذلك :

---

= ابن المديني البصري، ثقة ثبت امام، اعلم اهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي الا عنده ــ من العاشرة مات سنة اربع وثلاثين على الصحيح ( خ دت س فق ) التقريب ٢/٤٠ والتهذيب ٧/٣٤٩ .

(١) هشيم « بالتصغير » ابن بشير ، بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السلمي ، ابو معاوية بن ابي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين ( ع ) التقريب ٢/٣٢٠ .

(٢) مجالد ( بضم اوله وتخفيف الجيم ) ابن سعيد بن عمير الهمداني ابو عمرو الكوفي ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة اربع واربعين ( م ٤ ) التقريب ٢/٢٢٩ .

(٣) جبر بن نوف ( بفتح النون وآخره فاء ) الهمداني ( بسكون الميم ) البكالي ( بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ) ابو الوداك ( بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف ) ، صدوق يهم من الرابعة ( م دت س ق ) التقريب ١/١٢٥ و ٢/٤٨٦ .

(٤) قوله « والقوم اذا صفوا للقتال » ساقطة من الحديث في المسند واثبتها من التفسير .

والاسناد يكتب للاعتبار به ، والله اعلم .

قال الإمام أحمد رحمه الله [١] :

حدثنا يونس [٢] ثنا شيبان [٣] وحسين [٤] في تفسير شيبان عن قتادة [٥] . قال وثنا أنس بن مالك أنا أبا طلحة قال : غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر .

وقال أيضاً في المسند [٦] :

حدثنا عتاب [٧] بن زياد ثنا عبد الله [٨] أنا عبد الله [٩] بن لهيعة حدثني يزيد بن أبي [١٠] حبيب أن أسلم [١١] أبا عمران التجيبي حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري قال :

« صففنا يوم بدر فندرت منا نادرة — وفي رواية بدرت منا بادرة أمام

---

(١) المسند الفتح الرباني ٢١/٤٣ .

(٢) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ابو محمد المؤدب ثقة ثبت من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ ( ع ) التقريب ٢/٣٨٦ والتهذيب ١١/٤٤٧ .

(٣) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ثقة صاحب كتاب من السابعة مات سنة اربع وستين ( ع ) التقريب ١/٣٥٦ والتهذيب ٤/٣٧٣ .

(٤) حسين بن محمد بن بهرام التميمي ابو احمد المروذي ( بتشديد الواو وبذال معجمة ) نزيل بغداد ثقة من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة او بعدها بسنة او سنتين ( ع ) التقريب ١/١٧٩ والتهذيب ٢/٦٦-٣٦٧ .

(٥) قتادة ــ تقدم ص ١٠٠ .
وهذا الاسناد صحيح وقال احمد شاكر في تحقيق مثل هذا السند صحيح انظر المسند بتحقيقه ٤/٣٩ حديث ٢١٩٧ ــ ٢١٩٨ .

(٦) الفتح الرباني ج ٢١/٤٣ وفي المسند ٥/٤٢٠ ط لبنان .

(٧) عتاب بن زياد الخراساني ابو عمرو المروزي صدوق من الحادية عشرة، مات سنة اثنتي عشرة ( ق ) انظر التقريب ٢/٣ .

(٨) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة .

(٩) تقدم ص ١٠٥ وهو صدوق .

(١٠) تقدم ص ١٠٥ وهو ثقة .

(١١) تقدم ص ١٠٥ وهو ثقة .

الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال : معي معي »[1] .

وقد ورد في رواية في مجمع الزوائد[2] :

« . . . فلما دنا القوم وصافقناهم » القصة .

فهذه الأحاديث تثبت أن الطريقة التي قاتل عليها المسلمون أن صفوا أنفسهم كصفوف الصلاة،وفي ذلك من التماسك والثبات ما لا ينكر، وهو مبدأ من مبادىء الحرب نفذه الرسول صلى‌الله عليه وسلم وأصحابه، فكان له الأثر الواضح في ثبات المسلمين .

يقول اللواء الركن شيت خطاب ، وهو رجل عسكري[3] :

« أما في المعركة فقد قاتل المسلمون بأسلوب « الصفوف » بينما قاتل المشركون بأسلوب الكر والفر » .

ولا بد لنا من بيان الفرق بين الأسلوبين ، لمعرفة عامل من أهم عوامل انتصار المسلمين :

القتال بأسلوب الكر والفر ، هو أن يهجم المقاتلون بكل قوتهم على العدو ، النشابة منهم والذين يقاتلون بالسيوف ويطعنون بالرماح مشاة وفرساناً ، فإن صمد لهم العدو ، أو أحسوا بالضعف نكصوا ، ثم عادوا تنظيمهم وكروا . وهكذا يكرون ويفرون حتى يكتب لهم النصر أو الفشل .

---

(١) قال البناء رحمه الله :
اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه ، انظر ٢٧١/٣ البداية .
وقال تفرد به احمد وهذا اسناد حسن .
وهو كما قال ان مشينا ابن لهيعة . والله أعلم . اهـ .

(٢) قال الهيثمي رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة . انظر المجمع ٧٥/٦ .

(٣) كتاب الرسول القائد ٧٨/٧٩ .

والقتال بأسلوب الصفوف ، يكون بترتيب المقاتلين صفين أو ثلاثة أو أكثر ، على حسب عددهم ، وتكون الصفوف الأمامية من المسلمين بالرماح لصد هجمات الفرسان ، وتكون الصفوف المتعاقبة الأخرى من المسلمين بالنبال لتسديدها على المهاجمين من الأعداء وتبقى الصفوف في مواضعها بسيطرة قائدها ، حتى يفقد زخم المهاجمين بالكر والفر شدته ، عند ذاك تتقدم الصفوف متعاقبة على العدو .

يظهر من ذلك أن أسلوب الصفوف يمتاز على أسلوب الكر والفر ، بأن يؤمن الترتيب « بالعمق » فتبقى دائماً بيد القائد قوة احتياطية يعالج بها المواقف التي ليست بالحسبان ، كأن يصد هجوماً مقابلاً للعدو ، أو يضرب كميناً لم يتوقعه ، أو أن يحمي الأجنحة التي يهددها العدو بفرسانه أو بمشاته ثم يستثمر الفوز بالاحتياط من الصفوف الخلفية عند الحاجة .

إن أسلوب الصفوف يؤمن السيطرة على القوة بكاملها ، ويؤمن احتياطاً للطوارىء ، ويصلح للدفاع والهجوم في وقت واحد .

أما أسلوب الكر والفر فيجعل القائد يفقد السيطرة ولا يؤمن له أي احتياطي للطوارىء .

إن تطبيق الرسول لأسلوب الصفوف في معركة بدر عامل مهم من عوامل انتصاره على المشركين .

ثم قال :

لقد سيطر الرسول صلى الله عليه وسلم على الصفوف في دفاعها وهجومها ومطاردتها وبذلك أمن السيطرة والاحتياط اللازم تماماً كما في الحرب الحديثة.

لقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر أسلوباً جديداً فانتصر . ا هـ .

# الرسول صلى الله عليه وسلم
# يخطب المسلمين ويحثهم على الجهاد

إن الموقف في ساحة المعركة ليس موقف تفصيل وبيان وإنما هو موقف تذكير وحث على الثبات ، انه موقف لإيقاظ عرى الإيمان في القلوب المؤمنة الصادقة الطالبة لرضى الله سبحانه وتعالى .

إن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشير إلى معان تجلت في فعالهم وصدقتها قلوبهم ، إنما يثير فيهم الإيمان الحق ، الذي يدفع صاحبه إلى الانطلاق في كل ساحة وفي كل ميدان يصدق فيه قول الشاعر :

ولست أبـــالي حين أقتل مسلماً　　على أي جنب كان في الله مصرعي

إن المؤمنين بمجرد سماعهم التوجيه وبمجرد نطق النبي صلى الله عليه وسلم بكلماته المؤثرة ، انطلقوا كالبركان يقضون على الباطل الممثل في القوة والعدة لا يهابون الموت ، بل الموت يهابهم ، فرضي الله عنهم وألحقنا بهم في جنة الخلد آمين .

في حديث ساقه الإمام مسلم طويل وفيه (١) :

« . . . وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدمن أحد منكم إلى شيء ، حتى أكون أنا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول الله

---

(١) مختصر المنذري تحقيق الالباني ٢/٧٠ حديث رقم ١١٥٧ .

صلى الله عليه وسلم : « قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض » .

وقال ابن إسحاق [1] :

« . . . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلاّ أدخله الله الجنة » . اهـ .

---

(1) سيرة ابن هشام ٦٢٧/١ .

# قصة سواد مع النبي صلى الله عليه وسلم عند تسويته الصفوف

وفي هذه القصة دلالتان للنظام الإسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه .

**الدلالة الاولى** : تسوية الصفوف عند الحرب وقد مر في الفصل السابق تفصيل ذلك .

**الدلالة الثانية** : العدالة المتناهية بين القائد العام للجيش وجندي صغير ، انه معنى لن تصل ولم تصل إليه البشرية في تاريخها الطويل إلاّ في ظل الحكم الإسلامي والقيادة الإسلامية .

قال ابن إسحاق رحمه الله [١] :

وحدثني حبان بن واسع [٢] بن حبان عن أشياخ من قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم

---

(١) البداية لابن كثير ٢٧١/٣ .

(٢) حبان بن واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو الانصاري ثم المازني المدني صدوق من الخامسة ( م د ت ) انظر التقريب ١٤٦/١ والتهذيب ١٧٠/٢ـ١٧١ ، وذكره ابن حبان في الثقات .

فمر بسواد بن غزية [1] حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل [2] من الصف .

فطعن في بطنه بالقدح وقال : استو يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني ، فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه فقال : استقد .

قال : فاعتنقه فقبل بطنه ، فقال : ما حملك على هذا يا سواد ؟

قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك .

فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال : له خيراً [3] .

وذكر ابن حجر رحمه الله القصة فقال [4] :

وروى عبد الرزاق [5] عن ابن جريج [6] عن جعفر بن [7] محمد عن أبيه [8] :

---

(١) سواد بن غزية الانصاري من بني عدي بن النجار . انظر الاصابة ٢/٩٤ ط مصر .

(٢) قال ابن هشام في السيرة ١/٦٢٦ ويقال مستنصل من الصف ـ ومعنى مستنصل اي خارج . انظر النهاية جـ ٥ / ٦٦ـ٦٧ ط مصر . اما مستنتل فمعناها متقدم قاله في النهاية جـ ٥/١٣ .

(٣) وهذا الاسناد فيه جهالة الاشياخ الذين حدثوا حبان به فهو ضعيف.

(٤) الاصابة ٢/٩٥ .

(٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف (ع) التقريب ١/٥٠٥ .

(٦) تقدم ص ١٠٤ وقد ترجم له في التهذيب ٦/٤٠٢ وذكر ان جعفر بن محمد من مشائخه . اهـ .

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صدوق فقيه امام ( بخ مم ٤ ) التقريب ١/١٣٢ .

(٨) محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة ( ع ) التقريب ٢/١٩٢ .
فهذا الاسند حسن لكنه مرسل .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخطى بعرجون فأصاب به سواد بن غزية الأنصاري . . . وذكر القصة .

وقال الهيثمي رحمه الله [١] :

وعن عبد الله بن جبير [٢] الخزاعي قال : طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً في بطنه إما بقضيب وإما بسواك .

فقال : أوجعتني فأقدني فأعطاه العود الذي كان معه فقال : استقد فقبل بطنه ، ثم قال : بل اعفو لعلك أن تشفع لي بها يوم القيامة [٣] .

---

(١) مجمع الزوائد ٦/٢٨٩ .

(٢) عبد الله بن جبير الخزاعي مجهول من الرابعة انظر التقريب ١/٤٠٦ والتهذيب ٥/١٦٨ وقال في الاصابة ٣/١٢٩ تابعي ارسل ، قال ابوحاتم شيخ مجهول وذكره ابن حبان في ثقات التابعين .

(٣) قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات .
قلت : وكلام الهيثمي هذا عجيب فقد عرفت ما قيل في عبد الله ، ولعله اعتمد على ذكر ابن حبان له في الثقات راجع التهذيب ٥/١٦٨ . وهذه القصة وردت بالاسناد الذي ذكره ابن حجر في الاصابة وهو اسناد حسن لكنه مرسل ، والمرسل محتج به عند بعض العلماء فاذا جاء ما يسنده كان حجة عند اكثرهم وقد ورد ما يسنده من رواية الهيثمي في مجمع الزوائد . ورواية ابن اسحاق عن حبان في بعض الروايات التي ذكرتها ليس فيها ذكر يوم بدر ، الا انه لا مانع من حملها على ذلك وخاصة رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن جعفر فانه فيها انه كان يتخطى بعرجون ، فلعله كان يوم بدر عند تسويته الصفوف . اهـ .

# مقر النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وحمايته

في كل معركة وكل جيش ، لا بد من الحرص على القيادة والمحافظة عليها ، لأن في الوصول إلى القيادة ومقرها انهزاماً للجيش المحارب، وارتباكاً له في ميدان القتال .

لأن القيادة وحدها القادرة على سوق الجيش وإعطائه الأوامر حسب الخطة الموضوعة للقتال ، ودائماً تحرص الجيوش المتحاربة على الوصول إلى القائد حتى تختصر الطريق إلى النصر .

والمسلمون فطنوا إلى هذا المبدأ ، لذا اتخذوا للنبي صلى الله عليه وسلم مكاناً يعتبر مقر قيادة ، ثم وفروا له الحماية الكافية ، ومع هذا فقد نزل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ميدان القتال يقاتل ، ويصف الصفوف ويحرض على القتال .

قال ابن إسحاق رحمه الله [١] :

فحدثني عبد الله بن أبي بكر [٢] أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا نبي الله ألا نبني لك عريشاً [٣] تكون فيه ونعد عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فإن

---

(١) البداية لابن كثير ٣/٢٦٨ .
(٢) تقدم ص ١٤٦ وهو ثقة .
(٣) العريش : شبه الخيمة يستظل به . انظر شرح المواهب ١/٤١٦ .

أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حباً لك منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم ، يناصحونك ويجاهدون معك .

فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش كان فيه [1] .

وكون النبي صلى الله عليه وسلم كان له عريش يوم بدر ثابت بالأحاديث الصحيحة الآتية :

قال ابن إسحاق رحمه الله [2] :

خفق النبي عليه الصلاة والسلام خفقة في العريش ثم انتبه فقال : أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه [3] . اهـ .

ففي هذا الحديث إثبات أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عريش يوم بدر .

وروى البخاري [4] رحمه الله من طرق عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر — وذكر دعاءه — اهـ .

---

(١) فهذا السند فيه جهالة من حدث عبد الله بن ابي بكر فالسند ضعيف للجهالة والله أعلم .
(٢) البداية لابن كثير ٣/٢٧٦ .
(٣) قال الالباني في تعليقه على فقه السيرة ص ٢٤٣ : وعند ابن هشام في السيرة ٢/٦٨ — ٦٩ بدون سند ، لكن وصله الاموي من طريق ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير وهذا سند حسن ، وسكت عنه ابن كثير ، انظر ٣/٢٨٤ البداية ، وعبد الله بن ثعلبة تقدم ص ١٧٣ والزهري تقدم مفصلا ص ٩ — ١٠ .
(٤) ذكره في البداية ٣/٢٧٦ وهو في البخاري ، انظر فتح الباري ٧/٢٨٧ وسيأتي في فصل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وادارته للمعركة .

وقال ابن كثير رحمه الله [١] :

وقد روى البزار في مسنده من حديث محمد بن عقيل [٢] عن علي أنه خطبهم فقال :

« يا أيها الناس من أشجع الناس ؟ فقالوا أنت يا أمير المؤمنين . فقال: أما أني ما بارزني أحد إلاّ انتصفت منه ، ولكن هو أبو بكر .

إنا جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلاّ يهوي إليه أحد من المشركين ، فوالله ما دنا منّا أحد إلاّ أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي إليه أحد إلاّ أهوى إليه فهذا أشجع الناس » [٣] . ا هـ .

وفي البداية أيضاً [٤] :

وذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حرض أصحابه على القتال ورمى المشركين بما رماهم به من التراب وهزمهم الله تعالى ، صعد إلى العريش أيضاً ومعه أبو بكر ، ووقف سعد بن معاذ ومن معه من الأنصار على باب العريش ومعهم السيوف خشية أن تكر راجعة [٥] من المشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) البداية ٣/٢٧١ .

(٢) محمد بن عقيل بن ابي طالب الهاشمي روى عن ابيه وعنه ابنه عبدالله قال في التقريب ٢/١٩٢ مقبول من الثامنة ( ق ) . وانظر التهذيب ٩/٣٤٨ ولم يصرح في التهذيب انه روي عن علي رضي الله عنه . والله اعلم .

(٣) قال ابن كثير ٣/٢٧١ ــ ٢٧٢ رواه البزار ثم قال البزار لا نعلمه يروى الا من هذا الوجه .

(٤) البداية ٣/٢٨٤ .
وهذا الموضع هو الذي ذكره الالباني قبل قليل وتكلم عنه .

(٥) تكر راجعة : اي تعود فرقة من فرق المشركين وتغتنم فرصة من الفرص .

وخلاصة القول :

ثبوت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له عريش يدبر منه المعركة كما هو ثابت في الروايات ، وليس معنى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر دوره على البقـــاء في العريش بل نزل إلى ساحة القتال وشارك كما سيأتي . اهـ .

# البَابُ الثاني

## مَاحَدَثَ في المعْرَكة

وفيه عدة مباحث



# دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
# على قريش وإدارته للمعركة

إن النبي صلى الله عليه وسلم بقدر ما كان يوجه المعركة ويتخذ القرارات لكي تسير على الوجه المخطط لها من قبله ، فهو أيضاً يتصل بالقوة التي لا تقهر وهي قوة الله .

إنه اتخذ الأسباب ، وأكمل العدة ومع ذلك فإنه ملتجىء إلى الله تعالى يطلب منه النصر والإعانة ، وهو يخاف على القلة المؤمنة أن تذهب — وهذا هو المقام الكامل الذي يجب على المسلم أن يكون فيه بين الخوف والرجاء .

وفي نهاية الشوط إذا بالرسول الكريم يخرج إلى المعركة وهو يتلو « سيهزم الجمع ويولون الدبر » (١) .

إنها القيادة المثلى في التاريخ الإسلامي يهتدي بها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه إلى يوم الدين .

قال تعالى :

« إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ، وما جعله الله إلاّ بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلاّ من عند الله إن الله عزيز حكيم » (٢) .

---

(١) القمر ٤٥ .
(٢) الانفال ٩ / ١٠ .

روى الإمام مسلم فقال [1] :

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر .

( ح ) [2] وحدثنا زهير بن حرب–« واللفظ له »– حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو سماك الحنفي حدثني عبد الله ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آت ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ، فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه . فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه،وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله عز وجل:« إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين » ، فأمده الله بالملائكة .

وقد روى البخاري رحمه الله حديثين في هذا المعنى فقال : الأول [3] :

حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عيه وسلم يوم بدر : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد » .

فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر » .

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٢/٨٤–٨٥ وقد رواه بمعناه الطبري في التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣/٤٠٩ وفي ١٣/٤١٠ .

(٢) ح – معناها التحويل اي الانتقال من سند الى سند آخر وهو في مسلم كثير ، انظر كتاب عشرون حديثا من صحيح مسلم ص ٢٣ .

(٣) فتح الباري ٧/٢٨٧ .

والثاني (١) :

فيه زيادة بعد كلمة لم تعبد « بعد اليوم » وزيادة بعد كلمة حسبك « يا رسول الله فقد ألححت على ربك » (٢) .

وروى الطبري أيضاً وقال (٣) :

حدثني محمد بن سعد (٤) قال حدثني أبي (٥) قال حدثني

---

(١) في كتاب التفسير في البخاري ذكره في الفتح انظر ٦١٩/٨ وقد رواه الامام احمد في المسند ١٨/٥ تحقيق أحمد شاكر وقال اسناده صحيح وهو في تفسير ابن كثير ١٣٩/٨ .

(٢) قال ابن حجر في الفتح ٢٨٩/٧ : وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان ، ولاستمر المشركون يعبدون غير الله ، فالمعنى لا يعبد في الارض بهذه الشريعة . اهـ .

(٣) التفسير بتحقيق شاكر ٤١٠/١٣ ، وقال احمد شاكر يرحمه الله في التعليق على تفسير الطبري ٢٦٣/١ : هذا الاسناد من اكثر الاسانيد دورانا فيتفسير الطبري وهو اسناد مسلسل بالضعفاء من اسرة واحدة، ان صح هذا التعبير ، وهو معروف عند العلماء بـ « تفسير العوفي » لان التابعي ــ في اعلاه ــ الذي يرويه عن ابن عباس هو « عطية العوفي » كما سنذكر .

قال السيوطي فيالاتقان ٢٢٤/٢ : «وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثير ، والعوفي ضعيف وليس بواه ، وربما حسن له الترمذي » وسيأتي .

(٤) محمد بن سعد ــ الذي يروي عنه الطبري هو :

محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي من « بني عوف بن سعد » فخذ من بني عمرو بن عياذ بن يشكر ابن بكر بن وائل » وهو لين الحديث كما قال الخطيب وقال الدارقطني « لا بأس به » مات في آخر ربيع الآخرة وهو غير محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي .

انظر تاريخ بغداد ٣٢٢/٥ ــ ٣٢٣ والحافظ في لسان الميزان ١٧٤/٥ . اهـ .

(٥) ابوه « سعد بن محمد بن الحسن العوفي » ضعيف جدا ، سئل عنه الامام احمد فقال « ذاك جهمي » ثم لم يره موضعا للرواية ولو لم يكن فقال « لو لم يكن هذا ايضا لم يكن ممن يستاهل ان يكتب عنه ولا كان موضعا لذاك » . تاريخ بغداد ١٢٦/٩ ولسان الميزان ١٨/٣ـ١٩ .

عمي [1] قال حدثني أبي [2] عن أبيه [3] عن ابن عباس قال :

---

(١) اي عم سعد وهو « الحسين بن الحسن بن عطية العوفي » كان على قضاء بغداد ، قال ابن معين « كان ضعيفا في القضاء ، ضعيفا في الحديث ، وقال ابن سعد في الطبقات ، وقد سمع سماعا كثيرا وكان ضعيفا في الحديث . وضعفه ايضا ابو حاتم والنسائي ، وقال ابن حبان في المجروحين «منكر الحديث، ولا يجوز الاحتجاج بخبره» مات سنة ٢٠١. مترجم في الطبقات ٧/٢/٧٤ والجرح والتعديل ١/٢/٤٨ وكتاب المجروحين لابن حبان رقم ٢٢٨ ص ١٦٧ وتاريخ بغداد ٨/٢٩ ـ ٣٢ ولسان الميزان ٢/٢٧٨ .

(٢) عن ابيه وهو الحسن بن عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف ايضا قال البخاري في الكبير : «ليس بذاك» وقال ابو حاتم : «ضعيف الحديث» وقال ابن حبان : « يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه محمد بن الحسن ، منكر الحديث فلا أدري : البلية في احاديثه منه او من ابيه ، او منهما معا ؟ لان أباه ليس بشيء في الحديث ، واكثر روايته عن ابيه ، فمن هنا اشتبه امره ، ووجب تركه » ، انظر التاريخ الكبير ١/٢/٢٩٩ وابن ابي حاتم ١/٢/٢٦ ، والمجروحين لابن حبان رقم ٢١٠ ص ١٥٨.

(٣) عن جده « وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي » وهو ضعيف ايضا ولكنه مختلف فيه .
فقال ابن سعد « كان ثقة ان شاء الله ، وله احاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به » .
وقال احمد : هو ضعيف الحديث ، بلغني ان عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير ، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية ، وقال ابو حاتم « ضعيف الحديث ، يكتب حديثه » وسئل يحيى بن معين كيف حديث عطية ؟ قال صالح .
قال احمد شاكر رحمه الله في التفسير ١/٢٦٤ : وقد رجحنا ضعفه في شرح حديث المسند ٣٠١٠ وشرح حديث الترمذي ٥٥١ وانما حسن الترمذي ذاك الحديث لمتابعات ليس من اجل عطية .
وقد ضعفه النسائي ايضا في الضعفاء : ٢٤ ـ وضعفه ابن حبان جدا في كتاب المجروحين قال : « ... فلا يحل كتب حديثه الا على وجه التعجب » الورقة ١٧٨ . وانظر ابن سعد في الطبقات ٦/٢١٢ ـ ٢١٣ والكبير للبخاري ٤/١/٨ـ٩ والصغير ١٢٦ وابن ابي حاتم ١٣/٣٨٢ـ٣٨٣ اهـ.
وهو في التهذيب مترجم ٧/٢٢٤ .
وقال في التقريب عنه : ٢/٢٤ عطية بن سعد بن جنادة ( بضم الجيم بعدها نون خفيفة ) العوفي الجدلي ( بفتح الجيم والمهملة ) الكوفي ، =

قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم ربنا انزلت علي الكتاب وأمرتني بالقتال ، ووعدتني بالنصر ولا تخلف الميعاد ، فأتاه جبريل عليه السلام فأنزل الله « ألن يكفيكم » – الآية .

قال ابن كثير رحمه الله [١] :

وروى النسائي في اليوم والليلة [٢] عن بندار [٣] عن عبيد الله بن عبد المجيد [٤] أبي علي الحنفي وقال الأعمش [٥] عن أبي إسحاق [٦] عن أبي عبيدة [٧] عن عبد الله بن مسعود قال :

« ما سمعت مناشداً ينشد أشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، جعل يقول :

« اللهم أني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد » . ثم التفت وكأن شق وجهه القمر .

---

= ابو الحسن ، صدوق يخطىء كثيرا ، كان شيعيا مدلسا ، من الثالثة ، مات سنة احدى عشرة ( بخ د ت ق ) اهـ .
والحديث مع ضعفه يشهد له رواية البخاري ورواية مسلم المتقدمتان ففيهما انه دعا واستمر يهتف بربه .

(١) البداية ٢٧٦/٣ .
(٢) هو كتاب للنسائي لا زال مخطوطا ، وبلغني انه في طريقه الى الطبع .
(٣) محمد بن بشار بن عثمان العبدي ابو بكر بندار ثقة من العاشرة مات سنة ٢٥٢ وله بضع وثمانون سنة ( ع ) التقريب ١٤٧/٢ .
(٤) عبيدالله بن عبد المجيد الحنفي ابو علي البصري صدوق لم يثبت ان يحيى بن معين ضعفه من التاسعة ، مات سنة ٢٠٩ (ع) انظر التقريب ٥٣٦/١ .
(٥) تقدم ص ٦٩ وهو ثقة .
(٦) ابو اسحاق هو السبيعي وقد تقدم ص ٦٥ .
(٧) ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهود بكنيته ، والاشهر ان لا اسم له غيرها ويقال ابن عامر ثقة من كبار الثالثة والراجح انه لا يصح سماعه عن ابيه ، مات بعد سنة ثمانين (ع) . انظر التقريب ٤٤٨/٢ والتهذيب ٦٤/٨ .
فهذا الاسناد ضعيف لانقطاعه بين ابي عبيدة وابيه . والله اعلم .

رواه النسائي من حديث الأعمش به .

وفي البداية قوله [١] :

قال البيهقي [٢] رحمه الله : أخبرني الحاكم [٣] أخبرنا الأصم [٤] ثنا محمد [٥] بن سنان القزاز ثنا عبيد الله [٦] بن عبد المجيد أبو علي الحنفي حدثنا عبيد الله [٧] بن عبد الرحمن بن موهب أخبرني إسماعيل [٨] بن عوف بن عبد الله بن أبي رافع عن عبد الله [٩] بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه [١٠] عن جده [١١] : قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثم جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ، قال فجئت فإذا هو ساجد يقول « يا حي يا قيوم ، يا حي يا قيوم » ، لا يزيد

---

(١) البداية ٣/٢٧٥–٢٧٦ .

(٢) البيهقي هو احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ ابو بكر البيهقي النيسابوري ، كان احد الائمة فقيه جليل حافظ كبير أصولي ولد سنة ٣٨٤ وتوفي سنة ٤٥٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٨ .

(٣) تقدم ص ٦٨ .

(٤) تقدم ص ١٢٥ .

(٥) محمد بن سنان بن يزيد القزاز ابو بكر البصري نزيل بغداد ضعيف من الحادية عشرة مات سنة ٢٧١ ، انظر التقريب ٢/١٦٧ .

(٦) تقدم ص ٢٠٥ .

(٧) عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب القرشي المدني سئل ابن معين عنه فقال ثقة ، الجرح والتعديل ٢/٢/٣٢٣ .

(٨) اسماعيل بن عوف بن عبد الله بن ابي رافع مقبول من السابعة وقد ينسب لجده من السابعة ( س ) التقريب ٣٤ ، ط باكستان ، وتحفة الاشراف ٧/٤٤٤ .

(٩) عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب في التهذيب ٦/١٥ وفي التقريب ١/٤٤٨ ابو محمد العلوي المدني مقبول من السادسة مات في خلافة المنصور ( د س ) .

(١٠) محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب صدوق من السادسة ، التقريب ٣١٢ ، ط باكستان .

(١١) عمر بن علي بن ابي طالب ثقة من الثالثة ، التقريب ٢٥٦ ، ط باكستان . فهذا الاسناد ضعيف لوجود محمد بن سنان ، والله اعلم .

عليها فرجعت إلى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك أيضاً . فذهبت إلى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك أيضاً ، حتى فتح الله على يده .

وهذه الرواية مع ضعف سندها لا تختلف مع غيرها من الثابت في دعائه صلى الله عليه وسلم ولكنها في المرتبة الحديثية ضعيفة ، والله أعلم .

إن دور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمنا لهذا الفصل لم يقتصر على الدعاء لهذه القلة المؤمنة بالنصر والبقاء؛ انه مع ذلك شمل النزول إلى القتال ومشاركة المسلمين في المعركة كما مر انه خرج وهو يتلو آية سيهزم الجمع .

قال الإمام أحمد رحمه الله [(١)] :

حدثنا وكيع [(٢)] حدثنا إسرائيل [(٣)] عن أبي إسحاق [(٤)] عن حارثة [(٥)] ابن مضرب عن علي قال : لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .

وفي رواية في المسند أيضاً بالموضع السابق وفيها : ما كان أو لم يكن أحد

---

(١) في البداية ٣/٢٧٩ وفي المسند ٢/٢٢٨ تحقيق احمد شاكر وقال شاكر صحيح .

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح ابو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست او اول سنة سبع وتسعين وله ٧٠ عام (ع) التقريب ٢/٣٣١ .

(٣) اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي ثقة تكلم فيه بدون حجة من السابعة ، مات سنة ٦٠ وقيل بعدها ( ع ) انظر التقريب ١/٦ ، والتهذيب ١/٢٦١ .

(٤) ابو اسحاق السبيعي تقدم ص ٦٥ .

(٥) حارثة بن مضرب تقدم ص ٩٩ .

أقرب إلى المشركين منه [١] .

**فائدة :**

ذكر ابن كثير في البداية قال [٢] :

حكى السهيلي عن قاسم بن ثابت أن الصديق إنما قال بعض مناشدتك ربك من باب الإشفاق لما رأى من نصبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه .

فقال : بعض هذا يا رسول الله أي لم تتعب نفسك هذا االتعب والله قد وعدك بالنصر ؟ وكان رضي الله عنه رقيق القلب شديد الإشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحكى السهيلي عن شيخه ابي بكر بن العربي بأنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف والصديق في مقام الرجاء ، وكان مقام

---

(١) فهذا الاسناد صحيح ، والله اعلم .
وقد روى البخاري رواية لها علاقة بقتلى قريش ببدر ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وهو بمكة ذكرتها لانها داخلة تحت باب دعائه على كفار قريش .
قال البخاري ـ انظر فتح الباري ٢٩٣/٧ .
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، حدثني عمرو ابن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال : « استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام ، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا » .
قال ابن حجر في الفتح بموضعه : المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة . اهـ.
ورواه الامام احمد ٢٩٢/٥ تحقيق شاكر بسند صحيح .
(٢) البداية ٢٧٢/٣ .

الخوف في هذا الوقت – يعني أكمل – قال لأن لله أن يفعل ما يشاء فخاف أن لا يعبد في الأرض بعدها ، فخوفه ذلك عبادة .

قال ابن كثير قلت : وأما قول بعض الصوفية ان هذا المقام في مقابلة ما كان يوم الغار فهو قول مردود على قائله إذ لم يتذكر هذا القائل عور ما قال ولا لازمه ولا ما يترتب عليه . والله أعلم . ا هـ .

# المبارزة يوم بدر

وقد كانت المبارزة أول شيء بدىء فيه من القتال يوم بدر ، إذ هي عادة الجيوش عندما تلتقي في ذلك الوقت .

والمبارزة أن يخرج رجال من الصف يطلبون القتال فيخرج إليهم من خصمهم على عددهم ، وتبقى الجيوش تنتظر في مكانها ترى نتيجة ذلك .

وجرت العادة أنه لا يخرج للمبارزة إلاّ قادة الجيوش والشجعان من الرجال ، وهذا الذي حدث في بدر كما ستعلم من هذا المبحث إن شاء الله

والتحقيق في هذا المبحث يتركز في نقطة واحدة وهي من قابل كل واحد من المسلمين من الخصوم . أما المتبارزون جملة فالاتفاق حاصل في الروايات على ذلك .

فأقول وبالله التوفيق . : .

قال تعالى :

« هذان خصمان اختصموا في ربهم ، فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم » ، الآية [1] .

قال البخاري رحمه الله [2] :

---

(١) سورة الحج آية ١٩ .

(٢) فتح الباري ٢٩٦/٧ ، السلفية وهو في الطبري في التفسير ٩٩/١٧ ، ط المنيرية .

حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

« أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة » .

وروى البخاري بسنده عن علي أنه قال [١] :

« فينا نزلت هذه الآية : هذان خصمان — الآية .

وقال قيس بن عباد [٢] وفيهم أنزلت :

« هذان خصمان اختصموا في ربهم » ، قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة كما روى البخاري ذلك بمعناه من حديث أبي ذرّ رضي الله [٣] عنه .

قال : حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عبادة عن أبي ذر رضي الله عنه قال : « نزلت — هذان خصمان اختصموا في ربهم » في ستة من قريش : علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

وقال البخاري رحمه الله [٤] :

حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا إسحاق بن منصور السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق .

« سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهد علي بدراً ؟ قال بارز وظاهر [٥]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله [٦] :

---

(١) فتح الباري ٧/٢٩٧ .
(٢) فتح الباري ٧/٢٩٧ .
(٣) فتح الباري ٧/٢٩٦ .
(٤) فتح الباري ٧/٢٩٧ .
(٥) معنى بارز وظاهر :
قال في هدي الساري ١٥٣ ، معناه لبس درعا فوق الدرع .
(٦) فتح الباري ٧/٢٩٧ — ٢٩٨ ، ط مصر ، السلفية .

ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المتبارزين ، وقد وردت روايات مختلفة في ذلك والله المستعان .

ذكر ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق[1] وابن حجر [2] في فتح الباري عنه وفيها :

« . . . ثم خرج عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابناء الحارث — وأمهما عفراء — ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم ؟

فقالوا : رهط من الأنصار .

قالوا : ما لنا بكم حاجة .

ثم نادى مناد بهم يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عبيدة بن الحارث ،قم يا حمزة قم يا علي ، فلما قاموا ودنوا منهم .

قالوا : من أنتم ؟

قال عبيدة : عبيدة، وقال حمزة :حمزة، وقال علي: علي .

قالوا : نعم أكفاء كرام .

فبارز عبيدة — وكان أسن القوم ، عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة ابن ربيعة ، وبارز علي الوليد بن عتبة .

فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله

---

(1) السيرة النبوية تحقيق السقاء ٦٢٥/١ .
(2) فتح الباري ٢٩٨/٧ وقد اخرج هذه القصة الامام احمد رحمه الله . انظر المسند تحقيق شاكر ١٩٣/٢ .

واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذففا [1] عليه ، واحتملا صاحبهما ، فحازاه إلى أصحابه.

قال ابن كثير رحمه الله [2] :

بعد أن ذكر روايتي البخاري رحمه الله المتقدمة قال :

وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله: « هذان خصمان اختصموا في ربهم » .

قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم كتابنا قبل كتابكم فنحن أولى بالله منكم .

وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الأنبياء فنحن أولى بالله منكم ، فافلج الله الإسلام على من ناوأه وأنزل: « هذان خصمان اختصموا في ربهم » .

وكذا روى العوفي عن ابن عباس ، وقال شعبة وقتادة في قوله « هذان ... » الآية . قال مصدق ومكذب .

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية: مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث .

وقال في رواية هو وعطاء في هذه الآية: هم المؤمنون والكافرون وقال عكرمة : « هذان ...» – الآية – قال: هي الجنة والنار : قالت النار : اجعلني للعقوبة وقالت الجنة: اجعلني للرحمة .

قال ابن كثير رحمه الله :

وقول مجاهد وعطاء ان المراد بهذه الكافرون والمؤمنون يشمل الأقوال

---

(١) يعني اسرعا في قتله واجهزا عليه .
(٢) التفسير ٣/٢١٢ .

كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها ، فإن المؤمنين يريدون نصرة دين الله عز وجل والكافرون يريدون إطفاء نور الإيمان وخذلان الحق وظهور الباطل .

هذا اختيار ابن جرير وهو حسن . والله أعلم .

وبمثل قول ابن إسحاق ذكر الحاكم عنه رواية فقال [١] :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب [٢] ثنا أحمد بن عبد الجبار [٣] ثنا يونس ابن أبي [٤] بكر عن ابن إسحاق [٥] قال حدثني يزيد بن [٦] رومان عن عروة [٧] وغيره من علمائنا عن عبد الله بن عباس ذكر حديث المبارزة وفيه أن عتبة ابن ربيعة قتل عبيدة بن الحارث مبارزة .

وأورد ابن سعد [٨] من طريق عبيدة [٩] السلماني أن شيبة لحمزة ، وعبيدة لعتبة وعلياً للوليد .

قال بعض من لقيناه : اتفقت الروايات على أن علياً للوليد وإنما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحمزة .

قال ابن حجر رحمه الله: وفي دعوى الاتفاق نظر .

وهذه الأقوال عن الأئمة تؤيد القول الأول في هذه المسألة وهو أن عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد ، وقد ذهب بعضهم إلى خلافه .

---

(١) المستدرك ٣/١٨٨ .
(٢) تقدم ص ١٢٥ .
(٣) تقدم ص ١٢٥ .
(٤) تقدم ص ١٢٦ .
(٥) تقدم مفصلا .
(٦) تقدم ص ١٢٦ .
(٧) تقدم مفصلا .
(٨) الطبقات الكبرى ٢/٢٣ .
(٩) عبيدة السلماني ، ثقة ، ثبت مخضرم ، التقريب ١/٥٤٧ .

فعند موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ، ثم اتفقا فقتل علي الوليد ، وقتل حمزة الذي بارزه ، واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلي إلى الذي بارز عبيدة فأعاناه على قتله [1] .

وذكر ابن سعد عن الليث أن عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة وعن أكثر من لقيهم ابن سعد يقولون مثل هذا القول [2] .

وعن ابن إسحاق رواية مخالفة لما في السير ولما نقله الحاكم عنه تؤيد الرأي الثاني :

قال ابن حجر رحمه الله [3] :

وأما ابن إسحاق فقال حدثني يزيد بن رومان عن عروة وغيره من علمائنا عن عبيد الله بن عباس في قصة المبارزة فقتل علي الوليد ، وقتل حمزة عتبة وضرب شيبة عبيدة على ساقه فحمل حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة ، فمات بعد ذلك بالصفراء [4] .

وابن سعد نفسه يخالف ما نقلنا سابقاً عنه ويقول [5] :

والثبت على الحديث الأول : أن حمزة قتل عتبة ، وأن علياً قتل الوليد وأن عبيدة بارز شيبة .

---

(١) الاصابة ٢/٤٤٢ ، ط مصر . وقال : وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب ، وذكره الحاكم في المستدرك ٣/١٩٤ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . قال الذهبي : لم يخرجا لحارثه وقد وهاه ابن المديني .
قلت : وهو ثقة وقد سبقت ترجمته بأنه ثقة .
(٢) الطبقات الكبرى ٢/٢٣ .
(٣) الاصابة ٢/٤٤٢ . ط مصر .
(٤) الصفراء : واد من الاودية التي بين المدينة وبدر ولا زال اسمه الى الآن معروفا في تلك الجهات .
(٥) الطبقات الكبرى ٢/٢٤ .

أما الخلاف في المسألة فقد مر لك قولان وأما الثالث :

فقال ابن حجر رحمه الله (١) :

وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال :

أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا ، وهذا موافق لرواية أبي داود .

ورواية أبي داود قال (٢) :

حدثنا هارون بن عبد الله (٣) ثنا عثمان بن (٤) عمر ثنا إسرائيل (٥) عن أبي إسحاق (٦) عن حارثة بن مضرب (٧) عن علي قال :

تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه ، فانتدب له شباب من الأنصار . فقال : لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا حمزة ، قم يا علي ، قم يا عبيدة .

فأقبل حمزة إلى عتبة ، وأقبلت إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ، ثم صلنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة .

قال ابن حجر قلت (٨) :

وهذا أصح الروايات ، لكن الذي في السير من أن الذي بارز علي هو

---

(١) فتح الباري ٢٩٨/٧ .
(٢) ابو داود ٤٩/٤٠ .
(٣) هارون بن عبدالله ثقة ، التقريب ٣١٢/٢ .
(٤) عثمان بن عمر ثقة ، التقريب ١٣/٢ .
(٥) اسرائيل ثقة تقدم ص ٢٠٨ تكلم فيه بلا حجة ، التقريب ٦٤/١ .
(٦) ابو اسحاق ثقة ، التقريب ٧٣/٢ .
(٧) حارثة تقدم ص ٩٩ وهو ثقة .
(٨) الفتح ٢٩٨/٧ ، والحديث صحيح كما قال ابن حجر رحمه‌الله. ا.هـ.

الوليد وهو المشهور وهو اللائق بالمقام ، لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة ، بخلاف علي والوليد فكانا شابين . ا هـ .

وبعد أن سردت الروايات في تعيين ذلك يظهر لك مدى الخلاف بين العلماء فكل قول له روايته ودليله .

وقد وضعت جدولاً أستعين به على معرفة تلك الأقوال ودراستها :

| | حمزة | عبيدة | علي | المتبارزون من المسلمين |
|---|---|---|---|---|
| القول الأول | شيبة | عتبة | الوليد | ابن إسحاق في السيرة النبوية ٦٢٥/١ ( قال ابن حجر : وهو اللائق) والحاكم في المستدرك ١٨٨/٢ ، ابن سعد في الطبقات ٢٣/٢ ، وذكره ابن حجر عنه في الفتح ٢٩٧/٧ . |
| القول الثاني | عتبة | شيبة | الوليد | الحاكم في المستدرك ١٩٤/٣ — الليث والأكثر — ابن إسحاق في الإصابة ذكره ٤٤٢/٢ ، وموسى بن عقبة في الإصابة ذكره ٤٤٢/٢ ، وابن سعد ٢٤/٢ ، الطبقات . |
| القول الثالث | عتبة | الوليد | شيبة | أبو داود ٤٩/٢ (وقال ابن حجر : أصح الروايات ) والطبراني ذكره في الفتح ٢٩٧/٧ . |

فهذه خلاصة ما مرّ من الأقوال وستأتي مناقشة كل رأي وبيان الوجه الراجح إن شاء الله والله المستعان .

# مناقشة الآراء الواردة

**أما القول الأول :** إن حمزة لشيبة ، وعبيدة لعتبة ، وعلي للوليد فالقائلون هم :

أ ــ ابن إسحاق، فقد روى عنه القصة ابن هشام وابن كثير وقال ابن حجر وهو اللائق ، والواضح أن القصة رويت بغير أسناد ثم عارضتها رواية عن ابن إسحاق أثبتها الحافظ ابن حجر في الإصابة كما ترى في الجدول في القول الثاني .

وأما قولة ابن حجر وهو اللائق فهو وارد إذا لم يرد أو يعارض بحديث صحيح أو سند أقوى يرجح أحد الاحتمالين وهو وارد .

ب ــ الحاكم ، أما الحديث الذي ذكره الحاكم ١٨٨/٣ وقال عنه صحيح وافقه الذهبي ، فالواقع غير ذلك ، فالحديث في مرتبة الضعيف لأن فيه أحمد بن عبد الجبار ويونس بن بكير .

جـ ــ ابن سعد، فقد روى روايات أخرى ورجح القول الذي يوافق قول موسى بن عقبة ــ القول الثاني ، فظهر تعدد الروايات ثم عدم رجحان القول الأول عنده هو .

**أما القول الثاني :** إن حمزة لعتبة ، وعبيدة لشيبة ، وعلي للوليد فالقائلون هم :

أ ـ الحاكم : فالحديث الذي رواه الحاكم فيما نقلناه عن ابن حجر عنه وفي المستدرك فهو صحيح ، وقد نقل عنه في الرواية السابقة ما يخالفه ولكنه لا يصل إلى درجة هذا الحديث .

ب ـ أما ورواية ابن إسحاق فهي مخالفة بما ذكرنا عنه سابقاً فلعله قد رويت عنه روايتان أو أكثر .

ج ـ موسى بن عقبة : وجزمه غير مقبول إلاّ إذا كان معتمداً على سند صحيح والبحث متعذر لفقد سيرته . ولعله جزم بناء على رواية الحاكم والله أعلم .

**أما القول الثالث :** إن حمزة لعتبة ، وإن عبيدة للوليد ، وإن علي لشيبة فهو يتفق مع الرأي الثاني في الأمر الأول وهو أن حمزة لعتبة ، ويختلف معه في الأمرين الآخرين .

إلاّ أنهما قد ثبتا من رواية أبي داود التي قال عنها الحافظ انها أصح الروايات وهي كذلك فهي مروية بسند كل رجاله من الأئمة الكبار الإثبات ويعضدها رواية الطبراني التي ذكرها أيضاً ابن حجر وحكم لها بالحسن . ا هـ .

وقال في شرح المواهب ناقلاً عن ابن سعد ترجيح إحدى الروايات وذكر وجوه ترجيحه لتلك الرواية قال :

قال ابن سعد القول الثبت القوي أن عتبة لحمزة ، وشيبة لعبيدة ( يقصد القول الثاني ) لوروده عن علي الذي هو أحد الثلاثة من طرق عدة . ا هـ .

قلت : وهذا القول مخالف لما ذكره ابن حجر عن ابن سعد وقد علمت أن لابن سعد رأيين فلا مانع من ترجيح أحدهما ، أما هذا الوجه الذي ذكره للترجيح فهو مردود فقد ورد عن علي خلاف هذا الرأي الذي ذكره كما في رواية الطبراني وأبي داود .

ثم قال في المواهب : ثم قد اعتضد بمرسل عروة وهو من كبار التابعين لا سيما إن كان حمله عن أبيه وهو من البدريين .

قلت : المرسل لا يقف مع المرفوع فقد ورد في رواية أبي داود وهي متصلة خلافه .

ثم قال في المواهب : وجزم به موسى بن عقبة في مغازيه التي قال مالك والشافعي أنها أصح المغازي .

قلت : وجزم موسى به ليس دليلاً على بطلان ما عداه خاصة وقد ورد بروايات صحيحة متصلة ثابتة .

والذي يظهر لي في هذه المسألة والله أعلم بالصواب :

هو القول الثالث القائل :

( بأن حمزة لعتبة ، وعبيدة للوليد ، وعلي لشيبة ) وذلك : لأنه مروي بأصح الأسانيد وأقواها كما قال ابن حجر وكما هو بين من دراسة سند أبي دواد ولأنه لم يرد في روايات من نقلوه متناقضاً كما في الرأيين السابقين عن ابن إسحاق وابن سعد والحاكم فقد روي متناقضاً .

ويبقى الإشكال الذي ورد أن عبيدة كان أسن القوم ، فقد يسأل سائل ولماذا لم يبارز من هو في سنه ؟ وما الفائدة في ذكر قولهم وكان أسن القوم ؟

فأقول وبالله التوفيق وعليه التوكل :

أما انه لماذا لا يبارز من هو في سنه ؟

فقد اتفق الجميع أن عتبة كان أسن الثلاثة من قريش ، ومع هذا اتفق الرأي الثاني مع الثالث والذين يقولون بالرأي الثاني أغلبهم من القائلين بالأول فاتفاقهم حاصل على أن حمزة لعتبة مع العلم أن حمزة لم يكن أسن القوم من المسلمين وإلاّ لما ورد إشكال السن فتبين أن السن لم تكن مقصودة أو معتمداً عليها.

أما الفائدة في قولهم وكان أسن القوم ؟ والله أعلم أنه في صورة الاعتذار لعبيدة في كونه لم يجهز على صاحبه وخاصة وهو الوليد كما قررناه ،فهو شاب قوي لا يمكن أن يقف في وجهه الكهل فلذا احتاج إلى مساعدة علي وحمزة له في قتل الوليد .

هذا الذي ظهر لي في هذه المسألة ، وفي الحقيقة أنني قد رأيتها من أعقد المسائل ، لكثرة رواتها واختلاف الاقوال عن الإمام الواحد ، وما قدرت عليه من ترجيح إنما هو ما ظهر لي من خلال هذا البحث سائلاً المولى الجليل أن يوفقني إلى الصواب .

كما أطلب من كل من قرأ هذا البحث وظهر له خلاف رأيي أن يهدي إلى عيوبي فما قصدت إلاّ الحق والله المستعان .

## نضح المشركين بالنبل

وكما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوباً جديداً في طريقة القتال فاتخذ الصفوف ، أيضاً اتخذ أسلوباً جديداً في بدء القتال ، وما الذي يبدأ به الجيش من السلاح في أول المعركة ؟

قال البخاري رحمه الله [1] :

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال :

قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : « إذا اكثبوكم [2] فارموهم واستبقوا نبلكم » اهـ .

وفي السنن لأبي داود روايتين توضح المراد أكثر .

قال رحمه الله [3] :

---

(١) انظر فتح الباري ٣٠٦/٧ ، ط سلفية ، مصر .
(٢) اكثبوكم . قال في النهاية ١٥١/٤ ، في حديث بدر « ان اكثبكم القوم فانبلوهم » وفي رواية « اذا اكثبوكم فأرموهم بالنبل » .
يقال : كثب واكثب اذا قارب . والكثب القرب .
(٣) السنن لأبي داود ٤٨/٢ ، ط مصر ، الحلبي .

« باب في سل السيوف عند اللقاء » حدثنا محمد بن عيسى [١] قال ثنا إسحاق [٢] بن نجيح وليس بالملطي عن مالك [٣] بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر « إذا اكثبوكم فارموهم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم » .

وروى أبو دواد أيضاً فقال [٤] :

« باب في الصفوف » :

حدثنا أحمد بن [٥] سنان ثنا أبو أحمد [٦] الزبيري ثنا عبد الرحمن

---

(١) محمد بن عيسى بن نجيح ابو جعفر بن الطباع البغدادي ، نزيل أذنه ( وهي بلد بساحل الشام عند طرسوس ) ثقة فقيه كان من اعلم الناس بحديث هشيم من العاشرة مات سنة اربع وعشرين وله اربع وسبعون ( خت د تم س ) انظر التقريب ١٩٨/٢ . والتهذيب ٣٩٢/٩-٣٩٣ .

(٢) اسحاق بن نجيح عن مالك بن حمزة مجهول ـ من السابعة ولم يصب من قال هو الملطي ففي السنن وليس بالملطي ( د ) التقريب ٦١/١ .
قلت : اما الملطي فهو : اسحاق بن نجيح الازدي الملطي ، وقد قال الملطي حتى لا يلتبس بالسابق . انظر عون المعبود ٣٢٥/٧ وقال في التقريب ٦٢/١ اسحاق بن نجيح الملطي ابو صالح او ابو زيد نزيل بغداد كذبوه من التاسعة . تمييز .
والملطي : قال في التعليق على التقريب ينسب الى ملطية : مدينة من بناء الاسكندرية . اهـ.

(٣) مالك بن حمزة بن ابي أسيد بالضم الانصاري الساعدي مقبول من السادسة ( د ق ) انظر التقريب ٢٢٤/٢ ، والتهذيب ٢٥٢/١ .
وقال في عون المعبود ٣٢٥/٧ ، ط مصر . والحديث سكت عنه المنذري . والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ ان هذا الاسناد ضعيف لوجود اسحاق ومالك ، اما المتن فقد مر معك من رواية ابي أسيد عن أبيه في رواية البخاري ، وانما ذكرت هذه الرواية للزيادة التي فيها وهي ولا تسلوا السيوف ـ الخ ـ .

(٤) السنن لأبي داود ٤٨/٢ ، ط مصر ، حلبي .

(٥) احمد بن سنان بن اسد بن حبان ابو جعفر القطان الواسطي ، ثقة =

بن [1]سليمان ابن الغسيل [2] عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصطففنا يوم بدر : « إذا أكثبوكم – يعني إذا غشوكم – فأرموهم بالنبل واستبقوا نبلكم » .

---

= حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٩ وقيل قبلها ( خ م د كن ق ) انظر التقريب ١٦/١ .

(٦) ابو احمد الزبيري ، قال ابن حجر رحمه الله في التقريب ١٧٦/٢ محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي ابو احمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت الا انه قد يخطىء في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ٢٠٣ ( ع ) اهـ .

(١) عبد الرحمن بن سليمان المعروف بابن الغسيل صدوق فيه لين من السادسة ، مات سنة ١٧٢ وهو ابن مائة وستة وستين ( خ م د ثم ق ) انظر التقريب ٤٨٣/٢ .
وعبد الرحمن المذكور من رجال الصحيحين وقد ذكر ابن حجر في هدي الساري ٤١٧ ، ط سلفية ، وقال :
تضعيفهم له بالنسبة الى غيره ممن هو اثبت منه من اقرانه، وقد احتج به الجماعة سوى النسائي . اهـ .

(٢) حمزة بن أبي أسيد ( بضم الهمزة ) الانصاري الساعدي ، ابو مالك المدني ، صدوق ، من الثالثة مات في خلافة الوليد بن عبد الملك ( خ د ق ) ، التقريب ١٩٩/١ .
فهذا الاسناد حسن والله أعلم .

# رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب في أعين المشركين

قال تعالى :

« وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً ان الله سميع عليم » [١] :

قال ابن كثير رحمه الله [٢] :

أي هو الذي بلغ ذلك إليهم وكبتهم لا أنت ونسوق بعض الروايات التي تدل على ذلك .

فمنها :

ما روى الطبري رحمه الله قال [٣] :

حدثني محمد بن الحسين [٤] قال حدثنا أحمد بن المفضل [٥] قال حدثنا

---

(١) الانفال ، ١٧ .

(٢) التفسير ٢٩٥/٢ ، ط مصر .

(٣) التفسير تحقيق احمد شاكر ٤٤٥/١٣ .

(٤) محمد بن الحسين بن موسى بن ابي حنين الكوفي روى عن عبيد الله ابن موسى واحمد بن المفضل وهو صدوق . انظر تعليق احمد شاكر التفسير ٤٤/٦ والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٣/٢-٢٣٠ .

(٥) تقدم ص ١٣٩ .

اسباط [1] عن السدي [2] قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين التقى الجمعان يوم بدر لعلي: «اعطني حصا من الأرض فناوله حصى عليه تراب فرمى به وجوه القوم فلم يبق مشرك إلاّ دخل في عينيه من ذلك التراب شيء [3] .

وروى ابن جرير أيضاً [4] :

حدثني المثنى [5] قال حدثنا أبو صالح [6] قال حدثني معاوية [7] عن علي [8] عن ابن عباس قال :

رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر فقال: يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبداً فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب ، فرمى بها في وجوههم ، فما من المشركين من أحد إلاّ أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين .

---

(١) تقدم ص ١٣٩ .

(٢) تقدم ص ١٣٩ .

(٣) هذا الاسناد فيه انقطاع فهو موقوف على السدى الا ان الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٨٤ رواه موصولا فقال : وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ناولني كفا من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي احد من القوم الا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » الآية .
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . اهـ.

(٤) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣/٤٤٥ .

(٥) تقدم ص ٦٤ وهو مجهول .

(٦) ابو صالح هو عبد الله بن صالح المصري الجهني كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين ، وله خمس وثمانون سنة ( خت د ت ق ) التقريب ١/٤٢٣ والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٢/٢/٨٦-٨٧ .

(٧) تقدم ص ١٠٣ .

(٨) تقدم ص ١٠٣ .
فهذا الاسناد ضعيف لجهالة المثنى بن ابراهيم الآملي وللانقطاع الذي بين علي وابن عباس ، والله أعلم . اهـ.

ورواه ابن جرير عن قتادة فقال [1] :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى [2] قال حدثنا محمد بن ثور [3] عن قتادة [4] « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » قال : رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحصباء يوم بدر [5] .

وفي رواية أخرى أن الرمي كان بثلاثة أحجار فقط وهي مروية عن قتادة نثبتها للزيادة التي فيها على غيرها .

قال الطبري رحمه الله [6] :

حدثنا بشر [7] بن معاذ قال حدثنا يزيد [8] قال حدثنا سعيد [9] عن قتادة قوله « وما رميت إذ رميت » ... الآية . ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاثة أحجار رمى بها وجوه الكفار ، فهزموا عند الحجر الثالث [10] .

---

(١) التفسير ١٣/٤٤٢ – ٤٤٣ .
(٢) محمد بن عبد الاعلى الصنعاني البصري ثقة من العاشرة مات سنة ٤٥ ( م قد ت س ق ) انظر التقريب ٢/١٨٢ .
(٣) محمد بن ثور الصنعاني ابو عبد الله العابد ثقة من التاسعة مات سنة ٩٠ تقريبا ( د س ) انظر التقريب ٢/١٤٩ .
(٤) تقدم ص ١٠٠ .
(٥) فهذا الاسناد صحيح لكنه مرسل . لأن قتادة لم يشهد القصة اذ هو من التابعين .
(٦) التفسير ١٣/٤٤٤ .
(٧) تقدم ص ١٠٢ .
(٨) تقدم ص ١٠٢ .
(٩) سعيد بن يزيد بن سلمة الازدي ثم الطاحي ابو سلمة البصري القصير ثقة من الرابعة ( ع ) انظر التقريب ٢/٣٠٨ والتهذيب ٤/١٠٠ .
(١٠) فهذا الاسناد حسن لكنه مرسل من قتادة لما ذكرت . والله أعلم .

وأخرج ابن جرير أيضاً [1] :

قال : حدثنا عبد الوارث [2] بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبي [3] قال حدثنا إبان العطار [4] قال حدثنا هشام [5] بن عروة قال :

لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً – وفيه – فلما أقبلوا فحثا في وجوههم فهزمهم الله عز وجل » [6] .

وفي نهاية هذا المبحث أذكر رواية رويت عن حكيم بن حزام فيها زيادة قال الطبري رحمه الله [7] :

حدثنا أحمد بن [8] منصور قال حدثنا يعقوب [9] بن محمد قال حدثنا

---

(١) التفسير ٤٤٣/١٣ تحقيق احمد شاكر .
(٢) تقدم ص ٩٤ .
(٣) تقدم ص ٩٤ ، ١٠٨ .
(٤) ابان بن يزيد العطار البصري ابو يزيد ثقة له افراد من السابعة مات في حدود الستين ( خ م د ت س ) انظر التقريب ٣١/١ .
(٥) تقدم ص ٩٤ .
(٦) قال احمد شاكر رحمه الله في تعليقه على هذا الاثر : وهذا من كتاب عروة الى عبد الملك بن مروان .
قلت :
وقد اخرجه ٥٤٢/١٣ وقال :
وهذا اسناد صحيح وسكت مع ان كتاب عروة مرسل لانه من التابعين والمقصود انه اسناد صحيح لكنه مرسل . وقد قدمت الحديث عن كتاب عروة عندما ترجمت لعروة في اول البحث .
واحمد شاكر رحمه الله يجعل هذا الاسناد صحيحا بناء على توثيقه لعبد الوارث وعبد الصمد . انظر التفسير للطبري بتحقيقه ٣٩٩/١٣ حديث رقم ١٥٧١٩ . والذي أراه ان هذا السند في مرتبة الحسن المرسل . والله أعلم .
(٧) التفسير ٤٤٣/١٣ تحقيق احمد شاكر .
(٨) احمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي ابو بكر ثقة حافظ طعن فيه ابو داود لمذهبه في الوقف في القرآن .
من الحادية عشرة ، مات سنة ٦٥ وله ثلاث وثمانون ( ق ) انظر التقريب ٢٦/١ .
(٩) تقدم ص ١٠٤ .

عبد العزيز [١] بن عمران قال حدثنا موسى [٢] بن يعقوب بن عبد الله بن زمعة عن يزيد بن عبد الله [٣] عن أبي بكر بن سليمان بن [٤] أبي حثمة عن حكيم بن حزام قال :

« لما كان يوم بدر ، سمعنا صوتاً وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست ، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمنا » [٥] .

وعنوان البحث شامل لما ورد في بعض الروايات أنه رمى بعض المشركين بمكة فقتلوا في بدر وسنورد تلك الرواية .

أما من حيث شمولية الآية له فقد قال ابن كثير وهو يرد على من حملها على غير يوم بدر قال ٢٩٦/٢ ط مصر .

---

(١) تقدم ص ١٣٠ .

(٢) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زمعة الزمعي ، صدوق سيء الحفظ من السابعة ، مات بعد الاربعين ( بخ ٤ ) انظر التقريب ٢٨٩/٢ ، والتهذيب ٣٧٨/١٠ .

(٣) يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة الاسدي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٤٦/٢/٤ ولم يذكر جرحا ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧٦/٢/٤ قاله شاكر وهو كما قال .

(٤) ابو بكر بن ابي حثمة كان من علماء قريش. انظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٢٤١/٢/٤ وفي التقريب ٢٩٧/٢ ثقة عارف بالنسب من الرابعة ( خ م د ت س ) .

(٥) قال احمد شاكر رحمه الله ٤٤٤/١٣ في تعليقه على هذا السند : وهذا خبر ضعيف الاسناد لضعف عبد العزيز بن عمران الزهري. وذكره ابن كثير في التفسير ٣٢/٤ – ٢٩٦/٢ ، ط مصر . وقال غريب من هذا الوجه وقصر في بيان اسناده . بيد ان الهيثمي ذكره في مجمع الزوائد ٨٤/٦ وقال :

رواه الطبراني في الكبير والاوسط واسناده حسن فلعله اسناد غير هذا ، فانه قد ضعف عبد العزيز بن عمران في هذا الباب مرارا كثيرة . اهـ .

وما ذكره احمد شاكر من ان السند ضعيف هو كذلك . والله اعلم .

فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم والله أعلم .

أما الرواية التي أشرت إليها آنفاً فاختم بها البحث وهي :

قال الإمام أحمد رحمه الله (١) :

حدثنا إسحاق بن عيسى (٢) حدثنا يحيى بن (٣) سليم عن عبد الله بن (٤) عثمان عن سعيد (٥) بن جبير عن ابن عباس قال :

« إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى ونائلة وأساف لو قد رأينا محمداً لقد قمنا إليه قيام رجل واحد حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقاموا ليك فقتلوك ، فليس منهم رجل إلاّ قد عرف نصيبه من دمك .

فقال يا بنية أديني وضوءاً فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصراً ، ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم ، فأخذ قبضة من التراب فقال

---

(١) المسند ٢٦٩/٤ ، ط مصر ، بتحقيق شاكر .

(٢) تقدم ص ١٨٠ .

(٣) يحيى بن سليم الطائفي نزيل مكة صدوق سيء الحفظ من التاسعة مات سنة ثلاث وتسعين أو بعدها ( ع ) التقريب ٣٤٩/٢ والتهذيب ٢٦٦/١١ .

(٤) عبد الله بن عثمان بن خثيم ( بالمعجمة والمثلثة ) مصغرا القاري المكي ابو عثمان ، صدوق من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين (خت م٤) التقريب ٤٣٢/١ ــ والتهذيب ٣١٤/٥ ــ ٣١٥ .

(٥) سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين ( ع ) التقريب ٢٩٢/١ .

شاهت الوجوه ، ثم حصبهم بها . فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة إلاّ قتل يوم بدر كافراً [1] .

وقال في المسند [2] :

حدثنا عبد الله [3] حدثني أبي [4] ثنا عبد الرزاق [5] ثنا معمر [6] عن ابن خثيم [7] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ مثل الحديث السابق .

---

(١) قال احمد شاكر ٢٦٩/٤ اسناده صحيح .
وهو في مجمع الزوائد ٢٢٨/٨ وقال : رواه احمد باسنادين ورجال احدهما رجال الصحيح .

(٢) المسند ٣٦٨/١ ، ط لبنان ، المكتب الاسلامي ودار صادر .

(٣) عبد الله بن احمد بن حنبل ، تقدم ص ١٠٧ .

(٤) احمد بن محمد بن حنبل ، تقدم ص ١٠٧ .

(٥) تقدم ص ١٩٤ وهو ثقة .

(٦) معمر بن راشد الازدي مولاهم ، ابو عروة البصري ، نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل ، الا ان في روايته عن ثابت والاعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به في البصرة ، من كبار السابعة مات سنة اربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ( ع ) التقريب ٢٦٦/٢ ، والتهذيب ٢٤٣/١٠ .

(٧) تقدم ص ٢٣٤ .
وسندي هذه القصة في مرتبة الحسن وقد يصلا الى درجة الصحيح بالتعدد وكون رجالهما رجال الصحيح . والله أعلم .

# مصرع أبي جهل لعنه الله في بدر

إن هذا المبحث يبين نهاية الظالمين المعتدين ، النهاية المؤلمة التي ينتهي إليها كل معتد ظالم على طول التاريخ الإنساني كله .

وأبو جهل – عمرو بن هشام – ما هو إلاّ حلقة من حلقات الظلم والطغيان ضد الحق ، فمثله كثير .

إن فرعون موسى انتهى بالغرق ، وقوم هود ، وقوم لوط ، وكل ظالم متكبر لا بد أن ينتهي تلك النهاية المؤلمة .

انتهى أبو جهل ورمي في القليب بعد تلك الكبرياء التي أرادها للباطل على الحق ، ولكن التاريخ البشري يشهد أن الحق هو الذي يبقى وقديماً قيل :

دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة .

ورب العزة يقول :

« وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » [(١)] .

روى مسلم [(٢)] والبخاري [(٣)] واللفظ لمسلم .

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن

---

(١) الروم ٤٧ .
(٢) شرح النووي ١٢/٦١–٦٢ ، ط مصر .
(٣) انظر فتح الباري ٧/٢٩٥ – ٢٩٦ ، ط مصر ، السلفية .

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما ، تمنيت لو كنت بين أضلع منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قال : قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا . قال فتعجبت لذلك . فغمزني الآخر فقال مثلها .

قال : فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس فقلت : ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه قال فابتدراه فضرباه بسيفهما حتى قتلاه . ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله؟. فقال : كل واحد منهما أنا قتلت فقال : هل مسحتما سيفيكما قالا : لا . فنظر في السيفين فقال : كلاكما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح .

والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء .

وقال البخاري رحمه الله [1] :

حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : « من ينظر ما صنع أبو جهل » ؟

فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضرباه أبناء عفراء حتى برد فقال : أنت أبا جهل ؟

قال ابن علية : قال سليمان : هكذا قالها أنس .

قال : أنت أبا جهل .

---

(١) فتح الباري ٣٢١/٧ ـ ٢٩٣ ، ط مصر ، السلفية .

قال : وهل فوق رجل قتلتموه .

قال سليمان : أو قال قتله قومه .

قال: وقال أبو مجلز[1] قال أبو جهل فلو غير أكار [2] قتلني .

وفي رواية أخرى للبخاري [3] فيها قول أبي جهل :

هل أعمد [4] من رجل قتمتلوه .

وفي مجمع الزوائد للهيثمي رواية أخرى عن ابن مسعود فيها بعض الزيادات نوردها لتتم بها الفائدة .

وعن ابن مسعود قال: أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً فقلت أي عدو الله قد أخزاك الله ؟

قال : وبما أخزاني: من رجل قتلتموه ومعي سيف لي فجعلت أضربه ولا يحتك فيه شيء ومعه سيف له جيد فضربت يده فوقع السيف من يده فأخذته ثم كشفت المغفر عن رأسه فضربت عنقه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : الله الذي لا إله إلا هو .

قلت: الله الذي لا إله إلا هو .

قال : فانطلق فاستثبت فانطلقت وأنا أسعى، مثل الطائر ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته .

---

(١) ابو مجلز ، تقدم ص ١١٨ .

(٢) أكار ـ زراع قال الحافظ في الفتح ٢٩٥/٧ وعني بذلك ان الانصار اصحاب زرع فأشار الى تنقيص من قتله منهم بذلك .
وروى هذا الحديث مسلم بشرح النووي ١٥٩/١٢ ـ ١٦٠ واحمد في المسند ٢٣٦/٣ بتصوير لبنان .

(٣) الفتح ٢٩٣/٧ .

(٤) اعمد قال الحافظ ٢٩٤/٧ :
اعمدا فعل تفضيل من عمد اي هلك ، يقال عمد البعير يعمد عمدا ، بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فانطلقت معه فأريته ، فلما وقف عليه صلى الله عليه وسلم قال هذا فرعون هذه الأمة [1] .

---

(١) قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب ابن ابي كريمة وهو ثقة .
قال في التقريب ٢/٢١٦ ـ صدوق من العاشرة مات سنة ثلاث واربعين ( س ) . اهـ .
فيكون حسنا والله أعلم .
وقد روى قصة قتل ابي جهل ابو داود ٢/٦٢ ، ط مصر .
واحمد في المسند تحقيق شاكر ٥ ، رقم الحديث ٣٨٢٤ .

# قتل امية بن خلف

انتهى الظلم والعدوان ، ظلم وعدوان الجاهلية وكبرها على الحق والدين .

انتهت تلك الأسطورة التي جعلت قريشاً تظن أنها بقوتها وجبروتها تستطيع أن تسحق الحق في نفوس أتباعه .

ينتهي أمية بن خلف السيد المطاع على يد الحق والعدل بيد بلال الحبشي الذي طالما عذبه بمكة .

تلك الأنات التي يطلقها بلال أحد أحد أحد لم تذهب سدى ،انها سياط في وجه الظلم الكالح في كل زمان ومكان .

ويثأر بلال ولكن الثأر لم يكن لنفسه وإنما هو للحق الذي يحمله بين جنبيه وينتهي العدوان ويرى أهله مصيرهم — والعاقبة للمتقين .

رحم الله بلالاً فقد أعطى القدوة مرتين :

**الأولى :** لتحمله العذاب والقهر في دين الله فكان أقوى من الحديد واشد من الفولاذ .

**والثانية :** إذاقته لأعداء الله كأس المنية من يده ليثبت للدنيا كلها والتاريخ البشري انتصار الحق والإيمان على الكفر والعدوان

هنيئاً زادك الرحمن خيراً لقد أدركت ثأرك يا بلال

وقصة قتل أمية بن خلف لها قصة سابقة عليها نذكرها كما وردت في الصحيح ثم نعقب بذكر تفاصيل قتله في بدر .

روى البخاري [1] رحمه الله :

قال : « باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر » .

حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ أنه قال :

وكان صديقاً لامية بن خلف ، وكان أمية إذا مرّ بالمدينة نزل على سعد ، وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة انطلق سعد معتمراً ، فنزل على أمية بمكة .

فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت ، فخرج به قريباً من نصف النهار ، فلقيهما أبو جهل فقال : يا أبا صفوان من هذا معك ؟ فقال : هذا سعد .

فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد أويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم ، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالماً .

فقال له سعد — ورفع صوته عليه — أما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو أشد عليك منه ، طريقك على المدينة .

فقال له أمية : لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي . فقال سعد دعنا عنك يا أمية ، فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك .

---

(١) انظر فتح الباري ٢٨٣/٧ .

قال بمكة ؟ قال : لا أدري .

ففزع لذلك أمية فزعاً شديداً فلما رجع أمية إلى أهله فقال : يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد ؟

قالت : وما قال لك ؟

قال : زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتلي فقلت له بمكة ؟ فقال لا أدري .

فقال أمية : والله لا أخرج من مكة .

فلما كان يوم بدر استنفر [1] أبو جهل الناس . . . « القصة ذكرتها في فصل خروج قريش وقد تقدم . . . » .

وقال البخاري رحمه الله [2] :

---

(١) ورواها الامام احمد في المسند ٣٠٣/٥ تحقيق احمد شاكر بسند صحيح .
وقد روى قصة نزول سعد البزار كما ذكره في مجمع الزوائد ٧٢/٦ ــ ٧٣ وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، وفيها انه نزل على عتبة بن ربيعة .
قال الهيثمي : قلت :
لابن مسعود حديث في الصحيح في نزول سعد على امية بن خلف وهذا فيه انه نزل على عتبة بن ربيعة . والله اعلم .
قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٢٨٣/٧ :
وكذلك اتفق اصحاب ابي اسحاق ثم اصحاب اسرائيل على ان المنزول عليه امية بن خلف ، وخالفهم ابو علي الحنفي فقال : نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها ــ اخرجه البزار وقول الجماعة اولى .
وعتبة بن ربيعة قتل ببدر ايضا ، لكنه لم يكن كارها في الخروج من مكة الى بدر ، وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه ابو جهل .
وفي سياق القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها : فقال لامراته يا ام صفوان وليس لعتبة بن ربيعة امراة يقال لها ام صفوان . اهـ .

(٢) انظر فتح الباري ٤٨٠/٤ وقد اورده ايضا مختصرا . انظر فتح الباري ٢٩٨/٧ .

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه — قال :

كاتبت [1] أمية بن خلف كتاباً بأن يحفظني في صاغيتي [2] بمكة واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت « الرحمن » قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو .

فلما كان يوم بدر خرجت إلى جبل لاحرزه حين نام الناس ، فأبصره بلال ، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار ، فقال أمية بن خلف لانجوت إن نجا أمية .

فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا ، فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ، ثم أبوا حتى يتبعونا — وكان رجلاً ثقيلاً — فلما أدركونا قلت له : ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لامنعه ، فتجللوه [3] بالسيوف من تحتي حتى قتلوه ، وأصاب أحدهم رجلي بسيفه .

---

(١) كاتبت : وفي رواية الاسماعيلي عاهدت امية بن خلف وكاتبته .

(٢) صاغيتي : الصاغية بصاد مهملة وغين معجمة خاصة الرجل مأخوذ من صغى اليه اذا مال .
قال الاصمعي : صاغية الرجل كل من يميل اليه ويطلق على الاهل والمال . اهـ . من الفتح ٤/٤٨٠ .

(٣) فتجللوه : بالجيم اي غشوه كذا للاصيلي ولابي ذر ، ولغيرهما بالخاء المعجمة اي ادخلوا اسيافهم خلاله « حتى وصلوا اليه وطعنوه بها من تحتي » ، من قولهم خللته بالرمح واختللته اذا طعنته به ، وهذا أشبه بسياق الخبر . اهـ . من الفتح ٤/٤٨٠ .
قال ابن حجر ايضا : ٧/٢٨٤ :
ذكر الواقدي ان الذي قتلـه — خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغرة ابن اساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصاري .
وقال ابن اسحاق : قتله رجل من بني مازن من الانصار .
وقال ابن هشام يقال : اشترك فيه معاذ بن عفراء وخارجه بن زيد =

وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه .

أما ابن إسحاق فقد روى قصة قتله باسنادين فيهما من الزيادات ما ليس في الذي سبق .

قال ابن إسحاق [١] :

حدثني يحيى بن عباد [٢] عن عبد الله بن الزبير عن أبيه وحدثنيه أيضاً عبد الله [٣] بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال :

كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن فكان يلقاني ونحن بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم سماك أبوك ؟ قال : فأقول نعم .

قال: فإني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف .

قال : وكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه . قال فقلت يا أبا علي اجعل ما شئت .

قال: فأنت عبد الإله قال قلت نعم .

---

= وخبيب المذكور .
وذكر الحاكم في المستدرك ان رفاعة بن رافع طعنه بالسيف ، ويقال قتله بلال ، وأما ابنه علي بن امية فقتله عمار . اهـ.
وفي رواية البخاري الثابتة ان بلالا هو الذي حرض على قتله واما من الذي تولى القتل فلا فائدة من ذكر الخلاف الطويل فيه . والله اعلم .

(١) انظر البداية لابن كثير ٢٨٦/٣ .
(٢) قال الذهبي في الميزان ٣٨٨/٤ – يحيى بن عبـاد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده وعنه هشام بن عروة وابن اسحاق ، وثقه بن معين ومات شابا .
(٣) تقدم ص ١٤٩ وهو ثقة .
فهذه الرواية صحيحة والله أعلم .

قال فكنت إذا مررت به قال يا عبد الإله فأجبته فأتحدث معه . حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي وهو آخذ بيده ، قال : ومعي ادراع لي قد استلبتها فأنا أحملها فلما رآني قال عبد عمرو فلم اجبه . فقال يا عبد الإله ، فقلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه الأدراع التي معك ؟ قال قلت نعم ها الله ؟ [1]

قال فطرحت الأدراع من يدي وأخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ، أما لكم حاجة في اللبن ، ثم خرجت أمشي بهما . اهـ .

قال ابن هشام في السيرة [2] :

يريد باللبن أن من أسرني افتديت منه بابل كثيرة اللبن .

وفي الرواية الأخرى عند ابن إسحاق تتمة لهذه القصة وفيها [3] :

حدثني عبد الواحد [4] بن أبي عون من سعد بن إبراهيم [5] عن أبيه [6] عن عبد الرحمن بن عوف قال :

قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذاً بأيديهما :

يا عبد الإله من الرجل منك المعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال قلت حمزة ، قال ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل .

---

(١) قلت وهي ثابتة بهذا اللفظ في البداية فلعل معناها نعم والله وهو الظاهر .

(٢) السيرة النبوية ٣١٧/٢ ، تحقيق الهراس .

(٣) البداية ٢٨٦/٣ .

(٤) عبد الواحد بن ابي عون المدني صدوق يخطىء من السابعة مات سنة اربع واربعين ( خت ق ) انظر التقريب ٥٢٦/١ .

(٥) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان ثقة فاضلا عابدا من الخامسة مات سنة ٢٥ وهو ابن اثنين وسبعين ( ع ) انظر التقريب ٢٨٦/١ والتهذيب ٤٣٨/٦ .

(٦) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قيل له رؤية مات سنة خمس وقيل سنة ست وتسعين ( خ م د س ق ) التقريب ٣٨/١ .

قال عبد الرحمن فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي – وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على الإسلام – فلما رآه قال رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا .

قال: قلت أي بلال أسيري .

قال : لا نجوت إن نجا .

ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا .

فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة [1] فأنا أذب عنه . قال فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع ، وصاح أمية صيحة ما سمعت بمثلها قط ، قال قلت أنج بنفسك ولا نجاء ، فوالله ما أغني عنك شيئاً قال فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما .

قال : فكان عبد الرحمن يقول :

يرحم الله بلالاً فجعني بأدراعي وبأسيري . اهـ .

وقد قتله بلال رحمه لله مع كونه أسيراً اجتهاد منه ومن الصحابة الذين شاركوا معه في قتله ، وأقروا على ذلك وسيأتي .

أما الأسير الآن فقد استقر الحكم ، إنه إلى الإمام إن شاء قتل وإن شاء أفدي ، وإن شاء استرق ، وإن شاء عفا عنه .

---

(١) المسكة – بالتحريك السوار – اي جعلونا في حلقة كالسوار وأحدقوا بنا .
قلت : وهذه القصة تقدمت لها شواهد كثيرة صحيحة وانما اوردتها للزيادة التي فيها واما سندها فيكتب للاعتبار به وقد تقوى بما سبق . والله أعلم .

وأما أسر أمية فهو كغيره من سادات قريش الذين أسروا، وقد أسره عبد الرحمن بن عوف بعد المعركة كما ورد أنه أخرجه عندما أتى المساء ، وأما بلال إنما أراد التعجيل به طمعاً في قطع رأس الكفر .

قال في المغني [1] : في مسألة قتل الأسير .

فأما أسير غيره فلا يجوز له قتله إلاّ أن يصير إلى حال يجوز قتله لمن أسره وقد روى يحيى بن أبي كثير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يتعاطين أحدكم أسير صاحبه إذا أخذه فيقتله » رواه سعيد ، فإن قتل أسيره أ أسير غيره قبل ذلك أساء ولم يلزمه ضمانه وبهذا قال الشافعي وقال الأوزاعي إن قتله قبل أن يأتي به الإمام لم يضمنه ، وإن قتله بعد ذلك غرم ثمنه ، لأنه أتلف من الغنيمة ما له قيمة ، فضمنه كما لو قتل امرأة .

ولنا أن عبد الرحمن بن عوف أسر أمية بن خلف وابنه علياً يوم بدر فرآهما بلال فاستصرخ الأنصار عليهما حتى قتلوهما ، ولم يغرموا شيئاً ولأنه أتلف ما ليس بمال فلم يغرمه ، كما لو أتلفه قبل أن يأتي به الإمام كما لو أتلف كلباً، فأما إن قتل امرأة أو صبياً غرمه لأنه صار رقيقاً بنفس السبي . اهـ

---

(١) انظر ٢٢٥/٩ ، ط مصر ، تحقيق فائد وعطا .

# مشاركة الملائكة في بدر

قال تعالى :

« ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله إلاّ بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم »[1] .

وقال تعالى :

« إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ، وما جعله الله إلاّ بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلاّ من عند الله إن الله عزيز حكيم ، إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام »[2] .

فهذه الآيات المتقدمة تتحدث عن مشاركة الملائكة في غزوة بدر ولم تذكر أمراً آخراً ولكنه يأتي في سورة الأنفال قوله تعالى :

« إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب

---

(١) آل عمران ١٢٣ ـ ١٢٦ .
(٢) الانفال ٩ ـ ١١ .

الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان [١] .

تأتي هذه الآية تذكر مشاركة معينة أن ارجعنا الضمير في اضربوا على الملائكة وتتضح المسألة بما يأتي إن شاء الله .

الأحاديث التي تذكر مشاركة الملائكة في القتال يوم بدر :

قال الإمام [٢] مسلم في أثناء حديث عن غزوة بدر من حديث ابن عباس قال « بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم [٣] ، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً فنظر إليه فإذا هو قد خطم [٤] أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ، ذلك من مدد السماء الثالثة .

وفي المسند من حديث طويل وفيه [٥] :

« فجاء رجل من الأنصار قصير العباس بن عبد المطلب أسيراً فقال العباس

---

(١) الانفال ١٢ .
(٢) شرح النووي على مسلم ١٢ / ٨٥ ـ ٨٦ ، ط مصر .
(٣) قال النووي : حيزوم ( هو بحاء مهملة مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم ) قال القاضي وقع في رواية العذري حيزون بالنون والصواب الاول وهو المعروف لسائر الرواة وهو اسم فرس الملك .
وقال في النهاية ٤٦٧/١ في حديث بدر أقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبريل عليه السلام . اهـ .
(٤) قال النووي : الخطم الاثر على الانف وهو بالخاء المعجمة . اهـ .
(٥) المسند بتحقيق احمد شاكر ١٩٤/٢ حديث رقم ٩٤٨ .
وقال احمد شاكر : اسناده صحيح ، وقد تفرد بطوله الامام احمد وروى ابو داود بعضه من حديث اسرائيل قال ابن كثير في البداية ٢٧٧/٣ـ٢٧٨ هذا سياق حسن .
وهو في مجمع الزوائد ٧٥/٦ـ٧٦ وقال رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة ـ قلت وهو كما قال .

يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح [1] من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله فقال اسكت ، فقد أيدك الله تعالى بملك كريم .

وفي البداية لابن كثير [2] :

وقال الأموي حدثنا أبي ثنا ابن إسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير وفيه :

خفق النبي صلى الله عليه وسلم خفقة في العريش ثم انتبه فقال : أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله ، هذا جبريل معتجر بعمامة آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع أتاك نصر الله وعدته » .

وفي الباب أحاديث لم تسلم من الكلام إلاّ أنه يشد بعضها بعضاً نذكرها :

في حديث أبي رافع الذي رواه ابن إسحاق [3] قال :

« . . . وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض ، والله ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء » .

قال أبو رافع : فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت : تلك والله الملائكة .. الحديث وسيأتي .

---

(١) قال في النهاية ١/٢٨٤ في باب الجيم والاجلح من الناس : الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه . اهـ .

(٢) البداية ٣/٢٨٤ .
وقال الالباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي ٢٤٣ وهذا سند حسن وسكت عليه ابن كثير .

(٣) البداية ٣/٣٠٨ . وهذه الرواية ضعيفة لان فيها حسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس قال في التقريب ١/١٧٦ ضعيف من الخامسة مات سنة اربعين او بعدها بسنة ( ت ق ) .

وقال الهيثمي [١] :

« وعن ابن عباس قال: لم تقاتل الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلاّ يوم بدر وكانت فيما سوى ذلك إمداداً .

وقال الهيثمي [٢] وعن أبي داود المازني ، وكان شهد بدراً قال : إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه إذ وقع قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري .

ورواه الإمام أحمد في المسند [٣] قال :

حدثنا يزيد [٤] أنا محمد [٥] بن إسحاق عن أبيه [٦] قال : قال أبو داود المازني وحدثنا يزيد أنا محمد بن إسحاق عن أبيه قال فحدثني أبي عن رجل من بني مازن عن أبي داود المازني [٧] .

وقال أيضاً [٨] :

وعن سهل بن أبي حثمة أن أبا بردة الحارثي جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس يحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ظفرت يمينك قال يا رسول الله أما اثنان فأنا قتلتهما وأما الآخر فرأيت رجلاً

---

(١) قال الهيثمي ٨٣/٦ رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه عبد العزيز ابن عمران . قال في التقريب ٥١١/١ متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه . وقد تقدم ص ١٣٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٨٣/٦ وقال رواه احمد وفيه رجل لم يسم .

(٣) الفتح الرباني ٣٦/٢١ وقال البناء : لم اقف عليه لغير الامام احمد وقد رواه الطبري في التفسير بتحقيق شاكر ١٧٦/٧ وهو في سيرة ابن هشام ٢٨٦/٢ .

(٤) تقدم ص ١٠٤ وهو ثقة .

(٥) تقدم مفصلا .

(٦) اسحاق بن يسار تقدم ص ١٦١ .

(٧) والخلاصة ان هذا الاسناد ضعيف للجهالة الموجودة فيه .

(٨) المجمع ٨٣/٦ وقال رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

أبيض جميلاً حسن الوجه ضرب رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان ملك من الملائكة .

وقال أيضاً [1] :

وعن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر إذ تبسم في صلاته فلما قضى صلاته قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مرّ بي ميكائيل وعلى جناحه أثر غبار وهو راجع من طلب القوم فضحك إليّ فتبسمت إليه .

قال : رواه أبو علي وفيه الوازع [2] بن نافع وهو متروك .

وقال الهيثمي أيضاً [3] :

وعن ابن عباس قال : كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم إلاّ يوم بدر ، إنما كانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عمار بن أبي [4] مالك الجنبي ضعفه الأزدي .

---

(١) المجمع ٦/٨٤ .

(٢) الوازع بن نافع العقيلي الجزري روى عن ابي سلمة، وسالم بن عبدالله، وعنه علي بن ثابت وبقية وجماعة ، قال ابن معين ليس ثقة . وقال البخاري منكر الحديث ، وقال النسائي متروك ، وقال احمد ليس بثقة . وقال ابن عدي ، عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ انتهى من ميزان الاعتدال ٤/٣٢٧ .
فهذا الاسناد ضعيف هو والذي قبله . والله أعلم .

(٣) مجمع الزوائد ٦/٨٣ .

(٤) قال في الميزان ٣/١٦٧ عمار بن ابي مالك عمرو بن هاشم الجنبي ضعفه الازدي . فالاسناد ضعيف والله اعلم .

وقال أيضاً [١] :

وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : قال أبي يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وأن أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن يحيى [٢] الاسكندراني قال ابن يونس روى مناكير .

وقال في المسند [٣] : حدثنا أبو نعيم [٤] حدثنا مسعر [٥] عن أبي عون [٦] عن أبي صالح [٧] الحنفي عن علي رضي الله عنه قال : قيل لعلي ولأبي بكر

---

(١) مجمع الزوائد ٦/٨٤ .

(٢) قال في الميزان ٤/٦٤ محمد بن يحيى الاسكندراني عن مالك قال ابن يونس روى مناكير .

(٣) انظر الفتح الرباني ٢١/٣٦ وهو في المسند ١/١٤٧ ، ط المكتب الاسلامي .
وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٨٢ وقد قال في الرواية الاولى عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال رواه احمد بنحوه والبزار والطبراني في الكبير وفي الاوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .
وفي الثانية : عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال رواه احمد بنحوه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح ورواه ابو يعلي .
ورواية احمد مثبتة .

(٤) ابو نعيم الفضل بن دكين وهو لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير ابن درهم التيمي مولى آل طلحة ابو نعيم الملائي الكوفي الاحول ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ١٨ وقيل ١٩ ( ع ) التقريب ٢ / ١١٠ والتهذيب ٨/٢٧٠ .

(٥) مسعر بن كدام ( بكسر اوله وتخفيف ثانيه ) ابن ظهير الهلالي ابو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث او خمس وخمسين ( ع ) التقريب ٢/٢٤٢ .

(٦) محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد ابو عون الثقفي الكوفي الاعور ثقة من الرابعة ( خ م د ت س ) التقريب ٢/١٨٧ ، التهذيب ٩/٣٢٢ .

(٧) عبدالرحمن بن قيس، ابو صالح الحنفي ، الكوفي ، ثقة من الثالثة، =

يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف .

وفي الأحاديث التي مرت الصحيحة وغيرها فيها التصريح بأن الملائكة قاتلت يوم بدر مع المسلمين وهو احتمال واحد من احتمالات ارجاع الضمير في الآية على الملائكة كما سلف .

قال في فتح الباري [1] :

قال الشيخ تقي الدين السبكي :

سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه ؟

فقلت : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده ، والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم . ا هـ .

وقد جرت العادة في الحروب أن المدد يأتي لمساعدة الجيش المتقدم للحرب ، يقاتل معه ويشد أزره ويكون ذلك عندما يجد الجيش المتقدم عدواً قوياً أمامه لا يقدر على منازلته وهذا الذي حدث في بدر ، فجيش مكة أقوى وأكثر عدداً من جيش المسلمين فاحتاجوا إلى المدد فأمدهم الله تعالى .

أما الأحاديث التي ذكرت المشاركة ولم تصرح بالقتال :

---

= قيل ان روايته عن حذيفه مرسلة ( س م د ) التقريب ٤٩٥/١ والتهذيب ٢٥٦/٦ .
وهذا أسناد صحيح . والله اعلم .

(١) فتح الباري ٣١٣/٧ ، ط السلفية ، مصر .

قال البخاري رحمه الله [1] :

حدثني إبراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب [2] .

وقال أيضاً [3] :

حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ ابن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه – وكان أبوه من أهل بدر قال :

« جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين – أو كلمة نحوها – قال وكذلك من شهد بدراً من الملائكة » .

قال الهيثمي [4] :

وعن سهل بن سعد قال : قال لي أبو أسيد يا ابن أخي لو كنت أنا وأنت الآن ببدر ثم أطلق الله لي بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا الملائكة غير شك ولا تمار .

---

(١) فتح الباري ٣١٢/٧ ، ط السلفية .

(٢) قال الحافظ ابن حجر ٣١٣/٧ ووقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مفيدة ، وهي ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس « ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تخضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال : يا محمد ان الله بعثني اليك وأمرني ان لا أفارقك حتى ترضى، أفرضيت ؟ قال نعم » . اهـ .

(٣) فتح الباري ٣١١/٧ ـ ٣١٢ ، ط السلفية .

(٤) مجمع الزوائد ٨٤/٦ .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه [1] .

وقال الهيثمي أيضاً [2] :

وعن أبي المليح عن أبيه قال :

نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير عليها عمائم صفر .

وقال أيضاً [3] :

وعن عروة قال: نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء ..

قال الحاكم رحمه الله [4] :

حدثنا أبو بكر محمد [5] بن أحمد بن بالويه ثنا محمد [6] بن أحمد بن

---

(١) قال في التقريب ٣٤٣/١ ـ سلامة بن روح بن خالد ابو روح الايلي ( بفتح الهمزة بعدها تحتانية ) ابن اخي عقيل بن خالد ، يكنى ابا خريق ( بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة مفتوحة ) وقيل بصيغة التصغير ، صدوق له اوهام وقيل لم يسمع من عمه وانما يحدث عن كتبه من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ ( خت س ق ) فهذا الاسناد ضعيف والله اعلم .

(٢) مجمع الزوائد ٨٣/٦ وقال رواه البزار وفيه الصلت بن دينار وهو متروك ، قال في التقريب ٣٦٩/١ الصلت ( بفتح اوله وآخره مثناة ) ابن دينار الازدي الهنائي البصري ، ابو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك وناصبي من السادسة ( ت ق ) فهذا الاسناد ضعيف والله اعلم .

(٣) مجمع الزوائد ٨٤/٦ وقال رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الاسناد وقد رواه الحاكم في المستدرك ٣٦١/٣ وقال الذهبي القعنبي حدثني ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي مثله .

(٤) المستدرك ٣٦١/٣ .

(٥) ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه النيسابوري المعدل ثقة ، تاريخ بغداد ٢٨٢/١ .

(٦) محمد بن احمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب ابو بكر المعني بن بنت معاوية بن عمرو الازدي ، ثقة لا بأس . تاريخ بغداد ٣٦٤/١ .

النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو [1] عن أبي إسحاق الفزاري [2] عن هشام [3] ابن عروة عن عباد [4] بن عبد الله بن الزبير قال :

كانت على الزبير بن العوام ، يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر .

---

(١) معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي المعنـي ( بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون ) ابو عمرو البغدادي ، يعرف بابن الكرماني ، ثقة من صغار التاسعة (ع) التقريب ٢/٢٦٠ .

(٢) ابو اسحاق الفزاري هو ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الامام ابو اسحاق ، ثقة حافظ ، من الثامنة (ع) التقريب ١/٤١ و ٢/٣٩٠ .

(٣) هشام بن عروة تقدم ص ٩٤ .

(٤) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان قاضي مكة زمن ابيه وخليفته اذا حج ثقة من الثالثة (ع) التقريب ١/٣٩٢ .
وهذا اسناد صحيح والله اعلم .

# بعض آراء المفسدين في تفسير الآيات

قال ابن جرير الطبري [1] :

وأمــا قوله « إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم انصركم فثبتوا الذين آمنوا » يقول قووا عزمهم ، وصححوا نياتهم في قتال عدوهم من المشركين .

وقد قيل : إن تثبيت الملائكة المؤمنين ، كان حضورهم حربهم معهم .

وقيل : كان ذلك معونتهم إياهم بقتال أعدائهم .

وقيل : كان ذلك بأن الملك كان يأتي الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت هؤلاء القوم – يعني المشركين – يقولون والله لئن حملوا علينا لننكشفن ، فيحدث المسلمون بعضهم بعضاً بذلك فتتقوى انفسهم . اهـ.

والطبري رحمه الله يميل إلى القول الذي يقول : بأن الملائكة لم تقاتل يوم بدر ويؤكد ذلك بقوله عند تفسير آية : « فاضربوا فوق الأعناق قال [2] :

إن الله أمر المؤمنين فعلمهم كيفية قتل المشركين وضربهم بالسيف أن يضربوا فوق الأعناق منهم والأيدي والأرجل .

---

(١) التفسير بتحقيق شاكر ١٣/٤٢٨ .
(٢) التفسير بتحقيق شاكر ١٣/٤٣٠ .

ثم قال رحمه الله تعالى [١] :

حدثني محمد بن بشار [٢] قال حدثنا سفيان [٣] عن ابن [٤] خثيم عن مجاهد [٥] قال :

لم تقاتل الملائكة إلاّ يوم بدر .

وقال ابن كثير رحمه الله [٦] :

وقوله « إذ يوحي ربك إلى الملائكة » — الآية .

قال : وهذه نعمة خفية أظهرها الله تعالى لهم ليشكروه عليها وهو أنه تعالى وتقدس وتبارك وتمجد أوحى إلى الملائكة الذين أنزلهم لنصر نبيه ودينه وحزبه المؤمنين يوحي إليهم فيما بينه وبينهم أن يثبتوا الذين آمنوا .

وقال بعضهم : قاتلوا معهم .

وقيل : كثروا سوادهم .

ثم نقل بعض الأقوال التي ذكرتها عن ابن جرير . اهـ .

---

(١) تفسير الطبري بتحقيق شاكر ١٧٨٧/٧ ، ط مصر .

(٢) تقدم ص ٢٠٥ وهو ثقة .

(٣) سفيان ان كان الثوري فهو ثقة وان كان ابن عيينة فهو ثقة ايضا ولا يضر عدم التعيين لانهما جميعا من تلاميذ ابن خثيم . انظر التهذيب ٣١٥/٥ اذ قال وعنه السفيانان .

(٤) عبد الله بن خثيم ( بالمعجمة والمثلثة مصفرا ) القاري تقدم ص ٢ .

(٥) مجاهد بن جبر ( بفتح الجيم وسكون الموحدة ) ابو الحجاج المخزومي مولاهم ، المكي ، ثقة ، امام في التفسير وفي العلم من الثالثة ، مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث او اربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون (ع) التقريب ٢٢٩/٢ .
والخلاصة أن هذه الرواية موقوفة على مجاهد . والله أعلم .

(٦) التفسير ٢٩٢/٢ ، ط مصر .

قال القرطبي رحمه الله [1] :

قوله « فثبتوا الذين آمنوا » أي بشروهم بالنصر أو القتال معهم أو الحضور معهم من غير قتال .

ثم قال : وقوله « فاضربوا فوق الأعناق» هذا أمر للملائكة وقيل للمؤمنين اه.

ويقول رشيد رضا رحمه الله في تفسير آية الأنفال المتقدمة [2] :

« مقتضى السياق أن وحي الله للملائكة قد تم بأمره إياهم بتثبيت المؤمنين كما يدل على الحصر في قوله عن إمداد الملائكة « وما جعله الله إلاّ بشرى » ... الخ وقوله تعالى : « سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ... » الخ بدء كلام خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون تتمة للبشرى ، فيكون الأمر بالضرب موجهاً إلى المؤمنين قطعاً وعليه المحققون الذين جزموا بأن الملائكة لم تقاتل يوم بدر تبعاً لما قبله من الآيات .

وقيل إن هذا مما أوحي إلى الملائكة ، وتأوله هؤلاء بأنه تعالى أمرهم بأن يلقوا هذا المعنى في قلوب المؤمنين بالإلهام كما كان الشيطان يخوفهم ويلقي في قلوبهم ضده بالوسواس .

ثم قال رحمه الله :

والخطاب في السياق كله موجه إلى المؤمنين وإنما ذكر فيها وحيه تعالى للملائكة بما ذكر عرضاً .

وقد غفل عن هذا المعنى الآلوسي تبعاً لغيره وادعى أن الآية ظاهرة في قتال الملائكة ، وقد وردت روايات ضعيفة تدل على قتال الملائكة لم يعبأ الإمام ابن جرير بشيء منها ولم يجعلها حقيقة أن تذكر ولو لترجيح غيرها عليها.

---

(١) تفسير القرطبي جـ ٧ / ٣٧٨ ، ط مصر .
(٢) تفسير المنار ٩/٥٦٥ ـ ٥٦٦ ـ ٥٦٧ .

ثم يقول رشيد رضا رحمه الله :

وما أدري أين يضع بعض العلماء عقولهم عندما يغترون ببعض الظواهر وبعض الروايات الغريبة التي يردها العقل .

ثم ذكر بعض أحاديث في فضل أهل بدر ومدى شجاعتهم في المعركة ثم قال :

فهل تعارض هذه البينات النقلية والعقلية بروايات لم يرها شيخ المفسرين ابن جرير حرية بأن تنقل ؟

ثم استطرد قائلاً :

كفانا الله شر هذه الروايات الباطلة التي شوهت التفسير وقلبت الحقائق حتى أنها خالفت نص القرآن نفسه ، فالله تعالى يقول في إمداد الملائكة « وما جعله الله إلاّ بشرى ولتطمئن به قلوبكم » وهذه الروايات تقول بل جعلها مقاتلة ، وان هؤلاء السبعين الذين قتلوا من المشركين لم يمكن قتلهم إلاّ باجتماع ألف أو ألوف من الملائكة عليهم مع المسلمين الذين خصهم الله بما ذكر من أسباب النصر المتعددة .

ألا إن في هذا من شأن تعظيم المشركين ورفع شأنهم وتكبير شجاعتهم وتصغير شأن أفضل أصحاب الرسول وأشجعهم ما لا يصدر عن عاقل إلاّ وقد سلب عقله لتصحيح روايات باطلة لا يصح لها سند ولم يرفع منها إلاّ حديث مرسل عن ابن عباس ذكره الآلوسي وغيره بغير سند وابن عباس لم يحضر غزوة بدر لأنه كان صغيراً . فرواياته عنها حتى في الصحيح مرسلة وقد روى عن غير الصحابة حتى عن كعب الأحبار وأمثاله . اهـ .

وهذا الذي ذكرته عن رشيد رضا عليه ملاحظات وهي :

١ ) إن الآية : « فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان » تحتمل وجهين ، كما مر فلا بد من دليل يرجح أحدهما .

٢ ) إن الدليل موجود وهو الحديث الصحيح في مسلم والحسن عند أحمد ومجموعة الأحاديث التي يقوي بعضها بعضاً فقد صرح بقتال الملائكة فيها.

٣ ) لم يأتِ في حديث صحيح النفي لقتال الملائكة نفياً صريحاً حتى يحصل التعارض أو الترجيح بل بخلاف ذلك فقد ثبت القتال منهم .

٤ ) كون ابن عباس رواها مرسلة لأنه لم يحضر الغزوة كما يقول رشيد رضا فالصحابة كلهم ثقات ومرسلهم مقبول وذلك واضح لمن له أدنى علم بمصطلح الحديث .

ثم إن المسألة ثابتة بحديث المسند أيضاً وحديث مسلم وما ذكر من الأحاديث التي يشد بعضها بعضاً .

٥ ) إنكار رشيد رضا للأحاديث مدفوع بما تقدم منها .

٦ ) كون الملائكة قاتلت لا ينقص من مكانة الصحابة وعلو درجتهم بل يقويها فالذي تنزل الملائكة لتقاتل معه معناه أنه بلغ الدرجة العليا من الإيمان والتقوى والقوة .

٧ ) ما المانع أن نقول أنهم ثبتوا المؤمنين بشد أزرهم والقذف في قلوبهم الحماس نقول هذا ونقول أنهم شاركوا في القتال معهم لا أجد مانعاً لذلك .

٨ ) كون الملائكة لهم قدرة قوية فجبريل بريشة جناحه نقل قرية هذا مدفوع بما ذكره ابن حجر عن السبكي وقد تقدم .

٩ ) آية فاضربوا فوق الأعناق . . . الخ .

المتبادر منها أنها راجعة للملائكة لأنه ليس من طبيعتهم القتال فعلمتهم إياه .

أما أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي لعاقل أن يقول أنهم لا يعرفون كيفية القتال حتى يعلموه بهذه الآية .

١٠ ) الذين يحصرون نزول الملائكة للبشرى فقط ويفسرون البشرى بأنها شد أزرهم والقذف في قلوبهم حتى تقوى على منازلة العدو .

أفلا تكون البشرى العظيمة كون الصحابة رضي الله عنهم يعلمون أن الملائكة تقاتل . ان تلك هي البشرى الحقيقية التي يجدها المقاتل عندما يحس أن بجواره قوة تقاتل معه .

١١ ) قول رشيد رضا ان بعض الروايات يردها العقل هذا مدفوع بأن العقل ليس الحكم ، بل الحكم ما ثبت عن الله ورسوله . ثم أي عقل أعقل أهل السنّة أم المعتزلة ، أم غيرهم ؟

١٢ ) لا يرد هنا أن هذا الأمر غيبي وهو عقيدة فلا يثبت إلاّ بالتواتر والتواتر هنا مفقود لأمرين :

أ ) إننا نثبت هذا الأمر بالآية والأحاديث إنما أتت مفسرة ومرجحة لأحد الاحتمالين في الآية .

ب ) إن العمل والاعتقاد يثبت بالأحاديث ولو لم تبلغ درجة التواتر على الأصح من أقوال العلماء .

١٣ ) كون رشيد رضا وغيره يقولون : إن القتلى السبعين من المشركين معروف من قتلهم من المسلمين لا يمنع اشتراك الملائكة في القتل إذ قد يكون الفعل الظاهر للمسلم فينسب إليه القتل كما حدث في أسر العباس رضي الله عنه إذ أن الذي أسره هو أبو اليسر ولكن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم. ثم اني عندي شك في كون القتلى السبعين ذكر من قتلهم إذ لم أره ، فإن ثبت كان التوجيه السابق . والله أعلم .

ثم إن الآية عندما تتأمل فيها تجد أنها ذكرت أربعة أمور اثنين منها تولاها الله ، واثنين تولتها الملائكة انظر :

إذ يوحي ربك إلى الملائكة ، **اني معكم ، فثبتوا الذين آمنوا ، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ،فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان .**

فقوله : إني معكم ، وقوله سألقي – تولاها الله سبحانه . وقوله فثبتوا الذين آمنوا ، وقوله فاضربوا – تولتها الملائكة. هذه وجهة والله أعلم بالصواب.

ثم إن أهل العربية يرون أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور وقد جاء هنا بعد ذكر الملائكة :

# سحب رؤساء المشركين الى القليب[1]
# وما خاطبهم به الرسول صلى الله عليه وسلم

وبعد انتهاء المعركة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بسحب المشركين إلى قليب بدر، ثم خرج إليهم كما جاء في الروايات التي سأوردها في هذا الفصل، خرج يخاطبهم بالحقيقة التي وقفوا في وجهها عندما دعاهم إليها فرفضوا فكان المصير الذي هم فيه .

الحقيقة التي أتى بها من الله بأن يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وإطاعة أمره ، الحقيقة التي انتصرت على الباطل فأودت بزعماء مكة إلى تلك النهاية المؤلمة .

ثم هو في نفس الوقت تأكيد وتوضيح لتلك الأمة المؤمنة ، لأولئك الضعفاء الذين تحملوا الإيمان فصاروا به أقوياء ينتصرون به على قادة قريش وجيش مكة ، بعد أن لاقوا أشد أنواع العذاب لاعتناقهم عقيدة الحق والإيمان .

قال الإمام البخاري رحمه الله[2] :

حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال :

---

(١) القليب : قال في النهاية ٩٨/٤ البئر التي لم تطو، ويذكر ويؤنث.اهـ.
(٢) انظر فتح الباري ٣٠٠/٧ ، ط مصر ، السلفية .

وذكّر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين [1] رجلاً من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث ، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشدت عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا :

ما نرى ينطلق إلاّ لبعض حاجته ، حتى قام على شفة الركي [2] فجعل

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله ٣٠٢/٧ تعليقا على قوله امر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش .
قال : الذين سموا وهم ، امية بن خلف ، وابو جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة . اما البقية فهم كما قال ابن حجر في موضعه ، قال :
ومن رؤساء قريش ممن يصح الحاقه بمن سمي من بني عبد شمس بن عبد مناف : عبيدة ، والعاص ، والدابي أحيحة ، وسعيد بن العاص ابن امية ، وحنظلة بن ابي سفيان ، والوليد بن عتبة بن ربيعة .
ومن بني نوفل بن عبد مناف :
الحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدي .
ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن أسد ، وزمعة بن الاسودبنالمطلب ابن اسد واخوه عقيل ، والعاصي بن هشام اخو ابي جهل وابو قيس ابن الوليد اخو خالد ، ونبيه ومنبه ابناء الحجاج السهمي ، وعلي ابن امية بن خلف ، وعمرو بن عثمان عم طلحة احد العشرة ، ومسعود ابن ابي امية اخو ام سلمة ، وقيس بن الفاكهة بن المغيرة ، والاسود ابن عبد الاسد اخو ابي سلمة ، وابو العاص بن قيس بن عدي السهمي وامية بن رفاعة بن ابي رافع .
فهؤلاء العشرون تنضم الى الاربعة فتكمل العدة . اهـ.
وهؤلاء الذين ذكرهم ابن حجر يزيدون واحدا ، فلعل الزيادة خطأ . ويلحق بهم امية بن خلف لانه لم يكن في القليب ولكنه نودى بندائهم ، فلعله كان قريبا منهم ، لانه انتفخ ورزم عليه بالحجارة . افادة ابن حجر في الفتح ٣٠٢/٧ . اهـ.

(٢) الركي قال في الفتح ٣٠٢/٧ طرف البئر ( وهو بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره ) البئر قبل ان تطوى . وفي النهاية ٢٦١/٢ هي البئر وضبطها بما سبق . اهـ.

يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ؟

فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، فهم وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟

قال : فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم [(١)] .

قال قتادة :

« أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً ».

وفي قصة مناداة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل القليب وسماعهم خلاف قديم بين الصحابة رضي الله عنهم نورد روايات كل ثم نعقب على ذلك بما به يتضح الحق إن شاء الله تعالى . . .

قال البخاري رحمه الله [(٢)] :

حدثنا عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنه قال : « وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال « هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً » ؟

ثم قال « إنهم الآن يسمعون ما أقول » .

فذكر لعائشة فقالت : إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت « إنك لا تسمع الموتى...

---

(١) وروى مثله في المسند ١٤٥/٣ تصوير لبنان .
اكتفيت بذكره في الصحيح . اهـ .
(٢) انظر فتح الباري ٣٠١/٧ ، ط مصر ، السلفية .

حتى قرأت الآية ، وهي وما أنت بمسمع من في القبور» [1] .

وقال البخاري أيضاً [2] :

حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال : ذكر عند عائشة رضي الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله فقالت وهل [3] إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه ، وان أهله يبكون عليه الآن .

قال وذلك مثل قوله « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال : إنهم ليسمعون ما أقول » .

وإنما قال : إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ، ثم قرأت « إنك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور» .

يقول : حين تبوّأوا مقاعدهم من النار . اه .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعليقاً على الخلاف بين عائشة وابن عمر رضي الله عنهما قال [4] :

قوله « إنك لا تسمع الموتى » مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر .

لكن الرواية التي بعد هذه تدل على أن عائشة كانت تنكر ذلك مطلقاً لقولها ان الحديث إنما هو بلفظ « إنهم ليعلمون » وأن ابن عمر وهم في قوله « ليسمعون » قلت : وقد سبقت تلك الرواية في الصفحة السابقة .

---

(١) سورة النمل ٨٠ .
(٢) فتح الباري ٧/٣٠١ .
(٣) قال في الفتح ٧/٣٠٣ : وهل قيل بفتح الهاء ، والمشهور الكسر اي غلط وزنا ومعنى .
(٤) انظر فتح الباري ٧/٣٠٣ ، ط مصر ، السلفية .

قال الحافظ – قال البيهقي : العلم لا يمنع من السماع ، والجواب عن الآية أنه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ، ولم ينفرد عمر [1] ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهم أبو طلحة كما تقدم .

وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله ابن سيدان نحوه وفيه :

قالوا : يا رسول الله وهل يسمعون ؟

قال : يسمعون كما تسمعون ، ولكن لا يجيبون .

وفي حديث ابن مسعود « ولكنهم اليوم لا يجيبون » ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وأخرجه أحمد باسناد حسن .

فإن كان محفوظاً فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة .

قال الحافظ رحمه الله – قال الإسماعيلي :

كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لامزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلاّ بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته ، فكيف والجمع بين الذي أنكرته وأثبته غيرها ممكن ، لأن قوله تعالى « إنك لا تسمع الموتى » لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم « إنهم الآن يسمعون » لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فالله تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك .

وأما جوابها بأنه إنما قال انهم الآن ليعلمون فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها .

---

(١) حديث عمر سيأتي في آخر البحث .

ثم قال الحافظ قال السهيلي ما محصله :

إن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له « أتخاطب أقواماً قد جيفوا » ؟

فأجابهم قال :

وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك إما بآذان رؤوسهم على قول الأكثر أو بآذان قلوبهم .

قال : وقد تمسك بهذا الحديث من يقول : إن السؤال يتوجه على الروح والبدن ، ورده من قال إنما يتوجه على الروح فقط بأن الأسماع يحتمل أن يكون لأذن الرأس ولأذن القلب فلم يبق فيه حجة .

ثم قال ابن حجر رحمه الله : إذا كان الذي وقع حينئذ لم يحسن التمسك به في مسألة السؤال أصلاً .

ثم ختم ابن حجر رحمه الله هذا المبحث بالكلام عن الآية فقال :

وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى : « إنك لا تسمع الموتى » وكذلك المراد « بمن في القبور » .

فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلاً احتاجت معه إلى تأويل قوله : « ما أنتم بأسمع لما أقوله منهم » وهذا قول الأكثر .

وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء ، والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر ،وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها والله أعلم . ا هـ .

قال ابن كثير رحمه الله في هذه المسألة [1] :

---

(١) التفسير ٤٣٨/٣ ، ط مصر ، حلبي .

والصحيح عند العلماء رواية عبد الله بن عمر لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة ، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححاً عن ابن عباس مرفوعاً ، ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلاّ رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام . وثبت عنه صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد ، والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر .اهـ.

وقد أورد الإمام مسلم القصة [1] :

بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثاً ثم أتاهم ، فقام عليهم فناداهم فقال « يا أبا جهل ابن هشام ، يا أمية بن خلف ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة . أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟

فسمع عمر رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبون وقد جيفوا ؟ قال :

والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا « فسحبوا فألقوا في قليب بدر » [2] .

أما حديث عمر فهو ما رواه الإمام أحمد قال [3] :

---

(١) رواه مسلم ١٦٣/٨ ، ط ، استنبول .
(٢) وقد رواه الامام احمد في المسند . انظر ٢٨٧/٣ .
ط ، المكتب الاسلامي وقد كتفيت بوجوده في صحيح مسلم .
(٣) المسند تحقيق احمد شاكر ٢٣٢/١ ، ط ، دار المعارف بمصر .

حدثنا يحيى بن سعيد [١] وأنا سألته حدثنا سليمان [٢] بن المغيرة حدثنا ثابت [٣] عن أنس قال :

كنا مع عمر بين مكة والمدينة ، فتراءينا الهلال وكنت حديد البصر فرأيته ، فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ قال : سأراه وأنا مستلق على فراشي ، ثم أخذ يحدثنا عن أهل بدر قال :

ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالأمس يقول :

هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى ، قال فجعلوا يصرعون عليها .

قال قلت : والذي بعثك بالحق ما أخطأوا تيك ، كانوا يصرعون عليها . ثم أمر بهم فطرحوا في بئر فانطلق إليهم فقال :

يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقاً ؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقاً . قال عمر : يا رسول الله أتكلم قوماً قد جيفوا ؟

قال :

ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا . ا هـ.

---

(١) يحيى بن سعيد بن فروخ ( بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة ) التميمي ابو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ امام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين وله ثمان وسبعون ( ع ) التقريب ٣٤٨/٢ .

(٢) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري ابو سعيد ثقة قال يحيى ابن معين من السابعة اخرج له البخاري مقرونا وتعليقا مات سنة خمس وستين ( ع ) التقريب ٣٢٠/١ .

(٣) ثابت بن اسلم البناني ( بضم الموحدة ونونين مخففين ) ابو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين، وله ست وثمانون ( ع ) التقريب ١١٥/١ .
وهذا الاسناد صحيح .

# الاسرى من بني عبد المطلب

إن المعركة في بدر قامت على أساس عقائدي محض ، ولم تقم لحماية كيان أو أسرة أو قبيلة ، لكنها قامت لحماية عقيدة أتى بها محمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى، قامت لبناء أمة وتطبيق شريعة، قامت لهدم الجاهلية بكل صورها وأشكالها وإقامة الإسلام بدلاً عنها .

إن معركة بدر لم تسيرها نزعات أسرية أو قبلية أو قومية إنما سيرتها عقيدة لا تعرف إلاّ الحق ولم تأتِ إلاّ بالحق . فلا عجب أن يخرج أعمام من أتى بهذه العقيدة وأهله في محاربته لأن الصلة التي بينهم ليست صلة القرابة الأسرية حتى تحجز بينهم .

بل العلاقة علاقة عداء لأن محمداً يقف في وجه الجاهلية التي أهله يدينون بها.

وقديماً بمكة كانوا يرددون تلك السورة القصيرة التي تحدثت عن عم محمد صلى الله عليه وسلم وزوج عمه فيتعجب الناس من ذلك .

« تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد »[1] .

وخرجت قريش تريد بدراً . وخرج معها بعض أهل النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقدمتهم العباس بن عبد المطلب .

---

(١) سورة المسد .

وقد أصدر الرسول صلى الله عليه وسلم أمره لأصحابه بعدم التعرض لبعض المشتركين في جيش مكة . ولم يكن ذلك إلاّ لأمرين اثنين :

**الاول** : علم الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم خرجوا مكرهين كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك .

فهو يعلم أنهم لم يخرجوا إلاّ رضاء لنزوات طائشة من بعض قومهم ، وخوفاً من لومهم أما هم فغير مصرين على الخروج ولا راغبين في القتال .

**الثاني** : ما لهم من يد عند المسلمين لما قدموه من خدمات في أول أمر الدعوة ولو كانوا غير مؤمنين بها ، فالإسلام لا ينسى المعروف الذي يقدم له بل يجازي عليه حتى ولو كان من غير المؤمن به .

ثم ان أمر العفو ذلك لم يصدر فقط لآل الرسول صلى الله عليه وسلم وعشيرته من بني عبد المطلب ، وإنما شمل أناساً آخرين منهم أبو البختري بن هشام فعلم أن المسألة واضحة ولا مطعن لأحد فيها مهما كانت نيته من السوء .

روى الإمام أحمد رحمه الله [١] :

حدثنا أبو سعيد [٢] حدثنا إسرائيل [٣] عن أبي إسحاق [٤] عن حارثة [٥] ابن مضرب عن علي قال :

---

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ٧٧/٢ ـ ٦٧٦ وقال احمد شاكر اسناده صحيح .

(٢) ابو سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيدي البصري ابو سعيد مولى بني هاشم نزيل مكة لقبه جردقة ( بفتح الجيم والدال بينهما راء ساكنة ثم قاف ) صدوق ربما اخطأ من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ( خ ص س ق ) التقريب ط باكستان ٢٠٥ ، ٤٠٨ .
وانظر المسند بتحقيق شاكر ٦٧٢/٢ ، وقال في التهذيب ٢٠٩/٦ والتقريب ٤٨٧/١ . قال احمد وابن معين ثقة . اهـ .

(٣) تقدم ص ٢٠٨ .

(٤) ابو اسحاق وهو السبيعي تقدم ص ٦٥ .

(٥) حارثة بن مضرب ثقة وتقدم ص ٩٩ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر :

« من استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب فإنهم خرجوا كرهاً » [١] .

ولئن نجوا من القتل مقابل عدم الإصرار على الخروج فإنهم دفعوا الثمن غالياً لقاء فكهم من الأسر كما سيأتي :

وإليك قصة قولة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك :

قال ابن كثير رحمه الله [٢] :

قال ابن إسحاق وحدثني العباس [٣] بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ :

« إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرهاً .

فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أنقتل أباءنا وأبناءنا وإخواننا ونترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه بالسيف .

فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر :

يا أبا حفص ( قال عمر فوالله انه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص ) أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف ؟

---

(١) وهذا الاسناد صحيح كما قال شاكر وتوثيق احمد وابن معين لابي سعيد يكفي . والله أعلم .

(٢) البداية ٣/٢٨٤ ــ ٢٨٥ .

(٣) والحديث عن العباس سيأتي من كلام احمد شاكر في آخر هذا الفصل وسأتحدث عنه مفصلا هناك ان شاء الله تعالى .

فقال عمر: يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فقال أبو حذيفة ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً إلاّ أن تكفرها عني الشهادة ، فقتل يوم اليمامة شهيداً رضي الله عنه [١] .

وتحتدم المعركة وينفذ الصحاب أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أمرهم به ويقع العباس بن عبد المطلب في الأسر كما ورد في روايات هي :

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٢] :

حدثنا يزيد [٣] قال : قال محمد يعني ابن إسحاق حدثني من سمع من عكرمة عن ابن عباس قال :

كان الذي أسر العباس بن عبد المطلب أبا اليسر [٤] بن عمرو وهو كعب ابن عمر واحد بني سلمة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أسرته يا أبا اليسر ؟

قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل، هيئته كذا هيئته كذا .

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم .
وقال للعباس يا عباس : أفد نفسك وابن أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل ابن الحارث وحليفك عتبة بن جحدم أحد بني الحرث بن فهر ، وجحدم

---

(١) وقولة حذيفةهذه لا تنقص من درجته وما قال ما قال عن اعتقاد وتصميم ولكنها لفحة من لفحات الجاهلية وسرعان ما عاد الى نفسه يؤنبها ويستغفر الله ويطلب الشهادة في سبيله حتى تغفر له هذه الزلة ولا يحاسب عليها وصدق الله فصدق الله معه وهكذا كان حال الصحابة لا يخطيء الواحد منهم خطيئة حتى يحس بها فيعود العود الحميد فرضي الله عنهم وأرضاهم .
(٢) المسند تحقيق شاكر ١٠٥/٥ ، ط مصر .
(٣) تقدم ص ١٧٢ وهو ثقة .
(٤) ستأتي ترجمته في فصل اسماء الصحابة الذي حضروا الغزوة .

« بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال بعده ميم » قال فأبى وقال إني قد كنت مسلماً قبل ذلك ، وإنما استكرهوني .

قال الله أعلم بشأنك ، إن يك ما تدعي حقاً فالله يجزيك بذلك وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فأفد نفسك . وكان رسول الله قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب .

فقال : يا رسول الله أحسبها لي من فدائي ، قال : لا ذاك شيء أعطاناه الله منك . قال فإنه ليس لي مال .

قال : فأين المال الذي وضعت بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غيركما ، فقلت إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا ؟

قال فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيري وغيرها وأني لأعلم أنك رسول الله [1] .

---

(١) وللاستاذ الشيخ احمد شاكر تعليق في المسند على هذا الحديث انقله كاملا للفائدة الكبيرة التي فيه :
قال رحمه الله تعالى في المسند ١٠٥/٥ ما نصه :
اسناده ضعيف لجهالة راويه عن عكرمة .
وهو في مجمع الزوائد ٨٥/٦ ــ ٨٦ وقال : رواه احمد وفيه راو لم يسمه وبقية رجاله ثقات .
قلت : وقد روى الامام احمد قصة اسر ابي اليسر بدون الزيادة الخاصة بالفداء بسند آخر قال فيه شاكر صحيح وقال ابن كثير ٢٧٨/٣ البداية وهو سياق حسن . انظر المسند ٩٤٨/٢ تحقيق شاكر ورواها الطبري وستأتي في آخر البحث ثم قال شاكر رحمه الله:
ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/٤ و ٧ و ٨ على قطعتين من طريق ابن اسحاق .
قال في الاولى : حدثني بعض اصحابنا عن مقسم ابي القاسم عن ابن عباس .
ولم يذكر ابن اسحاق في الثانية اسناده الى ابن عباس .
وفي تاريخ ابن كثير ٢٩٩/٣ قصة الفداء عن ابن اسحاق : حدثني =

ثم قال شاكر في موضع التعليق السابق :

ثم روى الطبري [1] قصة أسر أبي اليسر للعباس عن ابن حميد [2] عن سلمة [3] بن الفضل عن ابن إسحاق [4] قال : فحدثني الحسن [5] بن عمارة عن الحكم بن عتبة [6] عن مقسم [7] عن ابن عباس قال : كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة وكان أبو اليسر رجلاً مجموعاً، وكان العباس رجلاً جسيماً « وذكر القصة نحواً مما سبق » .

وتتمة لهذا البحث أذكر قصة البختري بن هشام حتى لا يظن ظان أن الأمر صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل قرابته ، ثم لأوكد أن

---

= العباس بن عبد بن مغفل عن بعض أهله عن ابن عباس : ثم قال ابن كثير وقد رواه ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح وهو ثقة وربما دلس عن عطاء وهو ثقة عن ابن عباس .
والعباس بن عبدالله بن مغفل « تحريف » وفي نسخة من التاريخ اثبتها مصححه « معقل » بدل « مغفل » وهو خطأ ايضا .
والظاهر انه « العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس » يروي عن أبيه وأخيه وعكرمة وغيرهم ويروي عن ابن اسحاق وغيره .
والعباس قال شاكر في المسند ١٢٢/٤ ، ثقة ، وثقه ابن معين وغيره وترجمه البخاري في الكبير ٨٠/١/٤ ونقل عن ابن عيينة قال « كان رجلا صالحا » ويؤيده ان الطبري روى بعضه ٢٨٨/٢ من طريق اسحاق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن عبد الله ابن عباس . اهـ. (أ) وهو في البداية بن معبد . انظر ٢٨٤/٣ .

(١) تاريخ الطبري ٤٦٣/٢ ، ط مصر .
(٢) تقدم ص ١٨٠ وهو حافظ ضعيف .
(٣) تقدم ص ١٨١ وهو صدوق كثير الخطأ .
(٤) ابن اسحاق تقدم مفصلا .
(٥) الحسن بن عمارة البجلي مولاهم ابو محمد الكوفي قاضي بغداد متروك، من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ( خت ت ق ) التقريب ١٦٩/١ .
(٦) تقدم ص ٦٣ وهو ثقة ثبت .
(٧) مقسم تقدم ص ٦٣ وهو صدوق يرسل .
فهذا الاسناد ضعيف لوجود ابن حميد وسلمة فيه . والله اعلم .

السببين التي ذكرتهما أول البحث هما التعليل الصحيح لهذه القصة وهذا الفصل وقد ذكره في البداية عن ابن إسحاق في سياق قصة بدر [١] :

قال : قال ابن إسحاق ، وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة [٢] .

فلقيه المجذر[٣] بن زياد البلوي حليف الأنصار فقال له :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن قتلك ، ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة وهو من بني ليث قال وزميلي ؟

فقال له المجذر : لا والله ما نحن بتاركي زميلك ، وما أمرنا رسول الله إلاّ بك وحدك ، قالا : والله إذاً لأموتن أنا وهو جميعاً لا يتحدث عني نساء قريش بمكة أني تركت زميلي حرصاً على الحياة .

وقال ابن حجر رحمه الله في ترجمة المجذر [٤] :

وذكر ابن إسحاق في قصة بدر من طريق الزهري ومن طريق عروة وغيرهما وذكر الحديث السابق .

ثم قال أيضاً : وأخرجه ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد بسند له فيه من لم يسمه عن ابن عباس .

---

(١) البداية ٢٨٥/٣ ، ط بيروت . وذكرها الطبري في التاريخ ٤٤٩/٢ - ٤٥٠ ، ط مصر .
(٢) الصحيفة : هي صحيفة قريش التي تعاقدت فيها على مقاطعة الرسول صلى الله عليه وسلم وبني هاشم بمكة فلجأوا الى الشعب عندما كان بمكة .
(٣) المجذر - ستأتي ترجمته مع الصحابة في آخر البحث ان شاء الله .
(٤) الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٣٦٣/٣ .

وفي تاريخ الطبري ٤٥١/٢ زيادة . فاقتتلا فقتله المجذر بن زياد ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به، فأبى إلاّ القتال فقاتلته فقتلته .وهي في سيرة ابن هشام ٦٩/٢ — ٧١ .

وزاد في رواية ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أبي البختري وعن قتل بني هاشم لأنهم خرجوا كرهاً .

وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب زعم ناس أن الذي قتل أبا البختري هو أبو اليسر ويأبى معظم الناس إلاّ أن المجذر هو الذي قتله ، وكذا جزم به الزبير بن بكار والواقدي .

وأخرج الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن حبان كلهم أن المجذر هو الذي قتله . ا هـ .

# موقف أبي حذيفة بن عتبة
# عند رؤيته القتلى يسحبون الى القليب

إن كل إنسان في هذه الحياة لا بد أن تتحرك عواطفه وتتفاعل مشاعره مع ما يرى ويشاهد ، لأن الإنسان مكون من عواطف ومشا عر كما هو مكون من لحم ودم .

والعوا طف ككل شيء في الإنسان إذا لم تضبط الضبط الصحيح ويوضع لها الكابح الملائم فإنها تنطلق تدمر كل شيء وتعبث بكل شيء ،أما إذا ضبطت فإنها تنطلق المنطلق الصحيح الذي يعمر الأرض ويقيم الحياة .

والإسلام أتى بتوحيد الله وعبادته ، وبضبط الصفات الموجودة في الإنسان إلى الطريق السليم .

وأبو حذيفة عندما يرى القتلى في بدر يسحبون ويرى والده بينهم تتحرك عنده تلك الغريزة غريزة الحب والعطف ولكنها في قالبها الصحيح الذي يجب أن تكون فيه . إنه إشفاق على المصير وعلى ما سيلقى يوم القيامة وهذا الشعور هو الشعور الذي يجب أن يكون المسلم عليه ، حب هداية الآخرين والإشفاق عليهم من مصيرهم الذي ينتظرهم .

قال ابن كثير رحمه الله [١] :

---

(١) البداية ٣/٢٩٤ .

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب في القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني — في وجه أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير لونه .

فقال : يا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء — أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه، ولكني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً فكنت أرجو أن يهديه ذلك للإسلام فلما رأيت ما أصابه ، وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيراً [1].

---

(١) قلت : ضعف الالباني هذه القصة في تعليقاته على كتاب فقه السيرة للغزالي ٢٤٨ .
وسبب ضعفها ـ جهالة السند بين ابن اسحاق ومن فوقه فلم يذكر سندا .
والذي يظهر لي انه رواها بسنده لغزوة بدر المذكور انظر البداية ٢٥٦/٣ فقد ذكر سندا فلعل هذه القصة مما ورد في قصة بدر لانه رحمه الله اذا حصلت له رواية مخالفة لتلك التي رواها بسنده اورد السند لتلك الرواية المنفصلة . وهذا احتمال لا أستطيع الجزم به لان سيرة ابن اسحاق كاملة ليست بأيدينا وانما بأيدينا نتف منها ليس فيها هذه القصة حتى نعلم السند . والله المستعان .

# مقدار اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم ببدر بعد المعركة

وقد أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر بعد المعركة ثلاثاً كما هي سنته ، وقد تقدم في فصل سحب رؤوس المشركين وما خاطبهم به الرسول صلى الله عليه وسلم أنه انطلق إلى القليب في اليوم الثالث وذلك ثابت في البخاري [1] .

قال ابن كثير رحمه الله [2] :

فصل : في رجوعه عليه السلام من بدر إلى المدينة وما كان من الأمور في مسيره إليها مؤيداً منصوراً عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام .

وقد تقدم أن الوقعة كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة اثنتين من الهجرة ، وقد تقدم .

وثبت في الصحيح أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاثة أيام .

وقد قام عليه السلام بعرصة بدر ثلاثة أيام .

ولعل بقاءه صلى الله عليه وسلم تلك المدة لكي يستعيد الجيش نشاطه ويداوي جرحاه ، ويدفن من استشهد من المسلمين .

---

(١) انظر فتح الباري ٧/٣٠٠ ، ط السلفية ، والنص الذي اريده هو قوله في آخر سطر من الصفحة « وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال » . وقد رواه الامام احمد انظر المسند ٤/٢٩ و ٣/١٤٥ ، ط المكتب الاسلامي ، اكتفيت بذكره في البخاري . والله اعلم .

(٢) البداية ٣/٣٠٣ .



# الباب الثالث

## ما حدث بعد المعركة

وفيه عدة مباحث



## الخلاف حول الغنائم وتوزيعها

وقد ذكرت في المقدمة لهذه الرسالة أن المستشرقين وأعوانهم يتهمون المسلمين بأنهم لم يقاتلوا إلاّ للغنيمة والمال وإنها كانت هي الهدف من وراء الحرب وقد ذكرت هناك الرد عليهم بما فيه الكفاية وبينت أن أهم أسباب هذا الاتهام وغيره هو عدم الفهم لطبيعة هذا الدين ومنهجه .

أما الغنيمة التي حصلت للمسلمين فهي فضل من الله يعطيه لأوليائه إذ مكنهم من رقاب أعدائهم قتلاً وأسراً ومن أموالهم غنيمة طيبة للمؤمنين .

ولئن حدث خلاف بين الصحابة في التوزيع أول الأمر فإن الطبيعة البشرية والنفس الإنسانية تحب دائماً أن يكون الحظ الأوفر من الخير لها ، ولا يمكن أن تنضبط أي نفس إلاّ إذا ضبطها وازع من الضمير الحي المستمد نوره من الله تعالى ومن شرعه .

وحيث لم يكن هناك أمر إلهي ولا تشريع رباني في هذه المسألة التي ما أحلت إلاّ لهذه الأمة من بين أمم الأنبياء أجمع — حصل الخلاف وكما ذكرت سابقاً أن الخلاف عند عدم النص ليس عيباً ، وإنما الخلاف المشين عند وضوح الحق وظهوره .

وحاشا الصحابة أن يكون ذلك الخلاف سبيلاً لهم يتعاملون به فبمجرد أن نزل الوحي بإرجاع ذلك إلى الله ورسوله سلموا الأمر وانقادوا للحق وأطاعوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال [1] لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين [2] » .

قال ابن جرير رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية [3] .

واختلف في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت في غنائم بدر ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان نفل أقواماً على بلاء ، فأبلى أقوام ، وتخلف آخرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيها بعد انقضاء الحرب فأنزل الله هذه الآية على رسوله يعلمهم ان ما فعل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماض جائز .

وقال آخرون :

بل إنما أنزلت هذه الآية ، لأن بعض أصحاب رسول الله صلى لله عليه وسلم سأله من المغنم شيئاً قبل قسمتها فلم يعطه إياه ، إذ كان شركاً بين الجيش ، فجعل الله جميع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال آخرون :

بل نزلت لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا قسمة الغنيمة بينهم يوم بدر ، فأعلمهم الله أن ذلك لله ولرسوله دونهم ، ليس لهم فيه شيء وقالوا :

معنى « عن » في هذا الموضع « من » وإنما معنى الكلام « يسألونك » من الأنفال — وقالوا قد كان ابن مسعود يقرأه يسألونك الأنفال على هذا التأويل .

---

(١) النفل قال في النهاية ٥/٩٩ النفل بالتحريك الغنيمة وجمعه انفال وبالسكون الزيادة وقد يحرك . اهـ.
(٢) الانفال ، ١ .
(٣) التفسير ١٣/٣٦٧ — ٣٧١ تحقيق احمد شاكر ، ط مصر .

ثم قال ابن جرير [1] :

أما الذين قالوا بالرأي الأول فاستدلوا بما يأتي :

حدثنا محمد بن عبد [2] الأعلى قال حدثنا معتمر [3] بن سليمان قال سمعت داود بن أبي هند [4] يحدث عن عكرمة [5] عن ابن عباس :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى مكان كذا وكذا ، فله كذا وكذا ، أو فعل كذا وكذا ، فله كذا وكذا ، فتسارع إليه الشبان وبقي الشيوخ عند الرايات فلما فتح الله عليهم جاؤوا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الأشياخ : لا تذهبوا به دوننا . فأنزل الله عليه هذه الآية : « فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم » [6] .

أما الطرق التي رواه ابن جرير بها فهي :

**الأولى :** طريق الحديث المثبت وقد علمت درجة رجالها من خلال دراسة السند السابق .

**أما الثانية فقال :**

---

(١) التفسير ٣٦٧/١٣ .
(٢) تقدم ص ٢٢٩ وهو ثقة .
(٣) معتمر بن سليمان التيمي ابو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين وقد جاوز الثمانين ( ع ) التقريب ٢٦٣/٢ .
(٤) داود بن ابي هند القشيري مولاهم ابو بكر او ابو محمد ثقة متقن كان يهم بآخره من الخامسة ، مات عام اربعين وقيل قبلها ( خت م ٤ ) أنظر التقريب ٢٣٥/١ .
(٥) تقدم ص ٩٦ .
فهذا الاسناد صحيح . والله أعلم .
(٦) قال احمد شاكر بموضعه خبر ابن عباس هذا يرويه ابو جعفر من اربعة طرق وهو خبر صحيح الاسناد ، وقد رواه الحاكم في المستدرك ٣٢٦/٢ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣١٥/٦ وفيهما زيادة بعد « لا تذهبوا به دوننا ـ فقد كنا ردءا لكم » .

حدثنا المثني [1] قال حدثنا عبد الأعلى . . . الخ الرواية السابقة .

**أما الثالثة فقال :**

حدثنا ابن وكيع [2] قال حدثنا عبد الأعلى . . . الرواية .

**أما الرابعة فقال :**

حدثني إسحاق بن [3] شاهين قال حدثنا خالد [4] بن عبد الله عن داود [5] . . . الخ الرواية .

وقد أخرج حديث ابن عباس أيضاً أبو داود قال [6] : حدثنا وهب [7] ابن بقية قال أخبرنا خالد[8] عن دواد[9] بن أبي هند عن عكرمة [10] عن ابن عباس « الحديث » .

قلت : وروى ابن جرير القصة بسند خامس ولكنها مرسلة إلى عكرمة .

وقال الطبراني أيضاً [11] :

---

(١) تقدم ص ١٠٣ وهو مجهول .

(٢) تقدم ص ١٧٦ .

(٣) اسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي ابو بشر بن ابي عمران صدوق من العاشرة ، مات بعد الخمسين وقد جاوز المائة ( خ س ) التقريب ٥٨/١ .

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين وكان مولده سنة عشر ومائة ( ع ) التقريب ٢١٥/١ ، والتهذيب ١٠٠/٣ .

(٥) تقدم ص ٢٩١ قبل هذه .

قال احمد شاكر معلقا على الرواية الرابعة ـ التفسير ٣٦٨/١٣ قال : رواه الحاكم في المستدرك ١٣١/٢ ـ ١٣٢ وقال هذا حديث صحيح فقد احتج البخاري بعكرمة وقد احتج مسلم بداود بن ابي هند ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . قال شاكر ـ هو على شرط البخاري.

(٦) السنن ٧٠/٢ ، ط مصر .

(٧) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ابو محمد يقال له وهبان ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين وله خمس او ست وتسعون سنة ( م د س ) التقريب ٣٧١/١ ، ط باكستان .

(٨) تقدم ص ٢٩٢ .

(٩) تقدم ص ٢٩١ .

(١٠) تقدم ص ٩٦ .

(١١) التفسير ٣٦٩/١٣ ـ تحقيق احمد شاكر ، ط مصر .

حدثني المثنى [١] قال حدثنا إسحاق [٢] قال حدثنا يعقوب [٣] الزهري قال حدثني المغيرة [٤] بن عبد الرحمن عن أبيه [٥] عن سليمان [٦] ابن موسى عن مكحول [٧] مولى هذيل عن أبي سلام [٨] عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت قال :

أنزل الله حين اختلف القوم في الغنائم يوم بدر يسألونك عن الأنفال – إلى قوله – إن كنتم مؤمنين فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم عن بواء [٩] .

---

(١) تقدم ص ١٠٣ وهو مجهول .
(٢) تقدم ص ١٠٤ .
(٣) تقدم ص ١٠٤ وهو صدوق كثير الوهم .
(٤) المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ( بتحتانية ومعجمة ) ابن ابي ربيعة المخزومي عن هشام بن عروة المدني صدوق فقيه كان يهم من الثامنة ، مات سنة ست او ثمان وثمانين (خ د س ق) التقريب ٣٤٥ ، ط باكستان . انظر التاريخ الكبير ٣٢١/٤ والجرح والتعديل ٣٢٥/١/٤ وقال احمد شاكر ثقة وثقه ابن معين .
(٥) ابوه عبد الرحمن بن الحارث ، صدوق له اوهام من السابعة ( بخ ٤ ) التقريب ٤٧٦/١ وقال احمد شاكر ٣٧٠/١٣ ثقة مترجم في الجرح والتعديل ٢٢٤/٢/٢ .
(٦) سليمان بن موسى الاموي مولاهم الدمشقي الاشدق صدوق فقيه في حديثه بعض لين من الخامسة ( م ٤ ) انظر التقريب ٣٣١/١ والتهذيب ٢٢٦/٤ .
(٧) مكحول الشامي ، ابو عبدالله ، ثقة ، فقيه كثير الارسال مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة ( م ٤ ) التقريب ٢ / ٢٧٢ وفي الكبير ٢١/٢/٤ والجرح والتعديل ٤٠٧/٢/٤ .
(٨) ابو سلام الاسود الحبشي الاعرج واسمه « ممطور » ثقة يرسل من الثالثة ( بخ م ٤ ) التقريب ٢٧٣/٢ .
فهذه الرواية بهذا الاسناد ضعيفة . والله أعلم .
(٩) ورواها ابن جرير بسند آخر بموضعه فيه ابن حميد قال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من اصحابنا عن سليمان بن موسى وفيها :
قال : سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال : « فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من =

وقد روى قصة عبادة وحديثه الإمام أحمد قال في المسند [1] :

حدثنا عبد الله [2] حدثني أبي [3] ثنا معاوية بن عمرو [4] ثنا أبو إسحاق [5] عن عبد الرحمن [6] بن عياش بن أبي ربيعة عن سليمان [7] بن موسى عن أبي سلام [8] عن أبي أمامة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه بدراً ، فالتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على المعسكر يحوونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة ، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض ، قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بها منا ،

---

= أيدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين » . اهـ.

وقد روى الحديثين بطريقين الهيثمي في مجمع الزوائد وقال ورجال الطريقين ثقات واخرجه احمد . انظر الفتح الرباني ٧٢/١٤ بسند جيد .

اما بواء قال في النهاية : ١٦٠/١ البواء هو : المساواة . اهـ.

(١) الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني للبناء جـ ١٤ ص ٧٣ طبعة اولى ، مصر .

(٢) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة .

(٣) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة حجة .

(٤) تقدم صفحة ٢٥٩ وهو ثقة .

(٥) تقدم ص ٢٥٩ وهو ثقة حافظ .

(٦) عبد الرحمن بن عياش وهو عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي ابو الحارث المدني صدوق له اوهام من السابعة مات سنة ٤٣ وله ٦٣ سنة ( بخ ٤ ) أنظر التقريب ٤٧٦/١ والتهذيب ١٥٦/٦ – ٢٤٧ .

(٧) تقدم ص ٢٩٣ .

(٨) تقدم ص ٢٩٤ .

نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم» فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فواق بين المسلمين [١] .

أما أصحاب الرأي الثاني فقد استدلوا بما يأتي :

قال الطبري [٢] :

حدثني إسماعيل [٣] بن موسى السدي قال حدثنا أبو الأحوص [٤] عن عاصم [٥] عن مصعب [٦] بن سعد عن سعد قال :

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بسيف فقلت :

---

(١) قال البناء في تعليقه على الحديث ـ الفتح الرباني ٧٣/١٤ .
قال الترمذي هذا حديث صحيح .
ثم قال : وأورده الهيثمي وقال رجال احمد ثقات .
ثم قال : ورواه الحاكم في المستدرك وصححه واقره الذهبي .
ورجال الاسناد من خلال دراستهم يتبين لنا انهم ثقات وما قيل في سليمان بن موسى فقد اخرج له مسلم ولا تقل درجة حديثه عن الحسن .

(٢) التفسير ٣٧٢/١٣ .

(٣) اسماعيل بن موسى الفزاري السدي ، شيخ الطبري ، ابو محمد او ابو اسحاق الكوفي نسيب السدي او ابن بنته او ابن اخته صدوق يخطىء ورمي بالرفض من العاشرة مات سنة خمس واربعين (عخ د ت ق) انظر التقريب ٧٥/١ وميزان الاعتدال ٢٥١/١ .

(٤) ابو الاحوص : هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي ثقة متقن من السابعة مات سنة تسع وسبعين ( ع ) التقريب ٣٤٢/١ .

(٥) تقدم ص ١٠٨ وهو صدوق له اوهام .

(٦) مصعب بن سعد بن ابي وقاص الزهري ، ابو زرارة المدني ، ثقة من الثالثة ، ارسل عن عكرمة بن ابي جهل مات سنة ثلاث ومائة ( ع ) التقريب ٢٥١/٢ .
فهذا الاسناد يكتب للاعتبار به . والله اعلم .

يا رسول الله هذا السيف قد شفى الله به من المشركين فسألته إياه فقال :

ليس هذا لي ولا لك .

قال فلما وليت ـ قلت أخاف أن يعطيه من لم يبل بلائي ، فإذا رسول الله عليه وسلم خلفي قال فقلت :

أخاف أن يكون نزل في شيء .

قال : إن السيف قد صار لي .

قال فأعطانيه ونزلت « يسئلونك عن الأنفال » . . .[1] .

---

(١) قال احمد شاكر التفسير ١٣/٣٧٢ .
رواه ابو جعفر من سبع طرق ، وهذا اسناد صحيح .
واما الطرق فهي :
**الاولى :** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عاصم ـ السند الاول .
**الثانية :** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن مصعب . . . الخ .
**الثالثة :** حدثنا ابن المثنى وابن وكيع ـ قال ابن المثنى حدثني ابومعاوية ـ وقال ابن وكيع حدثنا ابو معاوية ـ قال حدثنا الشيباني عن محمد ابن عبيد الله عن سعد بن ابي وقاص قال :
لما كان يوم بدر قتل اخي عمير ، فقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه ، وكان يسمى ذا الكتيفة ، فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ـ اذهب فاطرحه ـ القصة .
واثبت هذه الرواية لما فيها من الزيادة ، وقال احمد شاكر في المسند حديث رقم ١٥٥٦ جـ ٣ ص ٧٨ اسناده ضعيف لانقطاعه . ابو اسحاق ثقة حجة ومحمد بن عبيد الله الثقفي ثقة لكنه لم يدرك سعدا فانه متأخر مات سنة ١١٦ وفي مراسيل ابي حاتم ـ قال ابو زرعة محمد بن عبيد الله عن سعد مرسل .
وهو في التهذيب ايضا ٩/٣٢٢ . اهـ .
**الرابعة :** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ـ جميعا عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله ابن ابي بكر عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة يقول :
=

ثم قال ابن جرير رحمه الله [1] :

أما أصحاب الرأي الثالث فقد استدلوا :

= اصبت سيف بني عائذ يوم بدر، وكان السيف يدعى «المرزبان» فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردوا ما في أيديهم من النفل ، اقبلت به فألقيته في النفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا يسأله ، فرآه الارقم بن ابي الارقم المخزومي ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه اياه .

فهذه قصة موافقة لما في حديث سعد .

وقد رويت باسناد آخر :

حدثني يحيى بن جعفر ، قال حدثنا احمد بن ابي بكر عن يحيى بن عمران عن جده عثمان بن الارقم عن عمه عن جده ـ ... القصة .

**الخامسة :** قال حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب ـ ... القصة .

قال احمد شاكر ٣٧٦/١٣ .

وهذا خبر صحيح الاسناد من طريق سماك بن حرب عن مصعب بن سعد .

وبهذا الاسناد رواه احمد في المسند تحقيق احمد شاكر رقم ١٥٣٨ ج ٣ ص ٦٩ وقال :

وهو في تفسير ابن كثير ـ وقال رواه ابو داود ـ الطيالسي في المسند ص ٢٨ رقم ٢٠٨ والترمذي والنسائي من طرق عن ابي بكر بن عياش وقال الترمذي حسن صحيح .

وقال احمد شاكر ايضا ورواه مسلم ٥٣/١٢ ـ ٥٤ والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩١/٦ .

**السادسة :** حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان الناس سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم يوم بدر فنزلت يسألونك عن الانفال .

وهذا الاسناد فيه ضعف لوجود الحجاج في سنده .

**اما السابعة :** حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

والرواية مع ضعفها لوجود الحجاج فهي مرسلة .

(١) التفسير ٣٧٨/١٣ .

حدثنا ابن بشار[1] قال حدثنا مؤمل [2] قال حدثنا سفيان[3] عن الأعمش[4] قال : كان أصحاب عبد الله [5] يقرأونها يسألونك الأنفال » .

وقال أيضاً :

حدثنا ابن وكيع [6] قال حدثنا المحاربي [7]عن جويبر [8] عن الضحاك [9] قال :

هي في قراءة ابن مسعود « يسألونك الأنفال » . . .

وقال أيضاً :

---

(١) تقدم ص ٢٠٥ وهو ثقة .

(٢) مؤمل ( بوزن محمد ، بهمزة ) ابن سماعيل البصري ابو عبد الرحمن الكوفي نزيل الرملة ، أصله من كرمان ، صدوق له أوهام ، من الحادية عشرة ، مات سنة اربع وخمسين ( د س ) التقريب ٢٩٠/٢ .

(٣) سفيان قال في التهذيب ٣٨٠/١٠ في ترجمة مؤمل روى عن السفيانين وقال في ترجمة الاعمش روى عنه السفيانان فلا يضر عدم التعيين اذ هما ثقات . اهـ .

(٤) تقدم ص ٦٩ وهو ثقة .

(٥) أي ابن مسعود .
فهذا الاسناد يكتب للاعتبار به . والله اعلم .

(٦) تقدم ص ١٧٦ .

(٧) المحاربي : عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، ابو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس قال احمد من التاسعة مات سنة خمس وتسعين ( ع ) التقريب ٤٩٧/١ .

(٨) جويبر ( تصغير جابر يقال اسمه جابر وجويبر لقب ) ابن سعيد الازدي ابو القاسم البلخي نزيل الكوفة . راوي التفسير ضعيف جدا من الخامسة ، مات بعد الاربعين ( خد ق ) التقريب ١٣٦/١ .

(٩) الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني، صدوق كثير الارسال من الخامسة ، مات بعد المائة (ع) التقريب ١٥٥ ، ط باكستان والتهذيب ٤٥٣/٤ .
فهذا الاسناد ضعيف . والله أعلم .

حدثني المثنى [1] قال حدثنا أبو صالح [1] قال حدثني معاوية [3] عن علي [4] عن ابن عباس قوله :

يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول قال الأنفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، ليس لأحد منها شيء ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به فمن حبس منه إبرة أو سلكاً فهو غلول فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم منها قال الله « يسألونك عن الأنفال » قل الأنفال لي جعلتها لرسولي ، ليس لكم فيها .

ثم أنزل الله « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن الله خمسه وللرسول »ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن سمي في الآية .

وهذه الرواية السابقة تدل على أن غنيمة بدر خمست ووزعت على المشاركين فيها ، ويتضح ذلك بهذه الرواية عن علي :

قال البخاري رحمه الله [5] :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ( ح) وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهري أخبرنا علي بن حسين أن حسين بن علي عليهم السلام أخبره أن علياً قال :

---

(١) تقدم ص ١٠٣ وهو مجهول .
(٢) تقدم ص ١٠٣ وهو صدوق كثير الغلط .
(٣) تقدم ص ١٠٣ وهو صدوق له اوهام .
(٤) تقدم ص ١٠٣ وهو صدوق قد يخطىء .
وعلي ابن ابي طلحة لم يسمع من ابن عباس فروى ابن ابي حاتم في المراسيل ص ٥٢ عن دحيم قال ان علي لم يسمع من ابن عباس التفسير وروى عن ابي حاتم مثل ذلك .
فالرواية ضعيفة لهذا ولرجال اسنادها ابو صالح ومعاوية وقد تقدم سند مثل هذا . انظر ص ١٠٣ .
(٥) انظر فتح الباري ٣١٦/٧ ، ط مصر ، السلفية .

كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة — القصة وليس فيها دلالة هنا .

قال ابن حجر رحمه الله [١] :

قوله « وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفاً مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ » ان غنيمة بدر خمست خلافاً لما ذهب إليه أبو عبيد في كتاب الاموال ، وان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة بدر .

وموضع الدلالة منه قوله « يومئذ » .

ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ واعطاني شارفاً في الخمس ليس فيه يومئذ ، وفي رواية مسلم « وأعطاني شارفاً آخر » ولم يقيده باليوم ولا بالخمس .

والجمهور على آية الخمس نزلت في قصة بدر . اه.

فتلك الروايات مطلقة وهذه مقيدة فتقيد بها والله أعلم .

وقال ابن كثير في هذا الموضوع [٢] :

ومعنى قوله « فقسمه على السواء » أي ساوى فيها بين الذين جمعوها وبين الذين اتبعوا العدو ، وبين الذين ثبتوا تحت الرايات لم يخصص بها فريقاً منهم ممن ادعى التخصيص بها .

ولا ينفي هذا تخميسها وصرف الخمس في مواضعه كما قد يتوهمه بعض العلماء منهم أبو عبيد وغيره والله أعلم .

---

(١) فتح الباري ٣١٧/٧ ، ط مصر ، السلفية .
(٢) البداية ٣٠٢/٣ — ٣٠٣ .

ثم قال رحمه الله :

وقد ذكرت في سبب نزول هذه الآية آثاراً آخر يطول بسطها ههنا ومعنى الكلام أن الانفال مرجعها إلى حكم الله ورسوله يحكمان فيها بما فيه المصلحة للعباد في المعاش والمعاد ولهذا قال تعالى :

« قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » .

ثم ذكر ما وقع في قصة بدر وما كان من الأمر حتى انتهى إلى قوله : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » الآية .

فالظاهر أن هذه الآية مبينة لحكم الله في الانفال الذي جعل مرده إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم فبينه تعالى وحكم فيه بما أراد تعالى ، وهو قول أبي زيد وقد زعم أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم بدر على السواء بين الناس ولم يخمسها ثم نزل بيان الخمس بعد ذلك ناسخاً لما تقدم ، وهكذا روى الوالبي عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعكرمة والسدي وفي هذا نظر والله أعلم .

فان سياق الآيات قبل آية الخمس وبعدها كلها في غزوة بدر فيقتضي ان ذلك نزل جملة في وقت واحد غير متفاصل بتأخر يقتضي نسخ بعضه بعضاً ، ثم في الصحيحين عن علي رضي الله عنه انه قال في قصة شارفيه اللذين اجتب أسنمتها حمزة ان إحداهما كانت من الخمس يوم بدر ما يرد على أبي عبيد أن غنائم بدر لم تخمس والله أعلم ، بل خمست كما هو قول البخاري وابن جرير وغيرهما وهو الصحيح الراجح والله أعلم .

قال أبو جعفر [1] :

---

(١) التفسير ١٣/٣٧٩ .

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله تعالى أخبر في هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الانفال أن يعطيهموها ، فأخبرهم الله أنها لله وانه جعلها لرسوله .

وإذا كان ذلك معناه .

جاز أن يكون نزولها من أجل اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .

وجائز أن يكون من أجل مسألة من سأله السيف الذي ذكرنا عن سعد أنه سأله إياه .

وجائز أن يكون من أجل مسألة من سأله قسم ذلك بين الجيش اهـ.

واختيار ابن جرير هذا جمع بين الآراء الثلاثة .

ومعنى ذلك أن كل ما ذكر من الروايات يصلح أن يكون سبباً للنزول ولا مانع أن تتعدد أسباب النزول وتنزل الآية من أجلها جميعاً .

# الخلاف حول الاسرى

ونتيجة للحرب وانتصار المسلمين سقط في أيديهم عدد كبير من المشركين أسرى ، وكان لا بد من حل لهم وخاصة قبل أن ينزل من الله تشريع في شأنهم فشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في كيفية العمل بهم فحصل خلاف في الرأي .

والخلاف في الرأي ليس عيباً ولا ممنوعاً لأن الاسلام لا يقيد الإنسان إلا في الحدود الشرعية ، اما أن يفكر أو يبدي رأياً في مسألة اجتهادية فهذا من حقه الذي يجب عليه أن يمارسه في الحياة .

ولكون الخلاف حصل في مسألة بزمن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل كان للقرآن وللأمر الإلهي الكلمة الفصل فيها وأطاع الصحابة وتنازلوا عن آرائهم التي أبدوها للنص القرآني المنزل من عند الله .

قال تعالى :

« ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الارض تريدون عـرَض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم » [1] .

روى الإمام مسلم رحمه الله بسنده [2] عن ابن عباس يقول حدثني عمر ابن الخطاب وفيه :

---

(١) **الانفال ، ٦٧ .**

(٢) شرح النووي على مسلم ١٢/٨٦ ـ ٨٧ .

« . . . فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين ، قال أبو زميل قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى ؟

فقال أبو بكر : يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن نأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للاسلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب ؟

قلت : لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان ( نسيباً لعمر ) فأضرب عنقه، فان هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها [1].

فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت . فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدان يبكيـــان .

قلت : يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما .؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة — شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل :

« ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض — إلى قوله — فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً . فأحل الله الغنيمة لهم .

والآية هي :

---

(١) قال النووي بموضعه ـ يعني اشرافها الواحد صنديد ( بكسر الصاد ) والضمير في صناديدها يعود على ائمة الكفر او مكة . اهـ.

« ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » ، ( الانفال ٦٧ — ٦٨ ) .

وذكر ابن كثير عند تفسير [١] هذه الآية رواية عن الإمام أحمد وغيره أورد ذلك من المسند .

قال في المسند [٢] :

حدثنا أبو معاوية [٣] حدثنا الأعمش [٤] عن عمرو [٥] بن مرة عن أبي عبيدة [٦] عن عبدالله قال :

لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الأسرى ؟

فقال أبو بكر : يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستان بهم لعل الله يتوب عليهم .

قال وقال عمر : يا رسول الله أخرجوك وكذبوك فاضرب أعناقهم . قال : وقال عبدالله بن رواحة : يا رسول الله انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ، ثم اضرم عليهم ناراً .

---

(١) التفسير ٣٢٥/٢ .
(٢) في المسند تحقيق احمد شاكر ٢٢٧/٥ رقم الحديث ٣٦٣٢ .
(٣) محمد بن خازم بمعجمتين ابو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير ثقة احفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين وله اثنان وثمانون سنة وقد رمي بالارجاء . انظر التقريب ٢٩٥ ، ط باكستان ، والتهذيب ١٣٧/٩ .
(٤) الاعمش — سليمان بن مهران — تقدم وهو ثقة ص ٦٩ .
(٥) عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي ( بفتح الجيم والميم ) المرادي ابو عبدالله الكوفي الاعمى ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالارجاء من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة ومائة وقيل قبلها ( ع ) التقريب ٧٨/٢ والتهذيب ١٠٢/٨ .
(٦) ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود تقدم .

قال : فقال العباس قطعت رحمك .

قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئاً قال فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر ، وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة .

قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن ، وان الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وان مثلك يا أبا بكر كمثل ابراهيم عليه السلام قال « فمن تبعني فانه مني ، ومن عصاني فانك غفور رحيم » (١) ، ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال « ان تعذبهم فانهم عبادك ، وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم» (٢).

وان مثلك يا عمر كمثل نوح « قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً » (٣) .

وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال : « واشدد على قلوبهم فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم » (٤) .

أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق .
قال عبدالله فقلت :

يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء ، (٥) فاني سمعته يذكر الإسلام ، قال فسكت .

---

(١) ابراهيم ٣٦ .
(٢) المائدة ١١٨ .
(٣) نوح ٢٦ .
(٤) يونس ٨٨ .
(٥) سهيل بن بيضاء هو احد الصحابة وهو بدري ذكره في الاصابة ٩١/٢ والمقصود هنا سهل وليس سهيل حصل تصحيف افاده شاكر ٦٢/٤١ وسيأتي .

قال : فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع عليّ حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل بن بيضاء قال : فانزل الله عز وجل « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم — إلى قوله — ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض » ، الآية [1] .

وقد روى أبو داود القصة مختصرة أذكرها لفائدة اسنادية حديثية قال رحمه الله[2] :

حدثنا أحمد بن محمد [3] بن حنبل قال ثنا أبو نوح [4] قال أخبرنا

---

(١) قال احمد شاكر رحمه الله — اسناده ضعيف لانقطاعه : ابو عبيدة لم يسمع من ابيه عبد الله بن مسعود .
والحديث رواه الحاكم ٣/٢١—٢٢ من طريق جرير عن الاعمش ، وقال « صحيح الاسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي — وقد عرفت ما فيه — ورواه الترمذي مختصرا جدا ٣/٣٧ و ٤/١١٣ — عن هناد عن ابي معاوية عن الاعمش وقال « حديث حسن » ، وابو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من ابيه . ونقله ابن كثير في التفسير ٤/٩٤—٩٥ والتاريخ ٣/٢٩٧ — ٢٩٨ . ولم يذكر علته في الموضعين
وقد روى الامام احمد مقطعا من الحديث وهو كلام عبد الله بن جحش ٥/٢٢٩ حديث ٣٦٣٤ . وقال شاكر اسناده منقطع وهو مكرر لما قبله.
اما الترمذي فقد اخرجه كما قال شاكر ، انظر ص ٣٧٣ ، جـ ٥ ، تحفة الاحوذي . وقال ابن حجر رحمه الله في الاصابة ٢/٩١ تعليقا على هذا الحديث قال : رواه الطبراني باسناد صحيح عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود . وذكر الحديث . اهـ.
والعلة موجودة وهي الانقطاع بين ابي عبيدة وعبد الله وقد ذكرها ابن حجر نفسه عندما ترجم له في التهذيب ، انظر ٥/٧٥ قال ما نصه : روى عن ابيه ولم يسمع منه الا ان يريد الحافظ اسناد صحيح مرسل ولكن لم يبين وهذا موضع البيان . والله أعلم .

(٢) السنن لابي داود ٢/٥٦ .

(٣) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة امام .

(٤) ابو نوح عبد الرحمن بن غزوان الضبي ابو نوح المعروف بقراد ثقة له افراد من التاسعة مات سنة ٨٧ ( خ د ت س ) انظر التقريب ١/٤٩٤ والتهذيب ٦/٢٤٧ .

عكرمة[1] بن عمار قال ثنا سماك[2] الحنفي قال: حدثني عمر بن الخطاب قال:

لما كان يوم بدر فأخذ – يعني النبي صلى الله عليه وسلم الفداء انزل الله عزوجل « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض – إلى قوله – لمسكم فيما أخذتم – من الفداء ، ثم أحل الله لهم الغنائم .

وقال الطبري رحمه الله [3] :

حدثني أحمد بن محمد الطوسي [4] قال ثنا عبد الصمد [5] بن عبد الوارث قال ثنا همام بن يحيى [6] قال ثنا عطاء [7] بن السائب عن أبي وائل [8] عن عبدالله بن مسعود قال :

أمر عمر رضي الله عنه بقتل الاسارى فأنزل الله : لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم .

---

(١) عكرمة بن عمار العجلي ابو عمار اليماني اصله من البصرة صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب من الخامسة مات قبل الستين ( خت م ٤ ) التقريب ٢/٣٠ .

(٢) سماك بن الوليد الحنفي ابو زميل بالزاي مصغرا اليمامي ثم الكوفي ليس به بأس من الثالثة ( بخ م ٤ ) التقريب ٢/٣٣٢ .

(٣) التفسير ١٤/٦٨ .

(٤) احمد بن محمد بن نيزك ( بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم كاف ) ابن حبيب البغدادي ابو جعفر الطوسي صدوق في حفظه شيء من الحادية عشرة مات سنة ثمان واربعين ( ق ) التقريب.

(٥) تقدم ص ٩٤ وهو صدوق .

(٦) همام بن يحيى بن دينار الازدي العوذي ( بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة ) ابو عبد الله او ابو بكر البصري ثقة ربما وهم من السابعة ، مات سنة اربع او خمس وستين ( ع ) التقريب ٢/٣٢١ .

(٧) عطاء بن السائب ابو محمد ويقال ابو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين ( خ ٤ ) التقريب ٢/٢٢ .

(٨) ابو وائل هو شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة ( ع ) التقريب ١/٣٥٤ و ٢/٤٨٦ والتهذيب ٤/٣٦١ .

وهذا الاسناد حسن والله اعلم . والعجيب ان احمد شاكر قال في تعليقه عليه بموضعه وهذا خبر صحيح اسناده مع ما ترى من الحكم على رجاله . والله أعلم .

وقال أيضاً [1] :

حدثني المثنى [2] قال ثنا عبدالله بن صالح [3] قال ثنا معاوية [4] عن علي [5] عن ابن عباس قوله :

ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا اشتد سلطانهم أنزل الله تبارك وتعالى بعد هذا في « الاسارى فاما منا بعد واما فداء »، فجعل الله النبي والمؤمنين في امر الاسارى بالخيار ان شاؤوا قتلوهم وان شاؤوا فادوهم .

وقد روى الطبري بعض روايات عند تفسير هذه الآية أذكرها لأنها تبين المراد من إيراد هذا الفصل في البحث وتوضح الحكم الشرعي الذي سأذكره في آخر الفصل ان شاء الله .

قال الطبري رحمه الله [6] :

حدثنا ابن حميد [7] قال ثنا سلمة [8] قال قال ابن اسحاق [9] لما نزل لولا كتاب من الله سبق ـ الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل

---

(١) تفسير الطبري ٥٩/١٤ .
(٢) تقدم ص ١٠٣ .
(٣) تقدم ص ١٠٣ .
(٤) تقدم ص ١٠٣ .
(٥) تقدم ص ١٠٣ .
فهذا اسناد ضعيف للانقطاع بين علي بن ابي طلحة وابن عباس وقد تكرر مرارا .
(٦) تفسير الطبري ٧١/١٤ تحقيق احمد شاكر .
(٧) تقدم ص ١٨٠ .
(٨) تقدم ص ١٨١ .
(٩) تقدم مفصلا .
قال احمد شاكر بموضعه : لم اجد هذا الخبر في سيرة ابن هشام اهـ . وهذا الاثر موقوف على ابن اسحاق .

عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ لقوله: يا نبي الله كان الاثخان في القتل أحب إليّ من استبقاء الرجال .

وقال الطبري أيضاً [1] :

حدثني يونس [2] قال أخبرنا ابن وهب [3] قال قال ابن زيد [4] لم يكن من المؤمنين أحد ممن نصر إلا أحب الغنائم إلا عمر بن الخطاب جعل لا يلقى أسيراً إلا ضرب عنقه ، وقال يا رسول الله ما لنا وللغنائم نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يعبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوعذبنا في هذا الأمر يا عمر ما نجا غيرك قال الله – لا تعودوا تستحلون قبل أن أحل لكم .

وقد ذكر صاحب المغني تفصيلاً جيداً في موضوع الاسارى وخلاف أهل العلم أنقله إتماماً للفائدة ، وليطلع القارىء على الحكم الشرعي في هذه المسألـــة .

قال رحمه الله تعالى [5] :

« مسألة » قال (وإذا سبى الإمام فهو مخير ان رأى قتلهم وان رأى من عليهم واطلقهم بلا عوض ، وان رأى أطلقهم على مال يأخذه منهم وإن رأى فادى بهم ، وان رأى استرقهم . أي ذلك رأى فيه نكاية للعدو وحظاً للمسلمين فعل ) .

وجملته : ان من أسر من أهل الحرب على ثلاثة أضرب : **أحدهما** النساء والصبيان فلا يجوز قتلهم ويصيرون رقيقاً للمسلمين بنفس السبي لأن

---

(١) التفسير ١٤/٧١ .
(٢) تقدم ص ١٤٣ وهو ثقة .
(٣) تقدم ص ١٠٤ وهو ثقة .
(٤) تقدم ص ١٤٣ وهو ضعيف .
وهو اسناد منقطع ضعيف والله اعلم .
(٥) المغني ٨/٣٧٢ – ٣٧٣ – ٣٧٤ ، ط الرياض .

النبي صلى الله عليه وسلم « نهى عن قتل النساء والولدان »، متفق عليه ، وكان عليه السلام يسترقهم إذا سباهم .

**الثاني** : الرجال من أهل الكتاب والمجوس الذين يقرون بالجزية فيخير الإمام فيهم بين أربعة أشياء : القتل والمن بغير عوض والمفاداة بهم واسترقاقهم.

**الثالث** : الرجال من عبدة الاوثان وغيرهم ممن لا يقر بالجزية فيخير الإمام فيهم بين ثلاثة أشياء : القتل أو المن والمفاداة ولا يجوز استرقاقهم . وعن أحمد جواز استرقاقهم وهو مذهب الشافعي وبما ذكرنا في أهل الكتاب قال الاوزاعي والشافعي وأبو ثور وعن مالك كمذهبنا وعنه لا يجوز المن بغير عوض لأنه لا مصلحة فيه وإنما يجوز للإمام فعل ما فيه المصلحة وحكى عن الحسن وعطاء وسعيد بن جبير ، كراهة قتل الاسرى وقالوا لو من عليه أو فاداه كما صنع بأسارى بدر ولأن الله تعالى قال « فشدوا الوثاق فاما منا واما فداء » فخير بين هذين بعد الأسر لا غير ، وقال أصحاب الرأي ان شاء ضرب بأعناقهم وان شاء استرقهم لا غير ، ولا يجوز من ولا فداء لأن الله تعالى قال « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » بعد قوله « فاما منا بعد واما فداء » وكان عمر بن عبد العزيز وعياض بن عقبة يقتلان الأسارى . ولنا على جواز المن والفداء قول الله تعالى « فاما منا واما فداء » وأن النبي صلى الله عليه وسلم من على ثمامة بن أثال وأبي عزة الشاعر وأبي العاص بن الربيع وقال في أسارى بدر « لو كان مطعم بن عدي حياً ثم سألني في هؤلاء النتنى لأطلقتهم له وفادى أسارى بدر وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً كل رجل منهم بأربعمائة وفادى يوم بدر رجلاً برجلين وصاحب العضباء برجلين . وأما القتل فلأن النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجال بني قريظة وهم بين الستمائة والسبعمائة وقتل يوم بدر النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط صبراً وقتل أبا عزة يوم أحد وهذه قصص عمت واشتهرت وفعلها النبي صلى الله عليه وسلم مرات وهو دليل على جوازها ولأن كل خصلة من هذه الخصال قد تكون أصلح

في بعض الأسرى فان منهم من له قوة ونكاية في المسلمين وبقاؤه ضرر عليهم فقتله أصلح ومنهم الضعيف الذي له مال كثير ففداؤه أصلح ، ومنهم حسن الرأي في المسلمين يرجى اسلامه بالمن عليه أو معونته للمسلمين بتخليص أسراهم والدفع عنهم فالمن عليه أصلح ، ومنهم من ينتفع بخدمته ويؤمن شره فاسترقاقه أصلح كالنساء والصبيان.والإمام أعلم بالمصلحة فينبغي أن يفوض ذلك إليه.وقوله تعالى « اقتلوا المشركين » عام لا ينسخ به الخاص بل ينزل على ما عدا المخصوص ولهذا لم يحرموا استرقاقه فأما عبدة الاوثان ففي استرقاقهم روايتـــان :

احداهما : لا يجوز وهو مذهب الشافعي ، وقال أبو حنيفة يجوز في العجم دون العرب بناء على قوله في أخذ الجزية .

ولنا : أنه كافر لا يقر بالجزية فلم يقر بالاسترقاق كالمرتد ، وقد ذكرنا الدليل عليه .

إذا ثبت هذا فان هذا تخيير مصلحة واجتهاد لا تخيير شهوة فمتى رأى المصلحة في خصلة من هذه الخصال تعينت عليه ولم يجز العدول عنها ومتى تردد فيها فالقتل أولى . قال مجاهد في أمرين :

أحدهما : يقتل الأسرى وهو أفضل وكذلك قال مالك وقال اسحاق الأثخان أحب إليّ إلا أن يكون معروفاً يطمع به في الكثير . اهـ

# نبأ الغزوة ونتيجتها في المدينة

ان أهل المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه السريع لملاقاة العير ما كانوا يظنون أنه يلقى حرباً مع قريش المتربصة ذات العدد والعدد ، وكان تلهفهم لتلقي أي نبأ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن خرج معه منهم شديداً .

لذا كان على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القائد الاعلى لجيشه أن يرسل البشير قبله الى أهل المدينة يخبرهم بما حصل له وللمسلمين وقد كان:

قال في البداية [1] :

روى البيهقي من طريق حماد بن سلمة [2] عن هشام بن عروة [3] عن أبيه [4] عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة ابن زيد على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشارة .

قال أسامة فسمعت الهيعة [5] فخرجت فاذا زيد قد جاء بالبشارة فوالله

---

(١) البداية لابن كثير ٣/٣٠٤ تصوير لبنان .
(٢) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة .
(٣) تقدم ص ٩٤ وهو ثقة .
(٤) تقدم مفصلا .
فهذا الاسناد صحيح والله أعلم .
(٥) الهيعة : قال في النهاية ٥/٢٨٨ في باب « هيع » .
والهيعة : الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو وقد هاع يهيع هيوعا اذا جبن . اهـ .

ما صدقت حتى رأينا الاسارى ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه .

وقال في البداية [1] :

« فصل في رجوعه صلى الله عليه وسلم من بدر » .

قال [2] :

وقد بعث عليه السلام بين يديه بشيرين إلى المدينة بالفتح والنصر والظفر على من أشرك بالله وجحده وبه كفر .

أحدهما : عبدالله بن رواحة إلى أعالي المدينة [3] .

والثاني : زيد بن حارثة إلى السافلة .

قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان ــ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان أن زيد بن حارثة قدم .

قال : فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وأبو البختري العاص بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبيه ومنبه أبناء الحجاج .

قال : قلت يا أبت أحق هذا ؟

قال : نعم والله يا ابني . اهـ.

---

(١) البداية ٣/٣٠٣ ــ ٣٠٤ ، تصوير لبنان .

(٢) قلت : ولعل هذا الذي ذكره ابن كثير هو من سياق قصة ابن اسحاق المذكورة بسنده في اول الغزوة ، وقد رواها ابن هشام بقوله قال ابن اسحاق : انظر السيرة النبوية ٢/٣٣٢ تحقيق الهراس ، ط مصر .

(٣) العالية : أي عوالي المدينة ولا زالت الى اليوم تحمل هذا الاسم العوالي.

إن هذا الخبر تلقاه أهل المدينة بالبشر والحذر ، بالبشر لأن فيه نصراً للمسلمين والإسلام ، واما الحذر فهو خوفهم من أنه غير صحيح ولذا تجد أسامة يتأكد من أبيه بعد إلقاء الخبر ويقول له أحق هذا ؟

ويدرك زيد بن حارثة هذا الخبر فيؤكد خبره بالإيجاب والقسم نعم والله يا بني .

فتمت البشرى وفرح المؤمنون بنصر الله ورفع كلمته وإعلاء شأن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين على اعدائه .

بل من شدة الفرح دهش المسلمون فهذه سودة رضي الله عنها تقول كلاماً من شدة دهشتها ما كان لها أن تقوله ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم نيتها فلم يؤاخذها عليه .

قال الحاكم رحمه الله (١) :

حدثنا أبو العباس (٢) محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار (٣) ثنا يونس بن بكير (٤) عن ابن اسحاق (٥) . . .

. . . قال حدثني عبدالله بن أبي بكر (٦) عن يحيى بن عبدالله (٧) بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن جده (٨) قال :

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٢٢/٣ .
وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
(٢) تقدم ص ١٢٥ وهو ثقة .
(٣) تقدم ص ١٢٥ وهو ضعيف وسماعه للسيرة صحيح .
(٤) تقدم ص ١٢٦ وهو يخطىء .
(٥) تقدم مفصلا .
(٦) تقدم ص ١٤٩ وهو ثقة .
(٧) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري المدني ثقة من الرابعة ( م د ) التقريب ٣٥٢/٢ .
(٨) جده عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة .
فهذا الاسناد حسن . والله أعلم .

قدم بالأسارى حين قدم بهم المدينة وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفرا في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفرا وذلك قبل أن يضرب الحجاب قالت سودة :

فوالله أني لعندهم إذ أتينا فقيل هؤلاء الاسارى قد أتي بهم فرجعت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فاذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ويداه مجموعتان إلى عنقه بحبل فوالله ما ملكت حين رأيت أبا زيد كذلك ان قلت : أبا يزيد أعطيتم بأيديكم الا متم كراماً .

فما انتبهت إلا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة على الله وعلى رسوله .

فقلت : يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه بالحبل ان قلت ما قلت [1] اه .

وبقدر ما ارتاح المؤمنون بنصر الله وتحدثوا عن نعمة الله التي حفتهم فانهم قد علموا انهم لا بد أن يخوضوا معارك أخرى ، فلئن انهزمت قريش هذه المرة فهي التي لن ترضى بالذل وستدخل في صراع معهم فلذا أخذوا العدة وأصبح المسلم الذي لم يشارك في معركة بدر اشد شوقاً إلى لقاء قريش في موطن آخر .

---

(١) وقد رواها الطبري في التاريخ ، انظر ٢/٤٦٠ ، ط مصر بسنده فقال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق وساق السند.
وهي في سيرة ابن هشام ، انظر ٢/٣٣٥ تحقيق الهراس ، ط مصر قال قال ابن اسحاق ... السند والقصة .
فلئن ضعفت في سند الطبري لان ابن حميد فيه فهو فيما روى ابن هشام عن ابن اسحاق غير موجود .
فتكون القصة مروية عن طريق ابن اسحاق بسنده وهو صحيح .
والله اعلم .

واحتاطوا لكل أمر قد تدبره قريش وسيأتي أنها دبرت اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم فكان المسلمون في يقظة وانتباه .

أما أهل المدينة فقد دخل كثير منهم في الإسلام اما صدقاً وإيماناً عندما رأوا نصرالله للقلة المؤمنة على الكثرة الكافرة ، واما نفاقاً خوفاً من قوة المسلمين وذلك من أمثال عبدالله بن أُبي .

أما اليهود فقد كانت ضربة قوية لهم وهم الأعداء الالداء للدعوة الإسلامية فقد كانوا ينتظرون ضربة قريش لمحمد وأصحابه لتنهيهم ، ولكن خاب ظنهم وجعل الله كيدهم في صدورهم فاستاؤوا ايما استياء ودحرهم الله تعالى .

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله رواية عن الواقدي في موقف اليهود قال[1] :

وقالت اليهود ما جاء زيد إلا فلاًّ .

---

(١) البداية ٣/٣٠٤ .
وهذه ذكرها ابن كثير عن الواقدي وهو متروك وانما أوردتها لأبين موقف اليهود من بشرى النصر ، وهو موقف لا يستغرب منهم .
والفل من القوم الوحيد الهارب المنهزم . انظر النهاية ٣/٤٧٣ .

# عودة الجيش الى المدينة
# وقتل بعض المشركين في الطريق

وبعد الانتصار الذي تحقق لأمة الإسلام في معركة فاصلة من معارك الإسلام الخالدة إلى يوم الدين ، النصر الذي حصل لأهل العقيدة الحقة ، لأولئك الذين تحملوا أقسى أنواع العذاب في سبيل عقيدتهم .

النصر الموعود من الله العزيز القوي الحكيم لأهل الحق على أهل الباطل .

اتجه النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة مكللاً بالعزة والنصر سائقاً الأسرى والأموال بين يديه وأصحابه تتلألأ وجوههم فرحاً بنصر الله لهم على عدوهم .

وفي الطريق ينفذ صلى الله عليه وسلم حكم الإعدام في عدوين من ألدّ أعداء الدعوة الإسلامية بعد أن وقعا في الأسر ، عدوين كادا للإسلام وأهله أشد الكيد ، وحرضا على حرب المسلمين أشد التحريض ، عدوين أرادا أن يميتا الدعوة في مهدها أول ظهورها بمكة ، فلم يتركا سبيلاً من سبل الإيذاء إلاّ سلكاه ولا حيلة إلاّ اتخذاها .

فكان لا بد أن يلقيا جزاءهما — وهو الجزاء الذي وعد الله به كل معتد أثيم على دين الإسلام وأهله في كل زمان ومكان .

أجرى النبي صلى الله عليه وسلم عليهما القتل لا لضغن في نفسه فما انتقم لنفسه قط ولكنه أقامه عليهما لأنهم دعاة حرب ومسعروها وجزاء لما اقترفت أيديهما تجاه المسلمين ونبي الإسلام في مكة .

إنه الجزاء الذي لا بد أن يحصل لأعداء الله والعاقبة للمتقين .

قال ابن كثير رحمه الله [1] :

« **فصل** » في رجوعه عليه السلام من بدر إلى المدينة وما كان من الأمور في مسيره إليها مؤيداً منصوراً عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام .

وقد تقدم أن الوقعة كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة اثنتين من الهجرة ، وثبت في الصحيح [2] أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاثة أيام ، وقد أقام عليه السلام بعرصة بدر ثلاثة أيام ، وكان رحيله منها ليلة الاثنين فركب ناقته ووقف على قليب بدر فقرع أولئك الذين سحبوا إليه كما تقدم ذكره .

ثم سار عليه السلام ومعه الأسارى والغنائم الكثيرة وقد بعث عليه السلام بين يديه بشيرين إلى المدينة بالفتح والنصر والظفر وقد تقدم الكلام عنهما .

قال ابن كثير ، قال ابن إسحاق [3] :

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ومعه الأسارى وفيهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وقد جعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار .

قال ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير إلى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء .

ثم ارتحل حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين .

---

(١) البداية ٣/٣٠٣ .
(٢) انظر الفتح ٧/٣٠٠ وقد تقدم الكلام عليه .
(٣) البداية ٣/٣٠٥ .

فقال لهم سلامة بن وقس [١] كما حدثني عاصم بن عمرو [٢] ويزيد بن رومان [٣] ما الذي تهنئوننا به ؟ — والله ان لقينا الا عجائز صلعاً كالبدن المصقلة فنحرناها .

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال :

« أي ابن أخي أولئك الملأ » .

قال ابن هشام : يعني الأشراف والرؤساء .

وقال ابن إسحاق [٤] :

وحدثني نبيه [٥] بن وهب أخو بني عبد الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى فرقهم بين أصحابه وقال : ( استوصوا بهم خيراً ) قال وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى .

قال أبو عزيز : مر بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني فقال شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك .

قال أبو عزيز فكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله

---

(١) هو احد الصحابة وسيأتي الكلام عليه في فصل تسمية الصحابة الذين حضروا الغزوة .
(٢) تقدم ص ١٤٦ وهو ثقة .
(٣) تقدم ص ١٢٦ وهو ثقة .
(٤) البداية جـ ٣/٣٠٦-٣٠٧ .
(٥) نبيه ( بالتصغير ) ابن وهب بن عثمان العبدري المدني ثقة من صغار الثالثة روى عن نافع ومات قبله . مات هو سنة ست وعشرين ( م ٤ ) التقريب ٢/٢٩٧ .

صلى الله عليه وسلم إياهم بنا ، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلاّ نفحني بها فأستحي فأردها فيردها عليّ ما يمسها [1] .

قال ابن هشام :

وكان أبو عزيز هذا صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث — ولما قال أخوه مصعب لأبي اليسر — وهو الذي أسره — ما قال ، قال له أبو عزيز يا أخي هذه وصاتك بي ؟

فقال له مصعب : إنه أخي دونك .

فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي ؟

فقيل لها أربعة آلاف درهم . فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها [2] .

وعندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، ورأى المسلمون الاسارى بين يديه تقوت معنوياتهم ، وعظمت شوكتهم على اليهود والمنافقين .

وكما ذكرت ان أفواجاً من الناس دخلت في دين الله أفواجاً .

هذا في داخل المدينة اما خارجها فقد سمعت القبائل المجاورة بالنصر

---

(١) وهذا المعنى وهو اكرام الاسير وأيثاره بالخير لم تعرفه الانسانية ولن تعرفه الا في ظل الاسلام وأهله .

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في البداية ٣/٣٠٧ .
قلت : وابو عزيز هذا اسمه زرارة فيما قاله ابن الاثير في غابة الصحابة ، وعده خليفة بن خياط في اسماء الصحابة .
وكان اخا مصعب بن عمير لأبيه ، وكان لهما أخ آخر لأبويهما وهو ابو الروم بن عمير . وقد غلط من جعله قتل يوم احد كافرا ذاك ابو عزة . اهـ .
وقال في الاصابة ٤/١٣٣ :
ابو عزيز بن عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري . قال ابو عمر اسمه زرارة وله صحبة وسماع من النبي صلى الله عليه وسلم اتفق أهل المغازي على انه أسر يوم بدر مع المشركين . اهـ .

فهابت المسلمين ، وهابت المدينة وعلمت أن أمة بدأت تحيا وتقوم فدخل ، الكثير منهم في الإسلام وتعاقد آخرون معه .

وكما مر أن هول الدهشة جعل زوجة للنبي صلى الله عليه وسلم تقول كلاماً ما ينبغي لها أن تقوله لأن فيه تحريضاً على الله وعلى رسوله ولكنها تعتذر بأنها ما ملكت نفسها حين قالت ما قالت ، فعفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي طريقه كما ذكرت في أول الفصل قتل أسيرين من الأسرى وقصة ذلك :

قال ابن اسحاق رحمه الله [1] :

حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة.

ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط .

قال ابن اسحاق : فقال عقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد ؟ قال النار .

وكان الذي قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أخو بني عمرو بن عوف كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر [2] .

وكذا قال موسى بن عقبة في مغازيه وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل أسيراً من الاسارى غيره [3] .

---

(١) البداية ٣٠٥/٣ .

(٢) ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر اخو سلمة وقيل هو مقبول من الرابعة ( ع ) انظر التقريب ٤٤٨/٢ .

(٣) وذكر ايضا ابن كثير عن موسى بن عقبة ٣٠٥/٣ وفيها : ــ ولما اقبل اليه عاصم بن ثابت قال : ــ يا معشر قريش علام اقتل من بين من ها هنا ؟ . قال على عداوتك الله ورسوله . اهـ .

وفي البداية قصة مروية بسند مرسل فيها ذكر سبب آخر لقتل عقبة. قال[1]:

وقال حماد بن سلمة [2] عن عطاء بن السائب [3] عن الشعبي[4] قال: لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة قال: أتقتلني يا محمد من بين قريش؟

قال: نعم أتدرون ما صنع هذا بي؟

جاء وأنا ساجد خلف المقام فوضع رجله على عنقي وغمزها فما رفعها حتى ظننت أن عيني ستندران، وجاء مرة أخرى بسلا شاة فألقاه على رأسي وأنا ساجد فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي.

وقال الهيثمي [5]:

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأقتلن اليوم رجلاً من قريش صبراً.

قال: فنادى عقبة بن أبي معيط بأعلى صوته يا معشر قريش ما لي أقتل من بينكم صبراً؟.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بكفرك بالله وافترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) البداية ٣/٣٠٦.
(٢) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة.
(٣) تقدم ص ٣١٣ وهو صدوق.
(٤) الشعبي ـ عامر بن شراحيل الشعبي ـ بفتح المعجمة ـ ابو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة ـ قال مكحول ـ ما رأيت افقه منه مات بعد المائة وله نحو من الثمانين (ع) انظر التقريب ١/٣٨٧. وهذا سند حسن مرسل. اهـ.
(٥) مجمع الزوائد ٦/٨٩ ـ وقال رواه البراز وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف ووثقه ابن حبان.
وهو في التقريب ٢/٣٤٩ ـ متروك وكان شيعيا من التاسعة.

وقال الهيثمي أيضاً [١] :

وعن ابن عباس قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلا ف ، وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء، قام إليه علي بن أبي طالب فقتله صبراً، قال: من للصبية يا رسول الله ؟ قال: النار.

وعن مسروق [٢] أنه قال لابن أبي معيط حدثنا عبدالله بن مسعود وكان غير كذاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بعنق أبيك أن تضرب صبرا ثم مر به فقال : من للصبية بعدي ؟ قال: لهم النار . حسبك ما رضي لك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحديث مسروق رواه أبو داود قال [٣] :

« باب في قتل الاسير صبرا » .

حدثنا علي بن الحسين الرقي [٤] قال ثنا عبدالله بن جعفر الرقي[٥] قال أخبرني عبيد الله بن عمرو [٦] عن زيد بن أبي أنيسة [٧] عن عمرو بن

---

(١) مجمع الزوائد بموضعه وقال : رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجاله رجال الصحيح . وهذه الرواية فيها ان الذي قتله علي وهي موافقة لما ذكره ابن هشام وسيأتي .

(٢) مجمع الزوائد ٨٩/٦ ، وقال رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وقد رواه ابو داود وسيأتي بعد هذا مباشرة .

(٣) السنن لابي داود ٥٥/٢ .

(٤) علي بن الحسين الرقي ، صدوق ، من الحادية عشر ، مات سنة خمسين ( د ) التقريب ٣٥/٢ .

(٥) عبدالله بن جعفر بن غيلان ( بالمعجمة ) الرقي ابو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغير بآخره ، فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة ، مات سنة عشرين ( ع ) التقريب ٤٠٦/١ والتهذيب ١٧٣/٥ .

(٦) عبيد الله بن عمرو بن ابي الوليد الرقي ، ابو وهب الاسدي ثقة فقيه ، ربما وهم ، مات سنة مائة وثمانين ( ع ) التقريب ٥٣٧/١ ، التهذيب ٤٢/٧ .

(٧) زيد بن ابي أنيسة الجزري ، ابو اسامة ، اصله من الكوفة ، ثم سكن الرها ، ثقة له افراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل سنة اربع وعشرين ، وله ست وثلاثون سنة ( ع ) التقريب ٢٧٢/١ .

مرة[1] عن ابراهيم [2] قال : أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقاً، فقال له عمارة بن عقبة : أتستعمل رجلاً من بقايا قتلة عثمان ؟

فقال له مسروق [3] : حدثنا عبدالله بن مسعود وكان في أنفسنا موثوق الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد قتل أبيك قال : من للصبية ؟ قال : النار .

فقد رضيت لك ما رضي لك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال بل قتل عقبة علي بن أبي طالب فيما ذكره الزهري وغيره من أهل العلم .

إن الاعتداء على نبي الإسلام هو اعتداء على الدعوة وعلى الإسلام نفسه لأن في ذلك إهانة له على حمله أمر الله وقرآنه فكان لا بد أن يلقى جزاءه وهو لم يعتد على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه محمد بن عبدالله . كلا ولكن اعتدى عليه لأنه جاءهم بأمر الله وتوحيده .

وإلا فقد ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه وإنما اعطاه جزاءه لمحادته لله ولرسوله وللمؤمنين ، هذا فضلاً عن كونه مجرم حرب قد وقع أسيراً وذلك جزاء أمثاله في كل عرف وفي كل قانون .

---

(١) تقدم ص ٣٠٩ وهو ثقة .

(٢) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي ابو عمران الكوفي ، الفقيه ، ثقة ، الا انه يرسل كثيرا من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها ( ع ) التقريب ٤٦/١ وقال عبد الوهاب عبد اللطيف المعلق عليه ان قوله الخامسة خطأ والصحيح الثانية . والله أعلم .

(٣) مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، ابو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ثلاث وستين ( ع ) التقريب ٢٤٢/٢ .
وهذا الاسناد حسن وقد تقدم قول الهيثمي عن سند الطبراني ورجاله ثقات فيكون بالجميع صحيحا . والله أعلم .

وفي نهاية هذا الفصل أذكر شعراً نسبه ابن هشام لأخت النضر بن الحارث لم أجد له سنداً وإنما ذكرته لاتمام الفائدة .

قال ابن هشام : ذكره في البداية ٣ / ٣٠٦ .

فقالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث في مقتل أخيها :

| | |
|---|---|
| يا راكباً ان الأثيـــل مظنة | من صبح خامسة وأنت موفق [١] |
| أبلغ بهـــا ميتاً بـــأن تحية | ما أن تزال بها النجائب تخفق [٢] |
| مني إليك وعـــبرة مسفوحة | جادت بواكفها وأخرى تخنق [٣] |
| هل يسمعنَّ النضر إن ناديته | أم كيف يسمع ميت لا ينطق |
| أمحمد يا خير ضنء كريمة | من قومها والفحل فحل معرق [٤] |
| ما كان ضرك لو مننت وربما | من الفتى وهو المغيظ المحنق [٥] |
| أو كنت قابل فدية فلينفقن | بأعز ما يغلو به ما ينفـــق |
| والنضر أقرب من أسرت قرابة | وأحقهم إن كان عتق يعتق |
| ظلت سيوف بني أبيه تنوشه | لله أرحـــام هنالك تشقق [٦] |
| صبراً يقـــاد إلى المنية متعباً | رسف المقيد وهو عان موثق [٧] |

---

(١) الاثيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء .
مظنة : اي موضع ايقاع الظن .
(٢) النجائب : الابل الكرام .
تخفـــق : تسرع .
(٣) الواكف : السائل .
(٤) الضنء : الأصل .
(٥) المحنق : الشديد الغيظ .
(٦) تنوشه : تتناوله .
تشقق : تقطع .
(٧) رســـف : المشي الثقيل .
العـــاني : الأسير .

قال في شرح المواهب [1] :

فيقال : انه صلى الله عليه وسلم بكى حتى اخضلت لحيته .

وقال : « لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمننت عليه » .

وفي رواية الزبير بن بكار [2] فرق صلى الله عليه وسلم حتى دمعت عيناه وقال يا أبا بكر لو سمعت شعرها ما قتلت أخاها .

قال الزبير : سمعت بعض أهل العلم يغمز هذه الأبيات ويقول انها مصنوعة.

قال ابن المنير : وليس معنى كلامه صلى الله عليه وسلم الندم لأنه لا يقول ولا يفعل إلا حقاً والحق لا يندم على فعله ولكن معناه لو شفعت عندي بهذا القول لقبلت شفاعتها ، ففيه تنبيه على حق الشفاعة والضراعة ولا سيما الاستعطاف بالشعر فإن مكارم الأخلاق تقتضي إجازة الشاعر وتبليغه قصده . اهـ.

وأما ابن هشام فقد روى قول النبي صلى الله عليه وسلم بقوله :

ويقال — والله أعلم — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال : لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه . اهـ.

والاستاذ باشميل مؤلف غزوة بدر / ٢٢٦ يقول : وتفيد رواية ابن هشام عدم صحة هذه الرواية ، وهو المعقول لأن الرسول لم يأمر بقتله إلا وهو مستحق فلا تكون أبيات من الشعر مغيرة لحكم مشروع .

وهذا الكلام الذي ذكره الاستاذ باشميل لا يكفي للطعن في الرواية والحكم بعدم صحتها بل مدار ذلك على السند .

---

(١) شرح المواهب ١/٤٥٠ .
(٢) تقدم ص ١٥٨ .

فإن صحت كان توجيه ذلك ما ذكره ابن المنير وذكرته قبل قليل وهو توجيه حسن وعدول عن حكم إلى حكم لاجل الشفاعة .

وفي قصة الفتح ( ما ) يؤيد ذلك فقد قال لهم اذهبوا وأنتم الطلقاء وعفى عن بعض من سماهم بأن يقتلوا كابن أبي السرح لاجل الشفاعة فيه . اهـ.

كذلك من وجب قتله قصاصاً يجوز العفو عنه مجاناً أو على الدية وليس ذلك تغييراً لحكم مشروع بل هو تخيير بين أحكام ثلاثة كلها مشروعة فليكن هذا منه والله أعلم .

# نبأ الغزوة ونتيجتها في مكة

عندما تهيأت مكة لحرب محمد ما كانت تظن — وهي صاحبة الأمر — أن تصل إلى هذه النهاية التي وصلت إليها في بدر فقد كانت الهزيمة منكرة ، وكان قتل القادة أمثال عتبة وشيبة وأبي جهل مروعاً .

فمكة وأهلها الذين ما خرجوا من ديارهم إلا بطراً ورئاء الناس ارادوا أن يعطوا محمداً وأصحابه درساً من أقوى الدروس التي تكون بين كل طائفتين متناحرتين ، فاذا بهم يتلقون الدرس القاسي المؤلم على يد محمد والجماعة المؤمنــــة .

كانت قريش تنتظر النصر والظفر فاذا بها تتلقى الهزيمة والخزي وما اقسى ذلك على النفس الانسانية .

تلقت مكة النبأ وهي لا تكاد تصدق لأنه فوق ما كانت تتصور وتعتقد ، النبأ المؤلم بقتل الاشياخ والقادة ، وأسر الرجال وأخذ الاموال ، لم تصدق في أول الامر وظنت أن ناقلي الخبر قد فقدوا الوعي والعقل حتى قال صفوان ابن أمية :

سلوه إن كان يعقل ما فعل صفوان ؟

فكان الرد الحاسم هو ذاك في الحجر وقد رأيت أباه وأخاه حين قتلا .

إن مكة لم تتلق ضربة مثل هذه الضربة — وخاصة من محمد وقومه

المستضعفين – الذين ظن أهل مكة أن بمقدورهم أن يقضوا عليهم بهز السيوف وتلويحها فقط فكيف بقتالهم، ولذا كانت الفجيعة بقتلاها ومصيبتها في بدر كبيرة على كل نفس من نفوس قريش .

ولئن صممت على الأخذ بالثأر وتلقين محمد وأصحابه الدرس الذي ارادت أن تلقنه في بدر فانما هي غمغمة قتيل ، وزئير أسير ، فلقد ظهر للعرب والقبائل المجاورة نتيجة بدر ، وما كان فيها وبذلك تقوى معسكر الايمان ، وضعف معسكر قريش ، وعلم الناس صدق دعوة الله التي أتى بها محمد من ربه تعالى فدخلوا في دين الله أفواجاً ، كما قويت شوكة المسلمين وصدق الله إذ يقول :

« قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثيلهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار » (١)

وقوله تعالى :

« وقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » (٢) .

والحديث والروايات ستتناول كيف تلقت قريش نبأ معركة بدر واثر ذلك في معنوياتها ، ثم تتناول كيفية محاولتها التخفيف من أثر الهزيمة بتدبير محاولة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم لاصرارها على أخذ الثأر حتى من اسير تشتريه لتشفي غلتها ولتطفي نار الحقد في قلبها ، ثم استعدادها لحرب المسلمين ببذل المال وجمعه فالى البحث والله المستعان .

---

(١) آل عمران ١٣ .
(٢) الروم ٤٧ .

قال في البداية [1] :

قال ابن اسحاق رحمه الله :

وكان أول من قدم بمكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبدالله الخزاعي[2] فقالوا له ما وراءك ؟

قال: قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه وأبو البختري بن هشام فلما جعل يعدد أشراف قريش .

قال صفوان بن أمية : والله إن يعقل هذا فسلوه عني ؟

فقالوا : ما فعل صفوان بن أمية ؟

قال : هو ذاك جالس في الحجر ، قد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا .

وقال موسى بن عقبة :

ولما وصل الخبر إلى أهل مكة وتحققوه قطعت النساء شعورهن وعقرت خيول كثيرة ورواحل [3] .

قال ابن اسحاق [4] : وحدثني حسين بن عبدالله [5] بن عبيد الله بن

---

(١) البداية لابن كثير ٣/٣٠٨ وسيرة ابن هشام ٢/٣٣٧ ، ط مصر ، تحقيق الهراس .
وهذه القصة ذكرها ابن اسحاق بدون سند هنا والذي يظهر انه ساقها بسنده السابق لغزوة بدر وقد تقدم .

(٢) الحيسمان بن عبد الله بن اياس بن ضبيعة بن مازن بن كعب بن عمرو الخزاعي ، تاريخ الطبري ٢/٤٦١ ، ط مصر .

(٣) البداية ٣/٣٠٨ .

(٤) ذكره في البداية ٣/٣٠٨ وهو في مسند الامام احمد ٦/٩ ، ط المكتب الاسلامي وهو بنفس السند الذي ساقه ابن اسحاق عن حسين ...الخ وذكره في شرح المواهب ١/٤٥١ .
وفي سيرة ابن هشام ٢/٣٣٨ ، ط مصر ، تحقيق الهراس رحمه الله وفي تاريخ الطبري ٢/٤٦١ بسنده قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا =

عباس عن عكرمة مولى[1] ابن عباس قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل واسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه .

وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف منهم رجل إلا بعث مكانه رجلاً .

فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته[2] الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً .

قال: وكنت رجلاً ضعيفاً،وكنت أعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم، فوالله اني لجالس فيها انحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر ، حتى جلس على طنب[3]

---

= سلمة قال : قال محمد بن اسحاق وذكر سنده ـ اي سند ابن اسحاق المذكور في أعلى الصفحة .
وابن حميد قد تقدم اكثر من مرة بأنه حافظ ضعيف ، انظر ص ١٧٩ .
واما سلمة بن الفضل فهو صدوق كثير الخطأ ، انظر ص ١٨٤ .

(٥) الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني ضعيف من الخامسة ، مات سنة اربعين او بعدها بسنة ( ت ق ) التقريب ١٧٦/١ .

(١) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس اصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة من الثالثة ، مات سنة سبع ومائة ، وقيل بعد ذلك ( ع ) التقريب ٣٠/٢ .
فهذا الاسناد ضعيف لوجود حسين فيه . والله أعلم .

(٢) كبته : قال في النهاية ١٣٨/٤ كبت : شدة الحزن والاصل فيه مكبودا بالدال : اي اصاب الحزن كبده فقلبت الدال تاء وكبته الله فلانا : اي اذله وصرفه .

(٣) طنب الحجرة ( الطرف والناحية ) ذكر نحوه في النهاية ١٤٠/٣ ، تصوير لبنان .

الحجرة فكان ظهره إلى ظهري فبينا هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان واسمه المغيرة – ابن الحارث بن عبد المطلب قد قدم قال :

فقال أبو لهب : هلم إليّ فعندك الخبر .

قال : فجلس إليه والناس قيام عليه .

فقال : يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس ؟

قال: والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلون كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا ، وايم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والارض ، والله ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء .

قال أبو رافع : فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت : تلك والله الملائكة.

قال : فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة،قال وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك عليّ يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً .

فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة فبلغت في رأسه شجة منكرة .

وقالت : استضعفته ان غاب عنه سيده .

فقام مولياً ذليلاً فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة[1] فقتلته .

وتقرر قريش بعض القرارات المعبرة عن سخطها وشدة ألمها وكان منها عدم النياحة وعدم ارسال الفداء في اسراهم .

---

(١) قال في النهاية ٣/١٩٠ .
عدس : في حديث ابي رافع « ان ابا لهب رماه الله بالعدسة » هي بثرة تشبه العدسة ، تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا . اهـ.

قال ابن اسحاق [1] :

وحدثني يحيى بن عباد [2] بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد [3] قال : ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب [4] عليكم محمد وأصحابه في الفداء .

قال: وكان الاسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان يحب أن يبكي على بنيه فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره: أنظر هل أحل النحب ، هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلي أبكي على أبي حكيمة ــ يعني زمعة ــ فان جوفي قد احترق .

قال: فلما رجع اليه الغلام قال: إنما هي امرأة تبكي على بعير لها قد ضل [5].

وقال ابن كثير رحمه الله : قلت [6] :

---

(١) سيرة ابن هشام ٣٤٠/٢ تحقيق هراس ، والبداية ٣٠٩/٣ ، وتاريخ الطبري ٤٦٣/٢ بسنده عن ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق ــ الحديث ــ بسند ابن اسحاق .

(٢) يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام المدني ، ثقة من الخامسة، مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنة ( ز ٤ ) التقريب ٣٥٠/٢ ، والتهذيب ٢٣٤/١١ .

(٣) تقدم ص ٢٥٩ وهو ثقة .
فهذا السند مرسل . والله اعلم .

(٤) يأرب : قال في النهاية ٣٦/١ . وذكر الحديث السابق قال : أي يتشددون عليكم فيه ، يقال أرب الدهر يأرب اذا اشتد . اهـ .

(٥) البداية ٣٠٩/٣ .

(٦) البداية ٣١٣/٣ ، وسيرة ابن هشام ٣٥٨/٢ ، تحقيق الهراس ، والطبري في التاريخ ٤٧٢/٢ بسنده عن ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بنفس السند وهو ضعيف لوجود ابن حميد .

وكان هذا — يقصد منع النياحة — من تمام ما عذب الله به احياءهم في ذلك الوقت وهو تركهم النوح على قتلاهم ، فإن البكاء على الميت مما يبل فؤاد الحزين . اهـ.

ثم بعد أن مضت مدة على الغزوة أرسلت قريش في فداء أسراها وسيأتي في مقدار الفداء قصص من فداء قريش لأسراها .

ولكن قريشاً قررت الأخذ بالثأر وارادت أن تبل حزنها بضرب المسلمين ضربة قوية موجهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكـانت محاولتها لقتله .

# محاولة قريش قتل النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق :

وحدثني محمد بن جعفر [1] بن الزبير عن عروة بن الزبير [2] قال :

جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية في الحجر بعد مصاب أهل بدر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكـــة .

وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر .

قال ابن اسحاق — بسنده السابق — :

فذكر أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان :

والله ما ان في العيش بعدهم خير .

قال له عمير : صدقت ، اما والله لولا دَيْن عليّ ليس عندي قضاؤه وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتّى أقتله فإن لي فيهم علة ابني أسير في أيديهم .

---

(١) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الاسدي المدني ، ثقة من السادسة، مات سنة بضع عشرة ( ع ) التقريب ٢/١٥٠ .

(٢) عروة بن الزبير ، تقدم مفصلا .

قال : فاغتنمها صفوان بن أمية فقال :

عليَّ دَيْنك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم .

فقال له عمير : فاكتم على شأني وشأنك .

قال: سأفعل . . .

قال ثم أمر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم انطلق حتّى قدم المدينة . فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما اراهم في عدوهم ، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب وقد أناخ راحلته على باب المسجد متوشحاً السيف . فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر وهو الذي حرض بيننا وحرزنا للقوم يوم بدر .

ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله هذا عدوالله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه .

قال : فادخله عليَّ .

قال: فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لمن كان معه من الانصار ، ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مأمون .

ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر — ادن يا عمير .

فدنا ثم قال : أنعم صباحاً — وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ، فقال رسول الله « قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنـــة » .

قال : أما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد .

قال : فما جاء بك يا عمير . ؟

قال : جئت لهذا الاسير الذي في أيديكم فاحسنوا فيه .

قال : فما بال السيف في عنقك ؟

قال : قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئاً ؟

قال : أصدقني ما الذي جئت له ؟

قال : ما جئت إلا لذلك .

قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دينْ عليّ وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً فتحمَّل لك صفوان بن أمية بدينْك وعيالك على أن تقتلني والله حائل بينك وبين ذلك .

فقال عمير : أشهد أنك رسول الله ، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله اني لاعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقهوا أخاكم في دينه ، وعلموه القرآن ، واطلقوا أسيره ففعلوا .

ثم قال: يا رسول الله اني كنت جاهداً على اطفاء نور الله،شديد الاذى لمن كان على دين الله ، وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعوهم إلى الله وإلى رسوله ، والى الإسلام لعل الله يهديهم ، والا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم .

فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة .

وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول : أبشروا بوقعة تأتيتكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره باسلامه فحلف أن لا يكلمه أبداً ، ولا ينفعه بنفع أبداً[1].

وجاء من وجه آخر موصولاً أخرجه ابن منده من طريق أبي الازهر [2] عن عبد الرزاق [3] عن جعفر [4] بن سليمان عن أبي عمران [5] الجوني عن أنس أو غيره .

ان فشل محاولة صفوان التخفيف من أسى قريش وحزنها لم تفلح فالنفوس متألمة والقلوب دامية لذا لم تجد قريش فرصة للنيل من المسلمين إلا سلكتها فقد اشترت أسيراً من المسلمين لتقتله ولتأخذ الثأر منه .

روى البخاري رحمه الله بسنده [6] :

قال : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله في الاصابة ٣٦/٣ .
قال موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب وذكر قصة عمير .
وقال : وهكذا ذكره أبو الاسود عن عروة مرسلا .

(٢) ابو الازهر هو صالح بن درهم الباهلي ابو الازهر البصري وثقه ابن معين من الرابعة ( د ) التقريب ٣٥٩/١ .

(٣) تقدم ص ١٩٤ وهو ثقة .

(٤) جعفر بن سليمان الضبعي ( بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة ) ابو سليمان البصري ، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين ( بخ م ٤ ) التقريب ١٣١/١ .

(٥) ابي عمران الجوني عبد الملك بن حبيب الازدي او الكندي ابو عمران الجوني مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين وقيل بعدها ( ع ) التقريب ١ /٥١٨ .
قال ابن منده : غريب لا نعرفه عن ابي عمران الا من هذا الوجه .
واخرجه الطبراني من طريق محمد بن سهيل بن عسكر عن عبد الرزاق بسنده ، فقال لا اعلمه عن انس بن مالك .
واسناد ابن منده ظاهره انه حسنه والله اعلم .

(٦) فتح الباري ٣٠٨/٧ .

أخبرني عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة — وكان من أصحاب أبي هريرة — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عيناً وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدة[1] بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام ، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه . فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم . فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى موضع واحاط بهم القوم فقالوا لهم :

أنزلوا فاعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق الا نقتل منكم أحداً .

فقال عاصم بن ثابت : أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ثم قال : اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم .

فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر[2] ، فلما استمكنوا منهم اطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها .

قال الرجل الثالث : هذا أول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم .

فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً — وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر — فلبث خبيباً عندهم اسيراً حتى أجمعوا على قتله[3] .

---

(١) قال في الفتح ٧/٣٨٠ الهدة ( الاكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة، وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة ) وعند ابن اسحاق ( بتشديد الدال بغير الف ) . قال وهي على سبعة اميال من عسفان .

(٢) هو عبدالله بن طارق ، في رواية ابن اسحاق ذكره في الفتح ٧/٣٨١ .

(٣) اما زيد بن الدثنة فقال في الفتح ٧/٣٨١ ، في رواية ابن اسحاق وابن سعد « فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه » . اهـ .

وفي الحديث في آخره :

« وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل ان يأتوا بشيء منه يعرف ، وكان قد قتل عظيماً من عظمائهم [1] ، فبعث الله لعاصم مثل الظلة [2] من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً.

ان فعل قريش كان في غاية الخسة لأن الموت ينهي العداوات فكيف يقطعون من الميت شيئاً ولكن الجروح التي أصابت قلوبهم جعلتهم لا يفكرون إلا في الانتقام من محمد وأصحابه ففعلوا ما فعلوا .

(١) قال في الفتح ٣٨٤/٧ لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر .

(٢) الظلة ( بضم المعجمة ) السحابة ــ الدبر ( بفتح المهملة وسكون الموحدة ) الزنابير ، قيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه .

# هل طلب الرسول صلى الله عليه وسلم العير بعد المعركة ؟

وفي هذا المبحث سأبين تفسير الطائفتين المذكورتين في الآية ، واوضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكتفى بملاقاة قريش في بدر .

قال تعالى « وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين » (١) .

ففي هذه الآية وعد باحدى الطائفتين إما العير وإما القوم .

قال ابن كثير رحمه الله (٢) :

أي يحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لهم وهي العير « ويريد الله أن يحق الحق بكلماته » أي هو يريد أن يجمع بينكم وبين التي لها الشوكة والقتال ليظفركم بهم وينصركم عليهم ، ويظهر دينه ويرفع كلمة الإسلام ويجعله غالباً على الأديان ، وهو اعلم بعواقب الأمور وهو الذي يدبركم بحسن تدبيره ، وان كان العباد يحبون خلاف ذلك فيما يظهر لهم.اهـ.

---

(١) الانفال ٧ .

(٢) التفسير ٢/٢٨٨ ، ط مصر ، الحلبي .

وأورد الإمام أحمد في المسند حديثاً قال [1] :

حدثنا يحيى بن أبي بكير [2] حدثنا اسرائيل [3] عن سماك بن حرب [4] عن عكرمة [5] عن ابن عباس قال :

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء .

فناداه العباس بن عبد المطلب انه لا يصلح لك . قال ولم ؟

قال : لان الله عز وجل انما وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك [6].

أما حديث الترمذي فقال [7]:

---

(١) في المسند بتحقيق احمد شاكر ٣/٣٢٠ - ٤/٣١٣ و ٥/٥ .

(٢) يحيى بن ابي بكير واسمه نسر ( بفتح النون وسكون المهملة ) الكرماني كوفي الاصل ، نزل بغداد ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ثمان او تسع ومائتين ( ع ) التقريب ٢/٣٤٤ .

(٣) تقدم ص ٢٠٨ وهو ثقة .

(٤) سماك ( بكسر اوله وتخفيف الميم ) ابن حرب بن اوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي ، ابو المغيرة صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة وقد تغير بآخره ، فكان ربما لقن من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ( خت م ٤ ) التقريب ١/٣٣٢ .

(٥) تقدم ص ٩٦/٣٢٨ .

(٦) قال احمد شاكر رحمه الله :
اسناده صحيح ، ونقله ابن كثير وقال اسناد جيد وهو في تفسير ابن كثير ، انظر ٢/٢٨٨ . ورواه الترمذي ٤/١١٢ وقال حديث حسن وسيأتي . ونسبه السيوطي في الدر المنثور ايضا للفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابي الشيخ وابن مردويه « فناداه العباس » زاد الترمذي « وهو في وثاقه » يعني لانه اسر يوم بدر كما هو معروف .
وقول ابن كثير في هذا الحديث هو القول الجيد وكذلك قول الترمذي حسن فالاسناد في مرتبة الحسن . والله أعلم .

(٧) انظر تحفة الاحوذي ٨/٤٧١ وقال الترمذي هذا حديث حسن .

حدثنا عبد بن حميد[1] أخبرنا عبد الرزاق [2] عن اسرائيل [3] عن سماك [4] عن عكرمة [5] عن ابن عباس قال « لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر قيل له : عليك بالعير ليس دونها شيء .

قال : فناداه العباس – وهو في وثاقه – لا يصلح .

وقال : لأن الله تعالى وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك .

قال صدقت » [6] .

(١) عبد ( بغير اضافة ) ابن حميد بن نصر الكسي ( بمهملة ) ابو محمد قيل اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ، ثقة حافظ ، من الحادية عشر ، مات سنة تسع واربعين ( خت م ت ) التقريب ٥٢٩/١ .

(٢) تقدم ص ١٩٤ وهو ثقة .

(٣) تقدم ص ٢٠٨ وهو ثقة .

(٤) تقدم ص ٣٥١ .

(٥) تقدم ص ٩٦ ، ٣٢٨ .

(٦) قال المباركفوزي بموضعه : المراد بالطائفتين العير والنفير ، فكان في العير ابو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معه من الاموال .

وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش.اهـ.

# الفداء ومقداره

وعندما قرر الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ الفداء عن الأسرى ، انطلقت قريش تفدي اساراها لتفك من بقي حياً منهم بالمال .

وفي هذا المبحث اتكلم عن الروايات التي رويت في الفداء ومقداره بعد ان تكلمت في فصل سابق عن الخلاف في الغنائم والاسارى واتضح الحق في ذلك .

قال البخاري رحمه الله في رواية مبيناً عدد الذين أسرهم المسلمون وفاداهم المشركون قال[1] :

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق [2] قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال: جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبدالله بن جبير ، فأصابوا منا سبعين ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً .

وفي مسلم [3] :

« فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين » .

---

(١) انظر فتح الباري ٣٠٧/٧ ، ط مصر ، السلفية .
(٢) ابو اسحاق السبيعي ، تقدم ص ٦٥ .
(٣) شرح النووي على مسلم ٨٦/١٢ .

وفي الترمذي قال [1] :

– باب ما جاء في قتل الاسارى والفداء .

حدثنا أبو عبيدة بن السفر واسمه أحمد بن عبدالله الهمداني [2] ومحمود ابن غيلان [3] قالا حدثنا أبو داود الحفري [4] حدثنا يحيى بن زكريا [5] بن أبي زائدة عن سفيان بن سعيد [6] عن هشام [7] عن ابن سيرين [8] عن عبيدة [9] عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« ان جبريل هبط عليه فقال له خَيِّرْهم – يعني أصحابك – في أسارى بدر ، القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابلاً مثلهم .

---

(١) تحفة الاحوذي ١٨٥/٥ ، ط مصر .

(٢) احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي السفر ( بفتح الفاء ) سعيد بن يحمد ( بضم التحتانية وكسر الميم ) يكنى ابا عبيدة الكوفي ، صدوق يهم من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ( ت س ق ) انظر التقريب ١٨/١ .

(٣) محمود بن غيلان العدوي مولاهم ابو احمد المروزي ، نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك ( خ م ت س ق ) التقريب ٢٣٣/٢ .

(٤) ابو داود الحفري : هو عمر بن سعد بن عبيد ابو داود الحفري ( بفتح المهملة والفاء ) نسبة الى موضع بالكوفة ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين ( م ٤ ) التقريب ٥٦/٢ .

(٥) تقدم ص ١١٩ وهو ثقة .

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبدالله الكوفي ، ثقة حافظ ، فقيه عابد ، امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس ، مات سنة احدى وستين وله اربع وستون ( ع ) التقريب ٣١١/١ .

(٧) هشام بن حسان الازدي القردوسي ( بالقاف وضم الدال ) ابو عبد الله البصري ، ثقة ، اثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما من السادسة ، مات سنة سبع او ثمان واربعين ( ع ) التقريب ٣١٨/٢ .

(٨) محمد بن سيرين الانصاري ابو بكر بن ابي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة ، مات سنة عشر ومائة ( ع ) التقريب ١٦٩/٢ .

(٩) تقدم ص ٢١٥ وهو ثقة .

قالوا : الفداء ويقتل منا » [١] .

قال أبو داود رحمه الله [٢] :

حدثنا عبد الرحمن بن مبارك [٣] العيشي قال ثنا سفيان بن حبيب [٤] قال ثنا شعبة[٥] عن أبي العنبس[٦] عن أبي الشعثاء[٧]عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة .

---

(١) قال الترمذي بعده وفي البـاب عن ابن مسعود وانس وابي برزة جبير ابن مطعم : هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة ، وروى ابو اسامة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .
وروى ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم **مرسلا .**
وابو داود الحفري اسمه عمر بن سعيد . اهـ.
وقال ابن كثير رحمه الله في التفسير ٣٢٦/٢ بعـد ان اورد حـديث الترمذي قال : رواه الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث الثوري به ، وهذا حديث غريب جدا . اهـ.

(٢) السنن ٥٦/٢ ، ط مصر .

(٣) عبد الرحمن بن المبارك العيشي ( بالتحتانيـة والمعجمة ) الطفـاوي البصري ، ثقة من كبار العاشرة ( خ د س ) انظر التقريب ٤٩٦/١ .

(٤) سفيان بن حبيب البصري البزار ابو محمد وقيـل غير ذلك ، ثقة مـن التاسعة ، مات سنة اثنتين وقيل ست وثمانين وله ثمان وخمسون سنة ( بخ ٤ ) التقريب ٣١٠/١ .

(٥) تقدم ص ٦٤ وهو ثقة امام .

(٦) ابو العنبس الكوفي الاكبر قيل اسمه عبد الله بن مروان يروى عن ابي الشعثاء مقبول من السادسة ايضا ( د س ) التقريب ٤٥٧/٢ .

(٧) ابي الشعثاء : جابر بن زيد الازدي ثم الجوفي ( بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء ) البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، فقيه من الثالثة ، مـات سنة ثلاث وتسعين ويقال مائة ( ع ) التقريب ١٢٢/١ .
وهذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لوجود ابي العنبس . والذي يظهر ان هناك بعض الخلاف في مقدار ما دفع في كل واحد من الاسارى ففي هذا انه اربعمائة وفي الروايات التي ستأتي بعده انه اربعة آلاف درهم ، وفي بعضها ايضا انه اربعمائة فلعلها دينارا فتكون اربعة آلاف درهم .

قال الهيثمي[1] في حديث عبدالله بن الزبير وفيه :

« . . . وكان في الاسرى أبو وداعة بن صبرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابناً تاجراً كيِّساً ذا مال كأنكم قد جاءكم في فداء أبيه .

فلما قالت قريش في الفداء ما قالت ، قال المطلب صدقتم والله لئن صدقتم ليثأرن عليكم[2] ، ثم انسل من الليل فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة آلاف درهم .

وفي مجمع الزوائد أيضاً[3] :

وعن ابن عباس قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجاله رجال الصحيح .

ثم قال ورواه الطبراني في الصغير وفيه الواقدي وهو ضعيف[4] .

وقال الطبري رحمه الله[5] :

حدثنا بشر[6] قال حدثنا يزيد[7] قال ثنا سعيد[8] عن قتادة[9] قوله

---

(١) مجمع الزوائد ٦/٩٠ .
وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٢) لعلها - لا يأرب اي لا يشتد - وقد تقدمت والمطلب هذا هو الذي قصده الرسول صلى الله عليه وسلم انه ابن ابي وداعة .

(٣) مجمع الزوائد ٦/٩٠ .

(٤) اما الواقدي فهو : محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدي المدني القاضي ، نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون ( ف ) التقريب ٢/١٩٤ .

(٥) التفسير ١٤/٦٠ ، تحقيق احمد شاكر .

(٦) تقدم ص ١٠٢ وهو صدوق .

(٧) تقدم ص ١٠٢ وهو ثقة .

(٨) تقدم ص ١٠٠ وهو ثقة حافظ كثير التدليس .

(٩) تقدم ص ١٠٠ وهو ثقة .
فهذا الاسناد صحيح لكنه مرسل الى قتادة . والله أعلم .

« ما كان لنبي – الآية » . قال أراد أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفداء ففادوهم بأربعة آلاف ، ولعمري ما كان أثخن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وكان أول قتال قاتله المشركين .

وقال الطبري رحمه الله أيضاً [١] :

حدثنا أبو كريب [٢] قال ثنا ابن فضيل [٣] عن أشعث [٤] عن ابن سيرين [٥] عن عبيدة [٦] قال :

كان فداء أسارى بدر مائة أوقية والاوقية أربعون درهماً ، ومن الدنانير ستة دنانير .

قال ابن حجر رحمه الله في الفتح [٧] :

وذكر موسى بن عقبة أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهباً .

ونجد أيضاً أن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يقبلون من بعض الاسارى ما عندهم إذا كانوا لايقدرون عل دفع المقدار المحدد وفي ذلك وردت بعض الروايات :

في ترتيب المسند قال [٨] :

---

(١) التفسير ١٤/٦٧ ، تحقيق احمد شاكر .
(٢) تقدم ص ٦٦ وهو ثقة .
(٣) تقدم ص ١٧٦ وهو صدوق .
(٤) اشعث بن سوار الكندي النجار الافرق الاثرم صاحب التوابيت قاضي الاهواز ، ضعيف من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ( بخمتسق ) التقريب ١/٧٩ ، والتهذيب ١/٣٥٢ وقال ابن حجر قلت : اخرج له مسلم في المتابعات .
(٥) تقدم ص ٣٥٥ وهو ثقة .
(٦) عبيدة تقدم انه ابن ابن مسعود .
وهذا الاسناد ضعيف مرسل . والله اعلم .
(٧) فتح الباري ٧/٣٢٢ ، ط مصر ، السلفية .
(٨) الفتح الرباني للبناء ١٤/١٠٠ ، ط مصر .

باب فداء أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبدالله [١] حدثني أبي [٢] ثنا يعقوب [٣] قال حدثنا أبي [٤] عن ابن اسحاق [٥] قال حدثني يحيى بن عباد بن[٦] عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد[٧] عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

لما بعث أهل مكة في فداء اسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع [٨] بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها قال فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها .

وفي سنن أبي داود نفس القصة وفيها من الزيادة ما يأتي ، قال [٩] :

حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي [١٠] ثنا محمد بن سلمة [١١] عن محمد بن

---

(١) تقدم ص ١٠٧ .
(٢) تقدم ص ١٠٧ .
(٣) تقدم ص ١٧٤ وهو ثقة .
(٤) ابراهيم بن سعد وهو ثقة . انظر التقريب ٢٠ ، ط باكستان .
(٥) ابن اسحاق تقدم مفصلا .
(٦) تقدم ص ٣٣٠ وهو ثقة .
(٧) تقدم ص ٢٥٩ وهو ثقة .
(٨) ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي وامه هالة بنت خويلد احد الصحابة ، انظر الاصابة ١٢١/٢ . فهذا الاسناد صحيح وقد قال البناء ، بعد ايراده اخرجه ابن اسحاق في سيرته وسنده جيد . اهـ .
(٩) السنن ٥٦/٢ ـ ٥٧ .
(١٠) عبدالله بن محمد النفيلي هو عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل ( بنون وفاء مصغرا ) ابو جعفر النفيلي الحراني ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة اربع وثلاثين ( خ ٤ ) التقريب ٤٤٨/١ .
(١١) محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وتسعين على الصحيح ( ز م ٤ ) التقريب ١٦٦/٢ ، والتهذيب ١٩٣/٩ .

اسحاق – نفس السند الماضي – والقصة – والزيادة التي فيها :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الانصار فقال : كونا ببطن يأجج [1] حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها . اهـ.

فالرسول صلى الله عليه وسلم مع وفائه الشديد لزوجته خديجة إذ رقّ عندما رأى أثراً من آثارها ، تلك المرأة التي كانت خير عون عند المحن في أول الطريق ، تلك التي ما كان لينساها لأنها قاسمته أيام الضراء في بدء دعوته ، رأى اثراً ذكره بها في غمرة الاحداث فما كان له أن يتصرف تصرفاً لا يرضاه المسلمون – وله الحق فهو القائد – بل شاورهم كما ورد في الرواية ، انه المثل الأعلى في كل شيء صلى الله عليه وسلم وأما الذين ليس عندهم شيء فان الرسول صلى الله عليه وسلم استفاد منهم في تعليم ابناء المسلمين القراءة والكتابة مقابل اطلاقهم .

في المسند قال [2] :

حدثنا علي بن عاصم [3] قال قال داود [4] حدثنا عكرمة [5] عن ابن عباس قال : كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء ، فجعل رسول الله

---

(١) بطن يأجج قال في عون المعبود ٣٥٦/٧ ( بفتح التحتية وهمزة ساكنة وجيم مكسورة ثم جيم ) وهو موضع قريب من التنعيم وقيل موضع امام مسجد عائشة وقال القاضي : بطن يأجج من بطون الاودية التي حول الحرم والبطن المنخفض من الارض . اهـ.

(٢) المسند ٤٧/٤ ، تحقيق احمد شاكر ، ط مصر .

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي مولاهم ، صدوق ، يخطيء ويصر ورمي بالتشيع من التاسعة ، مات سنة احدى ومائتين وقد جاوز التسعين ( د ت ق ) انظر التقريب ٣٠٩/٢ ، والتهذيب ٣٤٤/٧.

(٤) تقدم ص ٢٩١ وهو ثقة .

(٥) تقدم ص ٣٢٨ .

صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الانصار الكتابة قال : فجاء يوماً غلام يبكي إلى أبيه فقال ما شأنك ؟

قال : ضربني معلمي .

قال : الخبيث يطلب بذحل[1] ( بفتح الذال وسكون الحاء ) بدر والله لا تأتيه أبداً .

ولم تكن المبالغ التي حصل عليها المسلمون من الاسرى هي الهدف لهم ، وإنما كان الهدف هو إعلاء كلمة الله بالنصر على الأعداء وإضعافهم جسدياً بقتل مقاتليهم واضعافهم معنوياً ومالياً بأخذ الفداء منهم والذين يظنون أن المسلمين قصدوا المال مخطئون في ذلك وخير دليل على أن المسلمين لم يقصدوا المال قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري رحمه الله فقال[2] :

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسارى بدر : « لو كان مطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى لاطلقتهم له » [3] .

---

(١) الذحل : قال في النهاية ١٥٥/٢ ، ط مصر ، الوتر وطلب المكافأة بجناية جنيت عليه من قتل او جرح ونحو ذلك ، وهو العداوة ايضا كما في حديث عامر بن الملوح ، ما كان رجل ليقتل هذا الغلام بذحله الا قد استوفى . اهـ.
وقال احمد شاكر بموضعه اسناد صحيح، والحديث في المنتقى٤٣٨٧ .
وقال البناء في الفتح الرباني : لم اقف عليه لغير احمد ، وفي اسناده علي بن عاصم فيه كلام لكن وثقه الامام احمد . اهـ .
والذي يظهر ان حديثه يكتب للاعتبار به . والله أعلم .

(٢) انظر فتح الباري ٣٢٣/٧ ، ط مصر ، السلفية .

(٣) وذلك لان يريد مكافأته على ما قدمه له من جوار عندما عاد النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف ولم يستطع احد ان يجيره من قريش واذاهم الا المطعم بن عدي فأراد ان يجزيه بتلك اليد .

ففي هذا الحديث بيان للدرجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى الاسارى بها فهم شيء نتن لو طلبهم رجل من المشركين قدم للمسلمين خدمة في أول الدعوة لما تردد صلى الله عليه وسلم في تلبية دعوته لأنهم لا يساوون شيئاً .

**فائدة :**

قال ابن حجر رحمه الله :

وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان أصوب ؟

فقال بعضهم: كان رأي أبي بكر لأنه وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر الأمر عليه ، ولدخول كثير منهم في الإسلام إما بنفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ، ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة .

وأما العتاب على الأخذ ففيه اشارة إلى ذم من آثر شيئاً من الدنيا على الآخرة ولو قل [1] اهـ .

وقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاسارى مفاداة ببعض المسلمين الذين احتجزوا بمكة فمن ذلك ما رواه ابن اسحاق [2] :

قال حدثني عبدالله بن أبي بكر[3] : قال : وكان في الاسارى عمرو بن أبي سفيان صخر بن حرب — قال ابن اسحاق وكانت أمه بنت عقبة بن أبي معيط ، قال ابن هشام — بل كانت أمه أخت أبي معيط وكان الذي أسره علي بن أبي طالب .

---

(١) فتح الباري ٣٢٥/٧ ، ط مصر ، السلفية .
(٢) البداية ٣١١/٣ .
(٣) تقدم وهو عبدالله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم ص ١٤٦ .

قال ابن اسحاق فحدثني عبدالله بن أبي بكر قال : فقيل لأبي سفيان: أفد عمراً ابنك ، قال: ايجتمع عليّ دمي ومالي ، قتلوا حنظلة وأفدي عمراً ، دعوه في أيديهم يمسكوه ما بدا لهم .

قال: فبينما هو محبوس في المدينة إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمراً ومعه مرية له وكان شيخاً مسلماً في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمراً ، ولم يظن أنه يحبس بمكة إنما جاء معتمراً ، وقد كان عهد قريش أن قريشاً لا يعرضون لأحد جاء حاجاً أو معتمراً الا بخير ، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو .

قال: فمشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان ، فيفكوا به صاحبهم فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثوا به إلى أبي سفيان فخلى سبيل سعد .

وتتمة للفائدة أذكر ما ذكره ابن رشد رحمه الله في بداية المجتهد عن حكم الاسير في الاسلام وكيف يعامل قال رحمه الله [(١)] :

وأكثر العلماء على أن الإمام مخير في الاسارى في خصال منها :

أن يمن عليهم .

ومنها أن يستعبدهم .

ومنها أن يقتلهم .

ومنها أن يأخذ منهم الفداء .

ومنها أن يضرب عليهم الجزية .

وقال قوم لا يجوز قتل الاسير. وحكى الحسن بن محمد التميمي انه اجماع الصحابة .

---

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ط المرحوم محمد امين الخانجي ، تصوير لبنان ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ج ١ .

والسبب في اختلافهم : تعارض الآيات في هذا المعنى وتعارض الافعال ومعارضة ظاهر الكتاب لفعله عليه الصلاة والسلام ، وذلك أن ظاهر قوله تعالى :

« فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب . . . الآية [1] » .

انه ليس للإمام بعد الاسر الا المن أو الفداء وقوله تعالى :

« ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض . . الآية[2] »

والسبب الذي نزلت فيه من أسارى بدر يدل على أن القتل أفضل من الاستعباد ، وأما هو عليه الصلاة والسلام فقد قتل الاسارى في غير ما موطن وقد من واستعبد النساء .

وقد حكى أبو عبيد أنه لم يستعبد أحرار ذكور العرب . . وأجمعت الصحابة بعده على استعباد أهل الكتاب ذكرانهم واناثهم .

فمن رأى أن الآية الخاصة بفعل الاسارى « فإما مناً وإما فداء » . ناسخة لفعله وهو القتل ، قال لا يقتل الاسير .

ومن رأى أن الآية ليس فيها ذكر لقتل الاسير ولا المقصود منها حصر ما يفعل بالاسارى بل فعله عليه الصلاة والسلام وهو حكم زائد على ما في الآية ويحط العتب الذي وقع في ترك قتل أسارى بدر قال بجواز قتل الاسير ، والقتل إنما يجوز إذا لم يكن يوجد بعد تأمين وهذا ما لا خلاف فيه بين المسلمين . اهـ.

وقد مر بك ما ذكره ابن قدامة في المغني في فصل الخلاف حول الاسرى. والله أعلم .

---

(١) محمد ٤ .
(٢) الانفال ٦٧ ــ ٦٨ .

# فداء العباس بن عبد المطلب
# عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان بين الأسرى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا بد من الفداء ، ولأن قصة فدائه منفصلة عن غيرها من القصص وفيها نزلت بعض آيات من القرآن فصلت هذا المبحث عن مبحث الفداءِ ومقداره .

قال تعالى :

« يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » (١) .

وفي التفسير للطبري (٢) :

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي قل لمن في يديك وفي يدي أصحابك من أسرى المشركين الذين أخذ منهم من الفداء ما أخذ ، ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يقول ان يعلم الله في قلوبكم اسلاماً « يؤتكم خيراً مما أخذ منكم » من الفداء « ويغفر لكم » يقول :

ويصفح لكم عن عقوبة جرمكم الذي اجترمتموه بقتالكم نبي الله

---

(١) الانفال ٧٠.

(٢) التفسير ١٤/٧٢ ، تحقيق احمد شاكر ، ط مصر .

وأصحابه وكفركم بالله « والله غفور رحيم » لذنوب عباده إذا تابوا « رحيم » بهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة .

ثم قال ابن جرير :

وذكر أن العباس بن عبد المطلب كان يقول فيَّ نزلت هذه الآية وأورد ابن جرير روايات تدل على ذلك سأذكرها ان شاء الله بعد ذكر بعض الروايات المكملة للقصة .

قال البخاري رحمه الله [1] :

حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثنا انس بن مالك ، ان رجالاً من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه قال والله لا تذرون منه درهماً .

قال ابن حجر رحمه الله [2] :

قيل : والحكمة في ذلك أنه خشي أن يكون في ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء فقط ، وفيه اشارة إلى أن القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذي قريبه وان كان في الباطن يكره ما يؤذيه ففي ترك قبول ما يتبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك . اه.

ثم قال ابن حجر رحمه الله بموضعه :

قال : وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية فأطلقوا على جدة العباس أختاً لكونها منهم ، وعلى العباس ابنها لكونها جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار

---

(١) فتح الباري ٣٢١/٧ ، ط مصر ، السلفية .
(٢) فتح الباري ٣٢١/٧ ، ط مصر ، السلفية .

ثم من بني الخزرج ، واما أم العباس فهي نتيلة (بنون ومثناة من فوق ثم لا م مصغر ) بنت جناب ( بجيم ونون خفيفة بعد الالف موحدة ) من ولد تيم اللات بن النمر بن قاسط .

ووهم الكرماني فقال : أم العباس بن عبد المطلب كانت من الانصار واخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن أختنا وليس كما فهمه ، بل فيه تجوز كما بينته . اهـ.

وقال ابن كثير في التفسير [1] :

وقال يونس بن بكير [2] عن محمد بن اسحاق[3] عن زيد بن رومان[4] عن عروة [5] عن الزهري [6] عن جماعة سماهم قالوا :

بعثت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أسراهم ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا ، وقال العباس: يا رسول الله قد كنت مسلماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أعلم باسلامك فان يكن كما تقول فإن الله يجزيك واما ظاهرك فقد كان علينا فافتد نفسك وابني أخيك نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، وحليفك عتبة بن عمرو أخي بني الحارث بن فهر .

قال : ما ذاك عندي يا رسول الله .

قال : فأين المال الذي دفنته أنت وام الفضل ؟

---

(١) التفسير ٣٢٧/٢ ، ط مصر .
(٢) تقدم ص ١٢٦ .
(٣) ابن اسحاق تقدم مفصلا .
(٤) تقدم ص ١٢٦ .
(٥) تقدم مفصلا .
(٦) تقدم مفصلا .
فهذا الاسناد مرسل وفيه يونس يكتب حديثه . والله اعلم .

فقلت لها ان اصبت في سفري هذا ، فهذا المال الذي دفنته لبني الفضل وعبدالله وقثم ،قال: والله يا رسول الله اني لأعلم انك رسول الله ان هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير ام الفضل ، فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي .

فقال رسول صلى الله عليه وسلم : لا ذاك شيء أعطانا الله تعالى منك .

ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه فأنزل الله عز وجل فيه – الآية السابقة.

وذكر ابن جرير رحمه الله بعض الروايات أثبتها [١] هنا قال :

حدثنا ابن وكيع [٢] قال حدثنا ابن ادريس [٣] عن ابن اسحاق [٤] عن ابن أبي نجيح [٥] عن مجاهد [٦] عن ابن عباس قال : قال العباس :

فيّ نزلت « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض » فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين

---

(١) التفسير ٧٣/١٤ ، تحقيق احمد شاكر ، ط مصر .

(٢) تقدم ص ١٧٦ .

(٣) عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاوردي ( بسكون الواو ) ابو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين وله بضع وسبعون سنة (ع) التقريب ٤٠١/١ وتفسير الطبري ، تحقيق احمد شاكر ٥٩٠/١ .

(٤) ابن اسحاق ، تقدم وهو ثقة . الا انه هنا لم يصرح بالسماع وسترى ان احمد شاكر نقل عن الهيثمي ان ابن اسحاق صرح بالسماع ثم قال والذي يظهر انه اسناد آخر غير هذا لانه هنا كما ترى لم يصرح بالسماع .
وكونه قد ورد مصرحا بالسماع في رواية الطبراني التي نقلها الهيثمي فيحمل هذا عليه ويحكم له بالاتصال . والله اعلم .

(٥) ابن ابي نجيح تقدم وهو ثقة ، التقريب ٤٥٦/١ .

(٦) تقدم ص ٢٦١ وهو ثقة .

وهذا الاسناد صحيح وقد تقدم توجيه عدم تصريح ابن اسحاق رحمه الله . والله اعلم .

الأوقية التي أُخذ مني فأبى فأبدلني الله بها عشرين عبداً كلهم تاجر ، ما لي في يده .

وقال أيضاً (١) :

وقد حدثنا بهذا الحديث ابن حميد (٢) قال حدثنا سلمة (٣) قال محمد(٤) حدثني الكلبي (٥) عن أبي صالح (٦) عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله بن رئاب قال :

كان العباس بن عبد المطلب يقول : فيّ والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي – ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع (٧) .

---

(١) التفسير ١٤/٧٣ ، ط مصر ، وهو في سيرة ابن اسحاق تحقيق حميد الله ، ص ٢٨٧ ، ط المغرب .

(٢) تقدم ص ١٧٩ – ١٨٣ .

(٣) تقدم ص ١٨٤ .

(٤) ابن اسحاق تقدم مفصلا .

(٥) تقدم ص ١٦٥ .

(٦) ابو صالح هو ميزان البصري ابو صالح مقبول من الثالثة وهو مشهور بكنيته ( ت ) التقريب ٢/٢٩١ و ٤٣٧ .
وهذا الاسناد ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا لوجود الكلبي فيه . والله اعلم .

(٧) قال احمد شاكر في تعليقه على الروايتين ١٤/٧٣ تفسير قال : هذا الخبر والذي قبله ، ذكرهما الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٨ مطولا وقال : « رواه الطبراني في الاوسط والكبير باختصار ورجال الاوسط رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع » .
وظاهر انه يعني اسنادا غير هذين الاسنادين فان الاول لم يصرح فيه بالسماع والثاني فيه الكلبي ، وذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي مطولا ١٨٠ – ١٨١ . اهـ.
وقد رأيته في مجمع الزوائد كما ذكر احمد شاكر ٧/٢٨ .
وهذا الذي مر يدل على ان الفداء كان متفاوتا وكان يؤخذ من كل واحد ما يتناسب معه وقد مر انه كان من لا فداء معه يعلم اولاد الانصار . والله أعلم .

قال ابن حجر رحمه الله [1] : وعند أبي نعيم في الأوائل بإسناد حسن من حديث ابن عباس :

«كان فداء كل واحد أربعين أوقية ، فجعل على العباس مائة أوقية ، وعلى عقيل ثمانين ، فقال له العباس : اللقرابة صنعت هذا ؟

قال فأنزل الله: « « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى » .. الآية.

فقال العباس :

وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله تعالى : « يؤتكم خيراً مما أخذ منكم » . اه .

---

(١) فتح الباري ٣٢٢/٧ .

# فضائل أهل بدر

إن الذين شهدوا بدراً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين اصطفاهم الله فجعل لهم مزية على غيرهم من المؤمنين لأن بدراً في الجهاد الإسلامي هي المفتاح لوصول الإسلام إلى البشرية منذ وقوعها إلى اليوم ، ولأن بدراً أضاءت للأمة الإسلامية وللجماعة المؤمنة سبل الدعوة والجهاد والحياة في ظل تحقيق العبودية لله سبحانه فكان لمن شارك فيها المكانة اللائقة والفوز بالجنة والنجاة من النار .

إن أصحاب بدر هم النجوم المضيئة في التاريخ الإسلامي حتى أصبح يقال للواحد منهم البدري وكفى بهذا الوصف شرفاً وتعظيماً له في حياة الناس ، وكفى به أجراً واحساناً عند الله تعالى .

وفضل الله يؤتيه من يشاء فلقد أعطاه أولئك المؤمنين وفضلهم على كثير من عباده وكان فضل الله عليهم عظيماً .

وفي هذا المبحث استعرض المرويات الدالة على فضلهم ثم أعقب بدراسة لكل حديث ، ثم أناقش ما ورد مما يوهم التنافي مع ذلك الفضل وتلك الكرامة.. والله المستعان .

قال الإمام البخاري رحمه الله [١] : « باب فضل من شهد بدراً » .

---

(١) انظر فتح الباري ٧/٣٠٤ حديث ٣٩٨٢ ، السلفية ، مصر .

حدثني عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحاق عن حميد قال :

سمعت أنساً رضي الله عنه يقول : أصيب حارثة[1] يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني ، فإن يكن في الجنة أصبر واحتسب وإن تكن الأخرى تر ما اصنع .

فقال : ويحك – أو هبلت[2] – أو جنة واحدة هي ؟

إنها جنان كثيرة ، وإنه في جنة الفردوس .

وقال رحمه الله في موضع آخر [3] : باب من أتاه سهم غرب فقتله .

حدثنا محمد بن عبدالله حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس بن مالك أن ام الربيع بنت البراء [4] وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :

يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة – وكان قتل يوم [5] بدر أصابه

---

(١) حارثة ( بالمهملة والمثلثة ) ابن سراقة بن الحارث بن عدي الانصاري بن عدي بن النجار وابوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين .

(٢) قال ابن حجر ٣٠٥/٧ الفتح قوله : هبلت ( بضم الهاء وبعدها موحدة مكسورة ) اي ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهاء ويقال هبلته امه تهبله بتحريك الهاء اي ثكلته وقد يرد بمعنى المدح والاعجاب قالوا اصله اذا مات الولد في الهبل هو موضع الولد من الرحم فكأن امه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودي ان المعني أجهلت ولم يقع عند أحد من اهل اللغة ان هبلت بمعنى جهلت وهو في النهاية ٢٤٠/٥ .

(٣) فتح الباري ٢٦/٦ ، ط السلفية .

(٤) قيل : انها الربيع بنت النضر عمة انس وقوله ( البراء ) وهم . انظر الفتح بموضعه ٣٠٥/٧ .

(٥) الذي قتله حبان ( بكسر المهملة بعدها موحدة ثقيلة ) ابن العرقة ( بفتح المهملة وكسر الراء بعدها قاف ) وهو على الحوض فأصاب نحره فمات.

سهم[1] غَرِبٌ – فإن كان في الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليــه في البكاء [2] .

قال يا أم حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الأعلى .

وقال ابن كثير رحمه الله في تعليقه على هذا الحديث قال [3] :

وفي هذا تنبيه عظيم على فضل أهل بدر فإن هذا الذي لم يكن في بحيحة القتال ولا في حومة الوغى بل كان من النظارة من بعيد ، وإنما أصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ومع هذا اصاب بهذا الموقف الفردوس التي هي أعلى الجنان وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة التي أمر الشارع أمته إذا سألوا الله الجنة أن يسألوه اياها .

فإذا كان هذا حال هذا فما ظنك بمن كان واقفاً في نحر العدو . وعدوهم على ثلاثة أضعافهم عَدداً وعُدداً . اه .

ثم قال البخاري رحمه الله [4] :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدالله بن ادريس قال سمعت حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال :

---

(١) قوله « اصابه سهم غرب » اي لا يعرف راميه او لا يعرف من اين اتى او جاء على غير قصد من راميه .

(٢) قال الخطابي : أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا اي فيؤخذ منه الجواز ، قال ابن حجر : قلت : كان ذلك قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان عقب غزوة احد ، وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر . اهـ .

(٣) البداية ٣/٣٢٩ .

(٤) انظر فتح الباري ٧/٣٠٤ ــ ٣٠٥ ، ط السلفية ، وشرح النووي عــلى مسلم ١٦/٥٥ .

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير — وكلنا فارس — قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة [1] خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين .

فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : الكتاب .

فقالت : ما معي كتاب .

فانخناها ، فالتمسنا فلم نر كتاباً .

فقلنا : ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها — وهي محتجزة بكساء — فأخرجته ، فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال عمر : يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقـه .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ما صنعت ؟

قال حاطب : والله ما بي ان لا أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي ، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق ولا تقولوا له إلا خيراً .

---

(١) قال النووي ١٦/٥٥ شرح مسلم روضة خاخ : هي بخاءين معجمتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميـع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية ابي عوانة حاج بحـاء مهملة والجيم ، واتفق العلماء انه من غلط ابي عوانة وانما اشتبه عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج ، واما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة . قـال صاحب المطامع وقال الصائدي : هي بقرب مكة، والصواب الاول.اهـ.

فقال عمر : إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه.

فقال :لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة . أو فقد غفرت لكم .

فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم . اهـ.

قال ابن حجر رحمه الله الفتح ٧ / ٣٠٥ :

ووقع الخبر بألفاظ منها :

« فقد غفرت لكم » .

ومنها : « فقد وجبت لكم الجنة » .

ومنها : « لعل الله اطلع » .

لكن قال العلماء :

ان الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع .

ثم قال ابن حجر رحمه الله :

وقد استشكل قوله « اعملوا ما شئتم » فإن ظاهره انه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع ، وأجيب :

بأنه إخبار عن الماضي – أي كل عمل كان لكم فهو مغفور –

ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم .

وتعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في أمر حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على أن المراد ما سيأتي .

وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه ، وقيل : ان صيغة الأمر في

قوله « اعملوا » للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك ، وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة الّتي اقتضت محو ذنوبهم السابقة ، وتأهلوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت، أي كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور .

وقيل : ان المراد ذنوبهم تقلّ إذا وقعت مغفورة .

وقيل : هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم .

وفيه نظر ظاهر لقصة قدامة بن مظعون حيث شرب الخمر في أيام عمر وحده عمر .

ثم قال ابن حجر رحمه الله : واتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها والله أعلم.

وقال : النووي رحمه الله ١٦ / ٥٦ شرح مسلم .

قال العلماء : معناه الغفران لهم في الآخرة وإلا فإن توجه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض الاجماع على إقامة الحد ، وأقامه عمر على بعضهم قال: وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحاً الحد وكان بدرياً . اهـ .

وقال الإمام البخاري رحمه الله :

« باب شهود الملائكة بدراً » .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه — وكان أبوه من أهل بدر — قال :

« جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم (١) ؟

---

(١) فتح الباري ٣١١/٧ ، ط ، السلفية .

قال: من أفضل المسلمين — أو كلمة نحوها — قال وكذلك من شهد بدراً من الملائكة » .

وهذا في الحقيقة إنما هو بيان لدرجة الصحابة رضوان الله عليهم فكونهم يقاس بهم الملائكة فيه فضل كبير ومنزلة عظيمة لهم جزاء ما بذلوا من جهد وما وقر في قلوبهم من إيمان وصدق بهذا الإسلام .

وقد وقع التصريح أيضاً بعدم دخول النار لمن شهد بدراً والحديبية في صحيح مسلم .

قال الإمام مسلم رحمه الله :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر ان عبدا الحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطباً فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبت لا يدخلها فانه شهد بدراً والحديبية .

ففي هذا شهادة له بدخول الجنة رغم أنه أراد أن يبث خبر النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي هذه القصة مبحث ذكره النووي حول الجاسوس أذكره إتماماً للفائدة واكمالاً لها مع فوائد أخرى ذكرها . . .

قال النووي [١] : وفيه — أي حديث حاطب — ان الجاسوس وغيره من أصحاب الذنوب الكبائر لا يكفرون بذلك ، وهذا الجنس كبيرة قطعاً لأنه يتضمن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى: « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله » — الآية .

وفيه أنه لا يحد العاصي ولا يعزر الا بإذن الإمام .

---

(١) شرح مسلم ١٦/٥٥ .

وفيه اشارة جلساء الإمام والحاكم بما يرونه كما أشار عمر بضرب عنق حاطب .

ومذهب الشافعي وطائفة : أن الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله .

وقال بعض المالكية: يقتل إلا أن يتوب، وبعضهم يقتل وإن تاب وقال مالك : يجتهد فيه الإمام . اهـ .

وقال ابن كثير رحمه الله [1] :

وروى البزار في مسنده ثنا محمد بن مرزوق [2] ثنا أبو حذيفة [3] ثنا عكرمة [4] عن يحيى [5] بن أبي كثير عن أبي سلمة [6] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اني لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدراً إن شاء الله » ثم قال: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه .

---

(١) البداية ٣/٣٢٩ .

(٢) محمد بن مرزوق الباهلي ، البصري ، ابن بنت مهدي وقد ينسب لجده مرزوق ، صدوق له اوهام من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان واربعين ( م ت ق ) التقريب ٢/٢٠٥ .

(٣) موسى بن مسعود النهدي ( بفتح النون ) ابو حذيفة البصري ، صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف من صغار التاسعة ، مات سنة عشرين او بعدها وقد جاوز التسعين وحديثه عند البخاري في المتابعات ( خ د ت ق ) التقريب ٢/٢٨٨ ، والتهذيب ١٠/٣٧٠ .

(٤) تقدم ص ٣١٢ وهو صدوق يغلط .

(٥) يحيى بن ابي كثير الطائي مولاهم ابو نصر اليماني ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين . وقيل قبل ذلك (ع) التقريب ٢/٣٥٦ .

(٦) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ، ثقة مكثر من الثالثة ، مات سنة اربع وتسعين وكان مولده سنة بضع وعشرين (ع) التقريب ٢/٤٣٠ ، والتهذيب ١٢/١١٥ . فهذا الاسناد يكتب للاعتبار به . والله اعلم .

قال ابن كثير : قلت : وقد تفرد البزار بهذا الحديث ولم يخرجوه وهو على شرط الصحيح والله أعلم [1] . اهـ .

وقال الهيثمي رحمه الله [2] :

عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : والذي نفسي بيده لو أن مولوداً ولد في فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله ويجتنب معاصي الله كلها إلى ان يرد الى أرذل العمر او يرد الى أن لا يعلم بعد علم شيئاً لم يبلغ أحدكم هذه الليلة .

رواه الطبراني وفيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه وبقية رجاله ثقات .
وقال أيضاً [3] :

وعن أبي هريرة أن رجلاً من الانصار عَمي فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطط لي في داري مسجداً لأصلي فيه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع إليه قومه فبعثت رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فعل فلان فذكره بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس قد شهد بدراً ؟ قالوا : نعم ولكنه كذا وكذا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قال الهيثمي : قلت : روى أبو داود وابن ماجه بعضه ورواه الطبراني في الاوسط واسناده جيد . اهـ .

وقد رويت روايات كثيرة في الكتب الستة وغيرها كلها تدل على فضل

---

(١) وفي مجمع الزوائد ١٠٦/٦ قال بعد ان اورد حديث البزار قال : رواه البزار وفيه من لم اعرفه . اهـ .
(٢) و (٣) مجمع الزوائد ١٠٦/٦ .

أهل بدر اكتفيت بما في البخاري ومسلم لأنها لم تأتِ بزيادة أو توضح مشكلا استيفاء لشرطي في الرسالة المذكورة في مقدمة هذا البحث والله المستعان .

وتتمة لهذا المبحث أذكر الرواية التي يتناقلها أهل التفسير عند تفسير قوله تعالى :

« ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون »[1] .

قال ابن جرير رحمه الله تعالى[2] :

حدثني المثنى[3] قال حدثنا هشام[4] بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب[5] قال حدثنا معان بن رفاعة[6] السلمي عن أبي عبد الله الملك علي بن يزيد الالهاني[7] : انه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن[8] انه أخبره عن أبي أمامة

---

(١) التوبة ٧٧ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٢/١٤ تحقيق احمد شاكر .

(٣) المثنى تقدم ص ١٠٣ وهو مجهول .

(٤) هشام بن عمار بن نصير السلمي ، ثقة روى له البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة ، صدوق مقري كبر فصار يتلقن فحديثه القديم اصح من كبار العاشرة ، وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة ، مات سنة خمس واربعين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة . انظر التقريب ٣٢٠/٢ .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور ( بالمعجمة والموحدة ) الاموي مولاهم الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة مات سنة مائتين ، وله اربع وثمانون ( ٤ ) التقريب ١٧٠/٢ .

(٦) معان بن رفاعة السلمي ، ومعان ( بضم اوله وتخفيف المهملة ) والسلمي : هو السلامي وهو المشهور ( بتخفيف اللام ) الشامي لين الحديث كثير الارسال من السابعة ، مات بعد الخمسين (ق ) . انظر في الكبير مترجم ٧٠/٢/٤ ، والتقريب ٢٥٨/٢ .

(٧) علي بن يزيد بن ابي زياد الالهاني ، ابو عبد الملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ( ت ق ) . التقريب ٤٦/٢ .

(٨) القاسم بن عبدالرحمن الشامي ابو عبد الرحمن، صدوق يرسل كثيرا =

الباهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

أدع الله أن يرزقني مالاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويحك يا ثعلبة ، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه .

قال : ثم قال مرة أخرى :

فقال : اما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده ، لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة لسارت .

قال : والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالاً ، لأعطين كل ذي حق حقه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أرزق ثعلبة مالاً .

قال : فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ، فنزل وادياً من أوديتها ، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواها ، ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة .

فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الأخبار .

---

= من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ( بخ ٤ ) وهو صاحب ابي امامة.
التقريب ١١٨/٢ .
قال احمد شاكر في تعليقه على التفسير ٣٧٣/١٤ .
واما ثعلبة بن حاطب الانصاري ففي ترجمته خلط كثيرا هو رجل واحد او رجلان ؟.
اولهما : هو الذي آخى رسول الله بينه وبين معتب بن الحمراء والذي شهد بدرا واُحداً .
والآخر : هو صاحب هذه القصة .
وجعلهما بعضهم رجلا واحدا وهو مترجم في الاصابة ثم قال رحمهالله:
وهذا الخبر رواه بهذا الاسناد ابن الاثير في اسد الغابة ٢٣٧/١ ، ٢٣٨
وخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١/٧ ــ ٣٢ . وقال : رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الالهاني وهو متروك وهو ضعيف كل الضعف ليس له شاهد من غيره . اهـ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فعل ثعلبة ؟

فقالوا : يا رسول الله اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة ، فأخبروه بأمره .

فقال: يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة .

قال وأنزل الله : « خذ من أموالهم صدقة » الآية [1] .

ونزلت عليه فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة ، رجلاً من جهينة ، ورجلاً من سليم ، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين .

وقال لهما : مرا بثعلبة وبفلان — رجل من بني سليم — فخذا صدقاتهما فخرجا حتّى أتيا ثعلبة ، فسألاه الصدقة ، وأقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : ما هذه إلا جزية ، ما هذه إلا أخت الجزية ، ما أدري ما هذا ؟ انطلقا حتّى تفرغا ثم عودا إليّ .

فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر إلى خيار اسنان إبله ، فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها ، فلما رأوها قالوا : ما يجب عليك هذا ، وما نريد أن نأخذ هذا منك، قال : بلى فخذوه فإن نفسي بذلك طيبة وإنما هي لي . فأخذوها منه . فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتّى مرا بثعلبة . فقال : أروني كتابكما فنظر فيه .

فقال : ما هذه إلا أخت الجزية .

انطلقا حتّى ارى رأيي فانطلقا حتّى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهما قال: يا ويح ثعلبة — قبل أن يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة . فأخبراه

---

(١) التوبة ١٠٣

بالذي صنع ثعلبة ، والذي صنعه السلمي ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : « ومنهم من عاهد الله — إلى قوله — وبما كانوا يكذبون » .

وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة ، قد أنزل الله فيك كذا وكذا .

فخرج ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقته.

فقال : ان الله منعني أن اقبل منك صدقتك ، فجعل يحثي على رأسه التراب .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني. فلما أبى أن يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إلى منزله . . الحديث وفيه انه أتى بها لابي بكر فلم يقبلها ، ولعمر فلم يقبلها ، ولعثمان فلم يقبلها . اهـ.

ومرادي من ايراد هذه الرواية الاستدلال بعدم صحتها .

لما رأيت في دراسة سندها ، إذ لو صحت لكانت منافية لما ورد في فضل أهل بدر ان كان ثعلبة بدرياً كما ورد ، إذ لا يمكن أن يصدر ذلك من أهل بدر وهم مشهود لهم بالخير والجنة فكون السند ضعيفاً لا تقوم به حجة لا يقاوم الثابت الصحيح في فضلهم .

أما ان قيل: أن ثعلبة هذا غير البدري فلا معارضة بين هذه القصة وما تقدم في فضل أهل بدر مع أن السند في كلا الحالين ضعيف جداً والله أعلم.

قال ابن حجر رحمه الله تعالى [1] :

ثعلبة بن حاطب — أو ابن أبي حاطب الانصاري — ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار .

---

(١) الإصابة ١/١٩٨ .

( وذكر ابن حجر الرواية السابقة ) ثم قال :

وفي كون صاحب هذه القصة ان صح الخبر ولا أظن يصح هو البدري المذكور قبله نظر .

( يقصد ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد ذكره موسى بن عقبة في البدريين ) ، ثم قال :

وقد تأكدت المغايرة بينهما ( أي بين ثعلبة بن أبي حاطب – وثعلبة بن حاطب ) بقول ابن الكلبي : ان البدري استشهد بأحد ، ويقوي ذلك ان ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الآية المذكورة قال :

وذلك أن رجلاً يقال له ثعلبة بن أبي حاطب من الانصار أتى مجلساً فاشهدهم فقال : لئن أتاني الله من فضله الآية – فذكر القصة بطولها – فقال انه ثعلبة بن أبي حاطب .

والبدري اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب ، وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية ، وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه وينزل فيه ما نزل فالظاهر أنه غيره – والله أعلم .



# الباب الرابع

## في عدد من حضر الغزوة
## ومقدار قوة المشركين فيها

وقد مر بك في مباحث هذا الكتاب اشارات في أحاديث متفرقة إلى العدد الذي حضر الغزوة من المسلمين والمشركين .

وأفردت الحديث عنه في هذا المبحث لأذكر الآثار والأحاديث الواردة في ذلك حيث أني سأذكر أسماء الصحابة الذين حضروا الغزوة تفصيلاً في فصل بعد هذا .

روى الإمام مسلم رحمه الله (١) :

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر ح وحدثنا زهير بن حرب ( واللفظ له ) حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل « هو سماك الحنفي » حدثني عبدالله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال :

لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل القبلة — ثم دعا — الحديث .

---

(١) النووي على مسلم ١٢/٨٤ .

ففي هذا الحديث تحديد لمسألتين :

**المسألة الأولى** : ان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ، وهذا فيه تفسير لروايات ستأتي فيها ثلاثمائة وبضع عشر ، فقد فسر البضع بتسعة عشر رجلاً .

**المسألة الثانية** : تحديد أن المشركين كانوا ألفاً ، وكون المشركين ألفاً قد ورد في أحاديث متقدمة في قصة الغلام الذي أسره المسلمون فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كم عددهم قال : لا أدري .

قال : كم ينحرون ؟ قال : يوماً عشراً ويوماً تسعاً .

قال : هم بين التسعمائة والالف — وقد تقدم [1] .

وقد عقد الإمام البخاري لهذه المسألة فصلاً فقال [2] :

حدثني محمود حدثنا وهب عن شعبة عن أبي اسحاق عن البراء قال : « استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين ، والانصار نيفاً وأربعين ومائتين » .

وقال رحمه الله :

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدراً أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا النهر بضعة عشر وثلاثمائة .

قال البراء : لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن .

وأورد هذه الرواية عن البراء بأربع طرق هذا واحد والثلاثة الأخر ثابتة في صحيحه بموضعه . اهـ .

---

(١) انظر ص ٩٩ من هذا البحث .

(٢) فتح الباري ٧/٢٩٠ — ٢٩١ — ٢٩٢ ، ط السلفية ، مصر .

وفي الصحيح أيضاً [1] :

قال أبو عبدالله : فجميع من شهد بدراً من قريش ممن ضرب له بسهمه أحد وثمانون رجلاً ، وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير :

« قسمت سهمانهم فكانوا مائة » .

وقال أيضاً :

حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال :

« ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم » .

وقد ذكر ابن حجر كلاماً في الجمع بين هذا وبين ما تقدم قال[2] :

قوله : « وكان عروة » هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده .

لكن العدد الذي ذكره يغاير حديث البراء الماضي في أوائل هذه القصة وهي قوله : « ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين » .

فيجمع بينهما بأن حديث البراء أورده فيمن شهدها حساً وحديث الباب فيمن شهدها حساً وحكماً . اهـ .

قلت : وهذا الوجه لا يستقيم إذ أن الذين ضرب لهم بسهم فيها وقد تخلفوا ثمانية فلا يبلغ العدد بهم المائة ولا دونها . اهـ .

ثم قال ابن حجر :

أو يجمع بينهما أن يكون المراد بالعدد الأول الأحرار ، وبالثاني بانضمام مواليهم واتباعهم .

---

(١) انظر فتح الباري ٣٢٤/٧ .
(٢) انظر فتح الباري ٣٢٦/٧ .

وهذا محتمل ولكن الصحابة الذين حضروا الغزوة معروفون ومعلومون . والله أعلم .

والذي نقلته هنا ذكره ابن كثير رحمه الله ثم قال [1] :

قال ابن جرير :

وهذا قول عامة السلف أنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً . ا هـ .

والقطع بما في رواية مسلم في تفسير البضع بتسعة عشر هو الأولى والله أعلم .

**وأما القوة :**

فقوة المسلمين كانت سبعين جملاً يعتقبونها ، وفرسين أحدهما للزبير والأخرى للمقداد .

وقد مر بعض ما يبين هذا في مباحث الكتاب وخاصة في مبحث خروج النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة عير قريش ، وقد روى الإمام أحمد رحمه الله [2] قال :

حدثنا عفان عن حماد بن سلمة حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير .

قال ابن إسحاق : وكان معهم سبعون بعيراً يعتقبونها . ا هـ .

**وأما قوة المشركين** فكان عددهم ألف مقاتل .

وقال في البداية [3] عن يونس عن ابن إسحاق قال :

خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعمائة وخمسين مقاتلاً معهم مائتا فرس يقودونها ومعهم القيان يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين .

---

(١) البداية ٣/٣٢٦ .
(٢) المسند ٨/١٣٠ وقد مر تحقيقه . انظر ص ١٠٧ من هذا البحث .
(٣) البداية ٣/٢٦٠ .

# أسماء الصحابة رضي الله عنهم
# الذين حضروا الغزوة

قال ابن كثير رحمه الله (١) :

وهذه تسمية من شهد بدراً من المسلمين مرتبين على حروف المعجم وذلك من كتاب الأحكام الكبير للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي وغيره بعد البداءة باسم رئيسهم وفخرهم وسيد ولد آدم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : وسأذكر كل اسم مع ترجمة بسيطة له تشمل اسمه ووفاته وتاريخ إسلامه وصفته إن كانت له صفة وذلك بقدر الاستطاعة والله المستعان كما سأذكر من كان فيه خلاف وخلاصة ذلك وذلك من كتاب الإصابة لابن حجر إذ اعتمدتها في ذكر من شهد بدراً (٢) . كما أشرت إلى الذين ذكرهم البخاري رحمه الله في صحيحه ، مع عدم الالتزام بنص ابن حجر في تراجمهم .

---

(١) البداية ٣/٣١٤ .

(٢) قلت : وقد ذكر في مجمع الزوائد اسماء من شهد بدر . انظر ٦/٩٣ : وذكرهم ابن هشام في السيرة . انظر ٢/٣٤٥ ـ ٤٠٧ ، ط مصر ، تحقيق الهراس ، وقد افردهم بالتأليف حسين الغلامي شارحا لمنظومة ذكرت فيها اسماءهم ولكن اعتمدت على الاصابة في ذكر اسمائهم والله المستعان .

## « حرف الألف »

١ ) أبي بن كعب النجاري سيد القراء :

كان من أصحاب العقبة وأهل بدر وشهد المشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم أبا المنذر. مات في خلافة عثمان وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه الإصابة ١٩/١ ــ ٢٠ .

٢ ) الأرقم بن أبي الأرقم ــ وأبو الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي :

روى الحاكم أنه أسلم سابع سبعة وكانت داره في الصفاء ملتقى من أسلم، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها توفي عام ٥٥ في خلافة معاوية وقيل: ٥٣ ، انظر الإصابة ٢٨/١ .

٣ ) أسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن العجلان الخزرجي :

قال ابن زيد . ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ولم يذكره ابن إسحاق لكن ذكر سعد بن يزيد بدون ألف ، انظر الإصابة ٣٥/١ .

٤ ) أسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم :

كذا قال موسى بن عقبة ــ وقال الأموي ــ سواد بن رزام بن ثعلبة ، وقال سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق سواد بن زريق بن ثعلبة ، وقال ابن عائذ سواد بن زيد . ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً ، الإصابة ٤٤/١ .

٥ ) أسير بن عمرو الأنصاري أبو سليط :

البدري اسمه أشير وقيل أنيس وقيل سيرة مشهور بكنيته مذكور في البدريين بها . الإصابة ٩٤/٤ .

٦ ) أنس بن قتادة بن ربيعة بن خالد الأوسي الأنصاري :

شهد بدراً واستشهد في أُحد . الإصابة ٧٦/١ .

٧ ) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجي الأنصاري :

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه ، قيل مات سنة تسعين ، وقيل إحدى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين ، وقيل ثلاث وتسعين . الإصابة ٧١/١ .

٨ ) أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً وذكره أبو الأسود عن عروة لكنه قال أنيس — بالتصغير — وقال عبد الله بن محمد ابن عمار قتل يوم بئر معونة شهيداً وأما الواقدي فذكر أنه مات في خلافة عثمان . الإصابة ٧٤/١ .

٩ ) أنسة الحبشي — مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم — :

وقيل : أبو أنسة استشهد يوم بدر ، ذكره موسى بن عقبة . الإصابة ٧٥/١ .

١٠ ) أوس ثابت بن المنذر النجاري :

وهو والد شداد بن أوس الصحابي المشهور ، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة الثانية وبدراً وأُحداً وقتل بها وقال ابن حجر : وهو أثبت . الإصابة ٨٠/١ .

١١ ) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث :

قال موسى بن عقبة : أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي أحد الثلاثة الذين غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم . ذكره الزهري وموسى

ابن عقبة وابن إسحاق وغيرهم فيمن شهد بدراً ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين شجاع بن وهب،وقال ابن سعد : مات أوس بن خولي قبل حصر عثمان . الإصابة ٨٤/١ .

١٢ ) أوس بن الصامت الخزرجي :

ذكروه فيمن شهد بدراً والمشاهد كلها . وقال ابن حبان مات في أيام عثمان وله خمس وثمانون سنة ، وقال غيره مات سنة أربع وثلاثين بالرملة وهو ابن اثنين وسبعين سنة . الإصابة ٨٦/١ .

١٣ ) إياس بن البكير بن عبد ياليل بن ثاثب :

قال ابن حجر : ناشب، ذكره البخاري فيمن شهد بدراً وقال ابن إسحاق : لا نعلم أربعة أخوة شهدوا بدراً غير إياس وإخوته،وذكر أنهم هاجروا جميعاً .

توفي سنة أربع وثلاثين واستشهد أخوه غافل يوم بدر وأخوه خالد يوم الرجيع وأخوه عامر يوم اليمامة . الإصابة ٨٩/١ . وذكره البخاري ، انظر فتح الباري ٣٢٦/٧ ط . مصر السلفية .

## « حرف الباء »

١٤ ) بجير بن أبي بجير حليف بني النجار العبسي – بموحدة – :

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً وكذا ذكره ابن إسحاق . وقال ابن منده : لا نعرف له رواية ، الإصابة ١٣٨/١.

١٥ ) بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم البهلوي حليف الأنصار :

بحاث – بوزن فعال والحاء المهملة وآخره مثلثة – هو ابن ثعلبة بن خزمة ، ذكروا أنه شهد بدراً وأحداً . الإصابة ١٣٩/١ .

١٦ ) بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة الجهني الخزرجي .

وهو ( بموحدتين مفتوحتين بينهما مهماة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ) هذا في بسبسة والمثبت بسبس بغير هاء ، وحكى عياض انه في مسلم بمو حدة مصغر ورواه أبو داود ووقع عنده بسيسة بصيغة التصغير — والصواب الأول . الإصابة ١٤٧/١ .

١٧ ) بشر بن البراء بن معرور الحررجي .

شهد العقبة مع أبيه وشهد بدراً وما بعدها ، ومات بعد خيبر من أكلة أكلها مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها . الإصابة ١٥٠/١ .

١٨ ) بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي . والد النعمان بن بشير .

الأنصاري البدري ، استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة ، ويقال انه أول من بايع أبا بكر من الأنصار . الإصابة ١٥٨/١ .

١٩ ) بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأوسي .

رده عليه السلام من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره ، الإصابة ١٦٨/٤ وسيأتي .

٢٠ ) بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي .

ذكره البخاري انظر ٣٢٦/٧ فتح الباري ط ، السلفية وقد مر ذكره في مبحث قتل أمية بن خلف وترجم له في الإصابة ١٦٥/١ وقال فيها وشهد معه جميع المشاهد .

## « حرف التاء »

٢١ ) تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن حدرة بن عوف بن الحارث ابن الخزرج .

ذكره عروة والزهري وابن إسحاق وغيرهم فيمن شهد بدراً وذكر الدارقطني وابن ماكولا جده بالنون والمهملة وأما أبوه فأوله تحتانية ثم مهملة . الإصابة ١/١٨٦ .

٢٢ ) تميم مولى فراش بن الصمة .

قال أبو عمر آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حباب مولى عتبة بن غزوان وذكره الزهري وعروة وموسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً — وفراش بمعجمتين في أوله وآخره . الإصابة ١/١٨٦ .

٢٣ ) تميم مولى بني غنم بن السلم .

ذكره الزهري وابن إسحاق فيمن شهد بدراً وقال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع أخبرنا اسرائيل عن جابر عن عامر قال شهد بدراً ستة من الأعاجم منهم بلال وتميم انتهى . والسلم — بكسر السين المهملة . الإصابة ١/١٨٦ .

## «حرف الثاء»

٢٤ ) ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان .

ذكره ابن عقبة فيمن شهد بدراً ، قيل استشهد في خلافة أبي بكر قتله طليحة ، وقيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولعل الأول أثبت . الإصابة ١/١٩٠ .

٢٥ ) ثابت بن ثعلبة .

هو ثابت الجذع — واسمه ثعلبة بن زيد بن الحارث الأنصاري السلمي استشهد في الطائف ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وهو من أهل العقبة . الإصابة ١/١٩٠ .

٢٦ ) ثابت بن خالد بن النعمان .

وقيل ابن عمرو بن الصنعمان بن خنساء بن النجار الأنصاري ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وابن الكلبي فيمن شهد بدراً ، وذكره القداح فيمن استشهد يوم بئر معونة ، وقيل في اليمامة.اهـ . الإصابة ١٩١/١ .

٢٧ ) ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك الأنصاري .

ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، الإصابة ١٩١/١ .

٢٨ ) ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي .

شهد بدراً واستشهد بأحد في قول جميعهم إلا ابن إسحاق قال أبو عمرو تبع في ذلك ابن جرير ، وقد ذكره ابن إسحاق في البدريين وانه قتل بأحد ، ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن استشهد بأحد.الإصابة ١٩٤/١ .

٢٩ ) ثابت بن هزال الخزرجي الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً واستشهد باليمامة . الإصابة ١٩٦/١ .

٣٠ ) ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد .

ذكره موسى بن عقبة ، وقيل استشهد بأحد . الإصابة ١٩٨/١ ، وقد تقدم في مبحث فضل أهل بدر الكلام عليه مفصلاً .

٣١ ) ثعلبة بن عمرو بن محصن الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة في البدريين ، وذكر أنه استشهد يوم جسر أبي عبيد وقال الواقدي توفي في خلافة عثمان ، الإصابة ٢٠١/١ .

٣٢ ) ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابىء السلمي .

عنمة (بفتح المهملة والنون) الخزرجي ، وذكره موسى بن عقبة وعروة وغيرهما فيمن شهد بدراً والعقبة وكان ممن يكسر أصنام بني سلمة قال ابن إسحاق قتل يوم الخندق وقيل قتل بخيبر . الإصابة ٢٠١/١ .

٣٣ ) ثقف بن عمرو من بني حجر آل بني سليم .

قال في الإصابة ٢٠٢/١ ــ ثقف بن عمرو بن شميط من بني غنم بن دودان ابن أسـد بن خزيمة ، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة أنه شهد بدراً وقالا انه استشهد يوم خيبر . الإصابة ٢٠٢/١ .

## « حرف الجيم »

٣٤ ) جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة ومحمد بن إسحاق فيمن شهد بدراً ووقع لابن إسحاق جابر بن عبد الله والصواب الأول . الإصابة ١١٢/١ .

٣٥ ) جابر بن عبد الله بن رئاب .

أحد الذين شهدوا العقبة الأولى ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢١٣/١ .

٣٦ ) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي .

قال ابن حجر في الإصابة ٢١٣/١ . وروى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي سفيان عن جابر قال كنت أمنح أصحابي الماء يوم بدر . وروى مسلم من طريق زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير

## الخلاف حول الغنائم وتوزيعها

وقد ذكرت في المقدمة لهذه الرسالة أن المستشرقين وأعوانهم يتهمون المسلمين بأنهم لم يقاتلوا إلاّ للغنيمة والمال وإنها كانت هي الهدف من وراء الحرب وقد ذكرت هناك الرد عليهم بما فيه الكفاية وبينت أن أهم أسباب هذا الاتهام وغيره هو عدم الفهم لطبيعة هذا الدين ومنهجه .

أما الغنيمة التي حصلت للمسلمين فهي فضل من الله يعطيه لأوليائه إذ مكنهم من رقاب أعدائهم قتلاً وأسراً ومن أموالهم غنيمة طيبة للمؤمنين .

ولئن حدث خلاف بين الصحابة في التوزيع أول الأمر فإن الطبيعة البشرية والنفس الإنسانية تحب دائماً أن يكون الحظ الأوفر من الخير لها ، ولا يمكن أن تنضبط أي نفس إلاّ إذا ضبطها وازع من الضمير الحي المستمد نوره من الله تعالى ومن شرعه .

وحيث لم يكن هناك أمر إلهي ولا تشريع رباني في هذه المسألة التي ما أحلت إلاّ لهذه الأمة من بين أمم الأنبياء أجمع — حصل الخلاف وكما ذكرت سابقاً أن الخلاف عند عدم النص ليس عيباً ، وإنما الخلاف المشين عند وضوح الحق وظهوره .

وحاشا الصحابة أن يكون ذلك الخلاف سبيلاً لهم يتعاملون به فبمجرد أن نزل الوحي بإرجاع ذلك إلى الله ورسوله سلموا الأمر وانقادوا للحق وأطاعوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال [1] لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين [2] » .

قال ابن جرير رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية [3] .

واختلف في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت في غنائم بدر ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان نفل أقواماً على بلاء ، فأبلى أقوام ، وتخلف آخرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيها بعد انقضاء الحرب فأنزل الله هذه الآية على رسوله يعلمهم ان ما فعل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماض جائز .

وقال آخرون :

بل إنما أنزلت هذه الآية ، لأن بعض أصحاب رسول الله صلى لله عليه وسلم سأله من المغنم شيئاً قبل قسمتها فلم يعطه إياه ، إذ كان شركاً بين الجيش ، فجعل الله جميع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال آخرون :

بل نزلت لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا قسمة الغنيمة بينهم يوم بدر ، فأعلمهم الله أن ذلك لله ولرسوله دونهم ، ليس لهم فيه شيء وقالوا :

معنى « عن » في هذا الموضع « من » وإنما معنى الكلام « يسألونك » من الأنفال — وقالوا قد كان ابن مسعود يقرأه يسألونك الأنفال على هذا التأويل .

---

(١) النفل قال في النهاية ٩٩/٥ النفل بالتحريك الغنيمة وجمعه انفال وبالسكون الزيادة وقد يحرك . اهـ.
(٢) الانفال ، ١ .
(٣) التفسير ٣٦٧/١٣ — ٣٧١ تحقيق احمد شاكر ، ط مصر .

ثم قال ابن جرير [1] :

أما الذين قالوا بالرأي الأول فاستدلوا بما يأتي :

حدثنا محمد بن عبد [2] الأعلى قال حدثنا معتمر [3] بن سليمان قال سمعت داود بن أبي هند [4] يحدث عن عكرمة [5] عن ابن عباس :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى مكان كذا وكذا ، فله كذا وكذا ، أو فعل كذا وكذا ، فله كذا وكذا ، فتسارع إليه الشبان وبقي الشيوخ عند الرايات فلما فتح الله عليهم جاؤوا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الأشياخ : لا تذهبوا به دوننا . فأنزل الله عليه هذه الآية : « فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم » [6] .

أما الطرق التي رواه ابن جرير بها فهي :

**الأولى :** طريق الحديث المثبت وقد علمت درجة رجالها من خلال دراسة السند السابق .

**أما الثانية فقال :**

---

(١) التفسير ٣٦٧/١٣ .

(٢) تقدم ص ٢٢٩ وهو ثقة .

(٣) معتمر بن سليمان التيمي ابو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين وقد جاوز الثمانين ( ع ) التقريب ٢٦٣/٢ .

(٤) داود بن ابي هند القشيري مولاهم ابو بكر او ابو محمد ثقة متقن كان يهم بآخره من الخامسة ، مات عام اربعين وقيل قبلها ( خت م ٤ ) أنظر التقريب ٢٣٥/١ .

(٥) تقدم ص ٩٦ .
فهذا الاسناد صحيح . والله أعلم .

(٦) قال احمد شاكر بموضعه خبر ابن عباس هذا يرويه ابو جعفر من اربعة طرق وهو خبر صحيح الاسناد ، وقد رواه الحاكم في المستدرك ٣٢٦/٢ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣١٥/٦ وفيهما زيادة بعد « لا تذهبوا به دوننا ــ فقد كنا ردءا لكم » .

حدثنا المثني [١] قال حدثنا عبد الأعلى . . . الخ الرواية السابقة .

**أما الثالثة فقال :**

حدثنا ابن وكيع [٢] قال حدثنا عبد الأعلى . . . الرواية .

**أما الرابعة فقال :**

حدثني إسحاق بن [٣] شاهين قال حدثنا خالد [٤] بن عبد الله عن داود [٥] . . . الخ الرواية .

وقد أخرج حديث ابن عباس أيضاً أبو داود قال [٦] : حدثنا وهب [٧] ابن بقية قال أخبرنا خالد[٨] عن دواد[٩] بن أبي هند عن عكرمة [١٠] عن ابن عباس « الحديث » .

قلت : وروى ابن جرير القصة بسند خامس ولكنها مرسلة إلى عكرمة .

وقال الطبراني أيضاً [١١] :

---

(١) تقدم ص ١٠٣ وهو مجهول .

(٢) تقدم ص ١٧٦ .

(٣) اسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي ابو بشر بن ابي عمران صدوق من العاشرة ، مات بعد الخمسين وقد جاوز المائة ( خ س ) التقريب ٥٨/١ .

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين وكان مولده سنة عشر ومائة ( ع ) التقريب ٢١٥/١ ، والتهذيب ١٠٠/٣ .

(٥) تقدم ص ٢٩١ قبل هذه .
قال احمد شاكر معلقا على الرواية الرابعة ـ التفسير ٣٦٨/١٣ قال : رواه الحاكم في المستدرك ١٣١/٢ ـ ١٣٢ وقال هذا حديث صحيح فقد احتج البخاري بعكرمة وقد احتج مسلم بداود بن ابي هند ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . قال شاكر ـ هو على شرط البخاري.

(٦) السنن ٧٠/٢ ، ط مصر .

(٧) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ابو محمد يقال له وهبان ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين وله خمس او ست وتسعون سنة ( م د س ) التقريب ٣٧١/١ ، ط باكستان .

(٨) تقدم ص ٢٩٢ .

(٩) تقدم ص ٢٩١ .

(١٠) تقدم ص ٩٦ .

(١١) التفسير ٣٦٩/١٣ ـ تحقيق احمد شاكر ، ط مصر .

وقال الطبري بالمهملة – مصغر مثقل بلا هاء وحكى أبو موسى عن ابن أبي حاتم أنه بالجيم والزاي والله أعلم . الإصابة ٣٩٧/١ .

٦١ ) خارجة بن زيد الخزرجي ، صهر الصديق .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومحمد بن إسحاق وغير واحد فيمن شهد بدراً وقال قتل يوم أُحد . الإصابة ٤٠٠/١ .

٦٢ ) خباب الأرت حليف بني زهرة .

خباب الأرت « بتشديد المثناة » بن جندلة التميمي ويقال الخزاعي أسلم قديماً وكان من المستضعفين وشهد بدراً وما بعدها مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين . الإصابة ٤١٦/١ .

٦٣ ) خباب مولى عتبة بن غزوان .

من المهاجرين الأولين ، يكنى أبا يحيى ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً من حلفاء بني نوفل بن عبد مناف ، مات في خلافة عمر سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر . الإصابة ٤١٧/١ .

٦٤ ) خبيب بن عدي بن مالك بن عدي الأنصاري الأوسي .

شهد بدراً واستشهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

انظر الإصابة ٤١٩/١ . وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٨/٧ .

٦٥ ) خراش بن الصمة السلمي . وهو بن عمرو بن الجموح .

ابن زيد بن حرام بن كعب الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٢٢/١ .

٦٦ ) خريم بن فاتك – ذكره البخاري فيهم .

وهو ابن الأخرم ، ويقال خريم بن الأخرم بن شداد قال مسلم

والبخاري والدارقطني وغيرهم له صحبة وزاد البخاري في التاريخ شهد بدراً . انظر الإصابة ١/٤٢٤ .

٦٧ ) خليفة بن عدي الخزرجي .

ويقال حليفة بالمهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة البياضي ، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . الإصابة ١/٤٥٦ .

٦٨ ) خليد بن قيس بن النعمان بن سنان .

وهو بالتصغير الأنصاري السلمي . ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً وأُحداً — الإصابة ١/٤٥٥ .

٦٩ ) خنيس بن حذافة بن قيس .

كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً ، وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها . الإصابة ١/٤٥٦ ، وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ ط ، السلفية .

٧٠ ) خوات بن جبير الأنصاري وستأتي ترجمته في المبحث التالي .

٧١ ) خلاد بن رافع الخزرجي .

ذكرهما ابن إسحاق وغيره في البدريين . الإصابة ١/٤٥٣ .

٧٢ ) خلاد بن سويد الخزرجي .

ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما في البدريين واستشهد بقريظة طرحت عليه امرأة منهم رحا فشدخته . الإصابة ١/٤٥٤ .

٧٣ ) خلاد بن الجموح الخزرجي .

خلاد بن عمرو بن الجموح الأنصاري السلمي ، ذكره ابن إسحاق وغيره في البدريين ، قال أبو عمر لا يختلفون في ذلك . الإصابة ١/٤٥٤ .

٧٤ ) خولى بن أبي خولى العجلي .

وهو خولى بن أبي خولى بن عمرو بن زهير الجعفي ويقال العجلي قال موسى بن عقبة وابن إسحاق شهد بدراً ، قال الطبري مات في خلافة عمر . الإصابة ٤٥٨/١ .

## « حرف الذال »

٧٥ ) ذكوان بن عبد قيس الخزرجي .

يكنى أبا السبع ذكره موسى بن عقبة وأبو الأسود في أهل العقبة وفيمن استشهد بأحد . الإصابة ٤٨٢/١ .

٧٦ ) ذو الشمالين عمير بن عبد بني عمرو بن نضلة . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد ببدر .

## « حرف الراء »

٧٧ ) رافع بن الحارث الأوسي الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدراً وكذا ذكره أبو الأسود عن عروة وقال أبو عمر شهد بدراً وأحداً والخندق وعاش إلى خلافة عثمان . الإصابة ٤٩٥/١ .

٧٨ ) رافع بن عنجدة .

بضم المهملة والجيم بينهما نون ساكنة ثم دال ــ الأنصاري الأوسي من بني أمية بن زيد ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، وقال ابن هشام عنجدة أمه واسم أبيه عبد الحارث . الإصابة ٤٩٩/١ .

٧٩ ) رافع بن المعلى بن لوذان الخزرجي ، وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد ببدر .

٨٠) ربعي بن رافع بن الحارث بن زيد العجلان البلوي .

وهم حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف بن مالك الأوسي من الأنصار حليف الأنصار ، ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥٠٣/١ .

٨١) ربيع بن اياس الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة وأبو الأسود فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥٠٣/١ .

٨٢) ربيعة بن أكثم بن سخبرة وهو من المهاجرين الأولين .

ذكره موسى بن عقبة وابن سحاق وغير واحد فيمن شهد بدراً واستشهد بخيبر . الإصابة ٥٠٦/١ .

٨٣) رخيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة .

رخيلة ( بالمعجمة مصغراً ) ذكره موسى بن عقبة وابن سحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥١٤/١ .

٨٤) رعافة بن رافع الزرقي أخو خلاد بن رافع .

أخرج له البخاري وغيره وهو من أهل بدر كما ثبت في البخاري وشهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد . الإصابة ٥١٧/١ . وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٨٥) رفاعة بن عبد المنذر بن زنير الأوسي .

أخو أبي لبابة، ذكره أبو الأسود عن عروة في أهل العقبة وموسى ابن عقبة وابن اسحاق في البدريين . الإصابة ٥١٨/١ وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٨٦) رفاعة بن عمرو بن زيد الخزرجي .

ذكره ابن إسحاق وغيره في البدريين . الإصابة ٥١٩/١ .

## « حرف الزاي »

٨٧ ) الزبير بن العوام .

أحد العشرة ، أحد الستة أصحاب الشورى من البدريين المشهورين .
الإصابة ١/٥٤٥ ، وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ ط ، السلفية .

٨٨ ) زياد بن عمرو الجهني .

وقيل ابن بشير الأنصاري ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً
الإصابة ٥٥٨/١ .

٨٩ ) زياد بن لبيد الزرقي .

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد العقبة وبدراً . الإصابة
٥٥٨/١ .

٩٠ ) زياد بن المزين بن قيس الخزرجي .

ذكره ابن كثير رحمه الله في البداية جـ٣ ص ٣١٨ فيمن شهد
بدراً . ولم أجده في الإصابة . والله أعلم .

٩١ ) زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي .

ذكره موسى بن عقبة والزهري وابن إسحاق فيمن شهد بدراً .
الإصابة ٥٦٠/١ .

٩٢ ) زيد بن حارثة بن شرحبيل .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابقين الأولين انظر
الإصابة ٥٦٤/١ .

٩٣ ) زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي .

شهد بدراً والمشاهد واستشهد باليمامة وكانت راية المسلمين معه
سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر . الإصابة ٥٦٥/١ .

٩٤ ) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري أبو طلحة .

كان من فضلاء الصحابة وهو زوج أم سليم . شهد بدراً . الإصابة ٥٦٦/١ ـ ٥٦٧ . وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

## « حرف السين »

٩٥ ) سالم بن عمير الأوسي الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة في البدريين ، وقال أبو عمر شهد العقبة وبدراً أو ما بعدها ومات في خلافة معاوية . الإصابة ٥/٢ .

٩٦ ) سالم بن عوف الأنصاري .

من خلفاء بني زعوراء بن عبد الأشهل ، ذكره الأموي عن ابن إسحاق في المغازي فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥/٢ .

٩٧ ) سالم بن معقل مولى أبي حذيفة .

أحد السابقين الأولين شهد بدراً ومن السابقين . الإصابة ٦/٢ .

٩٨ ) السائب بن عثمان بن مظعون .

هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً والمشاهد واستشهد باليمامة ، ذكره موسى بن عقبة وغيره في البدريين . الإصابة ١١/٢ .

٩٩ ) سبيع بن قيس بن عائذ بن أمية بن مالك بن غانم بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري .

ذكره ابن شاهين وهو من أهل بدر وأحد ، ذكره في الإصابة ١٥/٢ .

١٠٠ ) سبرة بن فاتك .

ذكره البخاري ، وسبرة ( بفتح أوله وسكون ثانيه ويقال بميم مضمومة بدل الموحدة ) الإصابة ١٤/١ .

١٠١ ) سراقة بن عمرو النجاري الأنصاري .

قال أبو حاتم بدري وذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً وكذا أبو الأسود عن عروة . الإصابة ١٨/٢ .

١٠٢ ) سراقة بن كعب النجاري .

ذكره ابن إسحاق وأبو معشر وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ١٩/٢ .

١٠٣ ) سعد بن خولة القرشي العامري .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في البدريين . الإصابة ٢٤/٢ . وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

١٠٤ ) سعد بن خيثمة الأوسي . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد ببدر .

١٠٥ ) سعد بن الربيع الخزرجي .

قتل يوم أحد ، أحد النقباء من المشهورين صاحب القصة في أحد وهي عدم الاستسلام لمّا شاع موت النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٢٦/٢ .

١٠٦ ) سعد بن زيد بن مالك الأوسي الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٨/٢ .

١٠٧ ) سعد بن سهل بن عبد الأشهل النجاري .

قال هو سعد بن سهل بن مالك بن كعب ذكره ابن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً وسمي أبو الأسود، عن عروة سعيد بن سهيل. الإصابة ٢٩/٢ .

١٠٨ ) سعد بن عبيد الأنصاري الأوسي .

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدراً ، وقال ابن نمير

في تاريخه مات بالقادسية شهيداً سنة ست عشرة . الاصابة ٣١/٢ .

١٠٩ ) سعد بن عثمان بن خلدة الخزرجي أبو عبادة .

ذكره موسى بن عقبة وغيره في البدريين ، يقال مات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب . الاصابة ٣١/٢ .

١١٠ ) سعد بن معاذ الأوسي .

أحد الأنصار المشهورين وسيد الأوس يكنى أبا عمرو شهد بدراً باتفاق وهو صاحب المشورتين مشورة لقاء العدو ومشورة بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم مات بعد بني قريظة بعد حكمه فيهم . الإصابة ٣٧/٢ .

١١١ ) سعد بن عبادة .

سيد الخزرج شهد العقبة وكان أحد النقباء واختلف في شهوده بدراً فأثبته البخاري وقال ابن سعد كان يتهيأ للخروج فنهس . الإصابة ٣٠/٢ .

قال في المختار من صحاح اللغة ص ٥٤٠ : نهس — نهسته الحية مثل نهشته وبابه قطع . ا هـ . فمعنى نهس أي لدغته حية فرجع والله أعلم .

١١٢ ) سعد بن أبي وقاص .

وهو سعد بن مالك بن أهيب القرشي الزهري أحد العشرة وآخرهم موتاً . الإصابة ٣٣/٢ وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ ط السلفية .

١١٣ ) سعد بن مالك أبو سهل . وستأتي ترجمته في المبحث التالي .

١١٤ ) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي . وستأتي ترجمته في المبحث التالي .

١١٥ ) سفيان بن بشر بن عمرو الخزرجي .

ذكره ابن كثير في البداية جـ٣ ص ٣١٩ فيمن شهد بدراً ولم أجده في الإصابة .

١١٦ ) سلمة بن أسلم بن حريش الأنصاري .

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، وقال أبو حاتم قتل يوم جسر أبي عبيد . الإصابة ٦٣/٢ .

١١٧ ) سلمة بن ثابت بن وقش الأنصاري الأشهلي .

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً واستشهد بأحد . الإصابة ٦٤/٢ .

١١٨ ) سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري الأشهلي .

ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما في أهل العقبة وبدر قال الطبري شهد العقبة الأولى والثانية في قول جميعهم وشهد بدراً والمشاهد بعدها . الإصابة ٦٥/٢ .

١١٩ ) سليم بن الحارث النجاري الأنصاري .

هو بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل . ذكره ابن إسحاق في البدريين . الإصابة ٧٤/٢ وذكره في البداية ٣١٩/٣ .

١٢٠ ) سليم بن عقرب ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه أنه شهد بدراً .

ولم يرو عنه أهل العلم ، وذكره أبو عمر فقال ذكره بعضهم في البدريين . الإصابة ٧٤/٢ .

١٢١ ) سليم بن عمرو السلمي الأنصاري .

وقيل اسمه سليمان ذكره في أهل بدر والعقبة وفيمن استشهد بأحد . الإصابة ٧٤/٢ .

١٢٢ ) سليم بن قيس بن فهد الخزرجي .

ذكره ابن الكلبي فيمن شهد بدراً . الإصابة ٧٤/٢ .

١٢٣ ) سليم بن ملحان أخو حرام بن ملحان النجاري .

ذكره ابن الكلبي وابن شاهين وأنه شهد بدراً وأحداً . الإصابة ٧٤/٢ .

١٢٤ ) سماك بن أوس بن خرشة أبو دجانة .

متفق على شهوده بدراً واستشهد باليمامة وهو أحد الصحابة السابقين من الأنصار وهو الذي دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحد وهو صاحب العصابة الحمراء . الإصابة ٥٨/٤ .

١٢٥ ) سماك بن سعد بن ثعلبة الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً وشهد أحداً . الإصابة ٧٧/٢ .

١٢٦ ) سنان بن أبي سنان بن محصن .

من المهاجرين ابن أبي أخي عكاشة ، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، قالوا مات سنة اثنتين وثلاثين . الإصابة ٨٢/٢ .

١٢٧ ) سنان بن صيفي السلمي الأنصاري .

قال ابن شاهين عن رجاله شهد بدراً وأُحداً وما بعدها وكذا ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه بدري . الإصابة ٨٣/٢ .

١٢٨ ) سهل بن حنيف الأوسي .

من أهل بدر يكنى أبا سعد وأبا عبد الله وشهد الخندق والمشاهد كلها مات سنة ثمان وثلاثين . الإصابة ٨٧/٢ وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

١٢٩ ) سهل بن عتيك النجاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وعروة فيمن شهد بدراً .
الإصابة ٨٨/٢ .

١٣٠ ) سهل بن قيس السلمي الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدراً ، وذكره ابن
إسحاق فيمن استشهد بأحد . الإصابة ٩٠/٢ .

١٣١ ) سهيل بن رافع النجاري .

الذي كان له ولأخيه موضع المسجد النبوي ، ذكره ابن إسحاق
فيمن شهد بدراً وأُحداً ويقال إنه أحد صاحبي المربد . الإصابة ٩٢/٢ .

١٣٢ ) سهيل بن وهب الفهري وهو ابن بيضاء .

ذكر ابن إسحاق أنه شهد بدراً وتوفي سنة تسع وذكره في
البدريين أيضاً موسى بن عقبة . الإصابة ٩١/٢ . وهو أخو سهل الذي
أسره المسلمون عندما أسروا المشركين فشهد عبـــد الله بن مسعود أنه
مسلم فأطلقه الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما سهيل فقد حضر مع المسلمين ، وغلط من جعل سهيل هو
الذي أسره المسلمون إنما ذاك سهل . والله أعلم .

١٣٣ ) سواد بن زريق بن زيد الأنصاري .

قال في الإصابة ٩٥/٢ — سواد آخره دال مهملة ابن زيد بن
ثعلبة بن عبيد بن عدي الخزرجي . ذكر ابن الكلبي أنه شهد بدراً
وقيل اسمه زريق وقيل يزيد اهـ .

١٣٤ ) سواد بن غزية بن أهيب البلوي .

قال أبو حاتم شهد بدراً وهو صاحب القصة في تسوية الصفوف
يوم بدر . الإصابة ٩٥/٢ .

١٣٥ ) سويبط بن سعد بن حرملة العبدري .

ذكره في البداية أنه شهد بدراً ٣١٩/٢ . وقال ابن حجر : سويبط بن حرملة ويقال ابن سعد بن حرملة ويقال حريملة بن مالك ابن عميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدي .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وعروة فيمن هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً . الإصابة ٩٨/٢ .

١٣٦ ) سويد بن مخش أبو مخش الطائي .

قال أبو عمر ذكره أبو معشر فيمن شهد بدراً . الإصابة ١٠٠/٢ .

## « حرف الشين »

١٣٧ ) شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي .

حليف بني عبد شمس ، ذكره ابن إسحاق في السابقين الأولين وفيمن هاجر إلى الحبشة وفيمن شهد بدراً وكذا ذكره موسى بن عقبة ، استشهد باليمامة . الإصابة ١٣٨/٢ .

١٣٨ ) شماس بن عثمان المخزومي .

قال ابن أبي حاتم من المهاجرين الأولين وذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً ، واتفقوا أنه استشهد بأحد . الإصابة ١٥٥/٢ .

١٣٩ ) شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكره في البداية ٣٢٠/٣ . وقال في الإصابة ١٥٣/٢ : قال أبو معشر شهد بدراً وهو عبد فلم يسهم له ، وقال أبو حاتم يقال انه كان على الأسارى يوم بدر ، وكذا حكى ابن سعد وزاد ولم يسهم له لكونه مملوكاً لكن كان كل من افتدى اسيراً وهب له شيئاً فحصل له أكثر مما حصل لمن شهد القسمة . ا هـ .

## « حرف الصاد »

١٤٠ ) صخر بن أمية بن خنساء السلمي .

ذكر يحيى بن سعيد الأموي في المغازي عن ابن إسحاق أنه شهد بدراً . الإصابة ١٧٨/٢ .

١٤١ ) صفوان بن وهب بن ربيعة الفهري القرشي . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

١٤٢ ) صهيب بن سنان الرومي .

من المهاجرين الأولين شهد بدراً والمشاهد كلها ، وهو الذي صلى على عمر وبالمسلمين حتى اتفقوا على خليفة ومات سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وهو من السابقين الأولين . الإصابة ١٩٥/٢–١٩٦ .

## « حرف الضاد »

١٤٣ ) ضحاك بن حارثة بن زيد السلمي .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً . وذكره عروة فيمن شهد العقبة . الإصابة ٢٠٥/٢ .

١٤٤ ) ضحاك بن عبد عمرو النجاري . الخزرجي الأنصاري .

قال ابن حبان : شهد بدراً وذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٠٧/٢ .

١٤٥ ) ضمرة بن عمرو الجهني .

قيل ضمرة بن بشر حليف بني طريف من الخزرج من الأنصار ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بأحد . الإصابة ٢١٢/٢ .

## « حرف الطاء »

١٤٦ ) طفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف .

من المهاجرين . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، وقال أبو عمر :شهد أحداً وما بعدها ومات هو وأخوه حصين سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث . الإصابة ٢٢٤/٢ .

١٤٧ ) طفيل بن مالك بن خنساء السلمي الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً وقال ابن أبي حاتم قتل يوم الخندق . الإصابة ٢٢٦/٢ .

١٤٨ ) طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان .

ابن عم الماضي قبله . ذكروه كلهم فيمن شهد بدراً ، وذكره عروة فيمن شهد العقبة . الإصابة ٢٢٦/٢ .

١٤٩ ) طلحة بن عبيد الله التميمي . وستأتي ترجمته في المبحث التالي .

١٥٠ ) طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي بن كلاب ابن مرة .

ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة وذكر ابن سعد أن الواقدي تفرد بذكره في أهل بدر — نعم حكى ذلك ابن منده عن موسى بن عقبة — الإصابة ٢٣٣/٢ .

## « حرف الظاء »

١٥١ ) ظهير بن رافع الأوسي . وهو بالتصغير .

شهد بدراً ، وذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد

العقبة. الإصابة ٢٤١/٢.وذكره البخاري.انظر : فتح الباري ٣٢٧/٧ ط السلفية .

## « حرف العين »

١٥٢ ) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح .

قتل بالرجيع فحمته الدبر لأنه قتل عظيماً من عظماء قريش وهو من البدريين . الإصابة ٢٤٥/٢ .

١٥٣ ) عاصم بن عدي بن الجد بن عجلان .

رده عليه السلام من الروحاء وضرب له بسهمه وأجره واتفقوا على ذكره في البدريين ويقال انه لم يشهدها بل خرج فكسر فرده النبي صلى الله عليه وسلم من الروحاء واستخلفه على العالية من المدينة وهذا هو المعتمد وجزم به ابن إسحاق . الإصابة ٢٤٦/٢ .

١٥٤ ) عاصم بن قيس بن ثابت .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً وغيرها . الإصابة ٢٤٧/٢ .

١٥٥ ) عاقل بن البكير أخو إياس وخالد وعامر . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

١٥٦ ) عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس النجاري ــ بمهملات ــ . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٤٨/٢ .

١٥٧ ) عامر بن الحارث الفهري .

وقال موسى بن عقبة عمرو بن الحارث . ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ١٤٨/٢ .

١٥٨ ) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي .

كان أحد السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة أيضاً وشهد بدراً وما بعدها . الإصابة ٢٤٩/٢ .

١٥٩ ) عامر بن سلمة بن عامر البلوي الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٥٠/٢ .

١٦٠ ) عامر بن عبد الله بن الجراح .

أحد العشرة من المهاجرين الأولين وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وما بعدها وهو مشهور بكنيته أبو عبيدة بن الجراح وهو أمين هذه الأمة . الإصابة ٢٥٢/٢ .

١٦١ ) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق .

أحد السابقين وكان ممن يضرب في الله واستشهد ببئر معونة . الإصابة ٢٥٦/٢ . وذكره في البداية ٣٢١/٣ .

١٦٢ ) عامر بن مخلد النجاري الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، واستشهد بأحد . الإصابة ٢٥٩/٢ .

١٦٣ ) عائذ بن ماعص بن قيس الخزرجي .

قال ابن إسحاق: شهد بدراً هو وأخوه واستشهد يوم بئر معونة ويقال باليمامة . الإصابة ٢٦٣/٢ .

١٦٤ ) عباد بن الخشخاش القضاعي – بمعجمات –

حليف الأنصار . ذكره ابن إسحاق وأبو معشر في البدريين . الإصابة ٢٦٨/٢ .

١٦٥ ) عبادة بن الصامت الخزرجي .

شهد بدراً ، قال ابن سعد كان أحد النقباء بالعقبة . الإصابة ٢٦٨/٢ . وذكره البخاري ، انظر : فتح الباري ٣٢٧/٧ .

١٦٦ ) عبادة بن قيس بن عبسة الأنصاري الخزرجي .

ذكره ابن سعد فيمن شهد بدراً واستشهد بمؤته . الإصابة ٢٦٦/٢ .

١٦٧ ) عبد الله بن أمية بن عرفطة .

يعد في أهل بدر حكاه الحافظ في الضيا . الإصابة ٢٧٦/٢ .

١٦٨ ) عبد الله بن ثعلبة بن خزيمة الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٨٥/٢ .

١٦٩ ) عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي .

قائد السرية إلى نخلة . أحد السابقين هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً . الإصابة ٢٨٧/٢ .

١٧٠ ) عبد الله بن جبير بن النعمان الأوسي .

قال البخاري حديثه في أهل المدينة شهد العقبة وبدراً واستشهد بأحد وكان أمير الرماة يومئذ وثبت . الإصابة ٢٨٦/٢ .

١٧١ ) عبد الله بن الجد بن قيس السلمي .

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٨٧/٢ .

١٧٢ ) عبد الله بن حق بن أوس الساعدي .

قال موسى بن عقبة عبد رب بن حق ، وقال ابن هشام عبد ربه بن حق .

وروى الأموي عن ابن إسحاق أنه ذكره هكذا فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٩٨/٢ .

١٧٣ ) عبد الله بن الحمير الأشجعي .

حليف الأنصار ، ذكره أبو إسحاق فيمن شهد بدراً ، وضبط الأموي عن ابن إسحاق الحمير (بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة وبه جزم ابن ماكولا ، وذكره يونس بن بكير في الخاء المعجمة والتصغير بغير تثقيل) . الإصابة ٢٩٨/٢ .

١٧٤ ) عبد الله بن الربيع بن قيس الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة . الإصابة ٣٠٤/٢ .

١٧٥ ) عبد الله بن رواحة الخزرجي .

وكان أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤته . الإصابة ٣٠٦/٢ .

١٧٦ ) عبد الله بن زيد بن عبد الله .

الذي أرى النداء . من أهل بدر واختلفوا متى مات فقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل في أُحد وهو الأصح . الإصابة ٣١٢/٢ .

١٧٧ ) عبد الله بن سراقة العدوي .

قال ابن إسحاق والزبير وخليفة شهد بدراً ، واختلف على موسى بن عقبة في شهوده بدراً ، وقال ابن سعد وأبو معشر لم يشهد بدراً . الإصابة ٣١٥/٢ .

١٧٨ ) عبد الله بن سلمة بن مالك العجلان .

حليف الأنصار ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً ، وذكره ابن إسحاق فيهم وفيمن استشهد بأحد . الإصابة ٣٢١/٢ .

١٧٩ ) عبد الله بن سهل بن رافع أخو بني زعوراء الأنصاري الأشهلي .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في البدريين ،ويقال: قتل يوم الخندق . الإصابة ٣٢٢/٢ .

١٨٠ ) عبد الله بن سهيل بن عمرو .

خرج مع أبيه والمشركين ثم فر من المشركين إلى المسلمين فشهدها معهم . من الذين هاجروا إلى الحبشة ، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية ، واستشهد باليمامة ، وروى البغوي عن ابن شهاب وعن ابن إسحاق قصة فراره من أبيه يوم بدر ، الإصابة ٣٢٢/٢ ـ ٣٢٣ .

١٨١ ) عبد الله بن طارق بن عمر بن مالك البلوي حليف الأنصار .

ذكره موسى بن عقبة وأبو الأسود عن عروة في أهل بدر . الإصابة ٣٢٨/٢ .

١٨٢ ) عبد الله بن عامر البلوي .

حليف بني ساعدة من الأنصار ،ذكره أبو عمر مختصراً ، وقال: شهد بدراً . الإصابة ٣٢٨/٢ .

١٨٣ ) عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول .

شهد بدراً واحداً والمشاهد واستشهد باليمامة . الإصابة ٣٣٦/٢ .

١٨٤ ) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال أبو سلمة .

ذكره في البداية ٣٢١/٣ وهو من السابقين الأولين في الإسلام وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، وذكره موسى ابن عقبة وغيره من أصحاب المغازي فيمن هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وفيمن شهد بدراً . الإصابة ٣٣٥/٢ .

١٨٥ ) عبد الله بن عبد مناف بن النعمان السلمي الأنصاري أبو يحيى .

ذكره عروة وابن شهاب وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً وأحداً . الإصابة ٣٣٨/٢ .

١٨٦ ) عبد الله بن عبس .

ذكره في البداية ٣٢١/٣ قال في الاستيعاب بحاشية الإصابة ٣٥٠/٢ شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٧ ) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو أبو بكر الصديق .

ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر — أعرف من أن يعرف من أهل بدر وغيرها توفي عام ثلاث عشرة . الإصابة ٣٤١/٢ وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

١٨٨ ) عبد الله بن عرفطة بن عدي الخزرجي .

ذكره عروة وابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً وكان من مهاجرة الحبشة مع جعفر بن بي طالب . الإصابة ٣٤٦/٢ .

١٨٩ ) عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي — أبو جابر المشهور ، معدود في أهل العقبة وبدر وكان من النقباء واستشهد بأحد . الإصابة ٣٥٠/٢ .

١٩٠ ) عبد الله بن عمير بن عدي الخزرجي .

شهد بدراً في قول جميعهم ابن إسحاق وموسى بن عقبة وابن شهاب وأبو الأسود . الإصابة ٣٥٥/٢ .

١٩١ ) عبد الله بن قيس بن خالد النجاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً قيل استشهد بأحد وقيل في خلافة عثمان . الإصابة ٣٥٩/٢ .

١٩٢ ) عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام السلمي .

ذكره ابن إسحاق في البدريين ، ولم يذكره موسى بن عقبة وذكروه كلهم فيمن شهد أحداً . الإصابة ٣٦٠/٢ .

١٩٣ ) عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف الأنصاري .

قال الطبري وغيره: كان على نفل غنائم بدر ، وذكره موسى ابن عقبة أيضاً في البدريين . الإصابة ٣٦٢/٢ .

١٩٤ ) عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى .

من المهاجرين الأولين أبو محمد ، ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ، ثم هاجر إلى المدينة واستشهد يوم اليمامة وله ثلاثون سنة ،وذكره ابن إسحاق في البدريين . الإصابة ٣٦٦/٢ .

١٩٥ ) عبد الله بن مسعود الهذلي .

حليف بني زهرة من المهاجرين الأولين . أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً . الإصابة ٣٦٩/٢ وذكره البخاري ، انظر: فتح الباري ٣٢٧/٧ ط ، السلفية .

١٩٦ ) عبد الله بن مظعون الجمحي .

من المهاجرين الأولين ذكره ابن إسحاق وابن عقبة في البدريين . الإصابة ٣٧١/٢ .

١٩٧ ) عبد الله بن النعمان بن بلزمة السلمي .

(وبلزمة — بفتح الموحدة والمعجمة بينهما لام ساكنة — وقيل بضمتين ومهملة) ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، وزاد ابن إسحاق وشهد أحداً . الإصابة ٣٧٥/٢ — ٣٧٦ .

١٩٨ ) عبد الله بن أنيسة بن النعمان السلمي .

وهو ابن أبي أنيسة وقيل انه عبد الله بن أنيس الجهني وفرق بينهم ابن أبي حاتم قال الحافظ وأراهما واحداً . وجزم به البغوي وابن

السكن وهو الراجح، وقال ابن حجر: شهد العقبة وما بعدها ومات بالشام سنة أربع وخمسين . الإصابة ٢٧٨/٢ .

١٩٩ ) عبد الرحمن بن جبر بن عمرو أبو عيسى الخزرجي .

شهد بدراً معروف في البدريين مات سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه عثمان وقال في الاستيعاب ٤٠٤/٢ روى عنه عباية ابن رفاعة بن رافع بن خديج ومات وهو ابن سبعين سنة . انظر الإصابة ٣٩٤/٢ .

٢٠٠ ) عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل القضاعي البلوي .

ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٠٧/٢ .

٢٠١ ) عبد الرحمن بن عوف .

أحد العشرة وأحد الستة أصحاب الشورى ، أسلم قديماً قبل دخول دار الأرقم وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد وكان اسمه عبد الكعبة أو عبد عمرو . الإصابة ٤١٦/٢ وذكره البخاري، انظر : الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٠٢ ) عبس بن عامر بن عدي السلمي الأنصاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهم فيمن شهد بدراً والعقبة وأُحداً . الإصابة ٤٢٥/٢ .

٢٠٣ ) عبيد بن التيهان أخو أبي الهيثم بن التيهان .

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً وقتل بأحد . الإصابة ٤٤٢/٢ .

٢٠٤ ) عبيد بن ثعلبة — من بني غنم بن مالك بن الخزرج الأنصاري .

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٤٢/٢ .

٢٠٥ ) عبيد بن زيد بن عامر بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي .
ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وابن شهاب فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٤٤/٢ .

٢٠٦ ) عبيد بن أبي عبيد الأنصاري .
ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً وقال أبو عمر : شهد بدراً وأحداً والخندق . الإصابة ٤٤٥/٢ .

٢٠٧ ) عبيدة بن الحارث . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

٢٠٨ ) عتبان بن مالك بن عمرو الخزرجي .
بدري عند الجمهور ، ولم يذكره ابن إسحاق فيهم ، مات في خلافة معاوية وقد كبر . الإصابة ٤٥٢/٢ وذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٠٩ ) عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني .
حليف الأوس ، وكذا قال ابن إسحاق وذكره فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٥٣/٢ .

٢١٠ ) عتبة بن عبد الله بن صخر السلمي .
ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٥٤/٢ .

٢١١ ) عتبة بن غزوان .
من المهاجرين الأولين وغزوان ( بفتح المعجمة وسكون الزاي ) هاجر إلى الحبشة ثم رجع مهاجراً إلى المدينة وشهد بدراً وما بعدها . الإصابة ٤٥٥/٢ .

٢١٢ ) عتبة بن مسعود الهذلي .
ذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٧/٧ قال ابن حجر : بموضعه قلت : ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد ممن صنف في المغازي في البدريين

وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الإسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد وقال في الإصابة ٤٥٦/٢ – وأظنه وهماً ممن دون البخاري وقد سقط ذلك من رواية النسفي .

٢١٣ ) عثمان بن عفان . وستأتي ترجمته في المبحث التالي .

٢١٤ ) عثمان بن مظعون الجمحي .

من المهاجرين الأولين ، هاجر إلى الحبشة ، توفي بعد شهوده بدراً في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة وأول من دفن بالبقيع منهم . الإصابة ٤٦٤/٢ .

٢١٥ ) عدي بن أبي الزغباء الجهني .

واسمه سنان بن سبيع بن ثعلبة الجهني حليف بني النجار شهد بدراً وما بعدها وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع بسيسة يتجسسان خبر العير ، قال أبو عمر : توفي في خلافة عمر . الإصابة ٤٧٠/٢

٢١٦ ) عصمة بن الحصين بن وبرة الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة بن شهاب في البدريين وتبعه ابن عمارة وكذا قال أبو الأسود وغيره عن عروة ، ولم يذكره ابن إسحاق ولا أبومعشر . الإصابة ٤٨١/٢ .

٢١٧ ) عصيمة حليف لبني الحارث بن سوار .

من أشجع ، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في البدريين . الإصابة ٤٨٢/٢ .

٢١٨ ) عصيمة . . . ويقال عصمة الأسدي .

من بني أسد بن خزيمة ويقال له الأنصاري لأنه حليف بني مازن ابن النجار ، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة في البدريين . الإصابة ٤٨٢/٢ .

٢١٨ ) عطية بن نويرة بن عامر بن عطية الأنصاري الزرقي :

ذكره ابن الكلبي في البدريين . الإصابة ٤٨٥/٢ وهو في البداية ٣٢١/٣ .

٢١٩ ) عقبة بن عامر بن نابي ( بنون وموحدة وزن قاضي ) ابن زيد الأنصاري السلمي :

ذكره أبو عمر وغيره فقالوا شهد العقبة الأولى وبدراً وأُحداً وسائر المشاهد . الإصابة ٤٨٩/٢ .

٢٢٠ ) عقبة بن عثمان بن خلدة الخزرجي الأنصاري :

ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدراً وذكره فيمن شهد أحداً . الإصابة ٤٩٠/٢ .

٢٢١ ) عقبة بن عمرو أبو مسعود البدري :

وقع في البخاري أنه حضر وفيه نظر عند أهل المغازي مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة ، واختلفوا في شهوده بدراً . فقال الأكثر نزلها فنسب إليها ، وجزم البخاري بأنه شهدها واستدل بأحاديث صرحت أنه شهدها وقال أبو عتبة بن سلام ومسلم في الكنى انه شهدها ، وقال ابن البرقي لم يذكره ابن إسحاق فيهم . الإصابة ٤٩٠/٢ ــ ٤٩١ . انظر الفتح ٣٢٧/٧،وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣٢٢/٣ .

٢٢٢ ) عقبة بن وهب بن ربيعة الأسدي أبو سنان :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٩٢/٢ .

٢٢٣ ) عقبة بن وهب بن كلدة الغطفاني :

حليف بني سالم من الأنصار قال ابن إسحاق كان أول من أسلم

من الأنصار ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل بمكة حتى هاجر فكان يقال له أنصاري مهاجري وشهد بدراً هكذا ذكره ابن الكلبي . الإصابة ٤٩٢/٢ .

٢٢٤ ) عكاشة بن محصن الغنمي :

من المهاجرن الأولين ، وعكاشة ( بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً ) من السابقين الأولين وشهد بدراً وهو ممن لا حساب عليهم استشهد في قتال أهل الردة قتله طليحة بن خويلد . الإصابة ٤٩٤/٢ ـ ٤٩٥ .

٢٢٥ ) علي بن أبي طالب :

أحد الخلفاء أحد العشرة أحد المتبارزين الثلاثة يوم بدر وشهد المشاهد كلها . الإصابة ٥٠٧/٢ . وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧.

٢٢٦ ) عمار بن ياسر :

من المهاجرين الأولين وكان من السابقين وممن كان يعذب هو وأهله على الإسلام وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها . الإصابة ٥١٢/٢ .

٢٢٧ ) عمار بن حزم بن زيد النجاري :

قال أبو حاتم : له صحبة وذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة قال أبو عمر اتفق على ذلك جميع أهل المغازي وذكره أكثرهم فيمن شهد بدراً وقال ابن سعد شهد المشاهد كلها . الإصابة ٥١٣/٢ .

٢٢٨ ) عمر بن الخطاب :

أحد الخلفاء أحد العشرة أحد الشيخين المقتدى بهم وشهوده بدراً معلوم . الإصابة ٥١٨/٢ ، وذكره البخاري ، انظر فتح الباري ٣٢٧/٧ ، ط السلفية .

٢٢٩ ) عمر بن عمرو بن إياس . من أهل اليمن :

وقد ذكره في البداية بموضعه ٣ / ٣٢٢؛ولم يذكره في الإصابة والله أعلم . انظر الإصابة ٥٢٠/٢ .

٢٣٠ ) عمر بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك الأنصاري :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥٢٧/٢ .

٢٣١ ) عمرو بن الحرث بن زهير بن أبي شداد الفهري :

يكنى أبا نافع وقيل اسمه جابر ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة وذكره هو وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥٣٠/٢ وذكره في البداية ٣٢٢/٣ .

٢٣٢ ) عمرو بن سراقة العدوي :

من المهاجرين . ذكره موسى بن عقبة فيمن خرج في سرية عبد الله بن جحش وذكره أيضاً عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥٣٧/٢ .

٢٣٣ ) عمرو بن سرح الفهري :

من المهاجرين . أبي سرح ( بفتح المهملة ثم السكون وآخره مهملة ) يكنى أبا سعد ، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة وفيمن شهد بدراً مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان . الإصابة ٥٣٧/٢ .

٢٣٤ ) عمرو بن الجموح بن حرام الأنصاري :

وجموح ( بفتح الجيم وتخفيف الميم ) من سادات الأنصار واستشهد بأحد . وقد ذكره في الإصابة إلاّ أنه لم ينص على كونه بدري . الإصابة ٥٢٩/٢ . وذكره في البداية أنه منهم ٣٥١/٣ .

٢٣٥) عمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن كعب بن غنم بن سواد الأنصاري:
ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدراً وذكروه فيمن شهد أحداً . وقال أبو عمرو لم يذكره موسى بن عقبة في البدريين . الإصابة ٥٤٤/٢ .

٢٣٦) عمرو بن قيس بن حزن :
ذكره ابن إسحاق في البدريين . الإصابة ١١/٣ .

٢٣٧) عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم الأنصاري :
ذكره الواقدي وأبو معشر فيمن شهد بدراً وذكره ابن إسحاق وغيره فيمن استشهد بأحد . الإصابة ١١/٣ .

٢٣٨) عمرو بن قيس بن مالك :
لم يذكره موسى بن عقبة . قتل بأحد . وهو في البداية ٣٢٢/٣ انه بدري ولم يذكر شيئاً عنه في الإصابة ١١/٣ .

٢٣٩) عمرو بن عامر بن الحارث الفهري :
ذكره في البداية ٣٢٣/٣ أنه بدري وقال ذكره موسى بن عقبة ولم أره في الإصابة ٤/٣ .

٢٤٠) عمرو بن معبد بن الأزعر الأوسي :
ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً وذكره موسى بن عقبة أيضاً لكن قال عمير بالتصغير . الإصابة ١٨/٣ .

٢٤١) عمرو بن معاذ الأوسي :
أخو سعد بن معاذ ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً واستشهد بأحد وكذا ذكره ابن الكلبي . الإصابة ١٧/٣ .

٢٤٢) عمير بن الحارث بن ثعلبة :
ويقال عمرو بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة . كذا نسبه ابن إسحاق

وزاد موسى بن عقبة بن الحارث وثعلبة بدري وقالا انه شهد بدراً وقال أبو عمر شهد العقبة وبدراً وأُحداً في قول جميعهم . الإصابة ٣٠/٣ .

٢٤٣ ) عمير بن حرام بن الجموح السلمي :

ذكره في البداية ٣٢٣/٣ ولم أره في الإصابة ٣٠/٣ – ٣١ .

٢٤٤ ) عمير بن الحمام بن الجموح . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

٢٤٥ ) عمير بن عامر بن مالك بن الخنساء الأنصاري الخزرجي :

ذكره موسى بن عقبة وأبو إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ٣٣/٣ .

٢٤٦ ) عمير بن عوفي مولى سهيل بن عمرو :

قال ابن سعد شهد بدراً . الإصابة ٣٥/٣ .

٢٤٧ ) عمير بن مالك بن أهيب الزهري . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

٢٤٨ ) عنترة مولى بني سليم :

وقيل عنيره كما في الإصابة ( بكسر النون وفتح المثناة ) الأنصاري مولاهم . قال ابن إسحاق هو مولى سليم بن عمرو وقال ابن هشام هو حليف بني تميم قال موسى بن عقبة وابن إسحاق شهد بدراً واستشهد بأحد قتله نوفل بن معاوية . الإصابة ٤٠/٣ .

٢٤٩ ) عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

٢٥٠ ) عمرو بن عوف :

حليف بني عامر بن لؤي . ذكره البخاري، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٥١ ) عوين بن ساعدة الأنصاري :

كان ممن شهد العقبة وبدراً وأحداً . الإصابة ٤٤/٣ . وذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٥٢ ) عياض بن غنم الفهري :

من المهاجرين الأولين . هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة في رواية ابن إسحاق وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد مات سنة عشر . الإصابة ٥٠/٣ .

## « حرف الغين »

٢٥٣ ) غنام بن أوس الخزرجي :

قال الواقدي وابن الكلبي شهد بدراً وذكره ابن حبان في الصحابة. الإصابة ١٨٨/٣ .

## « حرف الفاء »

٢٥٤ ) الفاكه بن بشر بن الفاكه الأنصاري الزرقي :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ١٩٨/٣ .

٢٥٥ ) فروة بن عمرو بن ودقة الخزرجي :

قال ابن حبان شهد بدراً والعقبة ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد العقبة وبدراً . الإصابة ٢٠٤/٣ .

## « حرف القاف »

٢٥٦ ) قتادة بن النعمان الأوسي :

قال البخاري له صحبة وقال خليفة وابن حبان وجماعة شهد بدراً وحكى ابن شاهين عن ابن أبي داود أنه أول من دخل المدينة بسورة من سور القرآن وهي سورة مريم . الإصابة ٢٢٥/٣، وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٥٧ ) قدامة بن مظعون الجمحي :

من المهاجرين كان أحد السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد بدراً . الإصابة ٢٢٩/٣ . وذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٥٨ ) قطبة بن عامر بن حديدة السلمي :

ذكره فيمن شهد بدراً والعقبة والمشاهد وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح . الإصابة ٢٣٧/٣ .

٢٥٩ ) قيس بن السكن النجاري :

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٢٥٠/٣ .

٢٦٠ ) قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد المازني الأنصاري :

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد العقبة وفيمن شهد بدراً ، وذكر أبو الأسود عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم جعله يومئذ على الساقة . الإصابة ٢٥١/٣ .

٢٦١ ) قيس بن محصن بن خالد الخزرجي :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً وقال أبو عمر شهد بدراً وشهد أحداً . الإصابة ٢٥٩/٣ .

٢٦٢ ) قيس بن مخلد بن ثعلبة النجاري :

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً ، واستشهد بأحد وكذا ذكره ابن إسحاق . الإصابة ٢٦٠/٣ .

## « حرف الكاف »

٢٦٣ ) كعب بن حمان بن ثعلبة بن خرشة الجهني :

ويقال الغساني ، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . الإصابة ٢٩٤/٣ .

٢٦٤ ) كعب بن زيد بن قيس النجاري :

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً وكذا ذكره ابن إسحاق وأنه استشهد بالخندق . الإصابة ٢٩٦/٣ — ٢٩٧ .

٢٦٥ ) كعب بن عمرو أبو اليسر السلمي :

شهد العقبة وبدراً وهو الذي أسر العباس ، قال ابن إسحاق شهد بدراً وكذلك قاله البخاري ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين وقال المدايني كان قصيراً دحداحاً عظيم البطن . الإصابة ٢٢١/٣ .

٢٦٦ ) كلفة بن ثعلبة :

أحد البكائين ، وقال ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً . الإصابة ٣٢٣/٣ .

٢٦٧ ) كناز بن حصين يربوع أبو مرثد الغنوي :

من المهاجرين الأولين وهو في البداية من البدريين ٣٢٤/٣ وقال في الإصابة ١٧٧/٤ ، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً .

## «حرف الميم»

٢٦٨ ) مالك بن أبي خولى الجعفي . حليف بني عدي :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً وقال مات في خلافة عثمان . الإصابة ٣٤٣/٣ .

٢٦٩ ) مالك بن الدخشم :

( بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة ) ويقال بالنون بدل الميم الأوسي الأنصاري – مختلف في نسبته وشهد بدراً عند الجميع وهو الذي أسر سهيل بن عمرو يومئذ . الإصابة ٣٤٣/٣ .

٢٧٠ ) مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي :

مشهور بكنيته شهد بدراً وأُحداً وما بعدها . الإصابة ٣٤٤/٣ وذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٧١ ) مالك بن عمرو بن سميط :

شهد بدراً وأُحـــداً والمشاهد بعدها واستشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة . الإصابة ٣٤٩/٣ .

٣٧٢ ) مالك بن قدامة الأوسي الأنصاري :

ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ٣٥٣/٣ .

٢٧٣ ) مالك بن مسعود الخزرجي :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهم فيمن شهد بدراً . الإصابة ٣٥٥/٣ .

٢٧٤ ) مالك بن ثابت بن غيلة المزني :

لم أره في الإصابة ٢٤١/٣، وهو في البداية مذكور مع البدريين ٣٢٤/٣ .

٢٧٥ ) مبشر بن عبد المنذر . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

٢٧٦ ) المجذر بن زياد البلوي :

مهاجري ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً واستشهد بأحد وهو الذي قتل أبا البختري يوم بدر . الإصابة ٣/٣٦٣ .

٢٧٧ ) محرز بن عامر النجاري :

لم أره في الإصابة ٣/٣٦٨ ، وهو في البداية ٣/٣٢٤ .

٢٧٨ ) محرز بن نضلة الأسدي :

ويعرف بالأخرم ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ٣/٣٦٨ .

٢٧٩ ) محمد بن مسلمة :

أحد الصحابة المشهورين وشهد المشاهد بدراً وما بعدها إلاّ غزوة تبوك تخلف بإذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن اشترك في قتل كعب بن الأشرف . . الإصابة ٣/٣٨٣ .

٢٨٠ ) مدلج بن عمرو :

مهاجري وقيل مدلاج وهو الذي في الإصابة قال ابن الكلبي شهد بدراً وكذا ابن إسحاق . الإصابة ٣/٣٩٤ — ٣٩٥ .

٢٨١ ) مرارة بن الربيع الأنصاري :

ذكره البخاري ، انظر الفتح ٧/٣٢٧ .

٢٨٢ ) مرثد بن أبي مرثد الغنوي :

وشهد بدراً هو وأبوه وهما صحابيان قال ابن إسحاق استشهد مرثد في صفر سنة ثلاث في غزاة الرجيع . الإصابة ٣/٣٩٨ .

٢٨٣ ) مسطح بن أُثاثة :

من المهاجرين الأولين من أهل بدر وقد ورد في قصة الإفك . الإصابة ٤٠٨/٣ ، وذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٨٤ ) مسعود بن أوس الأنصاري النجاري :

ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً وقال ابن يونس في تاريخه شهد بدراً وفتح مصر . الإصابة ٤٠٩/٣ .

٢٨٥ ) مسعود بن خلدة الخزرجي :

لم أره في الإصابة ٤١٠/٣ ، وهو في البداية ، ٣٢٤/٣ .

٢٨٦ ) مسعود بن ربيعة القاري :

أسلم قديماً وهاجر إلى المدينة ، وذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً وكذا قال ابن الكلبي . الإصابة ٤١٠/٣ .

٢٨٧ ) مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدي بن جشم :

ذكره ابن إسحاق وأبو معشر وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤١١/٣ .

٢٨٨ ) مسعود بن سعد بن قيس الخزرجي :

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤١١/٣ .

٢٨٩ ) مصعب بن عمير العبدري :

من المهاجرين كان معه اللواء يومئذ . هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً ثم شهد أحداً واستشهد بها . الإصابة ٤٢١/٣ .

٢٩٠ ) مظهر بن رافع الأنصاري :

ذكره البخاري ، انظر فتح الباري ٣٢٧/٧ ط ، السلفية .

٢٩١ ) معاذ بن جبل الخزرجي :

شهد بدراً وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة . الإصابة ٤٢٧/٣ .

٢٩٢ ) معاذ بن الحارث النجاري . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم.

٢٩٣ ) معاذ بن عمرو بن الجموح :

قال البخاري له صحبة ، وشهد معاذ هذا العقبة وبدراً وهو أحد الذين قتلوا أبا جهل ، ومات في زمن عثمان . الإصابة ٤٢٩/٣ . وذكره البخاري . انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٢٩٤ ) معاذ بن ماعص الخزرجي الأنصاري :

قال ابن إسحاق وموسى بن عقبة شهد معاذ بدراً . الإصابة ٤٣٠/٣ .

٢٩٥ ) معبد بن عباد بن بشير :

ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدراً وهو أبو حميضة مشهور بكنيته . الإصابة ٤٣٩/٣ .

٢٩٦ ) معبد بن قيس بن صخر السلمي الأنصاري :

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً وكذا ذكره ابن إسحاق وغيره . الإصابة ٤٤٠/٣ .

٢٩٧ ) معتب بن عبيد بن إياس البلوي ثم الظفري :

حليف بني ظفر من الأنصار ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٤٢/٣ .

٢٩٨ ) معتب بن عوف الخزاعي :

ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة وفيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٤٣/٣ .

٢٩٩ ) معتب بن قشير الأوسي :

ذكروه فيمن شهد العقبة وقيل أنه كان منافقاً وأنه الذي قال يوم أُحد لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنــا وقيل انه تاب . وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٣٤٣/٣ .

٣٠٠ ) معقل بن المنذر السلمي الأنصاري :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٤٧/٣ .

٣٠١ ) معمر بن الحارث الجمحي :

من المهاجرين أخو حاطب قال ابن إسحاق أسلم قديماً قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وذكره فيمن شهد بدراً — ومات في خلافة عمر — الإصابة ٤٤٨/٣ .

٣٠٢ ) معن بن عدي الأوسي :

وهو في البداية ٣٢٤/٣ من البدريين وذكره البخاري، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٣٠٣ ) معوذ بن الحارث الجمحي . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم

٣٠٤ ) معوذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري السلمي :

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهــد بدراً وكذا ذكره أبو معشر . الإصابة ٤٥١/٣ وذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

٣٠٥ ) المقداد بن عمرو البهران وهو المقداد بن الأسود :

من المهاجرين الأولين هاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها ،

وكان فارساً يوم بدر واتفقوا على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان . الإصابة ٤٥٥/٣ وذكره البخاري، انظر الفتح ٣٢٧/٧.

٣٠٦) مليل بن وبرة الخزرجي :

ومليل – بلامين مصغراً – ذكره ابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٥٧/٣ .

٣٠٧) المنذر بن عمرو بن خنيس الساعدي الأنصاري الخزرجي :

بدري وعقبي نقيب استشهد يوم بئر معونة . الإصابة ٤٦١/٣ .

٣٠٨) المنذر بن قدامة بن عرفجة :

ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وابن الكلبي وغيرهم فيمن شهد بدراً . الإصابة ٤٦١/٣ .

٣٠٩) المنذر بن محمد بن عقبة الأنصاري :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً واستشهد ببئر معونة . الإصابة ٤٦٢/٣ .

٣١٠) مهجع مولى عمر بن الخطاب . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

## « حرف النون »

٣١١) نصر بن الحرث بن عبد رزاح بن ظفر بن كعب :

شهد بدراً في قول الجميع الإصابة ٥٥٤/٣

٣١٢) نعمان بن عبد عمرو النجاري وهو أخو الضحاك :

قال ابن حبان له صحبة ، وذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً واستشهد بأحد ، وكذا قال ابن الكلبي . الإصابة ٥٦٢/٣ .

٣١٣) نعمان بن عصر بن الحارث الأنصاري :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . واستشهد في قتال أهل الردة . الإصابة ٥٦٣/٣ .

٣١٤) نعمان بن عمرو بن رفاعة النجاري الأنصاري :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، وفي الاشتقاق لابن دريد أنه شهد بدراً . الإصابة ٥٦٣/٣ .

٣١٥) نعمان بن مالك بن ثعلبة الخزرجي :

قال أبو عمر شهد بدراً وأُحداً وقتل بها . الإصابة ٥٦٥/٣ .

٣١٦) نعمان بن يسار :

مولى لبني عبيد ويقال نعمان بن سنان ، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في البدريين . الإصابة ٥٦١/٣ .

٣١٧) نوفل بن عبد الله بن نضلة الخزرجي :

والذي في الإصابة ٥٧٧/٣ – نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري . هكذا نسبه ابن عبد البر وأما ابن إسحاق فقال نوفل ابن ثعلبة شهد بدراً واستشهد بأحد – وقال في نوفل بن عبد الله ذكره ابن الأثير وأظنه صحف جده وإنما هو ثعلبة وقد مضى فليحرر . الإصابة ٥٧٧/٣ .

## « حرف الهاء »

٣١٨) هاني بن نيار أبو بردة البلوي :

حليف الأنصار ، وشهد بدراً وما بعدها . انظر الإصابة ٥٩٦/٣ و ١٨/٤ .

٣١٩ ) هلال بن أمية الواقفي :

ذكره في أهل بدر في الصحيح في قصة كعب بن مالك ولم يذكره أهل المغازي . شهد بدراً وما بعدها . الإصابة ٦٠٦/٣ ـ ٦٠٧ وذكره البخاري ، الفتح ٣٢٧/٧ .

٣٢٠ ) هلال بن المعلى الخزرجي. وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم.

## « حرف الواو »

٣٢١ ) واقد بن عبد الله التميمي :

من المهاجرين قال موسى بن عقبة في المغازي وكذا ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، مات في أول خلافة عمر . الإصابة ٦٢٨/٣.

٣٢٢ ) وديعة بن عمرو بن جراد الجهني :

حليف بني سواد بن مالك بن غنم ، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، وقال ابن الكلبي شهد بدراً وهو حليف لبني النجار . الإصابة ٦٣٢/٣ .

٣٢٣ ) ورقة بن إياس بن عمرو الخزرجي :

وقيل ودقة ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً واختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والأكثر على أنه بالدال ، وذكره ابن هشام بالراء كذا هو في بعض النسخ من كتاب موسى بن عقبة . الإصابة ٦١٣/٣ .

٣٢٤ ) وهب بن سعد بن أبي سرح :

ذكره محمد بن سعد في الطبقات ، وقال شهد بدراً في قول موسى بن عقبة وأبي معشر . الإصابة ٦٤٢/٣ .

## « حرف الياء »

٣٢٥ ) يزيد بن الأخنس بن جناب :

في الإصابة ٦٥١/٣ ولم يذكر كونه من أهل بدر . وهو في البداية من البدريين ٣٢٥/٣ .

٣٢٦ ) يزيد بن الحارث بن قيس الخزرجي . وستأتي ترجمته في مبحث من استشهد منهم .

٣٢٧ ) يزيد بن رقيش :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٦٥٥/٣ .

٣٢٨ ) يزيد بن عامر بن حديدة أبو المنذر السلمي :

ذكره ابن إسحاق في أهل العقبة ، قال أبو عمر لم يختلف في ذلك ، وذكره ابن إسحاق أيضاً في البدريين . الإصابة ٦٦٠/٣ .

٣٢٩ ) يزيد بن المنذر بن سرح السلمي :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة وهو في البداية من البدريين ٣٢٥/٣ . الإصابة ٦٦٣/٣ .

## « باب الكنى »

٣٣٠ ) أبو حبة بن عمرو بن ثابت :

قال في الإصابة ٤١/٤ وقد ذكر ابن إسحاق في البدريين أبا حبة من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف وكان أخا سعد بن خيثمة لأمه ، ووافقه أبو معشر . وأنكر ذلك الواقدي . ا هـ . وذكره في البداية ٣٢٥/٣ .

٣٣١ ) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة :

من المهاجرين كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وكان ممن شهد بدراً واستشهد يوم اليمامة وهو ابن ست وخمسين سنة . الإصابة ٤٣/٣ وذكره البخاري ، انظر الفتح ٣٢٦/٧ .

٣٣٢ ) أبو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة بن عفراء :

شهد بدراً وأحداً . الإصابة ٤٦/٤ .

٣٣٣ ) أبو خزيمة بن أوس بن أصرم النجاري :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٥٢/٤ .

٣٣٤ ) أبو زيد الأنصاري :

ذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ ط ، السلفية .

٣٣٥ ) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى القرشي :

من المهاجرين أحد السابقين إلى الإسلام وهاجر إلى الحبشة في الثانية وهو بدري ومات في خلافة عثمان . الإصابة ٨٤/٤ .

٣٣٦ ) أبو سنان بن محصن — أخو عكاشة :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . الإصابة ٩٦/٤ .

٣٣٧ ) أبو الضياح . قيل اسمه النعمان ، وقيل عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس :

شهد بدراً وأحداً والخندق وقتل يوم خيبر شهيداً ضربه رجل منهم بالسيف فاطن قحف رأسه . الاستيعاب ، انظر الإصابة ١١٠/٤ وذكره في البداية ٣٢٦/٣ . وقال رجع لجرح أصابه فضرب له بسهمه.

٣٣٨ ) أبو عرفجة من حلفاء بني جحجبي :

ذكره في البداية ٣٢٦/٣ .

٣٣٩ ) أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ذكره في البداية ٣٢٦/٣ وقال في الاستيعاب انظر حاشية الإصابة ١٦٤/٤ شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عقبة وابن إسحاق وقال في الإصابة ١٦٥/٤ مختلف في اسمه قال خليفة : اسمه سليم ، وقال ابن حبان أوس ؛ وقيل سلمة . مات في أول يوم استخلف عمر وكذا ذكر ابن سعد وفاته وقال كان يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . اهـ .

٣٤٠ ) أبو مليل بن الأزعر :

أبو مليل ( بلامين ) ابن زيد بن الغطاف بن ضبيعة بن زيد الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدراً . الإصابة ١٨٥/٤ .

# أسماء بعض الصحابة الذين تخلفوا عن الغزوة لعذر وحسبوا من أهل بدر وضرب لهم بسهم

إن بعض الصحابة تخلفوا عن غزوة بدر مع أنها أول غزوة في الإسلام لأسباب وجيهة أو أمر من الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد تقدم في فصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة أن خروجه كان فجأة وأنه أمر من كان ظهره حاضراً أن يركب ، ولم ينتظر من كان ظهره غائباً ولم يعاتب من تخلف من المسلمين لأنهم ظنوا أنه لن يلق حرباً .

ولكن بعض الصحابة قد خرجوا فردهم لأمر ، أو أصابهم عذر ، أو أمرهم بالبقاء لمصلحة ما ، وحسبهم ضمن أهل بدر وضرب لهم بسهمهم أفردتهم في هذا الفصل تبياناً لهم ولاعذراهم التي شغلتهم عن الحضور في الغزوة . . . والله المستعان .

١ ) أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري :

قال ابن حجر مختلف في اسمه ، قال موسى بن عقبة اسمه بشير ( بمعجمة وزن عظيم ) وكذا قال أبو الأسود عن عروة وقيل ( بالمهملة أوله التحتانية ثانيه ) . وقال ابن إسحاق اسمه رفاعة وكذا قال ابن نمير وغيره . وذكر صاحب الكشاف وغيره في تفسير الأنفال ان اسمه مروان . قال ابن إسحاق زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم ردّ أبا لبابة والحارث بن حاطب بعد أن خرجا معه إلى بدر فأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهميهما وأجرهما مع أصحاب بدر . ا هـ . الإصابة ١٦٨/٤، وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣٢٧/٣ فيمن تخلف لعذر .

٢ ) الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد الأنصاري الأوسي أخو ثعلبة بن حاطب . قال ابن حجر :

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، وذكر هو وابن إسحاق إنه صلى الله عليه وسلم رده ورد أبا لبابة من الروحاء وضرب لهما بسهميهما وأجرهما . اهـ . الإصابة ٢٧٦/١ .

وذكره ابن كثير في البداية فيمن تخلف لعذر ٣٢٧/٣ .

٣ ) الحارث بن الصمة (بكسر المهملة وتشديد الميم) بن عمرو بن عتيك ابن عامر بن مالك بن النجار والد أبي جهيم . قال ابن حجر رحمه الله :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في أهل بدر وقالوا أنه كسر بالروحاء فرده النبي صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واستشهد ببئر معونة . اهـ . الإصابة ٢٨١/١ . وذكره ابن كثير فيمن تخلف لعذر ٣٢٧/٣ .

٤ ) خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوسي الأنصاري أبو عبد الله وأبو صالح .

قال ابن حجر رحمه الله :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في البدريين وقالوا انه أصابه في ساقه حجر فرد من الصفراء وضرب له بسهمه وأجره . الإصابة ٤٥٧/١ . وقد ذكره ابن كثير فيمن تخلف لعذر ٣٢٧/٣ .

٥ ) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي :

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأمه فاطمة بنت بعجة بن سليم الخزاعية . وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣٢٧/٣ فيمن ضرب له بسهمه ببدر .

وقال ابن حجر رحمه الله :

كانت من السابقين إلى الإسلام ـ أي أمه ـ أما هو أسلم قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها ، ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها .

ذكر عروة وابن إسحاق وغيرهما في المغازي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه يوم بدر لأنه كان غائباً بالشام ، وكان إسلامه قديماً قبل عمر ، وكان إسلام عمر عنده في بيته لأنه كان زوج أخته فاطمة . الإصابة ٤٦/٢ . والذي يظهر من كونه صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه لأنه علم أنه لولا سفره لكان معهم في الخروج لملاقاة العير أو قريش وهذا من باب وإنما لكل امرىء ما نوى والله أعلم .

٦ ) سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي والد سهل بن سعد .

قال ابن حجر رحمه الله :

قال الواقدي حدثنا ابن أبي العباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : تجهز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر فمرض فمات فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره . ا هـ . الإصابة ٣٤/٢ .
وفي سنده الواقدي متروك وقد مر .

٧ ) أبو الصياح بن ثابت :

ذكره ابن كثير رحمه الله فيمن تخلف ، انظر البداية ٣٢٧/٣ . وهو في الإصابة ١١٠/٤ ولم يذكر تخلفه .

٨ ) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن يتيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي أبو محمد .
قال ابن حجر رحمه الله :

أحد العشرة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، وأحد الستة أصحاب الشورى .

وكان عند وقعة بدر في تجارة في الشام فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره . ا هـ . الإصابة ٢٢٩/٢ . ويصدق فيه ما ظهر لي وقد ذكرته في ترجمة سعيد بن زيد قبل قليل والله أعلم .

وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣٢٧/٣ فيمن ضرب له بسهمه .

٩ ) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي .

قال ابن حجر رحمه الله :

أمير المؤمنين أبو عبد الله — أعرف من أن يعرّف — وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية وتخلف عن بدر لتمريضها فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره . ا هـ . الإصابة ٤٦٢/٢ .

قلت : وتخلفه لتمريض زوجته وردت به روايات كثيرة أجمعها .

ما رواه في المسند [١] قال : باب من تخلف من المسلمين لعذر حدثنا عفان [٢] حدثنا أبو عوانة [٣] حدثنا عثمان بن عبد الله [٤] بن موهب قال : جاء رجل من مصر يحج ، فرأى قوماً جلوساً فقال من هؤلاء القوم ؟

فقالوا : قريش .

---

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ١٣٠/٨ حديث ٥٧٧٢ .
(٢) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة .
(٣) تقدم ص ٦٩ وهو ثقة .
(٤) عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم المدني الاعرج وقد ينسب الى جده ثقة من الرابعة ، مات سنة ستين ( خ م ت س ق ) التقريب ١١/٢ وقال في التهذيب ١٣٢/٧ روى عن ابن عمر وابي هريرة وروى عنه جماعة ومنهم ابو عوانة . اهـ.
قال احمد شاكر رحمه الله ١٣٠/٨ اسناده صحيح وعثمان بن عبدالله ابن موهب وثقه ابن معين وابو داود والنسائي وغيرهم . وهو كما قال رحمه الله تعالى . اهـ.

قال : فمن الشيخ فيهم ؟

قالوا : عبد الله بن عمر .

قال : يا ابن عمر أني سائلك عن شيء أو أنشدك أو نشدتك بحرمة هذا البيت .

أتعلم أن عثمان فر يوم أحد ؟

قال : نعم .

قال : فتعلم أنه غاب عن بدر فلم يشهدها ؟

قال : نعم .

قال : وتعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان ؟

قال : نعم .

قال : فكبر المصري .

فقال : ابن عمر تعال أبين لك ما سألتني عنه .

أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له .

**واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته إبنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها مرضت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك أجر رجل شهد بدراً وسهمه .**

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان فضرب بها يده على يده وقال هذه لعثمان .

قال : وقال ابن عمر : اذهب بهذا الآن معك . اهـ .

فرضي الله عنهم وأرضاهم كانوا صدقاً في كل شيء عند اللقاء وعند التأخر ، والإقدام للجهاد أحب إليهم من التخلف ، ولكن لكل إنسان ظروفه وأموره التي قد تكون خارجة عن إرادته والله المستعان . . .

# أسماء الصحابة الذين استشهدوا في غزوة بدر

إن أهل بدر كما مر بنا هم النجوم المضيئة في التاريخ الإسلامي وفي طريق الجهاد النبوي ، وقد مر بك فضلهم وما أكرمهم الله به من كرامات وما أعلى قدرهم به من مغفرة وتوبة ولئن كان ذلك الفضل وذلك الإكرام لأهل بدر عامة فانه بالنسبة للذين قضوا نحبهم فيها دفاعاً عن القرآن ونبي القرآن أكمل وأوفى ، ان أولئك النفر الذين استشهدوا في بدر بقدر ما حصل لهم من الأجر العظيم والثناء الجزيل لاستشهادهم وكفى بها نعمة فإن كونهم في بدر قد أوصلهم إلى أعلى درجات الأجر والخير عند الله والذكر والترحم عليهم عند المؤمنين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولقد مر بك في سرد أسماء الصحابة الذين حضروا الغزوة أسماء من استشهد منهم ببدر ، ولكني إكراماً لهم جعلت لهم هذا المبحث الخاص لذكرهم والتوسع في ترجمتهم ما أمكن والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل .

وقد اعتمدت في تسمية الذين استشهدوا ما ذكره ابن كثير ونقلت ترجمة كل واحد منهم من الإصابة ومما ذكره ابن كثير عنه . وإليك أسماء من استشهد في تلك الغزوة . .

١ ) حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار الأنصاري النجاري ، وأمه الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك .

ذكره ابن كثير في البداية ٣٢٧/٣ — فيمن استشهد يوم بدر . وقال في الإصابة ٣٩٧/١ :

استشهد يوم بدر ، وروى أحمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس والبخاري والنسائي من غير وجه عن حميد عن أنس ، والترمذي من طريق سعد عن قتادة عن أنس .

فاتفقوا على أنه قتل يوم بدر ، وفي رواية ثابت أنه خرج نظاراً فأصيب فأتت أمه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت . . . الحديث —

وقد ذكرته في فضل أهل بدر أوردته من رواية البخاري — انظر فتح الباري ط السلفية ٣٠٤/٧ اهـ.

ثم قال ابن حجر بموضعه :

وهكذا ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو الأسود فيمن شهد بدراً وقتل بها من المسلمين ولم يختلف أهل المغازي في ذلك . ا هـ .

٢ ) ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غسان بن مالك بن أفصى الخزاعي حليف بني زهرة .

قال في الإصابة ٤٨٦/١ :

يقال اسمه عمير ويقال عمرو ويقال عبد عمر وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً واستشهد بها ، وكذا ذكره ابن إسحاق وغيره . ووقع في رواية للزهري في قصة السهو في الصلاة انه الذي قال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ ا هـ . وهو في البداية ٣٢٧/٣ .

٣ ) رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي .

قال في الإصابة ٤٩٩/١ :

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن استشهد ببدر قتله عكرمة بن أبي جهل .

ووهم ابن شهاب في نسبه فقال أنه من الأوس ثم من بني زريق – وبنو زريق من الخزرج لا من الأوس . والمقتول ببـــدر من الخزرج . وقد ذكره ابن كثير ٣٢٧/٣ . وذكره ابن هشام السيرة النبوية ٤٢٩/٢ قال :

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع ابن المعلى . اهـ .

٤ ) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط ( بالنون والمهملة ) ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي . يكنى أبا خيثمة .

ذكره ابن هشام فقال : السيرة النبوية ٤٢٨/٢ .

ومن الأنصار – ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة .

وذكره في البداية ابن كثير ٣٢٧/٣ : وقال ابن حجر في ترجمته الإصابة ٢٥/٢ :

كان أحد النقباء بالعقبة ذكره ابن إسحاق وغيره وساق باسناده عن كعب بن مالك قال :

لما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بمنى للبيعة اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه العباس وحده فقال : اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً . فذكرهم وفيه ، وكان نقيب بني عمرو بن عوف .

وروى البخاري في التاريخ من طريق رباح بن أبي معروف سمعت المغيرة بن حكيم سألت عبد الله بن سعد بن خيثمة هل شهدت بدراً قال نعم والعقبة ، ولقد كنت رديف أبي وكان نقيباً .

وقال ابن إسحاق في المغازي : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقباء على كلثوم بن الهدم ، وكان إذا خرج منه جلس للناس في بيت سعد بن خيثم وكان يقال له بيت العزاب .

وقال ابن إسحاق استشهد سعد بن خيثمة يوم بدر . وقال موسى ابن عقبة عن ابن شهاب : استهم يوم بدر خيثمة وابنه سعد فخرج سهم سعد .

فقال له أبوه يا بني آثرني اليوم ، فقال سعد يا أبت لو كان غير الجنة فعلت .

فخرج سعد إلى بدر فقتل بها ، وقتل أبوه خيثمة يوم أحد . واختلف في قاتل « سعد بن خيثمة » فقيل طعيمة بن عدي ، وقيل عمرو بن عبيد ، وزعم أبو نعيم أن سعد بن خيثمة هذا هو أبو خيثمة الذي تخلف يوم تبوك ثم لحق . والحق أنه غيره لإطباق أهل السير على أن صاحب هذه الترجمة استشهد ببدر . اهـ .

٥ ) صفوان بن وهب ويقال أهيب ويقال ابن سهل بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن حنبة بن ابي الحارث بن فهر القرشي وهو ابن بيضاء .

قال ابن حجر في ترجمته . الإصابة ١٩١/٢ :

اتفقوا على أنه شهد بدراً ، وروى ابن إسحاق أنه استشهد ببدر وكذا ذكره موسى بن عقبة وابن سعد وابن أبي حاتم رواه عن أبيه قتله طعيمة بن عدي ولكن جزم ابن حبان أنه مات سنة ثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وهذا تبعاً للواقدي . وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً وفي سرية عبد الله بن جحش وذكره في البداية ٣٢٧/٣ فيمن استشهد ببدر ، وكذلك في السيرة لابن هشام ٤٢٨/٢ . اهـ .

٦ ) عاقل بن البكير بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة (بالمعجمة والتحتانية) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة الليثي حليف بني عدي .

قال ابن حجر رحمه الله . الإصابة ٢٤٧/٢ :

كان من السابقين الأولين وشهد بدراً هو وإخوته إياس وعمالة وعامر . واستشهد عاقل ببدر قاله موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما وقال كان اسمه غافلاً ( بالمعجمة والفاء ) فغيره النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سعد .

وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣٢٧/٣ فيمن استشهد يوم بدر وفي السيرة لابن هشام ٤٢٨/٢ .

٧ ) عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي .

قال ابن حجر رحمه الله . الإصابة ٤٤٩/٢ :

أسلم قديماً وكان رأس بني عبد مناف حينئذ وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ثم هاجر وشهد بدراً وبارز فيها ، وأصابه في رجله سيف فقطعها ثم احتمل ومات بالصفراء في طريق الرجوع إلى المدينة .

وقد مر في قصة المبارزة يوم بدر تفصيل للمتبارزين ونتيجة المبارزة اه.

وهو في البداية ٣٢٧/٣ فيمن استشهد ببدر وفي السيرة لابن هشام كذلك ٤٢٧/٢ . اهـ .

٨ ) عمير بن الحمام ( بضم المهملة وتخفيف الميم ) ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي .

قال ابن حجر رحمه الله . الإصابة ٣١/٣ :

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدراً وقال ابن إسحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلاّ أدخله الله الجنة .

فقال عمير بن الحمام أحد بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلاّ أن يقتلني هؤلاء فقذف بالتمر وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل وهو يقول :

ركضاً إلى الله بغير زاد
إلاّ التقى وعمـــل المعاد
والصبر في الله على الجهاد

فكان أول قتيل قتل في سبيل الله في الحرب .

وهو في مسلم قال [1] :

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله ومحمد ابن رافع وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة . قالوا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان « وهو ابن المغيرة » عن ثابت عن أنس قال : وفيه ...

« فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض » .

قال : يقول عمير بن الحمام الأنصاري : يا رسول الله « جنة عرضها السماوات والأرض » ؟ قال نعم قال بخ بخ [2] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها .

فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن .

ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه ، انها لحياة طويلة . قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل . ثم قال ابن حجر بموضعه [3] :

ووقع لعبد الغني الحافظ في المبهمات وهم ، وذلك في حديث جابر قال رجل : يا رسول الله إن قتلت اين أنا ؟ قال : في الجنة فألقى تمرات كن في يده فقاتل حتى قتل .

---

(١) انظر صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٣/١٥٠٩ ـ ١٥١٠ حديث رقم ١٩٠١ .
(٢) قال المعلق عليه ( فيه لغتان اسكان الخاء ، وكسرها منونا ) وهي كلمة تطلق لتفخيم الامر وتعظيمه في الخير .
(٣) اي جعبة النشاب .

قال عبد الغني: هذا الرجل هو عمير بن الحمام كذا قال: وعمير بن الحمام اتفقوا على أنه استشهد ببدر فكيف يبقى إلى يوم أحد فالصواب أن القصة وقعت لآخر.

وتلقى أبو موسى هذا الكلام بالقبول فترجم لعمير بن الحمام بناء على أنه آخر فزاد الوهم وهماً. اهـ. والله أعلم.

٩) عمير بن أبي وقاص بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أخو سعد.

ذكره في البداية ٣/٣٢٧ ممن استشهد ببدر.

وذكره ابن هشام ٢/٤٢٧ فيمن استشهد.

وقال ابن حجر رحمه الله [١]:

أسلم قديماً وشهد بدراً واستشهد بها في قول الجميع يقال وقتله عمرو بن عبدود العامري، الذي قتله علي يوم الخندق.

وقال ابن حبان له صحبة.

وقال ابن السكن لم أجد له رواية لقدم إسلامه وموته. وأخرج أحمد وإسحاق بسند حسن وهو من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:

أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصعة فأكل منها ففضلت فضلة فقال يجيء رجل من هذا الفج يأكل هذه الفضلة من أهل الجنة، وكنت تركت أخي عمير يتوضأ فقلت هو عمير فجاء عبد الله بن سلام فأكلها.

ثم قال ابن حجر رحمه الله:

ووقع لي بعلو في مسند عبد بن حميد وصححه الحاكم وأخرج أبو يعلى من رواية إبان العطار عن عاصم وأخرج الحاكم من طريق إسماعيل ابن محمد بن سعد عن عمه عامر بن سعد عن أبيه قال:

---

(١) الاصابة ٣/٣٥.

عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش بدر فرد عمير بن أبي وقاص فبكى عمير فأجازه فعقد عليه حمائل سيفه . ا هـ .

وهو عند البغوي كذلك . وأخرجه ابن سعد من رواية أبي بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال :

رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يتوارى .

فقلت : ما لك يا أخي ؟

قال : إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة .

قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فرده فبكى فأجازه .

فكان سعد يقول : فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره فقتل وهو ابن ست عشرة سنة . ا هـ .

إن التربية الإسلامية لجيل القرآن انتجت من يتوارى لا عن القتال أو ملاقاة العدو ولكن يتوارى خوفاً من أن يرد عن قتال العدو والبحث عن الشهادة في سبيل الله . وعندما ينكشف أمره فيرد لصغر سنه يبكي .

يبكي لأنه لم يسمح له أن يخرج للقتال ويلاقي الأعداء فينتصر عليهم أو يستشهد في سبيل الله .

إنها تربية منهاج النبوة لا تربية أماكن اللهو والفساد التي تعيشها ذراري المسلمين في هذا العصر . والله أكبر ولله الحمد .

١٠ ) عوف بن الحارث .

ذكره ابن كثير في البداية ٣٢٧/٣ فيمن استشهد ببدر وذكره ابن هشام في السيرة كذلك انظر ٤٢٩/٢ وقال :

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث ابن رفاعة بن سواد وأمهما عفراء .

وقال ابن حجر رحمه الله في الإصابة ٣/٤٢ :

هو عوف بن عفراء أخو معاذ ومعوذ .

قال أبو عمر : سماه بعضهم عوذاً وعوف أصح كذا قال وكذا ذكر ابن إسحاق فيمن شهد بدراً معاذاً ومعوذاً وعوفاً بني الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد من بني النجار شهدوا بدراً .

وقال أيضاً حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

لما التقى الناس يوم بدر قال عوف بن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ قال أن يراه قد غمس يده في القتال حاسراً فنزع عوف درعه وتقدم فقاتل حتى قتل شهيداً .

وهذه الرواية مرسلة ، لأن عاصماً لم يلق عوفاً .

١١ ) مبشر بن عبد المنذر بن زنبر ( بزاي ونون وموحدة ) . وزن جعفر ، ابن زيد بن أمية الأنصاري .

ذكره ابن كثير فيمن استشهد ببدر . البداية ٣/٣٢٧ .

وابن هشام في السيرة كذلك ٢/٤٢٨ .

وقال ابن حجر في الإصابة ٣/٣٦٠ :

ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدراً واستشهد بها . اهـ .

١٢ ) معاذ بن الحرث بن رفاعة بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك النجاري الأنصاري الخزرجي .

قال ابن حجر رحمه الله في الإصابة ٣/٣٢٨ :

المعروف بأن عفراء ( وقيل بحذف الحرف الثاني في نسبه ) .

وعفراء أمه عرف بها .

شهد العقبة الأولى مع الستة الذين هم أول من لقي النبي صلى الله

عليه وسلم من الأوس والخزرج وشهد بدراً وشرك في قتل أبي جهل ، وعاش بعد ذلك ، وقيل بل جرح ببدر فمات من جراحته .

ولهذا القول الذي ذكره ابن حجر بقوله قيل : أثبته مع الذين استشهدوا ببدر ، مع أن الذي ذكر في البداية لابن كثير ٣٢٧/٣ والسيرة لابن هشام ٤٢٩/٢ إنما هو عوف ومعوذ ولم يذكروا معاذاً . والله أعلم .

١٣ ) معوذ بن الحرث الأنصاري وهو ابن عفراء .

ذكره في البداية ٣٢٧/٣ وفي السيرة لابن هشام ٤٢٩/٢ وقال ابن حجر رحمه الله في الإصابة ٤٥٠/٣ :

ثبت ذكره في صحيح البخاري من رواية صالح بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه في قصة بدر في قتل أبي جهل وفيه : فضربه أبنا عفراء حتى برد وهما معوذ ومعاذ — وقد تقدم ترجمة أخيه — وقال أبو مسلم الكجي في كتاب السنن حدثنا أبو عمر هو الحوضي قال :

أصيب معوذ بن الحرث بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر . وقال ابن عبد البر كان ممن قتل أبا جهل ثم قاتل بعد ذلك حتى استشهد .

١٤ ) مهجع ( بكسر أوله وسكون الهاء بعدها جيم مفتوحة ثم مهملة ) العكي .

قال ابن حجر رحمه الله في الإصابة ٤٦٦/٣ :

قال ابن هشام أصله من علك [1] فأصابه سباء فمن عليه عمر فأعتقه، وكان من السابقين إلى الإسلام وشهد بدراً واستشهد بها .

وقال موسى بن عقبة كان أول من قتل ذلك اليوم .

وذكره ابن كثير في البداية ٣٢٧/٣ وفي السيرة ٤٢٨/٢ وكان من حقه أن يذكر في أول هذا الفصل لكونه أول الشهداء ولكني رتبتهم على حروف المعجم حتى يسهل مراجعتهم . اهـ .

---

(١) عك : قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن ، قال ابو القاسم الزجاجي سميت بعك حين نزولها . معجم البلدان ١٤٢/٤ .

١٥ ) هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك ابن زيد مناة الأنصاري أحد بني جشم بن الخزرج .

قال ابن حجر في الإصابة ٣/٦٠٨ :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً واستشهد بها وكذلك ذكر ابن حبان وغيره .

قلت : وفي البداية والسيرة لم يذكروا هذا وإنما ذكروا رافع بن المعلى بن لوذان وقد مر ، والله أعلم .

١٦ ) يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن أحمد بن حارثة بن ثعلبة بن كعب ابن الحرث بن الخزرج .

قال ابن حجر رحمه الله في الإصابة ٣/٦٥٤ .

يعرف بابن قسحم الأنصاري الخزرجي ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً وكذا ابن إسحاق .

وقال ابن حبان استشهد ببدر ألقى تمرات في يده وقاتل حتى قتل .

وذكر ابن هشام وابن الكلبي أن قسحم اسم أمه . وهي من بني القين

وحكى ابن‌عبد البر أنه لقبه هو .

وقد ذكره ابن هشام في السيرة ٢/٤٢٨ .

وابن كثير في البداية ٣/٣٢٧ .

قلت : وهذا هو آخر واحد ممن ذكر العلماء أنهم استشهدوا ببدر ، والعدد عند ابن كثير في البداية والسيرة لابن هشام أربعة عشر حيث لم يذكروا :

معاذ بن الحارث المتقدم برقم ١٢ .

وهلال بن المعلى بن لوذان المتقدم برقم ١٥ .

وإنما أثبتهم لما ترى في كلام ابن حجر السابق في الإصابة مما نقله عن العلماء من أنهم استشهدوا ببدر . والله أعلم بالصواب . اهـ .





* الاحكام الشرعية المستفادة من الغزوة
* عرض لمحتويات الكتاب مع النتائج

# الأحكام الشرعية المستفادة من الغزوة

وفي هذا المبحث أتحدث عن بعض ما يستفاد من الأحكام التي وردت في الغزوة ، أو دلت عليها من خلال إفادة النصوص الواردة أو مقتضيات عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة .

مع العلم أنه قد مر في أثناء البحث الحديث عن بعض الأحكام في مواضعها مع ذكر بعض أقوال العلماء ومناقشة أدلتهم وإنما جعلت هذا المبحث لأجمل الحديث في ذلك ، وليكون كالخلاصة الجامعة لما مر أو ما يمكن أن يستفاد من الغزوة ، وقد عمل مثل هذا العمل الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه القيم زاد المعاد في هدي خير العباد فقد ذكر أشياء كثيرة بعد كل غزوة إلاّ أنه لم يتكلم عن الأحكام الشرعية المأخوذة من غزوة بدر وإنما بدأ بالأحكام المأخوذة من غزوة أحد وما بعد [1] ، فأردت أن أنهج نهجه في ذكر ما اشتملت عليه غزوة بدر من الأحكام والفقه سائلاً المولى القدير أن يوفقني لما يحب ويرضى ... آمين .

فمن الأحكام المأخوذة ما يأتي :

**الأول :** جواز النكاية بالعدو بقتل رجالهم وأخذ أموالهم وإخافة طرقهم التي يسلكونها وفي ذلك إضعاف لهم معنوياً واقتصادياً .

---

(١) زاد المعاد ١٠٨/٢ ، ٩٥ وما بعدها ، ط مصر .

وهذا هو الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خرج يريد عير قريش وقد تقدم .

**الثاني** : استعمال الجواسيس الذين يعرفون حال الأعداء وحركاتهم حتى ينطلق المسلمون في مواجهتهم على علم بهم وبأحوالهم فيستعدوا لكل أمر ، إذ لا ينبغي أن لا يكون للمسلمين علم بأحوال الأعداء وما يكيدونه للمسلمين .

**الثالث** : عدم الاستعانة بالمشركين وقد مر الخلاف في ذلك بين العلماء ، والذي يظهر ان حديث مسلم الذي منع فيه المشرك من مرافقتهم والقتال معهم راجح في هذا الباب .

**الرابع** : جواز استعمال المعاريض للتخلص من الوقوع في الكذب .

**الخامس** : المشورة في الإسلام مبدأ من مبادىء نظام الحكم في الإسلام فلا بد للإمام أن يتخذ له أهل شورى ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه رضي الله عنهم وكذلك الخلفاء الراشدون.

والشورى مصطلح إسلامي لا ينبغي أن يطلق على غير مدلوله الشرعي كما لا يجوز أن يطلق مدلول الصلاة والزكاة والطهارة إلاّ على الحالة الشرعية المعلومة في الدين ، لأن الشورى في الإسلام لها مميزات لا توجد في أي نظام آخر أو أي قانون ، فمن ذلك أنها خاصة بأهل الحل والعقد فلا يدخل في الشورى من لا يستحقها مهما كانت محسوبيته أو مكانته . ومنها أن لا شورى مع نص شرعي من الكتاب والسنّة ، ومنها آداب كثيرة يجب أن يلتزم بها الشخص في مجلس الشورى الإسلامي لا يمكن أن توجد في أي نظام آخر .

وفي غزوة بدر حصلت الشورى ثلاث مرات : المرة الأولى

عندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بخروج قريش، والمرة الثانية عندما أشار الحباب بن المنذر بتغيير مكان الجيش الإسلامي، والمرة الثالثة عندما أشار سعد ببناء العريش للنبي صلى الله عليه وسلم.

**السادس :** المبارزة وهي ملاقاة بعض المشركين أمام الصفوف واحداً بواحد .
وقد قال في المغني في هذه المسألة [1] :
وأما المبارزة فتجوز بإذن الأمير في قول عامة أهل العلم إلاّ الحسن فإنه لم يعرفها وكرهها .
ولنا أن حمزة وعلياً وعبيدة بن الحارث بارزوا يوم بدر بإذن النبي صلى الله عليه وسلم وبارز علي عمرو بن ود في غزوة الخندق فقتله .
ثم قال :
ولم يزل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبارزون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ولم ينكره منكر فكان ذلك إجماعاً، وكان أبو ذر يقسم ان قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم [2] » نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر .
ثم قال : إذا ثبت هذا فإنه ينبغي أن يستأذن الأمير في المبارزة وبه قال الثوري وإسحاق ورخص فيها مالك والشافعي وابن المنذر لخبر أبي قتادة فإنه لم يعلم أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك أكثر من حكينا عنهم المبارزة لم يعلم منهم استئذان .
ولنا : ان الإمام أعلم بفرسانه وفرسان العدو ومتى برز الإنسان إلى من لا يطيقه كان معرضاً نفسه للهلاك فيكسر قلوب المسلمين فينبغي أن يفوض ذلك إلى الإمام ليختار للمبارزة من

---

(١) المغني لابن قدامة ٣٦٧/٨ وما بعدها ، ط الرياض .
(٢) الحج ١٩ .

يرضاه لها فيكون أقرب إلى الظفر وجبر قلوب المسلمين وكسر قلوب المشركين .

ثم ختم الكلام بقوله :

إذا ثبت هذا فالمبارزة تنقسم ثلاثة أقسام :

أ) **مستحبة** : إذا خرج علج يطلب البراز استحب لمن يعلم من نفسه القوة والشجاعة مبارزته بإذن الإمام لأن فيه رداً عن المسلمين وإظهاراً لقوتهم .

ب) **مباحة** : أن يبتدىء الرجل الشجاع بطلبها فيباح ولا يستحب لأنه لا حاجة إليها ، ولا يأمن أن يغلب فيكسر قلوب المسلمين ، إلاّ أنه لما كان شجاعاً واثقاً من نفسه أبيح له لأنه بحكم الظاهر غالب .

ج) **مكروهة** : أن يبرز الضعيف الذي لا يثق من نفسه فتكره له المبارزة لما فيه من كسر قلوب المسلمين لقتله ظاهراً . اهـ .

**السابع** : في المبارزة هل يجوز للمسلمين أن يعينوا الذي خرج منهم يبارز ؟

قال في المغني [1] :

وذكر الأوزاعي أنه ليس للمسلمين معاونة صاحبهم وإن أثخن بالجراح .

قيل له : فخاف المسلمون على صاحبهم ؟

قال : وإن — لأن المبارزة إنما تكون هكذا ، ولكن لو حجزوا بينهما وخلوا سبيل العلج .

---

(1) المغني ٣٦٩/٨ ، ط الرياض .

قال : فإن أعان العدو صاحبهم فلا بأس أن يعين المسلمين صاحبهم .

ولنا : ان حمزة وعلياً أعانا عبيدة بن الحارث على قتل شيبة ابن ربيعة حين أثخن عبيدة . اهـ .

قلت : وقد فعلا ذلك والرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ولم ينكر عليهما والله أعلم .

**الثامن** : كان عدد المشركين ثلاثة أضعاف عدد المسلمين فالحكم الشرعي الثابت أن على المسلم أن لا يفر من اثنين قال ابن رشد رحمه الله [١] :

وأما معرفة العدد الذي لا يجوز الفرار عنهم فهم الضعف وذلك مجمع عليه لقوله تعالى « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين » [٢] .

وذهب ابن الماجشون ، ورواه عن مالك أن الضعف إنما يعتبر في القوة لا في العدد وأنه يجوز أن يفر الواحد عن واحد إذا كان أعتق جواداً منه وأجود سلاحاً وأشد قوة . اهـ . وقال البخاري رحمه الله [٣] :

حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال :

---

(١) بداية المجتهد ٣١٣/١ ، ط مكتبة الخانجي .
(٢) الانفال ٦٦ .
(٣) انظر فتح الباري ٣١٢/٨ ، ط السلفية .

« الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم . قلت : ففي وقوف المسلمين أمام الكفار حكم شرعي إذ كانوا ثلاثة أضعافهم فثبتوا أمامهم . والله أعلم .

**التاسع** : الصفوف في الحرب ، وقد صفهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقاتل بأسلوب الصفوف ، وامتدح الله الذين يقاتلون في سبيله صفاً.

وليس معنى ذلك أنه لا يجوز القتال بغير هذا الأسلوب فللإمام أن يرى المصلحة التي تقتضي دحر المشركين والنصر عليهم .

**العاشر** : المساواة بين الجندي وقائده في السلم والحرب سواء .

قال صاحب كتاب الإسلام الأستاذ سعيد حوى [1] .

في القوانين الوضعية : تميز دائماً بين رئيس الدولة الأعلى وبين باقي الأفراد ، فبينما يخضع الأفراد للقانون فإن رئيس الدولة لا يخضع له ، بحجة أنه مصدر القانون ، وأنه السلطة العليا ، فلا يصح أن يخضع لسلطة أدنى منه وهو مصدرها .

أما في الشريعة الإسلامية فإنها تسوي بين رؤساء الدول وبين الرعايا في الأحكام ، ومن أجل ذلك كان الإمام شخصاً لا قداسة له ، ولا يمتاز على غيره . اهـ .

قلت : ولذا الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طلب إليه سواد أن يقتاد منه كشف عن بطنه صلى الله عليه وسلم . وهو فعل الخلفاء من بعده أبو بكر وعمر وعثمان ، وهو منهج تشريعي

---

(١) انظر كتاب الاصل الثاني الاسلام ٣/١٥٥ ، ط لبنان .
وانظر كتاب التشريع الجنائي ١/٣١٧ ، ط مصر .

يسير عليه كل من هداه الله تعالى للأخذ بهذا الإسلام إلى يوم الدين . والله أعلم .

**الحادي عشر :** الأسارى وقد تقدم الكلام عليهم مفصلاً في مبحث الخلاف حول الأسرى ص ٣٠٧ ومبحث الفداء ومقداره ص **٣٥٣** فيما نقلته عن ابن قدامة في المغني وما ذكره ابن رشد في بداية المجتهد فليراجع .

**الثاني عشر :** قتل الأسير بعد الأسر وقبل تسليمه للإمام وقد ذكرت في مبحث قتل أمية بن خلف ص **٢٣٩** الخلاف بين العلماء وذكرت أن الراجح القول بالجواز لأنه لا قيمة له وذلك إذا لم يكن امرأة أو صبياً . وذلك هو الذي رجحه ابن قدامة واستدل له بقتل بلال ومن معه من الأنصار لأمية بن خلف بعد أن أسره عبد الرحمن ابن عوف .

**الثالث عشر :** الغنيمة وأنها أحلت لهذه الأمة فتقسم على المشركين في الغزوة بعد تخميسها وقد مر في موضعه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى علياً شارفاً من الخمس .

**الرابع عشر :** من قتل قتيلاً فله سلبه . وهذه المسألة معلومة فقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وقال « من قتل قتيلاً فله سلبه » . وذكر ابن قدامة أربعة شروط لذلك اذكرها باختصار ؛ قال [(١)] :

**أحدها :** أن يكون المقتول من المقاتلة الذين يجوز قتلهم فلا يكون امرأة أو صبياً أو شيخاً فانياً . . . الخ .

---

(١) المغني ٣٨٩/٨ وما بعدها ، ط الرياض .

**الثاني** : أن يكون المقتول فيه منفعة غير مثخن بالجراح فإن كان مثخناً فليس لقاتله شيء من سلبه .

**الثالث** : أن يقتله أو يثخنه بجراح تجعله في حكم المقتول .

**الرابع** : أن يغرر بنفسه في قتله ، فأما إن رماه بسهم من صف المسلمين فقتله فلا سلب له .

**الخامس عشر** : الجاسوس المسلم .

قال في تكملة المجموع [1] :

قال الخطابي في المعالم في شرح حديث علي – يقصد قصة حاطب – فيه دليل على أن الجاسوس إذا كان مسلماً لم يقتل . واختلفوا فيما يفعل به من العقوبة .

فقال أصحاب الرأي في المسلم إذا كتب إلى العدو ودلهم على عورات المسلمين يوجع عقوبة ويطال حبسه .

وقال الأوزاعي : إن كان مسلماً عاقبه الإمام عقوبة منكلة وغربه إلى بعض الآفاق في وثاق ، وإن كان ذمياً فقد نقض عهده وقال مالك : لم أسمع فيه شيئاً وأرى فيه اجتهاد .

وقال الشافعي : إذا كان هذا من الرجل ذي الهيئة بجهالة كما كان من حاطب بجهالة وكان غير متهم أحببت أن يتجافى عنه ، وإن كان من غير ذي الهيئة كان للإمام تعزيره . اهـ .

قلت : والرسول صلى الله عليه وسلم عندما رد على عمر رضي الله عنه قال له انه من أهل بدر فلو كان لا يقتل لقال ان الجاسوس لا يقتل يا عمر وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ، فحاطب لم يشفع له إلاّ أنه من أهل بدر . والله أعلم .

---

(١) تكملة المجموع للعقبي ١٨/١٢٥ ، ط مصر .

**السادس عشر :** إن أهل بدر مغفور لهم وقد تقدم كلام ابن حجر رحمه الله في مبحث فضل أهل بدر ص ٣٧٣ وأن ذلك بالنسبة للآخرة ، أما أحكام الدنيا فإنها تؤخذ منهم ويعاقبون عليها إن أتوها كما حصل لقدامة بن مظعون والله أعلم .

**السابع عشر :** إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعرصة ثلاثة أيام وكانت هذه هي سنته وقد تقدم .

**الثامن عشر :** قال الإمام ابن القيم رحمه الله [1] في قصة أحد : ومنها – أي الأحكام – ان السنّة في الشهداء أن يدفنوا في مصارعهم ، ولا ينقلوا إلى مكان آخر . اهـ .

قلت : وكذلك شهداء المسلمين في بدر فقد دفنوا ببدر ولم ينقل انهم أخذوا أحداً منهم إلى غيرها . والله أعلم .

**التاسع عشر :** ثم قال ابن القيم رحمه الله في قصة أحد :

ومنها – أي من الأحكام – ان شهيد المعركة لا يصلى عليه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء أحد ، ولم يعرف عنه أنه صلى على أحد استشهد معه في مغازيه ، وكذلك خلفاؤه الراشدون ونوابهم من بعدهم . اهـ .

قلت : ولم يذكر أنه صلى الله عايه وسلم صلى على من استشهد ببدر ولم ينقل ذلك . والله أعلم .

وبعد الانتهاء من دراسة وتحقيق المرويات في غزوة بدر أُلخص ذلك بما يأتي :

١ ) قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب . أما التمهيد للرسالة :

---

(١) زاد المعاد ١٠٩/٢ – ١١٠ ، ط مصر .

فقد ذكرت فيه كيفية وصول السيرة إلينا وترجمت لبعض مؤلفيها .
ثم دافعت عن السيرة بما يعلم بمراجعته .

**أما الباب الأول :**

فقد تحدثت فيه عن الأمور التي حدثت قبل المعركة ، وذكرت فيه التحركات العسكرية قبل بدر ثم تحدثت فيه عن الوقائع والأحداث التي حصلت منذ أن سمع النبي صلى الله عليه وسلم بالعير حتى بدأت الملاقاة ببدر .

**أما الباب الثاني :**

فقد ذكرت فيه الأمور التي حدثت في المعركة من رمي الرسول صلى الله عليه وسلم التراب في وجوه المشركين ودوره في المعركة والمبارزة ثم الهجوم العام بين الجيشين وقتل المشركين ، ومخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل القليب .

**أما الباب الثالث :**

فقد تحدثت فيه عن الذي حدث بعد المعركة من خلاف حول الغنائم والأسرى ثم نبأ الغزوة بمكة والمدينة وأثر ذلك ، ثم الفداء عموماً وفداء العباس بخصوصه ثم ختمت هذا القسم بذكر فضل أهل بدر .

**أما الباب الرابع :**

فقد ذكرت فيه مقدار قوة الجيشين وعدده ، ثم ذكر أسماء الصحابة الذين حضروا الغزوة ثم ذكر الذين تخلفوا عن الغزوة لعذر أو بأمر ، ثم الذين استشهدوا في غزوة بدر .

وختمت ذلك بذكر الأحكام الشرعية ونتائج البحث .

ومن خلال هذا التقسيم أوضحت كل ما دار في الغزوة معتمداً طريقة أهل الحديث في تحقيق المرويات الواردة بها الحوادث في القصة . آملاً أنني

قد بذلت الجهد في إخراجها الإخراج المتناسب مع التحقيق العلمي والعرض الموضوعي لها كقصة من قصص التاريخ الإسلامي .

٢ ) خرجت بنتيجتين من هذا البحث :

أ — إن هناك مجموعات كبيرة من نصوص السيرة تحتاج إلى جهد كبير في تحقيق أسانيدها ، ومعرفة الصحيح والحسن والضعيف منها وذلك يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين .

ب— إن اشتراط البخاري ومسلم الصحة فيما أخرجاه يثلج الصدر وينير العقل ويدخل الطمأنينة في القلب عند رؤية أي حديث أخرجاه ، مع العلم أنهما لم يلتزما إخراج كل صحيح .

هذه المسألة نبهتني إلى انه يجب أن نخرج للمسلمين كتباً أخرى تلتزم الصحة وتورد النصوص الصحيحة التي لم يخرجها البخاري ولا مسلم بحيث يطمئن القلب إلى صحتها أو قبولها وخاصة في موضوع السيرة النبوية .

٣ ) يجب على المسلمين أن يهتموا بالأحاديث والنصوص التي تكلمت عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته ، كما اهتموا بالأحاديث المتعلقة بالأحكام الواردة عنه ، وخاصة الأحاديث التي سردت لنا سيرته العطرة ، بحيث نخرجها للناس محققة واضحة ، وذلك يستدعي إخراج موسوعة في السيرة النبوية وهو أمل طالما راود الكثير من دعاة الإسلام ، مع أني أرى أنه قريب المنال بعد الدراسات المتوفرة عن السيرة النبوية .

٤ ) إن عامة المسلمين اليوم وهم يعيشون حالة البعد عن الفهم الإسلامي والواقع الإسلامي ، يحتاجون إلى بعث إسلامي يستمد طريقه من الواقع العملي للأمة الإسلامية في بدء أمرها وتكوينها ، وذلك يحتاج إلى علم وافر بالكتاب والسنّة والسيرة النبوية ، ويحتاج إلى عمل دائب وتضحيات كبيرة بالمال والنفس والجهد والوقت حتى تعود أمتنا إلى ماض مشرق ،

وحياة عزيزة كريمة ، والعاقبة للمتقين ، « لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ، لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عند الله وما عند الله خير للأبرار » .

آل عمران ١٩٦ – ١٩٨

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

**المدينة المنورة ٢٥ ذي القعدة عام ١٣٩٩ هـ**

# الفهارس



# فهرس المواضيع

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

# ثبت المراجع

القرآن الكريم

**ـ حرف الالف ـ**


١ ) الاتقان في علوم القرآن : السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر . ط ، مصر.

٢ ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر مطبوع بحاشية الإصابة لابن حجر .

٣ ) أسباب النزول : الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد ،ط مصر ـ الحلبي .

٤ ) أسد الغابة في معرفة الصحابة : للحافظ عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الجزري بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ . المطبعة الإسلامية ، طهران ١٢٨٠ هـ .

٥ ) الإسلام : الأستاذ سعيد حوى . ط لبنان .

٦ ) الإصابة في معرفة الصحابة : الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر المولود ٧٧٣ ـ المتوفى ٨٥٢ هـ . تصوير لبنان .

٧ ) أعلام الموقعين عن رب العالمين : شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ،ط مصر .

٨ ) آيات الجهاد : المستشرق ويلس .

## ـ حرف الباء ـ


٩ ) البداية والنهاية : لعماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ . تصوير لبنان .

١٠ ) بداية المجتهد ونهاية المقتصد : ابن رشد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد القرطبي المولود سنة ٥٢٠ هـ المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ، ط المرحوم محمد أمين الخانجي ، تصوير لبنان .

١١ ) البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ ط الثانية بيروت لبنان .


## ـ حرف التاء ـ


١٢ ) التاريخ الكبير : للإمام البخاري إمام المحدثين في عصره ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله الحافظ المولود سنة ١٩٤ والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ . ط الأولى، دار المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ١٣٦١ هـ .

١٣ ) تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي المتوفى سنة ٥٦٣ هـ . ط مصر ، تصوير لبنان .

١٤ ) تاريخ الطبري – المسمى تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ، ط دار المعارف الثانية ، تحقيق محمد أبو الفضل . مصر.

١٥ ) تاريخ العرب : المستشرق فيليب حتي .

١٦ ) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي : للامام الحافظ ابي العلاء محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ١٢٨٣ – ١٣٥٣ هـ . ط مصر .

١٧ ) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : لحافظ عصره ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الحلبي المزي . ط الدار القيمة – الهند – ١٣٨٤هـ، تصحيح عبد الصمد شرف الدين .

١٨ ) تذكرة الحفاظ : للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان أبي عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى عام ٧٤٨ هـ ، ط لبنان .

١٩ ) الترغيب والترهيب : المنذري زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن سلامة المنذري الدمشقي .

٢٠ ) تعجيل المنفعة : ابن حجر – تقدم .

٢١ ) تفسير ابن كثير : ابن كثير – تقدم .

٢٢ ) التشريع الجنائي : الشهيد عبد القادر عودة . ط مصر .

٢٣ ) تقريب التهذيب : ابن حجر – تقدم .

٢٤ ) التقريب : للإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي مع شرحه تدريب الراوي ، ط الأولى ، مصر .

٢٥ ) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ٧٢٥ – ٨٠٦ هـ ، ط الأولى مصر .

٢٦ ) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : ابن حجر – تقدم – بتعليق عبدالله هاشم . ط مصر .

٢٧ ) تهذيب التهذيب : ابن حجر – تقدم – ط الأولى، مجلس دار المعارف حيدر أباد الدكن ١٣٢٥ هـ ، تصوير لبنان .

٢٨ ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزي – تقدم صورة خطية بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة .

**– حرف الجيم –**

٢٩ ) جامع البيان عن تأويل القرآن : الطبري – تقدم – ط دار المعارف مصر – بتحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر .

٣٠ ) الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ط دار الكتب ، مصر ، الأولى .

٣١ ) جامع الترمذي : للإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي ، أحد الأئمة الثقات الحفاظ ، توفي عام ٢٧٩ مع شرحه تحفة الأحوذي ، ط مصر .

٣٢ ) الجامع لأحكام الراوي وآداب السامع : للخطيب البغدادي – تقدم – مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٣٣ ) الجرح والتعديل : للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم، ط الأولى دار المعارف حيدر آباد الدكن ١٣٧٢ هـ .

**ـ حرف الحاء ـ**

٣٤ ) حياة محمد : محمد حسنين هيكل ، ط مصر .

٣٥ ) حياة محمد : المستشرق إميل درمنغم ترجمة عادل زعيتر ، ط الحلبي مصر .

٣٦ ) حياة محمد : المستشرق واشنجتون أرفع .

**ـ حرف الخاء ـ**

٣٧ ) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري المتوفى ٩٢٣ . ط الأولى ١٣٢٢ – تصوير .

**ـ حرف الدال ـ**

٣٨ ) دراسات في حضارة الإسلام : المستشرق هاملتون جب .

٣٩ ) الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها : عبد الحميد العبادي .

**ـ حرف الراء ـ**

٤٠ ) رسالة خطبة الحاجة : محمد ناصر الدين الألباني ، ط المكتب الإسلامي .

٤١ ) الرسول القائد صلى الله عليه وسلم : اللواء الركن محمود شيث خطاب ط مصر .

٤٢ ) الرفع والتكميل : أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، ط حلب ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

### ـ حرف الزاي ـ

٤٣ ) زاد المعاد : ابن القيم — تقدم — ط مصر .

### ـ حرف السين ـ

٤٤ ) السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي : الدكتور مصطفى حسني السباعي ط المكتب الإسلامي .

٤٥ ) سنن أبي داود : أبو داود هو سليمان بن الاشعث بن إسحاق السجستاني حافظ إمام مصنف توفي سنة ٢٧٥ هـ . ط مصر مع تعليقات أحمد سعد علي .

٤٦ ) السنن الكبرى : لإمام المحدثين الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن حسين ابن علي البيهقي المتوفى عام ٤٥٨ هـ ، ط الأولى،مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، تصوير لبنان .

٤٧ ) سنن ابن ماجه : للإمام محمد بن يزيد الربعي « بفتح الراء » القزويني أبو عبد الله أحد الأئمة الحفاظ توفي عام ٢٩٣ هـ ، ط مصر بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

٤٨ ) سيرة ابن إسحاق : محمد بن إسحاق — تقـــدم مفصلاً — ط المغرب تحقيق حميد الله .

٤٩ ) السيرة النبوية : ابن هشام — محمد بن عبد الملك بن هشام ، ط مصر، بتعليق محمد خليل الهراس .

## ـ حرف الشين ـ

٥٠ ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، ط مصر ١٣٥٥ هـ ، ولبنان ١٩٣٩ م .

٥١ ) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية : لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، ط مصر الأولى – المطبعة الأزهرية .

٥٢ ) شرح النووي على صحيح مسلم : النووي – تقدم – تصوير لبنان .

٥٣ ) الشرع الدولي العام : مجيد قدوري – نجيب ارمنازي .

## ـ حرف الصاد ـ

٥٤ ) صحيح الجامع الصغير : الألباني – تقدم – ط المكتب الإسلامي .

٥٥ ) صحيح الإمام مسلم : الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط مصر الحلبي .

## ـ حرف الضاد ـ

٥٦ ) الضعفاء : النسائي : أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، ط الهند .

## ـ حرف الطاء ـ

٥٧ ) طبقات المحدثين : السيوطي – تقدم – ط مصر بتحقيق . وهو ذيل تذكرة الحفاظ – طبع منفصلاً .

٥٨ ) طبقات المفسرين : الداودي – مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة .

٥٩ ) الطبقات الكبرى : محمد بن سعد ، ط بيروت تصوير دار صادر عام ١٣٧٦ هـ .

## ـ حرف العين ـ

٦٠ ) عشرون حديثاً من صحيح مسلم : عبد المحسن بن حمد العباد ، ط الحلبي ، مصر ـــ الأولى .

٦١ ) عون المعبود شرح سنن أبي داود : لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي ، ط السلفية الثانية ـــ مصر .

## ـ حرف الفاء ـ

٦٢ ) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر ـــ تقدم ـــ ط مصر السلفية .

٦٣ ) الفتح الرباني في ترتيب سند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : أحمد بن عبد الرحمن البناء الشهير بالساعاتي ، ط مصر ، الأولى .

٦٤ ) فتح المغيث شرح ألفية الحديث ؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، ط مصر ـــ السلفية .
ونسخة مخطوطة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة .

٦٥ ) فتح القدير : الشوكاني محمد بن علي ، ط الحلبي مصر .

٦٦ ) في ظلال القرآن : الشهيد سيد قطب ، ط السابعة ، لبنان .

٦٧ ) فقه السيرة : محمد الغزالي تعليق الألباني ، ط مصر .

## ـ حرف القاف ـ

٦٨ ) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : القاسمي جمال الدين بن محمد ، ط مصر .

## ـ حرف اللام ـ

٦٩ ) اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ـــ تقدم ـــ ط مكتبة المثنى بغداد .

٧٠ ) لسان العرب : لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، ط دار صادر — بيروت .
٧١ ) لسان الميزان : ابن حجر — تقدم — ط الهند .

## — حرف الميم —

٧٢ ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي عام ٧٣٥ — ٨٠٧ هـ . ط مصر — تصوير لبنان .

٧٣ ) مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، ط الرياض — الأولى .

٧٤ ) المجموع — التكملة الثانية : العقبي ، ط مصر .

٧٥ ) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستّي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ . ط مصر .

٧٦ ) مجلة التمدن الإسلامي : عدد ٧ جـ ٢٥ — ٢٨ شوال عام ١٣٩٦ هـ .

٧٧ ) المختار في صحيح اللغة : لمحمد محيي الدين عبد الحميد — ومحمد عبد اللطيف ، ط مصر .

٧٨ ) مختصر صحيح مسلم : المنذري — تقدم — ط المكتب الإسلامي ؛ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني .

٧٩ ) المراسيل : ابن أبي حاتم — تقدم .

٨٠ ) المستدرك : للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ط الهند .

٨١ ) المسند : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ط مصر ، بتحقيق أحمد شاكر . وط بيروت — المكتب الإسلامي .

٨٢ ) مشكاة المصابيح : الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي ، ط المكتب الإسلامي بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني .

٨٣ ) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ابن حجر — تقدم — تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي — تصوير لبنان .

٨٤ ) المعجم الكبير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللجمي الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ . ط بغداد الأولى .

٨٥ ) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : تأليف لفيف من المستشرقين .

٨٦ ) معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، ط دار صادر بيروت .

٨٧ ) معرفة علوم الحديث : للإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح ، ط المكتبة العلمية . تحقيق نور الدين عتر .

٨٨ ) المغني شرح مختصر الخرقي : لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أبي حمد ابن محموده بن قدامة المتوفى عام ٦٢٠ هـ ، ط الرياض المكتبة الحديثة .

٨٩ ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي — تقدم — ط مصر .

## ـ حرف النون ـ

٩٠ ) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الاذكار : ابن حجر — تقدم — مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٩١ ) النكت على ابن الصلاح : ابن حجر — تقدم — مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٩٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري المشهور بابن الأثير ، ط الحلبي – تصوير لبنان .

## – حرف الهاء –

٩٣) هدى الساري مقدمة فتح الباري : – ابن حجر – تقدم ، ط مصر – السلفية .

# فهرس الاحاديث

## ـ حرف الألف ـ

| الرقم | الحديث | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ١٨ | ان أبا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث . . . | ١١١ |
| ١٩ | ان راية النبي (ص) كانت تكون مع علي . . | ١١٤ |
| ٢٠ | ان راية النبي (ص) كانت سوداء . . . | ١١٦ |
| ٢١ | إن عاتكة بنت عبد المطلب قالت في صدق رؤياها . | ١٢٨ |
| ٢٢ | إن أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج . | ١٣٧ |
| ٢٣ | إني رأيت فيما يرى النائم وإني لبين النائم . . | ١٤٠ |
| ٢٤ | إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة . . . | ١٤٩ |
| ٢٥ | أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله . . . | ١٥٨ |
| ٢٦ | أشرت على رسول الله (ص) يوم بدر . . . | ١٥٩ |
| ٢٧ | اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرفه . . . | ١٦٧ |
| ٢٨ | اللهم انصر اهدى الفئتين وخير الفئتين . . . | ١٦٩ |
| ٢٩ | اللهم انصر أحب الدينين إليك . . . . | ١٦٩ |
| ٣٠ | إن رسول الله (ص) عدل صفوف أصحابه . . | ١٨١ |
| ٣١ | إن النبي (ص) كان يتخطى بعرجون . . . | ١٨٣ |
| ٣٢ | إن سعد بن معاذ قال يا نبي الله ألا نبني . . . | ١٨٤ |
| ٣٣ | إن النبي (ص) قال وهو في قبة له يوم بدر . . | ١٨٥ |
| ٣٤ | انا جعلنا لرسول الله (ص) عريشاً فقلنا . . . | ١٨٦ |
| ٣٥ | إن رسول الله (ص) لما حرض أصحابه على القتال . | ١٨٦ |
| ٣٦ | اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك . . . . | ١٩٢ |
| ٣٧ | اللهم ربنا انزلت عليَّ الكتاب وأمرتني بالقتال . . | ١٩٥ |
| ٣٨ | استقبل النبي (ص) الكعبة فدعا على نفر من قريش . | ١٩٨ |
| ٣٩ | أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة . . | ٢٠١ |
| ٤٠ | ان عتبة بن ربيعة قتل عبيدة بن الحارث . . . | ٢٠٤ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| ٤١ | ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة . . . . . . . | ٢٠٤ |
| ٤٢ | أعنت أنا وحمزة عبيدة على الوليد . . . . . . | ٢٠٦ |
| ٤٣ | إذا أكثبوكم فارموهم . . . . . . . | ٢١٢ |
| ٤٤ | إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل . . . . . | ٢١٣ |
| ٤٥ | إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل . . . . . | ٢١٤ |
| ٤٦ | أعطني حصاً من الأرض فناوله . . . . . | ٢١٦ |
| ٤٧ | أخذ يوم بدر ثلاثة أحجار رمى بها . . . . | ٢١٧ |
| ٤٨ | ان الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر . . . . | ٢٢٠ |
| ٤٩ | أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً . . . . . | ٢٢٤ |
| ٥٠ | إنه قال وكان صديقاً لأمية بن خلف . . . . | ٢٢٧ |
| ٥١ | أيم الله مع ذلك ما لمت الناس . . . . . . | ٢٣٦ |
| ٥٢ | إني لاتبع رجلاً من المشركين . . . . . | ٢٣٧ |
| ٥٣ | أن أبا برزة الحارثي جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس. . | ٢٣٧ |
| ٥٤ | إن النبي (ص) قال يوم بدر هذا جبريل . . | ٢٤١ |
| ٥٥ | إن نبي الله (ص) أمر يوم بدر بأربعة وعشرين . | ٢٥٢ |
| ٥٦ | إن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله . . . | ٢٥٤ |
| ٥٧ | إن رسول الله (ص) ترك قتلى بدر ثلاثاً ثم أتاهم . | ٢٥٧ |
| ٥٨ | إنني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم. . . | ٢٦١ |
| ٥٩ | ان رسول الله (ص) نهانا عن قتلك . . . | ٢٦٥ |
| ٦٠ ــ ٦٤ | إن النبي (ص) قال من أتى مكان كذا وكذا . . | ٢٧٥ |
| ٦٥ | أنزل الله حين اختلف القوم . . . . . . | ٢٧٧ |

**ــ حرف الباء ــ**

## ـ حرف التاء ـ



## ـ حرف الثاء ـ



## ـ حرف الجيم ـ

## ـ حرف الحاء ـ



## ـ حرف الخاء ـ

**ـ حرف اللام ـ**

# تراجم الرجال المترجمين في البحث

**ـ حرف الباء ـ**

| الرقم | الاسم | الصفحة |
| --- | --- | --- |

## ـ حرف الميم ـ

| الرقم | الاسم | الصفحة |
| --- | --- | --- |

| الرقم | الاسم | الصفحة |
|---|---|---|

## ـ حرف النون ـ



## ـ حرف الهاء ـ



## ـ حرف الواو ـ



## ـ حرف الياء ـ

| الرقم | الاسم | الصفحة |
|---|---|---|
| ٢٨٠ | يحيى بن أبي كثير . . . . . . . . . | ٣٥٣ |
| ٢٨١ | يحيى بن إسحاق السيلحيني . . . . . . . | ١١٦ |
| ٢٨٢ | يحيى بن جعفر بن أعين . . . . . . . . | ٢٨١ |
| ٢٨٣ | يحيى بن زكريا بن أبي زائدة . . . . . . | ١١٧ |
| ٢٨٤ | يحيى بن سعيد بن فروخ . . . . . . . . | ٢٥٨ |
| ٢٨٥ | يحيى بن سليم الطائفي . . . . . . . . | ٢٢٠ |
| ٢٨٦ | يحيى بن سلمة بن كهيل . . . . . . . . | ٣٠٧ |
| ٢٨٧ | يحيى بن عباد . . . . . . . . . | ٣١٨ |
| ٢٨٨ | يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . . | ٢٩٩ |
| ٢٨٩ | يحيى بن عمران . . . . . . . . . | ٢٨١ |
| ٢٩٠ | يزيد بن أبي حبيب . . . . . . . . | ١٠٤ |
| ٢٩١ | يزيد بن حيان النبطي . . . . . . . . | ١١٦ |
| ٢٩٢ | يزيد بن رومان . . . . . . . . . | ١٢٤ |
| ٢٩٣ | يزيد بن زريع . . . . . . . . . | ١٠٢ |
| ٢٩٤ | يزيد بن محمد خثيم . . . . . . . . . | ٨٤ |
| ٢٩٥ | يزيد بن هارون «أبو خالد الواسطي» . . . . . | ١٦٦ |
| ٢٩٦ | يعقوب بن إبراهيم بن سعد . . . . . . . | ١٦٨ |
| ٢٩٧ | يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري . . . . . . | ١٠٤ |
| ٢٩٨ | يعقوب بن يوسف بن زياد . . . . . . . | ١٥٩ |
| ٢٩٩ | يونس بن بكير . . . . . . . . . | ١٢٤ |
| ٣٠٠ | يزيد بن عبد الله بن وهب . . . . . . . . | ٢١٩ |
| ٣٠١ | يونس بن عبد الأعلى . . . . . . . . | ١٣٩ |
| ٣٠٢ | يونس بن عبيد . . . . . . . . . | ١١٨ |
| ٣٠٣ | يونس بن محمد بن مسلم . . . . . . . . | ١٧٦ |

| الرقم | الاسم | الصفحة |
|---|---|---|

## الكنى

# استدراك

ثمة تبذير في بعض الكلمات أثناء الطباعة ومنها :

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٩ | ٦ | تسألون | تسآءلون |
| ١٠١ | ١٣ | أحدى | إحدى |
| ١٠١ | ١٣ | الطائفتىن | الطائفتين |
| ١٢٠ | ١٤ | فأردكه | فأدركه |
| ١٦٦ | ٤ | وإن | وأنَّ |
| ٢٣٢ | ١٤ | لله | الله |
| ٢٣٢ | ١٤ | اجتهاد | اجتهاداً |
| ٢٤٤ | ١٣ | أنصركم | — أنصركم — |
| ٢٨٣ | ٣ | وللرسول | والرسول |
| ٢٨٣ | ٨ | الله | لله |
| ٢٩٠ | ١٢ | يؤمنون | يؤمنوا |
| ٢٩٥ | ١١ | مناً وإما | منّـاً بعدُ وإما |
| ٢٩٥ | ١٦ | مناً وإما | منّـاً بعدُ وإما |
| ٣١٤ | ١٤ | وقد | ولقد |
| ٣١٤ | ١١ | مثيلهم | مثليهم |
| ٣٣٩ | ١٢ | مناً وأما | منّـاً بعدُ وإما |